أسألك فتُعلِّمني

نخبة من الخدام

أسئلة عملية جديدة.indd 1 20/05/2006, 07:11 ص

أسألك فتُعلّمني
المؤلف: نخبة من الخدام
مراجعة: د. عصام عزت
تصميم الغلاف: مورنينج ستار – ت: ٦٢٣٦٩٥٧
جمع وإخراج فني: راعوث زكي – هدى داود
طبعة أولى: مايو ٢٠٠٦
رقم الإيداع:
الترقيم الدولي:

يطلب من:
مكتبة الإخوة: ٣ش أنجه هانم ـ شبرا مصر– ت: ٥٧٩٢٢٨٤
وفروعها:
مصر الجديدة: ٦٥ ش نخلة المطيعي، تريومف– ت: ٢٩٠٤٠٠٣
الأسكندرية: ٦ ش الفسطاط، كليوباترا – ت: ٥٤٦٥٣٦٦
المنيا: ٦ ش الجيش، ت: ٣٦٤٤٠٦
أسيوط: ٢١ ش عبد الخالق ثروت، ت: ٣٤٢٠٢٨
ومن المكتبات المسيحية الكبرى.

طبع بمطبعة الإخوة بجزيرة بدران
Printed in Egypt

أسألك فتُعلّمني.indd 2 20/05/2006, 07:11 ص

المحتويات

تقديم ١٣
مقدمة ١٥

أولاً: أسئلة عملية

س ١ أعداء الإنسان أهل بيته ١٧
س ٢ الشعور بالنقص لعيوب جسمية ١٧
س ٣ حب الاستطلاع على أخبار الآخرين ٢٠
س ٤ الصراحة الشديدة التي تجرح ٢٠
س ٥ الغيرة ٢١
س ٦ السحر ٢٢
س ٧ الحسد ٢٢
س ٨ ما معنى "الثالبات"؟ ٢٣
س ٩ التردد في القرارات ٢٥
س ١٠ عيوب في النشأة ٢٦
س ١١ التسرع في القرارات ٢٧
س ١٢ عدم الثقة في الآخرين ٢٨
س ١٣ وهم الإصابة بالأمراض ٢٩
س ١٤ الشعور بالفشل ٣٠
س ١٥ غير راض عن المستوى المادي ٣٠
س ١٦ أنا خجول جدًا ٣١

ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd 3 20/05/2006, 07:11 ص

س ١٧ أرغب في تقليد الآخرين ٣٢
س ١٨ عدم تقدير الآخرين لي..... ٣٥
س ١٩ أختلف عن المحيطين بي ٣٥
س ٢٠ رأي الكتاب في الزينة الخارجية ٣٦
س ٢١ الموقف من استخدام المؤمن للوساطة أو قيامه بها ٣٧
س ٢٢ ساعات العمل الطويلة وتأثيرها على حياتي الروحية ٣٨
س ٢٣ أمور ضد الأمانة تُفرض علينا في العمل..... ٤٠
س ٢٤ إنشاء مشروع مع شخص غير مؤمن..... ٤٢
س ٢٥ مضايقات في العمل..... ٤٣
س ٢٦ الحلال والحرام ٤٥
س ٢٧ هل إصابة المؤمن بالأمراض الجسدية ضعف الإيمان؟..... ٤٧
س ٢٨ هل من الممكن أن يصاب المؤمن بالأمراض النفسية؟ ٥٤
س ٢٩ ماذا عن القَسَم في المحاكم؟ ٥٧
س ٣٠ هل يمكن للأرواح الشريرة أن تسكن في المؤمن؟..... ٥٨
س ٣١ هل لا يحق للمؤمن أن يكون مشهورًا؟ ٦٠
س ٣٢ هل النكات البريئة خطية؟ ٦٠
س ٣٣ خطية عدم الغفران ٦١
س ٣٤ لماذا لايسدد الله كل احتياج عندي؟..... ٦١
س ٣٥ هل من تعارض بين الثقة في النفس والاتضاع؟ ٦٢
س ٣٦ هل يتعارض الطموح والنجاح مع القناعة؟ ٦٣
س ٣٧ كيف أعرف مشيئة الله في حياتي؟ ٦٤
س ٣٨ الفرق بين صوت الضمير وصوت الروح القدس؟ ٦٦

ص 07.11 ,20/05/2006 4 ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd

س ٣٩ ندرة فرص العمل الزمني..... ٦٧
س ٤٠ أيهما أفضل العمل الزمني أم التفرغ للخدمة؟..... ٦٨
س ٤١ أعمل مع أناس عنفاء وغير متعاونين..... ٦٩
س ٤٢ الخجل من تصرفات أخي غير المؤمن ٦٩
س ٤٣ كيف أكرم أبي وهو شرير؟..... ٧٠
س ٤٤ حظي سيئ ٧٠
س ٤٥ لا أستطيع التحكم في لساني ٧١
س ٤٦ أريد أن أمتلك المزيد من المال، هل هذا يُعتبر خطية؟ ٧١
س ٤٧ أقلق من أقل الأشياء ٧٢
س ٤٨ أكره نفسي والآخرين أيضًا ٧٢
س ٤٩ أختي أجمل مني ٧٣
س ٥٠ الفرق بين الادخار والاتكال على المال؟ ٧٣
س ٥١ دفع العشور ٧٤
س ٥٢ كيف أتمتع بالسلام القلبي في عالم مضطرب؟ ٧٤

ثانيًا: أسئلة روحية

س ٥٣ حضور الاجتماعات الروحية بدوافع غير نقية..... ٧٧
س ٥٤ الفرق بين الجفاف والفتور؟ ٧٧
س ٥٥ لا أعرف بالضبط متى بدأت علاقتي مع الله ٧٨
س ٥٦ محروم من التعزيات ٧٩
س ٥٧ الاكتئاب بعد العودة من الفرص الروحية..... ٧٩
س ٥٨ غير راض عن حالتي الروحية..... ٨٠

س ٥٩ التشتت وعدم التركيز أثناء الصلاة الفردية ٨١
س ٦٠ السرحان أثناء قراءة الكلمة والنوم في الصلاة..... ٨٢
س ٦١ فقدان الشهية لكلمة الله والاجتماعات الروحية ٨٢
س ٦٢ أعاني من الفتور الروحي ٨٤
س ٦٣ اختبار قيادة الرب في الاجتماعات الروحية ٨٥
س ٦٤ كيف أقرأ الكتاب المقدس وتكون القراءة صحيحة؟ ٨٦
س ٦٥ أنا لا أنمو روحيًا ٩٤
س ٦٦ متعثر لسقوط القدوة ٩٤
س ٦٧ مغلوب من خطية معينة، هل يحق لي الاشتراك على مائدة الرب؟ ٩٥
س ٦٨ العمل في أيام الآحاد ٩٦
س ٦٩ أفشل في أن أعيش حياة مسيحية حقيقية ٩٧
س ٧٠ المشاكل تحنيني روحيًا ٩٨
س ٧١ هل العبادة المسيحية تدينُّ؟ ٩٨

ثالثًا: أسئلة عن الخدمة

س ٧٢ لا ألاحظ تقدُم روحي فيمن أخدمهم ٩٩
س ٧٣ كيف أستطيع أن أربح الآخرين للمسيح؟ ١٠٠
س ٧٤ أنا لم أربح أي شخص للمسيح ١٠١
س ٧٥ أخجل من الشهادة لزملائي عن المسيح..... ١٠٢
س ٧٦ الشهادة عن المسيح بدون أن أكون مملاً أو متطفلاً..... ١٠٣
س ٧٧ والداي غير مؤمنين، كيف أربحهما للمسيح؟ ١٠٣
س ٧٨ كيف استطاع التلاميذ أن يفتنوا المسكونة؟ ١٠٤

س ٧٩ كيف أميز صوت الرب في الخدمة؟ ١٠٤
س ٨٠ كيف أعرف نوع الخدمة التي سيستخدمني فيها الرب؟ ١٠٦
س ٨١ خدمة الرب والمشغولية بالذات ١٠٧
س ٨٢ أخدم وحدي ١٠٨

رابعًا: أسئلة عن المستقبل

س ٨٣ هل النجاح اجتهاد أم إيمان؟ ١١١
س ٨٤ شرب المنبهات الكثيرة أثناء المذاكرة ١١٢
س ٨٥ الخوف المرتبط باقتراب موعد الامتحان ١١٣
س ٨٦ النسيان في المذاكرة ١١٥
س ٨٧ القلق على المستقبل الوظيفي ١١٧
س ٨٨ غير مقتنع بالكلية ١١٧
س ٨٩ الحياة الجامعية خدعة كبرى ١١٨

خامسًا: أسئلة شبابية

س ٩٠ الهجرة ١٢١
س ٩١ لم أرتبط حتى الآن ١٢٢
س ٩٢ هل الزواج قسمة ونصيب؟ ١٢٤
س ٩٣ زواج الفرصة ١٢٥
س ٩٤ ما هي أضرار حب المراهقة الذي لا ينتهي بالزواج؟ ١٢٦
س ٩٥ الأفكار الشريرة تلاحقني، فما العمل؟ ١٢٧
س ٩٦ لا أعرف أن أتعامل مع الجنس الآخر ١٢٨
س ٩٧ السقوط المتكرر ١٣٠

س ٩٨ مستعبد لعادة شريرة جدًا ١٣٢
س ٩٩ ما رأي الكتاب المقدس في الرياضة البدنية؟ ١٣٣
س ١٠٠ ما هي فائدة الفترة العصيبة قبل الزواج؟..... ١٣٦
س ١٠١ سوف أرتبط بغير مؤمنة لأربحها للمسيح ١٣٨
س ١٠٢ شريك حياتي غير مؤمن ١٣٨
س ١٠٣ تعرفت على الرب لكن شريك حياتي مازال بعيدًا ١٣٩

سادسًا: أسئلة خلاصية

س ١٠٤ أريد أن أتمتع بحياتي قبل أن أكون مسيحيًا..... ١٤١
س ١٠٥ أشعر بالملل وبانعدام الهدف ١٤٢
س ١٠٦ الله لا يحبني..... ١٤٣
س ١٠٧ أبحث بجدية عن طريق الخلاص ١٤٣
س ١٠٨ هل الإيمان المسيحي يُحدث ثورة في الحياة؟..... ١٤٤
س ١٠٩ الموقف من العمليات التجميلية..... ١٤٤
س ١١٠ لا أستطيع أن أُصدق أن الرب غفر ذنوبي..... ١٤٥
س ١١١ أشُك في إيماني..... ١٤٦

سابعًا: أسئلة كتابية

س ١١٢ لماذا لم يُعرف الرب في بعض الظهورات؟ ١٤٩
س ١١٣ معنى "أبي أعظم مني"..... ١٥٠
س ١١٤ معنى "وأنت تسحقين عقبه" ١٥٠
س ١١٥ كيف كمّل المسيح الناموس ولم ينقضه؟..... ١٥١
س ١١٦ لماذا طلب الرب: "إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس" ١٥٢

س ١١٧ الكلمات التي انتهر بها الرب الآخرين..... ١٥٣
س ١١٨ معنى بداءة خليقة الله، وبكر كل خليقة ١٥٣
س ١١٩ كيف احتمل موسى "عار المسيح"..... ١٥٥
س ١٢٠ هل الرب لا يعرف ساعة مجيئه..... ١٥٦
س ١٢١ ما هي الأعمال الأعظم المشار إليها في (يو ١٤ : ١٢)؟..... ١٥٧
س ١٢٢ ما نوع التجارب التي تعرّض لها الرب..... ١٥٩
س ١٢٣ ما معنى القول "لا تكرروا الكلام باطلاً" ١٦١
س ١٢٤ ما معنى أن نصلي باسم المسيح ١٦٢
س ١٢٥ ما الخطأ في أن نصلى للرب باللفظ المجرد يسوع ١٦٢
س ١٢٦ هل الصلاة تُغيّر مشيئة الله؟..... ١٦٣
س ١٢٧ هل الصلاة للروح القدس كتابية؟..... ١٦٦
س ١٢٨ معنى "لتصمت نساؤكم في الكنائس" ١٦٧
س ١٢٩ هل نصلي الصلاة النموذجية والتي تسمى "الصلاة الربانية"..... ١٦٨
س ١٣٠ صلاة مؤمني الضيقة لطلب النقمة ١٧٠
س ١٣١ ما معنى السجود في المسيحية؟..... ١٧١
س ١٣٢ لِمَنْ يقدم السجود، للآب أم للمسيح؟ ١٧٣
س ١٣٣ معاني لفظ الجسد في كلمة الله..... ١٧٤
س ١٣٤ معنى صُنع الذكرى بدون استحقاق ١٧٤
س ١٣٥ معنى "مَنْ لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضًا"..... ١٧٥
س ١٣٦ معنى "قارنين الروحيات بالروحيات"..... ١٧٨
س ١٣٧ معنى "مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة"..... ١٧٨
س ١٣٨ ما الفرق بين النعمة والرحمة؟..... ١٧٩

س ١٣٩ هل سنعرف بعضنا في السماء بحسب علاقاتنا الأرضية؟ ١٧٩
س ١٤٠ معنى كلمة "فداء"؟ وما الفرق بين الفداء والشراء؟ ١٨٠
س ١٤١ معاني لفظ العالم في كلمة الله ١٨٣
س ١٤٢ حقيقة الاختيار والكرازة للنفوس البعيدة ١٨٤
س ١٤٣ ما الذي تعنيه كلمة "خلاص" في الكتاب؟ ١٨٦
س ١٤٤ الفرق بين التسابيح والمزامير والأغاني الروحية ١٨٨
س ١٤٥ معنى "حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضًا" ١٨٨
س ١٤٦ معنى "لا نخجل منه في مجيئه" ١٩٠
س ١٤٧ معنى "امسك بالحياة الأبدية" ١٩١
س ١٤٨ معنى "إن كان أحد لا يثبت فيّ يطرح خارجًا" ١٩٢
س ١٤٩ هل من الممكن أن يفارق الروح القدس المؤمن؟ ١٩٢
س ١٥٠ معنى: "كن مراضيًا لخصمك سريعًا ما دمت معه في الطريق" ١٩٣
س ١٥١ معنى: "وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو" ١٩٤
س ١٥٢ معنى "اجتهدوا أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين" ١٩٥
س ١٥٣ معنى "مَنْ يغلب... لن أمحو اسمه من سفر الحياة"؟ ١٩٦
س ١٥٤ معنى "لأن الذين استنيروا مرة... وسقطوا لا يمكن تجديدهم" ١٩٧
س ١٥٥ معنى "فإنه إن أخطأنا باختيارنا" ١٩٩
س ١٥٦ معنى "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" ٢٠٠
س ١٥٧ معنى "كان خيرًا لهم لو لم يعرفوا طريق البر" ٢٠١
س ١٥٨ الفرق بين الوحي والإعلان؟ ٢٠٢
س ١٥٩ مَنْ هم الملائكة الذين سقطوا والآن مقيدين؟ ٢٠٢
س ١٦٠ مَنْ هم الذين رأوا ملكوت الله قد أتى بقوة؟ ٢٠٣

س ١٦١ ما معنى: "استراح الرب"، "ندمَ الله" ٢٠٣
س ١٦٢ الفرق بين نفخة الرب في تكوين ٢: ٧ ويوحنا ٢٠: ٢٢ ..... ٢٠٤
س ١٦٣ معنى قلع العين وقطع الأعضاء ٢٠٤
س ١٦٤ لماذا اعتمد الرب بمعمودية يوحنا؟ ٢٠٧
س ١٦٥ لماذا قال الرب: "إلى طريق أمم لا تمضوا"؟ ٢٠٧
س ١٦٦ هل الأقوال التي قال عنها بولس: "أقول أنا لا الرب" موحى بها؟..... ٢٠٨
س ١٦٧ تفسير إصعاد صموئيل ٢٠٨
س ١٦٨ معنى: "أعطوا مكانًا للغضب" ٢١٠
س ١٦٩ الإيمان الذي ينقل الجبال ٢١١
س ١٧٠ نجمًا يمتاز عن نجم في المجد ٢١١
س ١٧١ مَنْ هم القديسين الذي قاموا يوم قيامة المسيح؟..... ٢١٢
س ١٧٢ هل التناسل قبل أم بعد السقوط؟..... ٢١٢
س ١٧٣ نوع الخطية التي سقط فيها آدم..... ٢١٢
س ١٧٤ معنى "يكون عندك كالوثني والعشار" ٢١٤
س ١٧٥ ما هي التجارب التي نصلي ألا ندخل فيها؟..... ٢١٥
س ١٧٦ معنى أن ملائكة الأطفال ينظرون وجه الآب..... ٢١٥
س ١٧٧ ما المقصود بالقول: "مَنْ سقط على هذا الحجر يترضض"..... ٢١٦
س ١٧٨ معنى "يا سيد ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي"..... ٢١٦
س ١٧٩ معنى "صرت لليهود كيهودي" ٢١٧
س ١٨٠ معنى التجديف على الروح القدس ٢١٨
س ١٨١ هل الرب شجع صموئيل على عدم الصدق في ١صم ١٦: ٢؟ ٢٢٠
س ١٨٢ كيف يُقال عن الله إنه: "يُقسّي مَنْ يشاء" ٢٢٠

س ١٨٣ معنى: "لماذا لا تُظلَمون بالحري. لماذا لا تُسلَبون بالحري"؟..... ٢٢١
س ١٨٤ "الحرف يقتل" ٢٢٢
س ١٨٥ هل كرز المسيح للأرواح التي في السجن؟ ٢٢٣
س ١٨٦ سلطان الحل والربط ٢٢٤
س ١٨٧ معنى "مَنْ يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه"..... ٢٢٦
س ١٨٨ الموقف من شرب الخمر ٢٢٧
س ١٨٩ هل المؤمن سيجتاز الضيقة؟..... ٢٢٨
س ١٩٠ التبرير بالإيمان أم بالأعمال؟ ٢٢٩
س ١٩١ ماذا عن الأمور التي تبدو متناقضة في الكتاب..... ٢٣١
س ١٩٢ هل يتعارض الكتاب مع العلم بخصوص عمر الأرض؟ ٢٣٣
س ١٩٣ لماذا لا تُجرى الآيات والمعجزات كما كانت في العصر الرسولي؟..... ٢٣٤
س ١٩٤ القنوات الفضائية، ومدى صحة ما يُعرض عليها كتابيًا ٢٣٧
س ١٩٥ ماذا عن التكلم بألسنة؟..... ٢٤٠
س ١٩٦ لست أجد في نفسي القدرة على الاحتفاظ بالخلاص؟ ٢٤٢
س ١٩٧ ما المقصود بالقول: "اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات"؟ ٢٤٣
س ١٩٨ هل هناك ما يسمى بموهبة إخراج الشياطين؟ ٢٤٣
س ١٩٩ "يومًا واحدًا عند الرب كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد" ٢٤٧
س ٢٠٠ الفرق بين إحزان الروح وإطفاؤه؟..... ٢٤٨

أسئلة مع قليل من الجدية.indd 12 20/05/2006, 07.11 ص

تقديم

إن الاستفهامات غالبًا ما تكشف عن احتياجات المؤمن المتنوعة، كما تُعبّر عن رغبته في الحصول على المعرفة. وحجم ونوع هذه الاستفهامات يكشف الشغف واللهفة والأشواق الحقيقية عنده. والشغف وحب المعرفة أصبح ما يميز هذا الجيل حتى من الطفولة، وفي مواضع شتى، كثير منها لم يكن معروفًا سابقًا.

وإن كانت مقولة "الحاجة أُم الاختراع" صحيحة، فيقيني أيضًا أن المعرفة هي وليدة الأسئلة، وكلما زادت الأسئلة زادت معها المعرفة. ولا يوجد نضوج روحي أو تغيير إلى الأفضل بدون معرفة صحيحة.

وأكثر مراحل العمر التي تكون فيها الحياة غامضة مبهمة مليئة بعلامات الاستفهام هي مرحلة الشباب، وكذلك بداية حياة الإيمان عند أغلب حديثي الإيمان.

ومساعدة الشباب بالإجابة على أسئلتهم المختلفة واحدة من أهم الخدمات التي يمكن أن تقدم لهم. حتى أن أبواب الأسئلة وعرض الموضوعات الخاصة بالشباب في المجلات الروحية تعتبر من أهم الأبواب التي تساعد على نجاح هذه المجلات وانتشارها، حيث إنها تخاطب احتياجات وظروف الشباب المعاصر.

كما أن احتياجات واستفهامات الشباب المعاصر تختلف تمامًا عن احتياجات الشباب في أجيال سابقة. فتعقيدات الحياة، والتكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام المختلفة قد تكون حلت بعض المشاكل،

لكنها أضافة إستفهامات أكثر تعقيدًا في حياة أكثر تعقيدًا. فكثيرًا ما يحدث أن الإجابة عن سؤال تولد سؤالاً جديدًا أكثر صعوبة، وبالتالي فكما أن الاستفهامات لا تنتهي، فالحاجة لهذه الخدمة وتقديم هذا النوع من المساعدة للنفوس لا ينتهي.

والشباب حاليًا لا تقنعه الإجابات الهامشية السطحية غير المبرهنة، بل يحتاج إلى أدلة وبراهين، بل ويهتم أيضًا بمصداقية مصدر هذه المعرفة التي يستقي منها إجابته.

والإجابات غالبًا ما تكون في جلسات خاصة مع الأشخاص، أو في الندوات التي عُقدت في المؤتمرات، وكثيرون ربما لا تتوفر لهم هذه أو تلك. لأجل ذلك قام الأخ الحبيب أنور بمحاولات جاده مشكورة ليساعد الكثيرين من الشباب الذين يرغبون في المعرفة والنمو الروحي، والمُخلصين الذين يحتاجون أن يرشدهم أحد، وذلك بأن جمع أكبر قدر ممكن من الإجابات في الموضوعات التي تمس حياة الشباب في مختلف المجالات التعليمية والعملية والروحية والنفسية، واضعًا في الاعتبار احتياجات الشباب وتعقيدات الحياة، مستعينًا في ذلك بكثير من المؤمنين العاملين في هذا الحقل من الخدمة.

وأُصلي من كل قلبي ضارعًا للرب أن يستخدم هذه الإجابات لإراحة الكثيرين من التعابى، ولإزالة الحيرة أمام كثيرين، بل لتعطيهم أيضًا مفاتيح تساعدهم على الدراسة والبحث في كلمة الله مباشرة ليحصلوا على إجابات شخصية لهم من الرب، وتجعل الطريق أمامهم أكثر وضوحًا.

د. عصام عزت

مقدمة

في هذا الكتاب ستجد –عزيزي القاري– إجابة عن بعض الأسئلة الكتابية الهامة، ورغم أن هذه الأسئلة ليست هي كل المعضلات التي تواجهنا لأن هذه ليست مشغوليتنا في هذا الكتاب، لكنه يحوي بعض الأسئلة المحورية التي بإجابتها يتزود القارىء بفكر كتابي صحيح يعيش به وسط ظروف الحياة المتنوعة.

وإكمالاً للفائدة أضفنا جزءًا تمت الإجابة فيه عن بعضًا من أهم الأسئلة الروحية والعملية التي هي دائمًا موضع تساؤل، وخاصة في فرص المؤتمرات الروحية والندوات.

جزء من هذا الكتاب أُدرج في كتاب للخدام بعنوان: **"معك في خدمة الشباب"** في باب بعنوان: **"مع أسئلة الشباب"**، لكن كثيرين من شركاء الخدمة اقترحوا أن يصدر هذا الجزء في كتاب مستقل مع إضافة الأسئلة الأخرى التي هي موضع تساؤل ليكون مُتاحًا بهذا للشباب أنفسهم، وهذا ما قمنا به بمعونة الرب في هذا الكتاب.

قبل أن أتركك –عزيزي القاريء– أشكر الرب على معونته في الإعداد، ولأجل أنه وضع على قلوب خدام الرب الأفاضل

ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd 15 20/05/2006, 07:11 ص

–رغم مشغوليات الخدمة الكثيرة– أن يساعدونا في هذا العمل بإجابتهم على هذه الأسئلة، حيث قام بالإجابة عن الأسئلة العملية د. عصام عزت والأسئلة الكتابية شارك في إجابتها الفاضل خادم الرب ثروت فؤاد، كما أن بعض الأسئلة هي عبارة عن اقتباسات من مجلة نحو الهدف ورسالة الشباب ومجلدات المراعي ومن بعض الكتب الروحية أيضًا وكانت إجابات هذه الأسئلة بقلم خدام الرب الأفاضل: يوسف رياض، حليم حسب الله، محب نصيف، إميل رمزي، ماهر صموئيل. وقد حرصنا في نهاية كل سؤال أن نذكر خادم الرب الذي أجاب والمصدر المقتبس منه هذا السؤال وإجابته.

أصلي للرب كثيرًا أن يبارك كل مَنْ تعب وساهم في مراجعة هذا الكتاب ليخرج بهذه الصورة. وأصلي أيضًا أن يكون هذا الكتاب سبب بركة لكل مَنْ يقرأه.

أنور داود

indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ 16 20/05/2006, 07.11 ص

أولاً: أسئلة عملية

س ١

أنا في خلاف مع أسرتي، دائمًا يفهمونني خطأ، وقد لا يفهمونني بالمرة حتى إنني أُفضِّل الوجود خارج المنزل مع أصدقائي وأجد في قول الكتاب: "أعداء الإنسان أهل بيته" (مت١٠: ٣٦) عزاء لحالتي، هل أنا على حق؟

ج: بالرجوع إلى القرينة نفهم أن هذه الآية تنطبق على أشخاص رجعوا للرب وبقية أفراد الأسرة خارج دائرة الإيمان، فهذا الأمر يسبب مقاومة واضطهاد للشخص المؤمن في طريق إيمانه بالرب وبالتالي تطبيقها على حالتك ليس في محله.

كما أن وجودك خارج المنزل بصفة مستمرة قد يكون نوع من التمرد الذي يُشوّه صورة شهادتك المسيحية وسط أهلك، فلا يصلح أن تهرب من المكان الذي وضعك فيه الرب كشهادة، حتى لو كان مؤلمًا بالنسبة لك. فيوسف كان في السجن وسط المسجونين وهذا الوسط من أصعب الأوساط، لكن الرب أقامه شهادة رائعة هناك.

كذلك أرجو ألا تترك انطباعًا لدى أهلك بترفُّعك عليهم وأنهم أردياء في نظرك، ولا يليق بإنسان مثلك الاختلاط بهم، فالمسيحية ليست كبرياء بل اتضاع وتحمُّل.

عصام عزت

س ٢

ألا من كلمات معزية ومشجعة لشبان وشابات يشعرون بالنقص، واحد لأنه أقصر من أقرانه،

وآخر لأنه يتلعثم في الكلام، وآخر لعيب جسدي فيه، وآخر لبدانته، وآخر لنحافته الشديدة، وأخرى لدماثة شكلها مما يُعرضهم لسخرية الآخرين بالكلام الصريح أو التلميحات؟

أجاب د. عصام عزت:

لكل إنسان سواء مؤمن أو غير مؤمن، ضعفاته ونقائصه، وكذلك مزاياه وحسناته، والله لم يعطِ لأي شخص مهما كان كل شيء، أو يحرم شخص من كل شيء. وقد تكون هذه النقائص ظاهرة مثلما ذكرت في الشكل أو الطول أو الوزن، أو طريقة الكلام، وقد تكون خفية لا يراها الآخرون، مثل الخوف، أو الطمع أو خلافه.

- الله إله التعويضات عندما يسمح بنقص في حياة شخص فهو يعوض بشيء آخر مثل أن يكون متقدمًا دراسيًا، أو محبوبًا من الآخرين، أو حكيم في أفكاره... إلخ.

- الشعور بالنقص لا يأتي بالضرورة نتيجة نقص فعلي، فكثيرون من الذين عندهم عيوب فعلية لا يشعرون بالنقص، وكثيرون ممن يشعرون بالنقص ليس لديهم عيوب ظاهرة، لكن هذا الشعور يأتي من مشغولية الشخص الكثيرة بنفسه، ولا سيما مشغوليته بنقاط ضعفه، ومقارنة نفسه بالآخرين في هذه الناحية.

- الله دائمًا يرى المؤمن كاملاً وبلا عيوب مطلقًا؛ لأن المؤمن أصبح في المسيح، فالله يراه كاملاً مثلما يرى المسيح، والمؤمن إذا نظر لنفسه نفس نظرة الله له سيفرح لأن الله هو الذي يُقيّمه تقييمًا صحيحًا.

- عندما يأتي الرب ستختفي فعليًا كل نقائص الجسد؛ لأنه سيُغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده.

- انشغل بكل ما يُخرجك خارج نطاق التفكير في نفسك، ولا سيما في نقائصك، اطلب من الرب أن يشغل ذهنك خارج هذه الدائرة.

ص 07.11 ,20/05/2006 18 أسألك فتعلمني جديد.indd

• اشكر الله على ما منحك من مزايا وهى كثيرة إن تذكرتها، وكل يوم فيها جديد. وتأكد أن الله يحبك ويُقدّرك كما أنت.

هذه الإضافة بقلم د. عادل حليم:

من جهة طول القامة أو قصرها: إن الفرد لا يُقيّمه الناس بطوله أو قصره بل بمدى ما يحدثه من تأثير في الآخرين، وما ينقله إليهم من مشاعر دافئة.. فالشخصية الاجتماعية المرحة المنفتحة على الآخرين قادرة أن تحقق ذاتها مهما كان طول الشخص، فالعبرة بالروح والحيوية. لا تستسلم لشعور النقص أو صغر النفس.. حقق ذاتك بشكل أفضل، وسوف يقتنع بك الآخرون من خلال بريق شخصيتك الذي سوف يطغي على كل صفات جسدية مجردة.

فما تحتاجه الآن هو أن تثق أن قيمة الإنسان ليست في مقاييس جسمه بل في شخصيته، وأهمية دوره في المجتمع، ومحبته للآخرين؛ لذلك حاول أن تتصرف في تعاملك مع الآخرين بصورة طبيعية عادية دون أن تضع في اعتبارك أي نقص في الصفات الجسدية، بل حاول أن تتجاهله وتنمي عوضًا عنها مقاييس أعلى. وتأكد أن الناس سوف يحكمون عليك من كلامك وتصرفاتك ومواقفك الإنسانية، فتلك هي الأهم والأثبت والأبقى.

من جهة عدم قبول الشكل: أنتِ تجدين صعوبة في قبول الذات بسبب عدم الرضا عن ملامح الوجه، ولن أقول لكِ ألا تهتمي بالجمال الخارجي بل أقول إنه بمقدورك أن تصبحي أكثر جمالاً، إذ يمكنكِ أن تطوري إحساس الآخرين بجمالك، وأظن أن المعلومة التالية سوف تكون ذات فائدة خاصة:

• غالبًا ما يتولد إحساس الناس بجمال شخص ما نتيجة إدراكهم لحضوره الشخصي ككل، وبالتالي يتأثر تقييمهم لمدى جماله من خلال التفاعل معه ككيان عقلي وجداني أخلاقي روحي جسدي ككيان واحد، وليس لمجرد الإعجاب بجمال جزء ما من كيانه.

• جمال الجسد إذًا جزء من الجمال الكلي للشخص، والذين يهتمون بتنمية قدراتهم العقلية (بالقراءة والحوار...)

ص 07.11 ,20/05/2006 19 .indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

واكتساب خبرات التعامل الراقي مع الآخرين، والتدريب على الاهتمام الشخصي بالآخرين، وإبداء مشاعر المحبة المعطاءة، تتولد لديهم جاذبية خاصة للآخرين تفوق مَنْ هم أجمل جسمانيًا.

- في العلاقات الشخصية نلاحظ أن الجاذبية أهم من الجمال الجسدي، وكذلك في اختيار شريك الحياة، فكم من شباب يُعجبون بفتيات لأنهم انجذبوا إلى شخصياتهن التي تشع حضورًا متميزًا بغض النظر عن شكل الوجه أو الجسم بالمقاييس المجردة للجمال.

الخلاصة: عندما يسعى الشخص لتطوير شخصيته، وتنمية علاقاته بالآخرين ولا يعتزل الناس، بل يتفاعل معهم، ويهتم بحياته الروحية، عندئذ سوف يشع منه حضورًا متميزًا أجمل من الجمال.

س ٣

مشكلتي حب الاستطلاع على أخبار الآخرين، لو سمعت طرف حديث تجدني أُكثر من الأسئلة عن الموضوع المطروق بهدف معرفتي لمعلومات أكثر عنه، ربما تتعجب من أن هذا الموضوع لا يهمني بالمرة. أحيانًا أشعر من نظرة الآخرين لي أو من أسلوب ردهم أنني متطفل. هل من علاج؟

ج: لصاحب هذا السؤال أقول: ضع نفسك مكان الشخص الآخر ما هي مشاعرك إن رأيت أحدهم يتعامل معك بنفس الطريقة فهل هذا لا يضايقك؟! بالإضافة إلى أنه نوع من التطفل والفضولية التي تحتاج إلى التوبة عنها أمام الرب وطلب معونة منه للترفع عنها وانتبه لتحذير الكتاب "لا يتألم أحدكم كقاتل أو سارق أو فاعل شر أو متداخل في أمور غيره" (١بط ٤: ١٥).

عصام عزت

س ٤

أنا شخص صريح جدًا لا أعرف الكذب ولا اللف والدوران، وما في قلبي على لساني، أحيانًا هذا يجرح الآخرين. ما الحل؟

٢٠
أسألك فتُعلّمني

ص 07.11 ,20/05/2006 20 ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd

ج: الصراحة شيء، وجرح الآخرين شيء آخر. فالصراحة وحدها لا تكفي لممارسة سلوكيات روحية واجتماعية صحيحة.

- تحتاج إلى حكمة لتُحسن استخدام صراحتك وتتعلم ما الذي تقول، وما الذي لا يُقال، ولمن تقول، ومتى تقول.
- تحتاج إلى ضبط نفس لتُفكر قبل أن تقول أي شيء.
- تحتاج إلى اللطف والرقة في مراعاة مشاعر الآخرين "وكما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم هكذا أيضًا بهم".

عصام عزت

س ٥

أنا شابة في المرحلة الجامعية مشكلتي هي الغيرة من زميلاتي، إذا سمعت أن أحدهم يمتدح إحداهن أشعر بالألم، وأتمنى أن يكون هذا المدح لي، وهذا يحدث أيضًا إذا رأيت أخرى ترتدي ملابس مميزة، أو جميلة شكلاً، أو ناجحة. أعلم أن هذه المشاعر خاطئة، هل من نصيحة؟

ج: الغيرة في حد ذاتها ليست خطية. فكل شابة تتمنى أن يكون عندها أفضل الممتلكات، وأن تتحلى بأفضل الصفات، وأن تكون جذابة، فلا تديني نفسك عليها. لكن المهم أن لا تتحول إلى خاصية جسدية يستخدمها الجسد، فتكدر حياتك وتزيد بغضك للآخريات.

- تحتاجين إلى أن تتعلمي كيف تتعاملين مع نفسك وكيف تفكرين عندما تهجم عليك مشاعر الغيرة.
- انظري إلى الإيجابيات التي منحها الله لكِ واشكري الله عليها. فالله لا يمنع الكل ولا يمنح الكل.
- صلِّ لأجل الشخصيات التي تغارين منها، اشكري الرب لأجلهن، واطلبي لهن المزيد من البركة، عندئذ سيعوضك الله بفضائل روحية في الزمان.
- عندئذ أيضًا سيوجه الرب نظرك إلى أنك كاملة في المسيح وليس فيك نقص، بل مثلك مثل بقية المؤمنين نظير المسيح تمامًا. هكذا يراك الله، وهكذا في الأبدية سيكون جميع المؤمنين.

عصام عزت

أسئلة عملية مع د.يوسف.indd 21 20/05/2006, 07:11 ص

س ٦

أنا من أسرة معظم أفرادها غير مؤمنين، ومشكلتي أنني أرى تصرفاتهم وإذ هم يؤمنون بالسحر وتأثيره على كل مجالات الحياة، حتى إن مَنْ تحدث له مشكلة يقول: "إن هناك مَنْ عَمِل له عمل"، ويبتدئ بالذهاب إلى السحرة ويدخل في دوامة ليست لها نهاية. والسؤال هو: ما هي الردود الكتابية لمَنْ يؤمنون بهذه الأمور؟ وهل السحر يؤثر على المؤمنين؟

ج: السحر من عمل إبليس، ومَنْ يعملون في هذه المجالات هم أداة ممتلكة من إبليس يُحركها بسهولة لتنفيذ إرادته. وإن كان السحر يؤثر على غير المؤمنين فهو لا يؤثر على المؤمنين إطلاقًا "ليس عيافة على يعقوب و لا عرافة على إسرائيل. في الوقت يُقال عن يعقوب وعن إسرائيل ما فعل الله" (عد ٢٣ : ٢٣ ؛ اقرأ من فضلك مع التأمل سفر العدد ٢٢ : ٢٣ و٢٤)، ولا ينبغي على المؤمنين أن يذهبوا للأشخاص أو للأماكن التي تُمارس فيها هذه الأمور (خر ٢٢ : ١٨ ؛ تث ١٨ : ١٠–١٤ ؛ ١صم ١٥ : ٢٣).

هناك مَنْ يعملون بالسحر ويمارسونه، وهؤلاء أداة تتعامل مباشرة مع الشيطان. هم دائرة مقربة لإبليس وجنوده، وأداة ممتلكة في يديه يستخدمهم ليُدهش بهم الآخرين، ويحقق بهم مأربه من هذا الطريق مثل سيمون الساحر (أع ٨). وأيضًا يُهلك بواسطتهم الآخرين.

لكن هناك مَنْ هم مخدوعون ويؤمنون بالسحر وقوته فيلجأون إليه. وهؤلاء ينبغي تحذيرهم أن الاستمرار في هذا الطريق نهايته مؤلمة، وتمنع تعاملهم مع الله، بالأولى عليهم أن يلجأوا لصاحب السلطان الأعظم ويتعاملوا معه، فيحررهم من هذه الأفكار.

عصام عزت

س ٧

أنا شاب أعيش في إحدى القرى في أسرة معظمها غير مؤمنين، مشكلتي أنني أرى تصرفاتهم وإذ هم يؤمنون بالحسد بمعنى أنهم يخشون على الأولاد الصغار من أن يراهم الآخرون لئلا يحسدونهم، أو

indd.ةديدج ةيلهم ةلئسأ 22 20/05/2006, 07.11 ص

يخشون على ممتلكاتهم الزراعية أو الحيوانية، وإذا حدث شيء رديء سريعًا ما يقولون إن فلان رآهم وحسدهم، وإذا قلت لهم إن هذا الفكر غير صحيح والكتاب ينفي ذلك، يقولون إن الحسد ذُكر في الكتاب مرارًا مما يدل على أنه موجود. هل من رد؟

ج: الحسد هو رغبة زوال ما عند الآخرين من خير نتيجة الغيرة الشديدة. وهو واحد من خصائص الجسد البغيض ومن أعماله (غل ٥ : ١٩–٢١).

- هو واحد من المعتقدات الخاطئة التي يسيطر بها الشيطان على النفوس وعلى أمزجتهم، والاعتقاد بالحسد أحيانًا للأسف يؤثر على أمزجة ومشاعر المؤمنين فيؤدي إلى مخاوف وهمية.
- الاعتقاد في قوة الحسد هو اعتقاد خاطئ، فهو لا يؤثر مطلقًا في الشخص الذي يتجه إليه، فليس هناك ما يُسمى العين الحسودة التي تؤذي. إلا إذا قام الذي يحسد بالإيذاء الفعلي المادي للمحسود من كثرة الغيرة المرة، مثل يوسف: حسده إخوته ثم باعوه، وأيضًا الرب يسوع "أسلموه حسدًا"، فالحسد يعطي قوة مدمرة للذي يحسد "ومَنْ يقف قدام الحسد" (أم ٢٧ : ٤).
- ولكن الحسد يجعل الذي يقوم به يتقد من الداخل ويعيش في قلق وتوتر من كثرة الغيظ "نخر العظام الحسد" (أم ١٤ : ٣٠).

عصام عزت

س ٨

ما معنى "الثالبات" المشار إليهن في (١ تي ٥: ١٣)؟

ج: إن الثالبات هن مَنْ يتكلمن بالسوء في غيبة الآخرين. وهذا الشر، مع الأسف، ليس وقفًا على بيئة دون بيئة، وليس قاصرًا على فريق –ذكورًا كانوا أو إناثًا– دون فريق. إن خطية "الطعن من الخلف" وإشاعة المذمة عن الغير منتشرة في كل مكان وفي كل البيئات. إنها خطية نجسة وشر شيطاني ذميم. **ولقد قيل إن المغتاب أو الثالب يُسيئ إلى أشخاص ثلاثة: فهو يسيئ إلى نفسه، ويسيئ إلى سامعه، ويسيئ إلى الغائب المطعون من الخلف.**

ص 07.11 ,20/05/2006 23 indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

إذا وجدت خطأ في زميلة لك فهي نفسها أولى الناس بأن تسمع عن هذا الخطأ قبل أي شخص آخر، لكن ما أقل ما نلاحظ ذلك! قد يقابل شخص قريبه والابتسامة على شفتيه وبشوق يهز يده، وما أن يفارقه حتى يبدأ في تعداد نقائصه أمام الآخرين، هذا عيب كبير. قال واحد من القديسين: "عهدًا قطعت مع نفسي ألا أتكلم في مواجهة أي إنسان عن محاسنه ومواهبه وألا أتكلم في غيبته عن أخطائه ونقائصه". وإنه لعهد نبيل! لكن للأسف ما أقل ما نتصرف هكذا، بل فنحن نعكس الترتيب في أغلب الأحيان، فنُطري الناس في وجوههم ونشوههم من الخلف. ليت الرب يرحمنا من هذا الشر.

نحن نحتاج أن نكون أكثر صراحة في كلامنا مع الناس وأن نكون أكثر نعمة في كلامنا عنهم. فإذا لاحظنا خطأ في صديق أو قريب فلنذهب إليه ولنواجهه بصراحة على انفراد. أما أمام الناس، فإذا لم نجد كلامًا طيبًا لنقوله عنه فلنسدل ستارًا على الخطأ، ومثل هذا التصرف سيوفر علينا أحمالاً من البغضاء، وأثقالاً من الأحزان، وأكوامًا من رماد الحريق. "لا يذم بعضكم بعضًا أيها الإخوة" (يع ٤ : ١١) ليتنا نتمسك بهذا التحريض.

والملاحظ أن الحدثات غير المتزوجات أكثر عرضة للسقوط في هذه الخطية من أولئك اللواتي تكون أيديهن مشغولة في عمل البيت ووقتهن مزدحم بالمسئوليات العالية. وهذا يوافق كلمات الرسول لتيموثاوس "ومع ذلك أيضًا يتعلمن أن يكن بطالات، يطفن في البيوت... مهزارات... وفضوليات، يتكلمن بما لا يجب" (١تي ٥ : ١٣).

إنه من الأمور الصالحة أن تكون الأيدي مشغولة غير بطالة، وأن يكون الوقت مزدحمًا بالعمل بلا فراغ لأن هذا يمنع كثرة من الخطايا التي أخصها الغيبة والخوض في خصوصيات الناس. إن الشيطان هو النمام الأول، وكل مَنْ يتورط في هذه الخطية إنما يعمل عمل الشيطان. ونحن نحذرك أيتها الأخت من هذه الخطية كما نوصيك ونوصي جميع القراء باستعمال العلاج الذي وصفه سليمان إزاء كل إشاعة ذميمة، يقول الحكيم: "ريح الشمال تطرد المطر، والوجه المعبس يطرد لسانًا ثالبًا" (أم ٢٥ : ٢٣).

فلا تستمعي إلى ثالب أو ثالبة وإلا فإنك تشتركين في هذا

indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ 24 20/05/2006, 07.11 ص

الشر عينه. أما طريق الرب فهي الصراحة في الكلام، والحكمة في التصرف، والنعمة في التعبير، مع الحرص كل الحرص ألا نشغل ألسنتنا في عمل من أعمال الشيطان.

المجلد الحادي عشر للمراعي الخضراء (صفحتي ١٩٥و١٩٦)

س ٩

مشكلتي التردد دائمًا، أفكر مليون مرة قبل أن أتخذ أي قرار، وأسأل كل مَنْ أقابله لمعرفة رده. وحتى بعد أن آخذ قرارًا تجدني سريع الندم وخاصة في الحالات التي يوجد فيها بدائل، وهذه الأمور تُضيّع مني الوقت والطاقة والفرص والتركيز. ما سبب ما أنا فيه؟ هل النشأة أم غير ذلك؟ وما هي الأمور التي إذا راعيتها تخلصت من هذا الشعور؟

ج: التردد قد يكون سمة شخصية عند البعض بسبب عوامل كثيرة في الفرد أو في البيئة والنشأة، وهو يختلف من شخص لآخر، وله حدوده المقبولة التي تجعل الشخص يؤكد على الشيء للاطمئنان عليه، وهو هنا يحمى صاحبه من التسرع والاقتحام. وهناك شخصيات كثيرة هكذا، ولكن إذا زاد عن الحد المقبول ووصل إلى حد إعاقة صاحبه عن ممارسة حياته من كثرة الوساوس. وتحول إلى "رجل ذو رأيين متقلقل في جميع طرقه"، في هذه الحالة أصبح مشكلة تحتاج إلى حل.

إذا كان ليس مجرد عادة، لكنه نابع من وسواس قهري شديد، والشخص لا يستطيع مقاومة هذا الوسواس، في هذه الحالة يحتاج إلى علاج طبي ويفضل استشارة الطبيب. أما إذا كان مجرد تردد كعادة، ربما يحتاج إلى بعض التدريبات الروحية والنفسية فقط.

نفسيًا: يحاول الشخص أن يتخذ قراراته مبكرًا، حتى لو كان القرار خاطئًا، متسلحًا بنية عدم استشارة الآخرين مهما كان. ويتدرب على ذلك مبتدئًا من الأمور البسيطة مثل شراء أشياءه الخاصة أو غير ذلك.

ص 07:11 ,20/05/2006 25 indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

متدرجًا إلى القرارات الأكثر أهمية. وربما له صديق واحد فقط يثق في رأيه، من الممكن أن يرجع له أحيانًا مرة أخرى في الأمر. هذا أمر يأتي بالتدريج وليس مرة واحدة.

روحيًا: اتخاذ الرب كالصديق بالنسبة للمؤمن والقرب الشديد منه واستشارته وطلب وجهه في كل شيء، يعطي جرأة شديدة في مواجهة أمور الحياة ويُغيّر العادات ويزيل المخاوف، ويجعل المؤمن بعد أن يطلب وجه الرب يتخذ القرار والرب يضمن النتائج حتى ولو كان قرار الشخص خطأ، طالما أن ضميره صالح وأنه طلب الرب فحتى لو أخطأ فالرب يعرف أن يستخدم هذا الخطأ للخير "ذو الرأي الممكن تحفظه سالمًا سالمًا لأنه عليك متوكل" (إش ٢٦ : ٣).

عصام عزت

س ١٠

دائمًا أُعلق كل ضعفاتي أو طباعي غير المرغوب فيها على النشأة، أي أن أهلي قصروا في تهذيبي، وهذا يجعلني حانق على أهلي من جهة، ومتيقن أن حالتي غير قابلة للإصلاح من جهة أخرى، لأن هناك أمورًا تأصلت داخلي ولن تُمحى، ما الرد؟

ج: هناك طريقتان لتبرير الخطأ أو الأشياء غير المقبولة:

الطريقة الأولى: هي أنني لست مسئولاً، ولا ذنب لي أني وُجدت في هذا الجو، الآخرون مسئولون فهم ربوني هكذا. والاستمرار في هذا الجو من التواكل والتبرير للنفس لا يؤدي إلى علاج مطلقًا من الناحية النفسية والإنسانية. ولا يؤدي إلى التوبة روحيًا.

الطريقة الثانية: هي أنني مسئول، حتى لو لم أكن مسئولاً عن حدوث الشيء فأنا مسئول عن سوء استخدامه، وعن الاستمرار فيه طالما أن الله أعطاني التقييم أن هذا خطأ. وهذه الطريقة تؤدي للوقوف مع النفس وتقييم الموقف، واتخاذ خطوات علاجية صحيحة بمعونة الله الذي يقف في صفي في هذه الحالة.

قد تكون هناك عيوب في تركيبة الشخص النفسية مثل الخوف

indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ 26 20/05/2006, 07.11 ص

الشديد، أو المزاج العصبي ورد الفعل السريع والغضب، والشعور بالنقص... إلخ، فالعلاج في هذه الحالة لن يكون بزوال هذه العيوب، لكن تكون هذه العيوب نفسها مجال لدخول الرب في الحياة لتعلُّم ضبط النفس من ناحية، والضعف البشري من ناحية أخرى، وأيضًا حُسن استخدام هذه الصفات بعينها عندما توضع بين يدي الرب، وفي هذه الحالة لنا وعد الرب "سيُخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة"؛ لذلك اقترب من الرب وهو سيقودك إلى العلاج.

فلهذا لا يجب أن يُعلِّق الإنسان ضعفاته على الظروف ولا على الأشخاص، لكن يجب أن يدرك الشخص صاحب السؤال أن الإنسان بمقدوره التغيير لو أراد، فيستطيع بنعمة الرب أن يُغير من واقعه. فمع أننا لا ننكر أهمية النشأة الصحيحة لكي يكون لنا أبناء أصحاء، **لكن لو طبقنا هذا على داود الذي عانى في طفولته من احتقار إخوته وتجاهُل أبيه، بالإضافة لعمله كراعي غنم، وهذا لا يتناسب إطلاقًا مع طفولته، ومع ذلك نما نموًا صحيحًا؛ وذلك لأنه كان يتمتع بعلاقة صحيحة مع الله،** فكان شخصًا ناضجًا صالحًا في نظر الله لأن يقود مملكة إسرائيل.

عصام عزت

س ١١

دائمًا أسمع من المحيطين بي أنني متسرع في القرارات وردود الأفعال، ودائما يحذرونني من النتائج الوخيمة لذلك، ولا سيما في الأمور الهامة، مع الوقت بدأت أسمع لهم وأشعر فعلاً بتهوري، وهناك من المواقف والقرارات المتعجلة التي تؤيد ذلك، ماذا أفعل لكي أكون متريثًا؟

ج: هناك مراحل نمو في حياة الإنسان يتدرج فيها نحو النضوج، منها مرحلة يكون فيها متسرعًا ويتخذ قرارات كثيرة خاطئة وهو لا يدري. ثم تليها مرحلة يدرك فيها تسرعه وأخطاؤه وتكون هذه بداية العلاج، ثم بعدها وبالتدريج يبدأ تحكُّمه في نفسه.

واحد من التدريبات النفسية والروحية الهامة هي أن الشخص يتحكم في نوازعه وفي أفكاره، وأن يُقيِّم كل ما يرد على ذهنه قبل أن يكون له رد فعل "هدّأت وسكّت نفسي كفطيم نحو أمه نفسي نحوي

ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd 27 20/05/2006, 07.11 ص

كفطيم" (مز ١٣١ : ٢). وهذا واحد من علامات النضج وضبط النفس. هذا يأتي بالتدريج ووعي الشخص الدائم بما يحدث في أفكاره.

عصام عزت

س ١٢

أعاني ويعانى مَنْ حولي بأنني لا أثق في أحد، ودائمًا حريص وأفترض سوء النية في الآخرين، باختصار أنني دائمًا سيئ الظن بالآخرين، ولكي أُفسر حالتي بأكثر وضوح أذكر أنني لم أكن كذلك لكنني تعرضت لمواقف من أعزاء لم أكن أتوقعها أفقدتني الثقة في أي شخص. ما العلاج لحالتي؟

ج: هناك أحداث تترك بصمات عميقة في النفس، تُغير من السلوك ومن النظر إلى الآخرين، ويكون من الصعب إزالتها. ونحن كبشر نميل لتعميم هذه المواقف على الكل.

☜ التعميم شيء خاطئ سواء في النظرة الإيجابية وحسن الظن بالجميع، أو في النظرة السلبية وسوء الظن في الجميع وافتراض سوء النية وفقدان الثقة.

☜ أحيانًا يريد الرب أن يُعرفنا مَنْ هو الإنسان، سواء في أنفسنا عندما نرى ما فينا، أو في الآخرين، وعندئذ قد يسمح أن نفقد ثقتنا في الآخرين. ولاسيما إذا كنا من الصنف الذي يُعوِّل على الإنسان كثيرًا، ويُسلم زمام أمره له، ويُعلّق آمالاً كبيرة عليه. فيسمح الرب بهذه الأمور لكي يفطمنا عن البشر.

☜ عندما يكون الرب هو الصديق "محب ألزق من الأخ"، ونرى الفرق بينه وبين الآخرين، ستكون لنا النظرة المتزنة التي تضع كل شيء في مكانه، ونُحسن الظن في الآخرين وفي دوافعهم، فلا نظن السوء ونلتمس لهم الأعذار. لكي يكون الرب هو الوحيد الذي نستأمنه في كل شيء.

عصام عزت

أسئلة مع قديس.indd 28 20/05/2006, 07.11 ص

س ١٣

نسمع هذه الأيام عن أمراض لم نكن نسمع عنها قبل ذلك مع تقدُّم الطب، هناك أمراض تؤدي بحياة الكثيرين في شهور وربما أيام. مشكلتي أنه مع كل المآسي التي أراها في قريبين أو بعيدين أشعر بالقلق على نفسي، فمع أي إرهاق ينتابني الظن أنه ربما هذه بداية جلطة أو شلل نصفي، لدرجة أنني أحيانًا أذهب للطبيب وأسبقه بالقول أخشى أنني أعاني من... وإذ بالطبيب يُفاجأ بكلامي وبعد التشخيص تكون المفاجأة هي أن الفحوصات تُثبت أنني سليم جسمانيًا. فما النصيحة لمَنْ يعاني من أوهام مثلي؟

ج: هناك حالة نفسية اسمها شعور كاذب بالمرض، وفيها الشخص يتوهم أن عنده أمراض وهو غير مصاب بها، وكلما سمع عن مرض يتوهم أنه مصاب به، وينتقل من مرض إلى مرض. وهذه الحالة تزداد مع التوتر والقلق والمخاوف والشعور بعدم الأمان.

- إذا كانت هذه الحالة في الحدود الطبيعية التي لا تمنع الشخص من ممارسة حياته، ولا يقضي وقته مترددًا على عيادات الأطباء ومعامل التحاليل والفحوص المختلفة، فيمكن التعامل معها عن طريق التعامل مع النفس وإقناعها أنه مجرد شعور ليس له أساس من الصحة.

- إذا زاد هذا الشعور عن حده، وأصبح الشخص يتوهم أنه مصاب بأي مرض يسمع عنه فهذا يحتاج إلى استشارة طبية نفسية.

- العنصر الروحي مهم جدًا في العلاج وأيضًا في الوقاية، فمن العلاقة الصحيحة مع الله يستمد الشخص معونة تكفي لإزالة التوتر، ويستمد مشاعر الأمان والسلام الإلهي الرائع، والمفاهيم الصحيحة أنه بين يدي الرب، وحياته بين يدي إله صالح يهتم حتى بشعور رؤوسنا، ويمسك بزمام الحياة، وشعرة واحدة لا تسقط إلا بإذنه.

ص 07.11 ,20/05/2006 29 ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd

س ١٤

فشلت في أمر كنت أقوم به، وحاليًا أشعر بالفشل يملأني فلا أسعى للمبادرة في أي شيء جديد خوفًا من مزيد من الفشل. هل من علاج؟

ج: الطبيعي أننا كبشر هناك أمور ننجح فيها، وهناك أمور نفشل فيها، وأيضًا مرات ننجح ومرات أخرى نفشل في نفس الشيء لأسباب كثيرة. وأحيانًا يسمح لنا الرب أن نفشل في أشياء اختبرنا فيها قمة النجاح سابقًا؛ لنختبر أن ما كنا نستطيعه بالفطرة قبل الإيمان، حتى بعد الإيمان نحتاج لمساعدته فيه ولا نستطيع عمله بدونه.

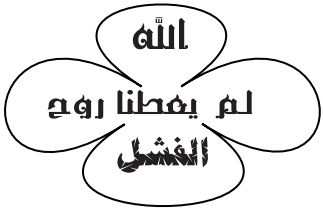

- ميلنا للتعميم يجعلنا نخاف من اختبارات الفشل، فنتردد قبل التجربة التالية وهذا شيء طبيعي.
- ينبغي بعد أي فشل أن نعيد تقييم أمورنا: هل ما فشلنا فيه هو شيء غير مناسب لتركيبتنا وإمكاناتنا، وبالتالي نتعلم أن نحسن الاختيار في المرات القادمة؟ أو أنه كان شيئًا مناسبًا لنا لكننا تناسينا أن نستند على الله في هذا الأمر، وبالتالي نتعلم من هذا الفشل أننا بدونه لا نقدر أن نفعل شيئًا حتى ولو كنا متدربين عليه وهو مناسب لنا. نحن نتدرب ونقوم بما علينا ولكن التوفيق هو من عند الرب.

عصام عزت

س ١٥

أنا شاب غير راضٍ تمامًا عن المستوى المادي للأسرة التي نشأت فيها، وعن أهلي، ومتمرد على ظروف رتبتها يد القدير، هل هذا الشعور مؤقت سيأتي وقت وينتهي، أم أحتاج إلى الإصلاح في الوقت الحالي؟

ج: إذا تركنا الزمام للنفس البشرية للتذمر والتمرد على واقع نحن نعلم أن الله هو الذي وضعنا فيه، فلن تكون هناك حدود

أسئلة مع قديح.indd 30 20/05/2006, 07:11 ص

للصورة التشاؤمية السوداء، وليس هناك حدود لتذمر الإنسان الذي يقوده إلى شعور بالظلم والعجز، وهذا طريق مُدمّر نفسيًا وغير بناء وهدام روحيًا.

- تذكّر دائمًا أن الرب هو الذي وضعك في هذا المكان، في هذه البلد، في هذه العائلة، في هذه الكلية، في هذه الظروف.
- ليكن لك إيمان أن الله الحكيم في يده كل شيء، فاشكره على كل شيء.
- النظرة للإيجابيات غير المادية، والتي قد تُحرم منها أُسر توفرت عندها الماديات يجعلك تشكر الله جدًا وترفع نفسيتك.

عصام عزت

س ١٦

أنا طالب عمري ١٨سنة، متفوق في دراستي، تعرفت بالرب منذ عدة سنوات. مشكلتي هي الخجل فأنا أعاني من عدم القدرة على مواجهة الناس وأشعر داخليًا أن كل الناس واخدة بالها مني، وهذا يجعلني أُفضِّل أن أكون بمفردي. وإذا حاولت الاندماج مع أية مجموعة ألاحظ أنهم لا يتجاوبون معي. فما الحل في نظركم؟

ج: الحقيقة أن الخجل هو عاطفة من عشر عواطف أساسية تتكون من اندماجها معًا بقية العواطف البشرية، وبالطبع لابد من توافره إلى حد ما في كل إنسان. ولو تخيلت معي أن الناس جميعًا ما عادوا يخجلون لصارت الحياة مهزلة كبرى. لكن تختلف درجة الخجل من الرجال إلى النساء ومن عمر إلى آخر، بل ومن شخص إلى آخر في نفس العمر. ومن المعروف أن أكثر مراحل العمر تميزًا بالخجل هي مرحلة المراهقة التي غالبًا ما تكون في بداية العشرينيات. ولا يُعتبر الخجل مشكلة إلا إذا أعاق صاحبه عن مزاولة أشياء هامة في الحياة كالذهاب لكليته أو عمله أو حضور الاجتماع وخدمة الرب... إلخ. وكثيرًا ما يكون الخجل هو الأسلوب الذي يواجه به الشاب شعوره بالنقص في ناحية أو أكثر من نواحي الحياة، ففي هذه الحالة يُقيِّم الشاب نفسه من خلال ردود أفعال الآخرين تجاه تصرفاته ويشعر أنه أقل منهم، وعندما لا يجد التقدير الذي يتوقعه منهم في معاملتهم معه يقول لنفسه: "آه هذا ما كنت أخشاه فأنا

ص 07.11 ,20/05/2006 31 .indd ةديدج ةيلمع ةلئسأ

لست كفؤًا للاندماج مع الناس، والأفضل لي أن أنسحب لأوفر على نفسي مزيدًا من الإحراج"، وهكذا تزداد المشكلة يومًا بعد يوم؛ لكن يبقى أن الخجل كمشكلة نفسية هو من أسهل المشاكل في علاجها، وكثيرًا ما يحدث التحرر من الخجل دون مساندة من أحد. **والآن أقدم لك بعض النصائح:**

١ – اهتم بجدية شديدة بشركتك مع الرب، ليكن ضميرك طاهرًا وقلبك مشغولاً بالمسيح، وادرس كلمته باجتهاد واشبع بها، وحينئذ ستتشبه بسيدنا الذي لم يكن – تبارك اسمه – مشغولاً بنفسه أبدًا أو بتقدير الناس له، بل على العكس كان دائم التفكير في الآخرين في محبة شديدة لهم وتعب دائم لأجلهم، وأعتقد أن هذا أعظم علاج للخجل.

٢ – بالنسبة لشعورك أن كل الناس "واخدة بالها منك" هو مجرد شعور، لكنه ليس الواقع؛ لأن كل واحد من الناس لديه ما يكفيه من مشاغل أو مشاكل "ليأخذ باله منها"، فأنت لست مركز الكون لكي يتفرغوا لك، فاطرد هذا الفكر من ذهنك فيختفِ من عندك هذا الشعور.

٣ – إن حُكمك على الناس أنهم لا يتجاوبون معك إذا حاولت الاندماج معهم، يوضح أنك من النوع الذي يتوقع النتائج السريعة ولذلك تفشل. فالاندماج والصداقة لا يتولدان من لقاء بل من مواقف متعددة وعِشرة طويلة.

٤ – حاول أن تكتب قائمة بالمواقف التي تسبب لك الخجل متدرجة من الأقل إلى الأكثر حرجًا بالنسبة لك، ثم ابدأ بمواجهة المواقف التي تسبب لك خجلاً قليلاً نسبيًا وكرر المواجهة مرة ومرات مصليًا إلى أن تنتصر فيها لتنتقل للأكثر صعوبة وهكذا، وأخيرًا أقول لك: كلما قل تفكيرك في نفسك كلما أرحتها منك واسترحت أنت منها.

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ٢

س ١٧

عمري ١٦ سنة، أرغب بشدة أن يكون مظهري وبالذات ملابسي مثل زملائي في المدرسة، أسرتي تعترض قائلة لي أنت مؤمن ويجب أن تكون لك شخصية

ص 07.11 ,20/05/2006 32 ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd

مختلفة عن غير المؤمنين. أريد أن أطيعهم ولا أستطيع. ماذا أفعل؟

أجاب د. ماهر صموئيل:

الحقيقة أني سررت لرغبتك في إطاعة أسرتك، وسررت بأسرتك لحرصها على أن يكون مظهرك لائقًا بك كمؤمن. وأريد الآن أن أوضح لك جانبًا هامًا في هذا الموضوع:

أولاً: أرجو أن تعلم أن كل زملائك من فتيان وفتيات في هذا العمر (مرحلة المراهقة) يشعرون برغبة شديدة في تقليد زملائهم والتشبه بهم من حيث مظهرهم وأسلوب كلامهم، وتسريحة شعرهم... إلخ. وبالتالي فهؤلاء الذين تريد أن تتشبه بهم هم يشعرون بذات الرغبة في أن يتشبهوا بالآخرين.

ثانيًا: هل فكرت معي لماذا هذه الرغبة الشديدة؟ ولماذا يشعر الفتى بالرضى عن نفسه إذا حقق تلك الرغبة؟ ويشعر بالخجل من نفسه إذا استعصى عليه تحقيقها؟ هل لاقتناع فكري بزملائه وبالتالي بمظهرهم؟ أم لفائدة عملية يحققها من وراء تقليدهم؟ أم ماذا؟ في الواقع أنه لا لاقتناع ولا فائدة، فمثلاً ما الفائدة العملية للفتاة عندما ترتدي ملابس قصيرة تحد من حركتها وتُقيّدها في جلستها؟! أو ما هي الجاذبية التي يكتسبها الفتى إذا ارتدى الجينز مقطوعًا عند الركبة؟! أو ما هو الجمال الذي يبدو في شاب يقص شعره بالطريقة الحديثة المأخوذة عن عبدة الشيطان في الغرب؟ بالطبع لا فائدة ولا جمال ولا جاذبية ولا أية قيمة راقية في هذا أو ذاك. إذًا لماذا؟؟ لقد أجمع المختصون بدراسة هذه المرحلة من العمر أن السبب الوحيد لهذه الرغبة الشديدة هو "الشعور بالنقص"، لكن كيف؟ هذا لأن الشعور بالنقص يجعل الفتى أو الفتاة يقارن نفسه بزملائه، ودائمًا يجد نفسه أقل في شيء ما ربما في الوسامة، الذكاء، الغنى، العائلة... إلخ. وعندئذ يشعر بالألم والضيق من نفسه بل ربما يحتقرها ويتصور أن زملاءه ينظرون إليه ويعاملونه على أنه أقل منهم (كما ينظر هو لنفسه)، وعندما يبدأ في تحدي هذا الشعور محاولاً الانتصار عليه غالبًا ما يسلك أسهل الطرق وهو أن يتشبه بزملائه في كل شيء ليُريح نفسه من عناء

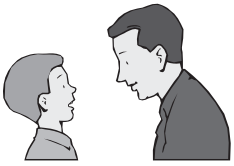

indd.ةديدج ةيلهع ةلئسأ 33 20/05/2006, 07.11 ص

الشعور أنه أقل. وربما نلاحظ هذا أنه كلما فعل أو امتلك شيئًا يجعله أكثر تشبُّهًا بهم يخرج ليسير بينهم مختالاً بنفسه عاملاً ضجة حوله راغبًا في لفت الأنظار إليه، وكأنه يريد أن يقول انظروا إليّ ها أنا قد صرت مثلكم، أنا لست أقل منكم. هذا هو يا صديقي السبب وراء هذه الرغبة الشديدة التي عندك. والآن ربما تقول لي: **وبعد أن فهمت السبب ماذا أفعل؟ أقول لك:**

١ – إن فهمك سبب هذا الشعور ينبغي أن يجعلك تسلك طريقًا صحيحًا لعلاج هذا الشعور بدلاً من التشبه بزملائك في كل شيء، وهكذا تقل عندك هذه الرغبة.

٢ – سلِّح نفسك بكل ما هو جاد وله قيمة عملية وروحية؛ لكي تتخلص من هذا الشعور.

٣ – عندما تدرك أبعاد قيمتك كإنسان في المسيح ستشعر بالعظمة الحقيقية التي أعطاها الرب لك بالنعمة. وبالتالي ستُصلي لأجل الناس، لكي يكونوا مثلك لا أن تكون أنت مثلهم (أع ٢٦ : ٢٩).

ثالثًا: إن هذا المنظر العصري الذي ترغب فيه، كثيرًا ما يخفي وراءه كمية كبيرة من الجهل والتخلف وعدم النضوج، بينما كم من أناس مظهرهم بسيط بلا أي تكلُّف لكن وراء هذا المظهر نفوسًا راضية ناضجة لا تشعر بالنقص.

رابعًا: الله يتوقع منا وقد صرنا أولادًا له أن تكون نظرتنا إلى الأمور أرقى من ذلك. وبالطبع ليس هذا معناه ألا يهتم المؤمن بملابسه فيهمل مظهره. فالهندام غير المرتب ليس من التقوى في شيء، فليكن مظهرك بسيطًا ينُم عن ذوق سليم ونفس مستريحة هادئة لا تشعر بالنقص فتجري في لهفة لتتشبه بالآخرين، بل في شعور بعظمة ما هي عليه تؤثر في الآخرين ليتشبهوا هم بها. اقرأ من فضلك الأجزاء التالية: (دا ١؛ رو ١٢ : ٢؛ أف٤ : ١ و١٧؛ ١بط ٤ : ٤ و٥).

ويضيف د. عصام عزت على الإجابة السابقة قائلاً:

ما دمت لاحظت رغباتك الإنسانية الصحيحة في أن تتشبه بزملائك، فإنك إذا تأملت نفسك بأكثر عمق ستجد في داخلك رغبات تُعبر عن الطبيعة الجديدة التي فيك. الأهم من التشبه بزملائك (مع أن هذا ميل طبيعي) هو التشبه بالرب الذي قال "تعلموا مني" (مت ١١)، عندئذ سيكون فيك حنين أن تكون ملابسك هي التي قال عنها الكتاب "فالبسوا كمختاري الله

indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ 34 20/05/2006, 07.11 ص

القديسين المحبوبين أحشاء رأفات وتواضعًا ووداعة وطول أناة" (كو ٣ : ١٢). أنت تريد أن تطيع والديك وهذا حسن، لكن الأهم من ذلك هو أن تطيع الكتاب. فإذا أفسحت له المجال ستنفذ بكل سرور القول "ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم" (رو ١٢ : ٢). لك رغبة في التشبه بالآخرين، لكن رغبات الطبيعة الجديدة هي أن تكون أنت قدوة ليتشبه الآخرون بك سواء في المظهر أو في السلوك. انظر ما قاله الرسول لمؤمني تسالونيكي وكانوا حديثي الإيمان: "حتى صرتم قدوة لجميع الذين يؤمنون" (١تس ١ : ٧).

شيء آخر ألفت نظرك إليه، إذا أطعت رغباتك الإنسانية لكي تعالج الشعور بالنقص، فهذا الشعور لن يُعالَج بل ستكون أكثر عطشًا بعد تنفيذه، لتنفيذ رغبات أخرى. أما إذا أطعت رغبات الحياة الإلهية فستنعم بالسعادة وراحة القلب واستقرار الضمير، وهذا سيقودك لمزيد من النمو الروحي.

س ١٨

أشعر أن مَنْ حولي لا يُقدّرونني ولا يعرفون قيمتي، مع أن لديّ إمكانيات أفضل من غيري. ماذا أفعل لأُقنعهم بقيمتي؟

ج: الحقيقة أن المشكلة ليست في مَنْ حولك، لكنها في مفهومك أنت لقيمة الإنسان. فالإنسان بدون الشركة مع الله والعيشة لأجل الغرض الذي أوجده خالقه لأجله ليست له قيمة على الإطلاق. بل هو ضائع في الأوهام الآن، وينتظره الضياع الأبدي عن قريب؛ لذلك أنصحك ألا تفعل شيئًا لتقنع الذين حولك بقيمتك بل انصرف عن المشغولية بنفسك فهي مضيعة للوقت، وأعطِ المسيح مكانه في حياتك كمُخلّصك وسيدك، وكن في شركة معه لتكتشف شخصيته وإمكانياته هو، وعندما تتلذذ بصداقته ومحبته لك وتختبر مشيئته في حياتك ستُشفى نفسك تمامًا، وتصبح لك قيمة حقيقة دون أن تلهث وراء ذلك.

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ٥

س ١٩

أنا مؤمنة ولكني أشعر أنني مختلفة كثيرًا عمن

أسئلة عملية مع د.يوسف.indd 35 20/05/2006, 07:11 ص

حولي في تصرفاتهم واهتماماتهم، فهل هذا وضع طبيعي؟ وهل عليّ أن أندمج معهم أم ماذا أفعل؟

ج: أرجو منك قراءة (٢كو ٦ : ١٤–١٨). المؤمن الحقيقي مختلف عن أهل هذا العالم، وكلما اختلطنا بالعالم اكتشفنا أكثر أننا مختلفون عنه؛ ولذلك علينا أن نحفظ أنفسنا طاهرين بتمسكنا بشركتنا المستمرة مع الرب، والابتعاد عن مصادر الشر؛ وهكذا نتمتع بحياة قوية مثمرة، بل إن اختلافنا هذا في حد ذاته سيكون شهادة للرب.

إميل رمزي، نحو الهدف العدد ٢٣

س ٢٠

ما رأي الكتاب في موضوع الزينة الخارجية التي تظهر بها بعض الأخوات المؤمنات؟

ج: لنقف قليلاً متأملين في طبيعة الأشياء، فإن الزينة ليست محرمة ولا مستنكرة، بل نحن نرى من خلال بعض الفصول الكتابية أن الزينة أمر ترغب فيه وتهتم به المرأة من بدء التاريخ. ونحن لا نتحرج عندما نقرر ذلك لأن تقرير الحقيقة وأخذها في الاعتبار مرغوب فيه من كل وجه. فكل واحدة من بنات حواء ترغب في المظهر الحسن المقبول، ولأجل ذلك قد تندفع وراء الزينة الصناعية لتعويض بعض ما نقص من الزينة الطبيعية، أو لتضيف شيئًا إلى محاسنها. إنها غريزة طبيعية وميل طبيعي قديم يرجع إلى أول تاريخ البشرية. والكتاب المقدس يقر ذلك بكل بساطة ووضوح، لنقرأ معًا هذه الفصول والاقتباسات من الكتاب المقدس:

"هل تنسى عذراء زينتها؟" (إر ٢ : ٣٢)

"كعروس مزينة لرجلها" (رؤ ٢١ : ٢)

"هكذا كانت قديمًا النساء القديسات أيضًا المتوكلات على الله، يُزينَّ أنفسهم خاضعات لرجالهن" (١بط٣ : ٥).

وغير ذلك من العبارات التي تربط بين المرأة والميل إلى الزينة. وما دام الأمر كذلك وجب أن نفتش الكتاب أيضًا عما ينبغي أن يحكم هذا الميل الطبيعي الغريزي. هل هذه الخاصية التي تلازم طبيعة المرأة مفروض فيها أنها لا تخضع للحدود الأدبية؟ إنها كسائر الميول

ص 07.11 ,20/05/2006 36 .indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

الطبيعية يجب أن نتحكم فيها. لذلك يقول الكتاب صريحًا "ولا تكن زينتكن الزينة الخارجية، من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب، بل إنسان القلب الخفي في (الزينة) العديمة الفساد، زينة الروح الوديع الهادئ، الذي هو قدام الله كثير الثمن" (١بط٣: ٣)، وأيضًا "ملاحظين سيرتكم الطاهرة بخوف" (١بط٣: ٢) إذًا إن كانت هناك زينة فلتكن "طاهرة" ولتكن "عديمة الفساد".

ولو أن قلب المرأة المسيحية تمسّك بشدة بروح المكتوب لاستقام تصرفها في هذه الناحية ولوفرت على إخوتها وأخواتها في الإيمان آلامًا كثيرة بسبب المظاهر المؤذية* التي تقع عليها العين في ملابس بعض المؤمنات. هناك كلام كثير وكتابات كثيرة في هذا الموضوع، ومع ذلك نحن نندهش لما لازمنا من ضروب الزينة الخارجية والأزياء الخليعة. وبكل تأكيد لو أن الأخوات تدبرن الأمر في نور محضر الرب لتغير الحال تمامًا. ونحن نرجو من كل سيدة أو شابة تقرأ هذه الكلمات أن تعطي هذا الأمر مزيدًا من الاعتبار. لتنظر كل واحدة إلى نفسها، ولنكن نحن أمناء بعضنا من نحو بعض. لتكن الأم المؤمنة أمينة في هذه الناحية من نحو ابنتها. ولماذا تختفي مسئولية الكنيسة أيضًا كجماعة تشهد للحق في عالم مظلم؟ لماذا لا يعطى لهذا الموضوع الهام مزيد من العناية المقدسة ضد كل ما لا يليق في مظهر الأخوات؟

* **إضافة**: في ملابس الأخوات يعلمنا الكتاب أنه يجب أن تكون هناك حشمة، وأن تكون ملابسها متميزة عن ملابس الرجال، وألا يكون في مظهرها ما يسبب عثرة لأحد.

المجلد الحادي عشر للمراعي الخضراء (ص١٦٤و١٦٥)

س ٢١

ما موقف الله من استخدام المؤمن للوساطة أو قيامه بها خاصة وأن الكتاب يذكر عن دانيال أنه توسط لزملائه لدى نبوخذنصر: "فطلب دانيال من الملك فولى شدرخ وميشخ وعبدنغو على أعمال ولاية بابل" (دا ٢: ٤٩)؟

ج: بداية نذكر أن هؤلاء الثلاثة رجال لم يطلبوا من دانيال أن يتوسط عنهم بل هو الذي طلب من الملك أن يُعيّنهم، أما من جهة الواسطة واستخدامها فالكتاب يُعلِّمنا أن هناك أناسًا عُرضت

ص 07.11 ,20/05/2006 37 .indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

عليهم الواسطة فرفضوها مثل المرأة الشونمية التي قال لها أليشع : "فماذا يُصنع لك. هل لك ما يُتكلم به إلى الملك أو إلى رئيس الجيش؟" (٢مل ٤ : ١٣)، وهناك أناس استخدموها ولم تفِد في وقتها مثل يوسف الذي طلب من رئيس السقاة أن يذكره أمام فرعون ولكنه نسي، صحيح أنه ذكره لكن بعد سنتين من الزمان. أما من جهة طلب دانيال للملك أن يُعيِّن شدرخ وميشخ وعبدنغو فهذه خدمة للملك قبل أن تكون خدمة لهم، فهم من حيث الكفاءة تفوقوا على الآخرين عشرة أضعاف (دا ١ : ٢٠)، وهم أيضًا أمناء وتعيينهم في هذا المكان فيه حِرص على المملكة فلا تصيب الملك خسارة، فتعيينهم في هذا المكان هو الطبيعي وهم لم يتبوأوا مكانًا لا يستحقونه.

نستطيع من هذا أن نخرج بملاحظة أنه لا غبار علينا من استخدام الواسطة أو إفادة الآخرين بها طالما أن هذا لا يعطي لشخص مكانًا ليس مكانه، وطالما لم نتبع الطرق المعروفة والتي تسيء إلى معنى هذه الكلمة مثل الغش والكذب والرشوة.

أما من جهة أننا نفيد الآخرين بها فمردخاي قال لأستير عندما طلب منها أن تتكلم إلى الملك: "ومَنْ يعلم إن كنت لوقت مثل هذا وصلت إلى المُلك" (أس ٤ : ١٤)، بمعنى أن الرب هو الذي أوجدنا في هذه الظروف لكي نستطيع من أماكننا أن نخدم القديسين طالما هم من حيث الكفاءة والأمانة أفضل من غيرهم.

عصام عزت، مؤتمر خريجين ٢٠٠٥

س ٢٢

أنا شاب مؤمن في بداية الثلاثينات من عمري متزوج ولديّ أطفال. أنجح الرب طريقي في عملي الزمني بشكل كبير، لكن ظروف العمل في الفترة الأخيرة أصبحت تُلزمني بالعمل حتى ١٦ ساعة يوميًا، وفي أحسن الأحوال ١٢ ساعة بخلاف استدعاءات متكررة في أيام العطلات الرسمية. لقد جفت حياتي الروحية بشكل خطير، ولم أعد أستمتع بالرب أو أتمكن من حضور الاجتماعات الروحية. فماذا أفعل؟

ج: ولصاحب هذه المشكلة أضع أمامه بعض النقاط التي أرجو من الرب أن تنير أمامه الطريق:

indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ 38 20/05/2006, 07:11 ص

- أيهما أفضل أن تعاني من الوقت المتسع مع الفراغ الشديد، أم أن تعاني من ضغط الوقت الشديد؟
- الفراغ غير مطلوب في الحياة الإنسانية ولا في الحياة الروحية، ونتائج الفراغ أسوأ بكثير جدًا من نتائج المشغولية الدائمة.

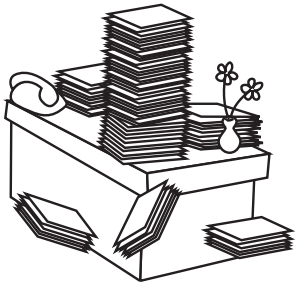

- كونك مشغولاً جدًا وعندك وقت قليل فهذا ليس عذرًا أن يكون هذا على حساب الأمور الروحية وشركتك مع الرب، فإذا أحسنت استخدام الوقت القليل بأمانة فتأكد أن الرب سيعطيك من خلال عملك الوقت الكثير الذي تستخدمه له طالما عندك هذه الأشواق، "كنت أمينًا في القليل (بما في ذلك الوقت) فأقيمك على الكثير" (مت ٢٥ : ٢١).
- لا يوجد فكر ثابت في الحياة الروحية من جهة عدد ساعات الخلوة وكمّ القراءة، نقول هذا لئلا يصير هذا الأمر عبئًا على ضمائر البعض، ربما عشر دقائق قبل أن تنزل إلى العمل تشبع فيها بالرب تكون كافية لأن تستحضر قلبك أمام الرب اليوم كله.
- العمل الزمني لفترة طويلة ليس مبررًا لأن تخرج خارج محضر الرب بل بالعكس كلما ازدادت ضغوط العمل كلما شعرت أكثر باحتياجك للرب.

أمثلة من الكتاب المقدس لرجال الله الذين كانوا مضغوطين في وقتهم، ورغم ذلك كانوا يستشعرون وجود الرب في حياتهم:

يوسف: رغم مشغوليته في بيت فوطيفار وكذلك في بيت السجن، لكن كانت له علاقة مع الرب وكان يستشعر حضوره في حياته دائمًا، فهو الذي قال: "فكيف أصنع هذا الشر العظيم وأُخطئ إلى الله" (تك ٣٩ : ٩).

دانيال: مع أنه كان رئيس وزراء وعليه مسئوليات كثيرة، لكنه كان يقتطع من وقته ويصلي ثلاث مرات يوميًا.

داود: كملك رغم حجم المشغوليات الكبيرة التي كانت عليه، لكن هذا لم ينفِ أن الله كان في حياته.

ص 07.11 ,20/05/2006 39 indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

الرب يسوع كأعظم الكل: كان دائم التجوال والخدمة بالنهار؛ لذلك كان يقتطع من وقت راحته في الليل ويقضي أوقات في الصلاة، فأنت كذلك يمكنك أن تقتطع من وقت راحتك ونومك وتعطي وقتًا للرب.

الشركة مع المؤمنين: من الممكن كذلك أن تقتطع من وقت راحتك لكي تتمتع بالشركة مع المؤمنين فهي مهمة ولازمة جدًا، وكانت لها مكانة في أيام الكنيسة الأولى حيث كانوا يواظبون على الشركة مثلما كانوا يواظبون على كسر الخبز، فإذا كان الوقت المتاح للشركة مع المؤمنين قليلاً يجب عليك عندئذ أن تُحسن استغلاله.

تحذير

عدم فتح أبواب أخرى للعمل بنفسك لمزيد من العائد المادي أو غيره، لأنه يوجد فرق بين أن الله هو الذي يفتح لك أبواب للعمل وبين أن تكون أنت هو الذي يفتح هذه الأبواب، وهناك فرق بين أن يسمح الرب أن نكون أغنياء وبين أن نريد أن نكون أغنياء، بولس قال مرة: "أوصِ الأغنياء" (١تي ٦ : ١٧)، لكنه قال في مرة أخرى: "أما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومُضرة تُغرق الناس في العطب والهلاك" (١تي ٦ : ٩).

ليُعطك الرب معونة أن تكون في محضره وأنت تعمل عملك، ولتحسن استغلال الوقت القليل الباقي المتاح لديك.

عصام عزت، فيلادلفيا العدد ٢٧

س ٢٣

أنا شابة في أوائل الثلاثينات من عمري أعمل صيدلانية لدى أشخاص لا يخافون الله من جهة الأمانة، والمشكلة أن صاحب الصيدلية يطلب مني إنكار وجود دواء معين لأن سعره سيرتفع، ولسبب الكذب فضميري دائمًا ما يؤرقني، كثيرًا ما بحثت عن عمل آخر بسبب حاجتي المادية دون جدوى، كما أنني أخشى أن يكون العمل الجديد فيه نفس هذه المشكلة، فماذا أفعل؟

٤٠
أسألك فتُعلّمني

ص 07.11 ,20/05/2006 40 ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd

ج: كل مؤمن يسير في هذا العالم وسط أشواك، والرب يُعلّمنا كيف نتجنب هذه الأشواك من كل ناحية. وأيضًا التعرُّض لمضايقات أو مشاكل في العمل شيء طبيعي، فكل عمل يوجد فيه أشياء لا يرضى عنها المؤمن، وربما عدم رضاه يقوده إلى عدم الرضى عن العمل نفسه وخاصة في الأوقات التي تُملى عليه فيها أمور تؤرق ضميره، ولا تتناسب مع شركته مع الرب. فأحيانًا تضغط المشاكل على ضمير الشخص مما يجعله يعيش في صراع بين إرضاء الضمير والسلوك الصحيح أمام الله وبين إرضاء أصحاب العمل الذين يضغطون عليه في أمور غير مناسبة للضمير. لهذا أريد أن أوجه لكِ نصيحة وهى التفكير بطريقة صحيحة في كيفية الهروب من هذه المشاكل، والله يقينًا سيعطيك الكلمات المناسبة لكل موقف على حدة إذا تفهمتي طبيعة عملك بطريقة صحيحة، فليس من المحبذ أن نقول لكل شخص عن كل شيء. فمثلاً بالنسبة لطبيعة عملك هناك أدوية لا يجب صرفها لأي شخص نظرًا لخطورتها، بمعنى أننا لا نقول لكِ اخضعي لهم واكذبي، لكن تصرفي بحكمة. أُذكِّرك ببعض الأمثلة في الكتاب التي لم يكن فيها كذب بل حكمة:

صموئيل عندما قال: "لقد جئت لأذبح للرب" (١صم ١٦ : ٢) في الوقت الذي جاء فيه ليمسح داود أيضًا، لكنه أخفى هذا الجزء نظرًا لخطورته لو عرفه شاول. وكونك تعتذري لشخص مدمن عن الدواء فهذا ليس كذبًا، لكن الله يعطيك أن تعتذري بطريقة صحيحة، فهذا الاعتذار لا ينبغي أن يؤرق ضميرك مطلقًا.

مريم أخت موسى قالت لابنة فرعون: "هل أذهب وأدعو لكِ امرأة مرضعة من العبرانيات لتُرضع لكِ الولد؟" (خر ٢ : ٧)، ولم تقل لها أذهب وأحضر لكِ أمه، مع أنها ذهبت وأحضرت لها أمه فعلاً.

بهذا يستطيع الرب أن يعطيك مخرجًا في أي موقف صعب أنتِ موجودة فيه ويعطيك حكمة في الاعتذار. أما من جهة الكذب لرفع السعر فهذا لا توافقي عليه ويجب أن تكوني صريحة وواضحة جدًا في هذا الأمر، فالكتاب علّمنا "لا تشتركوا في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحري وبخوها" (أف ٥ : ١١)، وعدم اشتراكِك في هذا هو في حد ذاته توبيخ لهم وشهادة للرب واضحة جدًا، قد يعمل صاحب العمل الخطأ بنفسه أو يعمله عن طريق آخرين، أما أنتِ فلا تقومي به. واعلمي أن الرفض ربما يؤدي إلى أن

ص 07:11 ,20/05/2006 41 .قديدج ةيلمع ةلئسأ.indd

يتمسكوا بكِ أكثر وتكون نظرتهم لكِ أفضل. أما إذا كان الكذب الواضح هو المبدأ ولا مفر منه، ففي هذه الحالة ترك العمل هو الحل الصحيح. والرب عنده أبواب كثيرة يفتحها لكِ.

عصام عزت، فيلادلفيا العدد ٢٧

س ٢٤

أنا شاب مؤمن في بداية الثلاثينيات من عمري، هناك مشروع تجاري مربح جدًا عُرض عليّ أدخل فيه كشريك بخبراتي الفنية في تخصص دقيق، في حين أن الطرف الآخر يدخل برأس المال والإدارة ليأخذ كل منا نسبة سيتم الاتفاق عليها، المشكلة أن هذا الشريك غير مؤمن وأنا أعرف أنه من الخطأ مشاركة غير المؤمنين في شيء كهذا حسب فهمي لكورنثوس الثانية ٦، لكن أحيانًا أقول أنا سأشارك بخبرتي فقط وليس بمالي، بصراحة أنا في شدة الحيرة فماذا تنصحني؟

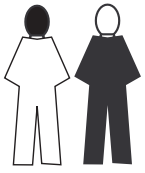

ج: يجب ملاحظة أن الشيطان يدخل لنا بطرق مختلفة مرة كالأسد المزمجر وفي هذه الحالة يكون مكشوفًا لنا، ومرات كالحية وفي هذه الحالة يسرق الأفكار ويجعلنا نستحسن بعض الأمور التي لا تتفق مع فكر الله. ومن قصص رجال الله نفهم أن كثيرين كانوا في غاية الروعة ولكن أمام نير متخالف مع غير المؤمنين جلبوا عدم الرضى عليهم، لهذا نحميا كان مُحقًا يوم أن كان صارمًا وقال: "ليس لكم ولنا أن نبني بيتًا لإلهنا" (عز ٤ : ٣)، وهو في هذا اختلف عن يهوشافاط الذي وقف مع ملك شرير وكان شريكًا له بجيوش، فأتى له صوت من الرب قائلاً: "أتساعد الشرير وتحب مبغضي الرب فلذلك الغضب عليك من قِبل الرب" (٢أخ ١٩ : ٢).

والكتاب صريح وهو يُحذر: "المساير الحكماء يصير حكيمًا ورفيق الجُهال يُضر" (أم ١٣ : ٢٠). سليمان كان تحت نير متخالف عندما صاهر ملكًا أمميًا، فكانت النتيجة أن "النساء الأجنبيات أملن قلبه بعيدًا عن الرب".

أحيانًا يدخل لنا الشيطان بطرق مغرية جدًا فيضع لنا السم

ص 07.11 ,20/05/2006 42 ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd

في العسل ويُلمع لنا الأمور، لكن من جهة أخرى يُصغر أمام أعيننا أن مشاركة غير المؤمنين في أي مجال من مجالات الحياة يجلب علينا الدمار الروحي، فالكتاب عندما قال: "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين" (٢كو ٦ : ١٤)، عندما قال هذا لم يقُل عن الزواج فقط بل قال هذا بصفة عامة في العمل أو خلافه طالما أن هناك هدفًا مشتركًا فهذا نوع من الشركة.

أخيرًا بعض النصائح:

- اخضع لكلمة الله ولا تتجاوب مع إغراءات العدو.
- اترك خبرتك للرب لكي يستخدمها بحسب فكره ولمجده، فهي ليست مبررًا لتستخدمها كما تشاء، أو لكي يغريك العدو ليستخدمها هو بطريقة لا تُمجد الرب.
- تأكد أن الرب الذي أعطاك خبرات فنية في تخصص دقيق هو الذي يوجِد لك مجالات كثيرة مفتوحة، وليس من الضرورة أن تكون في البداية صاحب عمل، لكن من الممكن بعد ذلك أن يجعلك صاحب عمل دون أن يكون لك شريك غير مؤمن، أو أن تجد شريكًا من المؤمنين وتمجدان الله معًا حيث لا توجد اختلافات في الأهداف.
- تأكد أن كل عمل مهما كان مغريًا له خفايا وتعقيدات إدارية وفنية قد تكون هي مجال اختلافك مع الشريك غير المؤمن أو أن تُجاريه، وفي هذه الحالة ربما تدوس على ضميرك وتسلك مسالك لا ترضي الرب.
- تأكد أن الوعد الإلهي: "حاشا لي، فإني أكرم الذين يكرمونني" (١صم ٢ : ٣٠).

عصام عزت، فيلادلفيا العدد ٢٧

س ٢٥

أنا شابة مؤمنة في أول الثلاثينيات من عمري متزوجة من شاب ناجح ووسيم، مشكلتي أنني أتعرض كامرأة لمضايقات من صاحب العمل الخاص الذي أعمل بشركته، هذا الأمر يتكرر تقريبًا مع جميع زميلاتي، رغم أن عمره في مثل عمر أبي، إنني لم أجارِه أو أسايره

مُطلقًا في أي شيء، لكنه حتى الآن لم يكُف عن محاولاته، كثيرًا ما صليت لأجل هذا الأمر، وطلبت من المؤمنات كثيرًا أن يُصلين من أجلي لكن إلى الآن لم يحدث أي تغيير في هذه المشكلة، لقد فكرت أن أترك العمل، فماذا أفعل؟

ج: عن صاحب العمل: نرى فيه الإنسان الذي مهما وصل مركزه الاجتماعي وإمكانياته فلا يُنتظر منه أي شيء غير فساد وخراب مهما كان عمره، لأن العمر الكبير لا يمنع فساد وخراب الإنسان. وسواء كان هذا الأمر شيء طارئ –مع أن هذا غير واضح لأنه عمل هذا الأمر مع الأخريات– أو كان هذا الأمر نقطة ضعف فمن الصعب أن يخفيها مهما كانت حكمته أو إمكانياته أو عمره الزمني. والإنسان الذي عنده نقطة الضعف من هذا القبيل شخص مبدأه في داخله –حتى إن لم يكن وعيًا لنقطة الضعف هذه– أنه لا يكف عن المحاولات مهما حدث إلى أن يلين الطرف الآخر مع الزمن.

العمل ومضايقاته: لا يوجد عمل زمني ليس فيه مضايقات، لكن تختلف نوعيتها من عمل لآخر، ونحن غير موجودين في السماء لكننا نحيا على الأرض التي يسيطر عليها الشيطان بنسبة كبيرة، ويُحرك كل هذا الكون لمضايقة المؤمنين والمؤمنات في أعمالهم وحيثما توجهوا، ففي الكتاب المقدس نقرأ عن رجال الله الذين كانوا يعملون وتعرضوا لمضايقات في العمل سواء من هذه النوعية أو مضايقات أخرى مثل: يوسف، ودانيال، ومردخاي. فالمضايقات شيء طبيعي في كل الأعمال الزمنية، ولا نتوقع أن هناك عملاً يخلو منها.

كيف تتعامل هذه الشابة مع هذه المشكلة:

- كونك لم تجارِه هذا شيء غير كافٍ، لكن يجب أن تتعلمي أن تتعاملي مع مثل هذه المضايقات إذا كانت تُحتمل وفي الحدود وكأنها ليست موجودة، ولا تُفكري فيها إطلاقًا وتنسيها تمامًا، وتتعاملي مع هذا الشخص وكأنه لم يفعل شيئًا طالما أن الأمر لم يخرج عن الحدود.
- يجب أن تقومي بعمل حاجز نفسي بينك وبين هذا الأمر، فلا تستمري في التفكير فيه بالرفض أو الإيجاب.

indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ 44 20/05/2006, 07:11 ص

من ناحية ترك العمل:

- يوسف تعرَّض لنفس المضايقات ولكنه لم يترك العمل مباشرة من أول يوم "وكان إذ كلمت يوسف يومًا فيومًا أنه لم يسمع لها" (تك ٣٩ : ١٠)، لكنه هرب عندما وجد أنه سوف يتعرض للمخاطر.
- إذا تحولت هذه المضايقات إلى مطاردة مُلحة يمكن أن تؤذيك، ففي هذه الحالة يجب ترك العمل.
- الاستمرار في التقدير الكبير لشريك الحياة، والاستمرار مع الزوج في تدعيم هذه الشركة الحلوة والحبية حيث تزداد غلاوة الزوج والأولاد والبيت، وكلها أمور تدعم الحياة الزوجية، وبالتالي لا تعطي أذنًا مطلقًا لهذه المضايقات.
- الاحتفاظ بشركة عميقة مع الله، من الناحية الروحية تعطي قوة للصمود أمام المضايقات، وتعطي حكمة للتصرف الصحيح إزاءها مهما كان نوعها.

عصام عزت، فيلادلفيا العدد ٢٧

س ٢٦

نعلم أن المسيحية تسمو فوق "الحلال والحرام". فقد قال الرسول بولس: "كل الأشياء تحل لي" (١كو ٦: ١٢). وقال الحكيم في سفر الجامعة: "لكل أمر تحت السماوات وقت... للضحك وقت... للرقص وقت... للحب وقت" (جا ٣: ١-٨). ما هي الحدود التي يمكن للمؤمن المسيحي أن يتعامل فيها مع أشياء لا يوجد عنها نص صريح يمنعها، ليحتفظ بضمير صالح وحساس؟

ج: لقد قصد الروح القدس أن يسجل لنا تجارب وخبرات حكيم الدهور.. سليمان بحسب فهمه وتقييمه للأمور، وهو يبحث عن السعادة "تحت الشمس". إن الفلَك الذي دار فيه هو أمور أرضية جسدية، ورغم أنه امتلك الكثير جدًا منها لكنه لم يصل إلى السعادة التي كان يرجوها. على العكس اكتشف أن "الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس". وفي النهاية قال: "فلنسمع ختام الأمر كله (خلاصة الاختبار والتجارب): اتق الله واحفظ وصاياه، لأن هذا هو الإنسان كله" (جا١٢ : ١٣). أما المسيحي في العهد

ص 07.11 ,20/05/2006 45 indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

الجديد فإنه شخص سماوي وبركاته سماوية وليست أرضية مما تحت الشمس. إنه يستعمل هذا العالم كمفردات يحتاج إليها في رحلته نحو السماء، لكنه يدرك أنه ليس من العالم وأنه لا يملك شيئًا منه، وأن مسراته ولذته الحقيقية هي في مخافة الرب وفي الشركة معه والتمتع بالأمور الروحية. ويدرك أن الوقت هو جزء من الوكالة التي يؤتمن عليها وسيُعطي عنها حسابًا. وهو بكل أمانة يراجع نفسه قائلاً: "أهو وقت لهذا أو ذاك؟" إنه يعيش ليس لذاته وإرضاء رغباته بل لكي يمجد الرب ويكرمه ويتطلع إلى المجازاة أمام كرسي المسيح، عالمًا أن الذي يرى في الخفاء يجازي علانية. والرسول بولس الذي قال ثلاث مرات: "كل الأشياء تحل لي"، أضاف قائلاً: "لكن ليس كل الأشياء توافق"، وأيضًا "لا يتسلط عليّ شيء" (١كو ٦ : ١٢)، وأيضًا "ليس كل الأشياء تبني" (١كو١٠ : ٢٣). والشخص الروحي يميز الأمور المتخالفة ويختار الأفضل بحسب الحس الروحي المدرب في كيانه الجديد.

وعن الأشياء التي لا يوجد نص كتابي صريح بمنعها، يستطيع المؤمن المسيحي أن يمتحنها في ضوء الأسئلة التالية:

١ – هل هي من العالم أم من الآب؟ والرسول يوحنا أخبرنا أن ما في العالم هو "شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة". وقد حذّر الأحداث أن لا يحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم (١يو ٢ : ١٥ و١٦).

٢ – هل هي تمجد الله أم تهينه؟ فالكتاب يقول: "وكل ما عملتم بقول أو فعل فاعملوا الكل باسم الرب يسوع شاكرين الله والآب به" (كو٣: ١٧). وأيضًا "إذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئًا فافعلوا كل شيء لمجد الله" (١كو ١٠ : ٣١).

٣ – هل هي ثقل أم معونة؟ هل تفتح شهيتك للكتاب والصلاة وتحفزك على مزيد من التكريس والركض في السباق الروحي. أم العكس؟ يقول الرسول: "لنطرح كل ثقل... ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا" (عب١٢ : ١). علينا أن نراجع العلاقات والصداقات والالتزامات في ضوء ذلك.

٤ – هل هي عثرة للآخرين أم بركة؟ يقول الرسول بولس: "ولسنا نجعل عثرة في شيء لئلا تُلام الخدمة" (٢كو ٦ : ٣). أيضًا "إن

ص 07.11 ,20/05/2006 46 .indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

كان طعام يُعثر أخي فلن آكل لحمًا إلى الأبد، لئلا أعثر أخي" (١كو ٨: ١٣). إنه أمر خطير أن نصدم أو نعثر أو نفشل المؤمنين الصغار. ويجب أن نكون قدوة حسنة لهم في الكلام والمظهر والتصرف.

٥ – هل تستطيع أن تطلب بركة الرب عليها، أم تخجل من ذلك؟ إذا كنت تستطيع بكل ثقة أن تصلي طالبًا المصادقة الإلهية على هذا الشيء وأن يستخدمه الرب لبركة النفوس، وأن تُقدم الشكر للرب بعد أن تم، فأنت في الخطالصحيح.

٦ – هل هي تبني أم تهدم حياتك؟ "ليس كل الأشياء تبني" ويجب أن تفحص ما تقرأه أو تسمعه أو تشاهده. كذلك نوعية الأصدقاء وكافة صور التسليات في ضوء هذه الحقيقة.

٧ – هل جوهرها موافق أم لها مظهر الشر وجوهرها غير نقي؟ إن كنت تستطيع أن تقول للرب: "اقبل واذهب مع عبدك" لهذا المكان أو ذاك، والرب بسرور يرافقك ويؤيدك، فأنت تستطيع أن تمضي بسلام دون عثرة في الضمير.

إن الشخص المخلص والبسيط سيقوده الرب ويُعلِّمه ويرشده الطريق الصحيح ليسلك فيه. وهذا هو طريق السعادة الحقيقية عندما يختبر ما هو مرضي عند الرب.

محب نصيف

س ٢٧

هل من الممكن أن يصاب المؤمن بالأمراض الجسدية؟ وهل هذا دليل على ضعف الإيمان؟ وهل يفضل ذهابه للطبيب؟

ج: سنلقي بنعمة الرب الضوء بوجه عام على الأمراض وأسبابها من الناحية الروحية والناحية الطبية أيضًا. وقبل الخوض في هذا الموضوع يجب أن نعلم أنه يوجد كثير من الأفكار التي تظهر في بادئها أنها صحيحة، لكن عند فحصها بالتدقيق نجدها غير صحيحة، بل يتعرَّض مَنْ يثق فيها إلى متاعب لا حصر لها، بل وتصيب بهواجس ومتاعب نفسية.

ص 07.11 ,20/05/2006 47 indd.ةديدج ةيلهم ةلئسأ

أفكار مغلوطة، ومن ضمن هذه الأفكار قالوا:

- إن فعل الخطية هو السبب الرئيسي والوحيد لكل الأمراض. بمعنى أن كل مَنْ يصاب بأي مرض فهو قد عمل شرًا وهذا قصاصه. وفاتهم أن الأشرار يملأون الأرض ويتمتعون بصحتهم حتى إن آساف النبي غار منهم فقال: "لأني غرت من المتكبرين إذ رأيت سلامة الأشرار. لأنه ليست في موتهم شدائد وجسمهم سمين. ليسوا في تعب الناس ومع البشر لا يصابون" (مز٧٣: ٣–٥).
- المؤمن لا يمكن أن يُصاب بأي مرض نفسي أو أي مرض عقلي لأن الرب امتلكه نفسًا وروحًا وجسدًا وهو كفيل أن يحفظه عقلاً ونفسًا، وكيف يصاب المؤمن بأي مرض من هذه النوعية والرب إلهه معه وصار ضامنه؟ وهذا بالطبع فكر غير صحيح.
- المؤمن الذي وهب حياته للرب تمامًا لا يصاب بأية متاعب نفسية أو جسدية، وإذا أصيب بذلك فهذا يعني أن هناك خطية في حياته. وهذا أيضًا فكر غير صحيح.
- إن كل مرض يصيب الإنسان هو نتيجة لعنة من اللعنات الوارد ذكرها في سفر التثنية الأصحاح الثامن والعشرين والتي تكلم بها الرب، وهذا نتيجة شر في الحياة وعدم طاعة الرب. وهذا أيضًا فكر خاطئ.
- نخطيء إذا استعملنا الأدوية، بل استعمالها شر لأن هذا يُعلِن عدم ثقتنا في الرب وفي وعده القائل: «أنا الرب شافيك» (خر١٥: ٢٦). ومن وراء هذه الفكرة المغلوطة كثرت الأسئلة مثل: لماذا لا أُشفى بالإيمان؟ ولماذا ألجأ إلى الطبيب وأنا ليَ الرب الشافي؟ وهل الرب لا يستطيع أن يشفيني؟ وغيرها من الأفكار والأقوال التي تتردد على ألسنة الكثيرين وخاصة في هذا العصر. ومن المؤكد أن كثيرين يرجون جوابًا على هذه الأفكار. ومن هنا يمكننا أن نجيب بالقول أننا نؤمن بالشفاء الإلهي، بل ونؤمن إن كل شفاء هو شفاء إلهي، فقد يتدخل الرب بصورة مباشرة دون تدخل الطبيب عن طريق الصلاة «فصلاة الإيمان تشفي المريض» (يع ٥: ١٤ و١٥). وقد يتدخل الرب بصورة غير مباشرة من خلال الأطباء والأدوية، ونرى هذا واضحًا

ص 07.11 ,20/05/2006 48 .indd ةديدج ةيلمع ةلئسأ

في كلمة الله. فلقد أوصى إشعياء النبي من جهة الملك حزقيا عندما كان مريضًا بالقول: "ليأخذوا قرص تين ويضمدوه على الدبل فيبرأ" (إش٣٨: ٢١)، ولقد أوصى بولس الرسول تلميذه تيموثاوس الذي كان يعاني من أمراض كثيرة بالقول: "لا تكن في ما بعد شراب ماء بل استعمل خمرًا قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة" (١تي٥: ٢٣). ولا ننس قول الرب يسوع: "لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى" (مت ٩: ١٢).

- إذا أصيب أكثر من واحد في عائلة واحدة بنفس نوع المرض فهذا يعني أن لعنة الناموس قد حلت بهذا البيت مستندين على ما جاء في سفر التثنية الأصحاح الثامن والعشرين. والشفاء من هذه اللعنة يتطلب صلواتًا وتذللاً وبكاء حتى يتنازل الرب ويرفع هذه اللعنة عن هذا البيت. وقد فاتهم أن الرب يسوع بموته على الصليب قد رفع لعنة الناموس تمامًا. يقول الروح القدس: «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل مَنْ عُلق على خشبة، لتصير بركة إبراهيم للأمم في المسيح يسوع لننال بالإيمان موعد الروح» (غل٣: ١٣و١٤). وإذا قلنا أن لعنة الناموس يمكن أن تحل على كل مَنْ لا يعيش الناموس الآن، فهذا إلغاء لتجسد ربنا يسوع المسيح وموته على الصليب وقيامته.. ومَنْ يرضى بهذا؟

- كل تعب نفسي أو مرض نفسي ضربة من الشيطان أو سحر أو عمل شرير، حتى إنهم ظنوا أن هؤلاء المرضى نفسيًا أو عصبيًا أو عقليًا بهم أرواح نجسة، الأمر الذي زاد من متاعب الناس وتعاستهم أكثر. كثيرون ممن يطلبون الصلاة لأجلهم، لاحظت أن لديهم من الأفكار التي سمعوها من كثيرين ما جعلهم يقتنعون بأن أمراضهم هذه سببها الشيطان، الأمر الذي جعل متاعبهم تزداد أكثر من المرض والتعب بصورة غير متوقعة. لذلك حتمت المسئولية علينا أن نضع الأمور في نصابها الصحيح لرفع المخاوف الكثيرة من عند الكثيرين ولاسيما أن الكثيرين يسألون لماذا نُصاب بالأمراض؟ ولماذا يسمح الرب لنا بذلك؟ وفي أغلب الأحيان كأننا بهذه الأسئلة نريد أن نستذنب الله ونبرر أنفسنا. لذلك عزيزي القارئ دعني أصطحبك في هذه الأفكار.

ص 07.11 ,20/05/2006 49 indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

الأمراض وأسبابها:

ما أكثر الأمراض التي تصيب البشرية والتي تزايدت عبر القرون والسنين، وخاصة في عصرنا هذا الذي كثرت فيه الأمراض التي يطلق عليها أمراضًا مستعصية (رغم التقدم في العلوم الطبية) مثل: الإيدز والسرطان والفشل الكلوي والسارس (الالتهاب الرئوي الحاد) وغيرها من الأمراض. لا يوجد مرض واحد بدون سبب، بل لكل مرض سبب، وربما أسباب. في موضوعنا هذا سنتخذ أساس حديثنا من الكتاب المقدس، كلمة الله التي هي النور الذي ينير لنا ويضيء أذهاننا لنعرف أسباب المرض. وأرجو أن نلاحظ أنه ليس من الصواب أن نتمسك بأحد أسباب المرض دون الآخر ونجعله السبب الأساسي للمرض.

أولاً: الخطية.. الله لم يخلق الإنسان للمرض والتعب والموت، ولم يخلق المرض والتعب والموت للإنسان، لكن بسبب سقوط الإنسان الأول آدم في الخطية بمخالفته لوصية الله التي أوصاه بها، ولكونه رأس الخليقة المنظورة، انفصل ومعه الخليقة عن الله مصدر حياته وسعادته وسروره وراحته، وصار مستعبدًا للشيطان الذي صار رئيس هذا العالم. وهكذا دخلت الخطية إلى العالم التي تسببت في فساد كل شيء وبالتالي دخل المرض والموت. ولذلك في الأصحاح الخامس من سفر التكوين نقرأ عن آدم ونسله، ويذكر عن كل واحد منهم أنه عاش ومات. لقد أصبح كل البشر عرضة للإصابة بالمرض في عالم أفسدته الخطية. إننا لا نجد إنسانًا واحدًا يحيا على هذه الأرض أو عاش عليها إلا وقد تعرّض لأمراض كثيرة وليس لمرض واحد.

إن الخطية هي أساس دخول المرض والتعب والشقاء لكل البشرية،
لكن نليها أسباب أخرى كثيرة:

ثانيًا: العصيان وعدم طاعة الله.. قال الرب لبني إسرائيل «إن لم تسمع لصوت الرب إلهك... يضربك الرب بالسُل والحمى والبرداء والالتهاب والجفاف واللفح والذبول... يضربك الرب بجنون وعمى وحيرة قلب» (تث٢٨ : ١٥ و٢٢ و٢٨). لكن ما يجب أن نلاحظه أنه ليست هذه قاعدة عامة نراها في جميع الأحوال، بمعنى أن ليس من الضروري أن يصاب كل خاطئ بأحد هذه الأمراض السابق ذكرها. فنحن نرى في المجتمعات

indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ 50 20/05/2006, 07.11 ص

حولنا كم من الفجار والخطاة الذين تحدّوا الله وعملوا ما لا يليق ضده لكنهم يتمتعون بالصحة أفضل من مؤمنين أتقياء يحبون الرب! قال آساف عن هؤلاء الأشرار «ليسوا في تعب الناس ومع البشر لا يصابون» (مز٧٣: ٥). ومن كلمة الله نفهم أن الله يهتم بجميع خليقته فهو يشرق شمسه على الأشرار والصالحين (مت ٥: ٤٥)، «هو منعم على غير الشاكرين والأشرار» (لو ٦: ٣٥)، وعلى هذا فالإصابة بالمرض هي إحدى وسائل الله للتعامل مع الإنسان للعقاب أو التأديب.

ثالثًا: سيادة الشيطان على العالم.. لقد نُزعت السلطة من الإنسان بعد سقوطه في الخطية، وصارت ممالك العالم لإبليس (مت ٤: ٨). إبليس عدو الله والمدمّر لكل ما هو حسن، والذي لم يكتف بنشر الفساد على الأرض، وتحول الناس عن الله مصدر حياتهم وراحتهم وسعادتهم، بل امتلك أجساد بعض الناس وأصابها بالمرض، مثل المرأة المنحنية التي ربطها ثمانية عشر سنة ولم تقدر أن تنتصب البتة، والتي قال الرب يسوع عنها إن الشيطان ربطها تلك الفترة (لو١٣: ١١-١٦). كذلك الأخرس الذي عندما أخرج الرب الشيطان منه تكلم (مت٩: ٣٣)، والغلام الذي قدمه أبوه للرب يسوع «فلما أخرج الشيطان منه شُفيّ في الحال» (مت١٧: ١٨). ومجنون كورة الجدريين الذي صار عاقلاً ولابسًا وجالسًا عند قدمي يسوع بعد أن حرره الرب يسوع وأخرج منه لجئون (لو٨: ٢٦-٣٦). وهذه الأمراض التي تُسببها الأرواح الشريرة لا يقدر الطب أن يتداخل فيها أو يقدم علاجًا لها. ويجب أن نعلم أن الشيطان لا يقدر أن يفعل شيئًا إلا بتصريح من الله، كما حدث في تجربة أيوب المعروفة والمشهورة في سفره والوارد ذكرها في الأصحاحين الأول والثاني. ولا يغيب عنا هذا الحق الواضح

أن الشيطان لا سلطان له إطلاقًا على المؤمن لأن المسيح امتلكه روحًا ونفسًا وجسدًا فهو ليس ملكًا لنفسه بل لله (١كو٦: ١٩ و٢٠).

ويجب أن نعرف أنه ليس كل مرض عقلي أو نفسي هو عمل شيطاني، لأن الجهاز العصبي مثله مثل باقي أجهزة الجسد عرضة للإصابة بالمرض.

رابعًا: ناموس الطبيعة.. نحن نعيش في عالم متقلب تحدث فيه تغيرات يوميًا، فالأحوال الجوية مثلاً تتغير من حار وبارد إلى معتدل، والأجواء ملوثة في أغلب الأماكن ومملوءة بمسببات

indd.قديدج ةيلمع ةلئسأ 51 20/05/2006, 07.11 ص

الأمراض مثل البكتريا والفيروسات والطفيليات، والفطريات وغيرها، فبدون الحيطة والاهتمام نحن عرضة للإصابة بأي مرض. مثلاً مَنْ يتعرض للهواء البارد دون الحيطة فهو عرضة أن يصاب بنزلات البرد وكذلك مَنْ يعيش في الأماكن الحارة والموبوءة بأمراض الصيف مثل الكوليرا والنزلات المعوية دون أن يعمل احتياطات واقية لابد أن يصاب بها. هذا ومن جانب آخر التغيرات التي تحدث مع الإنسان نفسه مع الزمن، فلا يمكن أن يحيا الإنسان طوال حياته طفلاً أو شابًا، لكن لابد مع مرور الأيام أن يصل الشخص إلى سن الشيخوخة التي تهجم عليه بالمتاعب والأمراض التي تسمى بأمراض الشيخوخة. خذ مثلاً لذلك، قيل عن إسحق: «وحدث لما شاخ إسحق وكلت عيناه عن النظر» (تك٢٧: ١)، وقيل عن داود الملك: «وشاخ الملك داود. تقدم في الأيام. وكانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفأ» (١مل١: ١)، وغيرهم.

خامسًا: أسباب شخصية.. وهناك سبب آخر وهو الإدمان في تعاطي المخدرات والكحوليات في الماضي فيصاب المؤمن بالأمراض. وكذلك مَنْ يتعرضون لضربة الشمس مثل ابن الشونمية (٢مل٤: ١٨-٢٠)، وآخرون يتعرضون لحوادث مثل تصادم السيارات أو سقوط من مكان مرتفع مثل أفتيخوس الذي كان متثقلاً بنوم عميق فسقط من الطابق الثالث وحُمل ميتًا (أع٢٠: ٩). ونذكر أيضًا التغيرات التي تحدث في الأجواء في هذا العصر بسبب الحروب بكافة أنواعها: مسلحة، كيماوية، بيولوجية... إلخ).

سادسًا: أحيانًا كثيرة يسمح الرب بالمرض لحفظ المؤمن من الكبرياء والتشامخ.. مثل ما حدث مع الرسول بولس الذي سمح له الرب بشوكة في الجسد لذلك يقول: «لئلا أرتفع بفرط الإعلانات أُعطيت شوكة في الجسد ملاك الشيطان ليلطمني لئلا أرتفع» (٢كو١٢: ٧)، لقد كرر القول: "لئلا أرتفع" مرتين لأنه أدرك الغرض من هذه الشوكة الواقية له، ولقد قال عنها لمؤمني غلاطية «وتجربتي التي في جسدي» (غل٤: ١٤).

سابعًا: يسمح الرب أحيانًا بالمرض كواحد من وسائل التأديب.. عندما تكلمت مريم وهرون بالسوء على موسى عبد الرب يقول الروح القدس: «حمي غضب الرب عليهما... فالتفت هرون إلى مريم وإذا هي برصاء» (عد١٢: ٩ و١٠)، ويقول الرسول بولس للمؤمنين في

ص 07.11 ,20/05/2006 52 .indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

مدينة كورنثوس: «من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون. لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حُكم علينا ولكن إذ قد حُكم علينا نُؤدب من الرب لكي لا نُدان مع العالم» (١كو١١: ٣٠-٣٢).

وهذا الأمر قد يشمل المؤمن كتأديب من الرب أو غير المؤمن كعقاب من الله، كما حدث في بيت فرعون كما هو معلن في كلمة الله في سفر التكوين «فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة أبرام» (تك١٢: ١٧).

ثامنًا: قد يسمح الرب بالمرض بغرض إعلان مجده.. مثل لعازر الذي من قرية بيت عنيا، عندما أرسلت الأختان مرثا ومريم للرب يسوع قائلتين: «يا سيد هوذا الذي تحبه مريض» (يو١١: ٣) قال الرب يسوع عن مرضه: «هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به» (يو١١: ٤). وكذلك المولود أعمى، عندما قال التلاميذ للرب يسوع: «مَنْ أخطأ: هذا أم أبواه حتى وُلد أعمى؟ أجاب يسوع لا هذا أخطأ ولا أبواه لكن لتظهر أعمال الله فيه» (يو٩: ٢ و٣ و٣٨)، وكانت معجزة تفتيح عينيه سببًا في إيمانه بالرب يسوع والسجود له.

هل يصاب المؤمن بالأمراض؟

في هذا العصر ما أكثر التيارات الدينية التي تنفي تمامًا إمكانية إصابة المؤمن بالمرض، وهذا الفكر يسبب قلقًا لكثيرين تاهوا وسط هذه الضلالات قائلين أين الحقيقة؟ وقد فاتهم أننا كبشر مؤمنين كنا أو غير مؤمنين خاضعين للأسباب السابق ذكرها والمسببة للمرض. كما أنهم تجاهلوا أبطالاً في الإيمان أصيبوا بالأمراض مثل:

- **أليشع:** "ومرض أليشع مرضه الذي مات به" (٢مل١٣: ١٤). فهل كان مرضه مرتبطًا بخطأ قد فعله؟ إننا لا نجد في الكتاب ما يدلل على ذلك.
- **تيموثاوس:** الذي قال عنه الرسول بولس «الصريح في الإيمان» (١تي١: ٢). يكتب الرسول بولس له وصية طبيب ربما أوصى بها لوقا الطبيب أحد رفقاء بولس في الخدمة يقول فيها: «لا تكن فيما بعد شراب ماء بل استعمل خمرًا قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة» (١تي٥: ٢٣)، لاحظ القول "أسقامك الكثيرة" ليس مرضًا بل أمراضًا.

ص 07.11 ,20/05/2006 53 indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

• **أبفرودتس:** الذي كانت له أوصاف روحية نادرة في كنيسة فيلبى. يقول الرسول بولس عنه: «إنه مرِض قريبًا من الموت لكن الله رحمه (أي شفاه)» (في ٢: ٢٧).

• **تروفيمس:** الرسول بولس مع أن الرب استخدمه في إجراء معجزات الشفاء الكثيرة لكنه كتب بنفسه قائلاً: «وأما تروفيمس فتركته في ميليتس مريضًا» (٢تي ٤: ٢٠).

• **الرسول بولس** نفسه كانت له شوكة في الجسد عانى منها كل أيام حياته (٢كو ١٢: ٧).

حليم حسب الله

س ٢٨

لكن يقول قائل: هذا من جهة الأمراض الجسدية، لكن ماذا عن الأمراض النفسية، هل من الممكن أن يصاب المؤمن بالأمراض النفسية أو الأمراض العقلية؟!

ج: وللإجابة على هذا السؤال نقول، كما أن المؤمن عُرضة للإصابة بأمراض عضوية تصيب أجهزة الجسم المتنوعة مثل التي تصيب الجهاز الدوري أو الجهاز الهضمي أو الجهاز البولي أو أي جهاز آخر، هكذا أيضًا هو عُرضة للإصابة بخلل أو اضطراب في الجهاز العصبي ويسبب ذلك المرض النفسي. وبمعنى آخر: بما أن الجهاز العصبي هو جهاز كسائر الأجهزة العضوية الموجودة بالجسد، وبما أن أي جهاز أو عضو في الجسد عُرضة للإصابة بأي مرض، فبالتالي أي إنسان مؤمن كان أو غير مؤمن لا يوجد ما يمنعه من التعرض للإصابة بأي مرض من الأمراض العصبية، وبالتالي لا يوجد ما يمنع الإصابة بأي مرض نفسي أو عقلي.

لكن يقول قائل: إن المرض النفسي أو العقلي يختلف عن باقي الأمراض، فالذي يصاب بأي مرض في جسده لا يؤثر هذا المرض في علاقته مع الله لأنه في كمال قواه العقلية، لكن الأمراض النفسية والعقلية تؤثر على علاقة الإنسان بالله! ولهذا القائل نقول بأن الخلل العقلي يبدأ في جزء من المخ فإذا تأثر مثلاً مركز السمع في المخ وأدى هذا إلى هلاوس سمعية بسببها يُصرّح

ص 07.11 ,20/05/2006 54 ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd

المريض بأنه يسمع كلامًا وأصواتًا دون أن يكون لها مصدر حقيقي، هذا لا يعني أن الخلل قد أصاب مركز البصر أو مركز التفكير أو الذاكرة. وبمعنى آخر بالرغم من إصابة بعض مراكز المخ فإنه لا تزال هناك مراكز أخرى تعمل بطريقة صحيحة، وبالتالي لا يشترط أن المؤمن الذي يعانى مثلاً مما ذكرته أن يؤثر هذا على علاقته مع الله.

ومن جانب آخر هناك بعض الأمراض العضوية التي تؤثر مباشرةً على وظائف المخ مثل غيبوبة السكر، البولينا، الفشل الكلوي، التليُّف الكبدي، نزيف المخ، ارتجاج المخ... وغيرها، في مثل هذه الحالات يفقد المريض وعيه وربما يصير في غيبوبة كاملة فلا يدري بما حوله.

إن المرض النفسي عامة ليس هو مجرد تعب نفسي كما يظن البعض أو مجرد كلام ودوافع داخلية أو كبت أو عقدة أو... لكنه مرض له مسبباته وله أعراضه وله طريقة علاجه. ويجب أن نلاحظ أنه يوجد فارق كبير بين المتاعب النفسية والأمراض النفسية، فالمتاعب النفسية تنتج بسبب المؤثرات المحيطة بنا والتي تغير من أمزجتنا البشرية ونفسياتنا، ففي أوقات نشعر بالسعادة وأوقات أخرى نشعر بالحزن والكآبة بسبب حدوث أمر ما غير متوقع. وإليك مثال في ذلك ألا وهو

الرب يسوع، النموذج الكامل، ففي بستان جثسيمانى وقبل أن يُسلّم للصلب قال للتلاميذ عندما ابتدأ يحزن ويكتئب: «نفسي حزينة جدًا حتى الموت» (مت٢٦: ٣٧و٣٨)

وهذا لا يعتبر مرضًا لكنه حالة نفسية، ربما جربها القارئ والكاتب أيضًا لأنها وقتية ولا تدوم. وإليك مثل آخر: الرسول بولس كتب للمؤمنين في فيلبي «لئلا يكون لي حزن على حزن» (في٢: ٢٧).

وكل مؤمن مثل أي إنسان آخر عُرضة في هذا العالم المتغير أن تتغير مشاعره من وقت لآخر، من فرح إلى حزن، ومن فرج إلى ضيق، ومن هدوء إلى اضطراب، ومن سلام إلى قلق والعكس. فمهما كانت حالة هذا المؤمن مرتفعة لا نتوقع أن يعيش حياة مستقرة على الدوام، فهو كإنسان مُعرّض لحالات من اليأس والاحباط والهزيمة، مثل إيليا النبي الذي

indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ 55 20/05/2006, 07.11 ص

طلب الموت لنفسه (١مل١٩ : ٤)، ويونان النبي الذي قال للرب «فالآن يا رب خذ نفسي مني لأن موتي خير من حياتي» (يون٤ : ٣). وهذه كلها تعتبر حالات نفسية يمر بها أي إنسان ولا تعتبر مرضًا. أما الأمراض النفسية فهي كما ذكرنا، لها أسبابها وأعراضها وطرق علاجها.

ورب سائل يقول: إذًا ما الفرق بين المؤمن وغير المؤمن؟ وللإجابة نقول: إن المؤمن والخاطي يعيشان معًا على الأرض، والكل يجتاز في ظروف الحياة المتغيرة، وكما يتأثر الخاطي بالظروف المحيطة به ويتغير مزاجه هكذا المؤمن أيضًا. وإن التعرض للمشاعر المتغيرة هو واحد سواء للمؤمن أو غير المؤمن، فكما يقول داود: «كثيرة هي نكبات الشرير» (مز٣٢ : ١٠) يقول أيضًا: «كثيرة هي بلايا الصديق» لكنه يضيف قائلاً «ومن جميعها يُنجيه الرب»، هذا هو الفارق بين الاثنين، فالمؤمن له الرب ومواعيده أما الخاطئ فماذا له؟ يقول المختبر: «طلبت إلى الرب فاستجاب لي ومن كل مخاوفي أنقذني» (مز ٣٤ : ٤)، وفي الضيقات يقول: «هذا المسكين صرخ والرب استمعه ومن كل ضيقاته خلّصه» (مز ٣٤ : ٦)، وفي الشدائد يقول: «أولئك صرخوا والرب استمع ومن كل شدائدهم أنقذهم» (مز ٣٤ : ١٧). أما الشرير فأين إلهه الذي ينجيه أو يخلّصه من النكبات.

لنا مواعيد الرب فهو يقول: «لا تضطرب قلوبكم»، «لا تهتموا بشيء... لا أهملك ولا أتركك... لا تقلقوا... ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم... لا تخافوا...»، وغيرها من المواعيد الإلهية (يو ١٤ : ١؛ لو ١٢ : ٢٩ و٣٢؛ عب١٣ : ٥؛ ١بط٥ : ٧)، أما الشرير فماذا له من هذه المواعيد؟

كما أنه لا يمكننا أن نتوقع أن تكون حياة الإنسان مؤمنًا كان أو غير مؤمن عبارة عن نغمة واحدة، لأن الوضع الطبيعي أن المشاعر تتغير بتغير الظروف وتستجيب لها. لذلك تقول كلمة الله «فرحًا مع الفرحين وبكاءً مع الباكين» (رو١٢ : ١٥)، لقد بكى الرب يسوع وهو في طريقه إلى قبر لعازر، واهتزت مشاعره عندما رأى الأختين تبكيان (يو ١١ : ٣٤ و٣٥).

أخيرًا نقول ربما سائل يسأل: تُرى هل المتخلف عقليًا ليس له نصيب في الأبدية السعيدة مع الرب؟ وهل المؤمن الذي أصيب بمرض عقلي أو نفسي يحذف الله اسمه من سفر الحياة؟ للإجابة على هذا

ص 07:11 ,20/05/2006 56 .indd ةديدج ةيلمع ةلئسأ

السؤال، نحن بدورنا نسأل: هل من الممكن لمؤمن أصيب بالسرطان أو الفشل الكلوي أو بأي مرض يؤدي إلى الموت (جسديًا) أن يهلك أبديًا ويحذف الرب نصيبه من سفر الحياة؟ أنا متأكد أن الجواب بالنفي، هكذا أيضًا المريض بأي مرض نفسي أو عقلي، لأنه لا دخل لهذا المؤمن في إصابته بالمرض، بل الرب هو الذي سمح له به، لذلك كيف يهلك؟ وأين الضمانات الإلهية للمؤمن؟ وأين القول: «وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام ولتُحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح. أمين هو الذي يدعوكم الذي سيفعل أيضًا» (١تس٥ : ٢٣ و٢٤)، وأين كفاية عمل المسيح؟ وهل دخول السماء مرتبط بالصحة أو المرض؟ أتركك لتفكر وتجيب لنفسك.

تعرفت على مؤمنين سمح لهم الرب بالإصابة بأمراض نفسية، وكم كانت قسوتها عليهم، لقد كانت حياتهم لامعة وشاهدة، ومشهود لهم من الجميع، ومنهم مَنْ رقد في الرب بسبب مرضه. تُرى هل هؤلاء هلكوا؟ أقول: كلا وألف كلا، بل إن كان الرب يسمح للبعض أن يرقدوا بسبب أمراض عضوية، فقد سمح لهؤلاء أيضًا أن يرقدوا بسبب أمراض نفسية ولا فرق بين هذا وذاك، وعلى أية حال «ما أبعد أحكامه (أي الله) عن الفحص، وطرقه عن الاستقصاء. لأن مَنْ عرف فكر الرب أو مَنْ صار له مشيرًا... لأن منه وبه وله كل الأشياء له المجد إلى الأبد. آمين» (رو ١١ : ٣٣– ٣٦).

أما من جهة المولود بتخلف عقلي، فهذا لا دخل له بما حدث معه في بطن أمه، لكن لحكمة فائقة سمح الرب بذلك، ولذلك يعامله الله كطفل ولا يمكن أن يحرمه من الأبدية السعيدة.

عزيزي القارئ.. ليعطنا الرب نعمة الفهم لكلمته وليعطنا أيضًا نعمة الخضوع والطاعة لها.

حليم حسب الله

س ٢٩

ماذا عن القَسَم في المحاكم؟

ج: بعض المؤمنين يمتنعون نهائيًا عن أداء القسم أمام الجهات الرسمية مهما كانت الكُلفة، وذلك من منطق توقيرهم لكلمات

ص 07:11 ,20/05/2006 57 أسئلة عملية جديد.indd

المسيح في متى٦. ونحن مع أننا نمتدح إخلاصهم ورغبتهم في طاعة المسيح، لكننا نود أن نعرف ما هو الفكر الكتابي في هذه المسألة؟

في البداية نحن نرفض الفكر بأن القسم شر في حد ذاته. فنحن نجد العديد من آيات الكتاب تشير إليه إيجابيًا لا سلبيًا، الأمر الذي سيكون من العسير أن نُفسره لو قلنا إن القسم شر في ذاته.

يقول الأخ وليم كِلي في شرحه لإنجيل متى: لست أظن أبدًا أن المسيحي يكون على صواب عندما يرفض أداء الأقسام أمام المحاكم، بل أعتقد أنه يخطيء برفضه أداء هذا القَسم أمام السلطات التي تتطلبه قبل أداء الشهادة، فليس في هذا القَسم ما يُعثر الضمير. لقد استخدم الله القسم أحيانًا، طبعًا لا ليزيد مصداقية كلامه، حيث إن "ليس الله إنسانًا فيكذب" (عدد٢٣ : ١٩)، بل ليزيد ثقتنا نحن "إذ أراد الله أن يظهر أكثر كثيرًا لورثة الموعد عدم تغير قضائه توسط بقسم" (عب٦ : ١٧). لقد قبل – تبارك اسمه– أن ينزل إلى مستوانا ويستخدم القَسم، وذلك لا يرجع إلى شيء فيه، بل إلى ما فينا نحن من عدم تصديق. والرب في كلامه في عظة الجبل يُركز على أن نكون صادقين وأمناء في كلامنا بحيث لا يكون هناك احتياج لاستخدام القَسم وليس أن نرفض نحن استخدامه. نعم لن نحتاج مع مَنْ نتعامل معهم إلى القسم، فهم إذ سيلاحظون صِدقنا سيعرفوا أننا ملتزمون بالكلمة المجردة، لكن لماذا تطلب من السلطة القضائية التي لا تعرفك أن تصدقك في عالم سمته البارزة هي الكذب؟!

يوسف رياض، الموعظة على الجبل ص ١٤٠ و١٤١

س ٣٠

هل يمكن للأرواح الشريرة أن تسكن في المؤمن؟

ج: والإجابة هي"لا" للأسباب الآتية:

١ – الروح القدس يسكن في المؤمن ولا يفارقه (رو٨ : ١١؛ أف١ : ١٣)، فهل يمكن أن يسكن الروح القدس في نفس البيت مع الروح النجس؟ محال. لأنه "أية موافقة لهيكل الله مع الأوثان. فإنكم أنتم هيكل الله الحي" (٢كو٦ : ١٦).

٢ – الآب أنقذنا من سلطان الظلمة (كو١ : ١٢ و١٣)، بل إن الله جرد الرياسات والسلاطين (الشيطانية) أشهرهم جهارًا ظافرًا بهم

indd.قديدج ةيلمع ةلئسأ 58 20/05/2006, 07.11 ص

فيه (في الصليب) (كو ٢ : ١٥). فهل يمكن أن يرجع الله في عطاياه أو أن يعيد للشيطان شخصًا وضع ثقته في المصلوب؟ هذا أيضًا محال.
في القصة الواردة في ١صم٣٠، عندما وجد رجال داود ذلك الغلام العبد الذي تركه سيده يموت بعد أن مرض. فإن ذلك العبد لم يطلب من داود ليكون في خدمته لكن طلب الآتي: "احلف لي بالله أنك لا تقتلني، ولا تسلمني ليد سيدي" (١صم٣٠: ١٥). وإلهنا العظيم ليس أقل من داود. إنه لا يمكن أن يسلمنا لذلك السيد القديم القاسي.

٣ – لقد صرنا ملكًا للمسيح الذي اشترانا بدمه الكريم "إنكم لستم لأنفسكم. لأنكم قد اشتريتم بثمن" (١كو٦: ١٩و٢٠). إن القول بأن: "مَنْ صار ملكًا للمسيح من الممكن أن يعود الشيطان ويتملكه" فيه إهانة للمسيح أكثر من كونه خسارة للمؤمن نفسه.

٤ – إن المسيح الذي هو أقوى من الشيطان يحفظنا "نعلم أن كل مَنْ وُلد من الله لا يخطيء بل المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه" (١يو٥: ١٨). والجزء الأخير من هذه الآية يصبح أكثر وضوحًا لو قُرىء بحسب الترجمة التفسيرية "لأن ابن الله يحميه فلا يمسه إبليس الشرير".

٥ – لا نقرأ قط في كلمة الله أن الشياطين سكنت في جسد أحد المؤمنين أو تابعي المسيح، ولا حذرنا الوحي من ذلك ولا أعطانا إرشادًا عما نفعله لو حدث ذلك. وإن كان المؤمنون يُخرجون الشياطين (كما ذكرنا في إجابة السؤال رقم ١٨٤) فمن باب أولى هي لا تدخلهم.

٦ – الأمثلة الكتابية تؤيد ذلك: فمثلاً في العهد القديم صرح الرب للشيطان بأن يتصرف في كل ما كان لأيوب (أي١ : ١٢)، ثم سمح له بعد ذلك بأن يمس جسده (عظمه ولحمه) دون أن يتجاوز ذلك. وفي العهد الجديد عندما سلم الرسول بولس أحد المؤمنين للشيطان فقد كان ذلك لهلاك الجسد بالأمراض وليس لكي يسكن الروح النجس فيه (١كو٥ : ٥؛ ٢كو٢ : ٦ و٧).

٧ – لو كان ممكنًا للأرواح النجسة أن تسكن في المؤمن لكان علينا أن نخشى قوة إبليس، لكن الكتاب يُحرضنا أن نحترس

ص 07.11 ,20/05/2006 59 ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd

من مكايد إبليس فقط، أما بالنسبة لقوته فإن الكتاب يقول لنا "قاوموا إبليس فيهرب منكم" (يع ٤ : ٧).

نعم لنحذر مكايده! فمع أنه لا يقدر أن يسكن فينا نحن المؤمنين، لكنه بوسعه أن يؤذينا بأن يؤثر علينا ويوجه تصرفاتنا، ويخدعنا، وأن يحاربنا من الخارج وأن يملأ عقولنا بأفكار سوداء تقود للاكتئاب، أو يوحي لنا بأفكار تسبب لنا المتاعب الروحية. ليتنا لا نعطي له ولا لديموناته مكانًا في حياتنا. إن المؤمن المتلئ بالروح القدس وليس للأرواح الشريرة أي مجال أو تأثير في حياته؟!

يوسف رياض، كتاب الشيطان ص ١٠٣– ١٠٥

س ٣١

هل من الخطأ أن يتمنى المسيحي الحقيقي أن يكون مشهورًا؟ أم أن ذلك مضاد لمشيئة الله؟

ج: أن يكون المسيحي الحقيقي ناجحًا فهذا أمر ضروري ومطابق لفكر الكتاب "كل ما يصنعه ينجح" (مز ١ : ٣)، لكن ليس بالضرورة أن تصحب الشهرة النجاح، لكن النجاح هو أن أكون مجتهدًا في المكان الذي أوجدني الله فيه، ومتقنًا العمل الذي أوكلني الله عليه، أيًا كان هذا المكان أو هذا العمل. وقد يصاحبه شهرة مثلما حدث مع داود وقد يكون في السجن مثلما حدث مع يوسف في بداية حياته، ثم بعدها أتت الشهرة فخرج من السجن إلى عرش مصر. أما الشهرة في حد ذاتها كغرض فهي عبادة للذات ولا تليق بالمؤمن.

عصام عزت

س ٣٢

هل النكات البريئة خطية؟ وما الخطأ أن يكون لنا أوقات للضحك يذكر عنها الكتاب "للضحك وقت"؟

ج: الكتاب ذكر أن "للضحك وقت" وليس للنكات البريئة وقت. الضحك هو التعبير الخارجي عن السرور الداخلي. وهذا السرور مفروض أن يحدث تلقائيًا نتيجة أمور تُسر الشخص وتفرحه، وبالنسبة للمؤمن فأكثر ما يفرحه هو الأمور الروحية وعلاقته بالله. أما

ص 07.11 ,20/05/2006 60 .indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

اللجوء المتعمد للنكات سواء بريئة أم لا فهو محاولة للحصول على السرور المفقود. ومع ذلك فهناك نوع من الشخصيات سريعة البديهة وقفشاتها تلقائية، وطالما أن الشخص غير ناموسي فضميره لن يلومه على ذلك شرط أن تكون خالية من كلام السفاهة والهزل أو جارحة للآخرين، وأيضًا يجب أن يضبط لسانه لكي لا يكثر منها لأنها نوع من العسل؛ لذلك يجب أن يكون تناوله لها قليل.

عصام عزت

س ٣٣

أشعر بمرارة تجاه شخص أساء إليّ إساءة بالغة، وكلما أحاول أن أنسى يتجدد البركان في صدري في أقرب فرصة أراه فيها ؟ فماذا أفعل؟

ج: عدم تصفية الأمر مع الشخص الذي أساء إليك، وأيضًا مع الرب يؤدي إلى هذه المرارة.

- الكتاب شرح لنا طريق التصفية: طالما أنك متأكد من أنه أساء إليك وليس مجرد ظن "اذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما"، فهذا اللقاء في مفرداته يخفف التوتر في داخلك ويقلل المرارة "إن سمع منك فقد ربحت أخاك"، وهذا الشعور ينشئ فيك فرحًا وغفرانًا. وإن لم يسمع منك فهناك الخطوات الأخرى التي تكلم عنها الكتاب ويمكن اتباعها وفي جميع الأحوال ستعود عليك وعلى أخيك بالبركة. (اقرأ مت ١٨ : ١٥–١٧).
- مارس الشركة مع الرب ومع الكتاب ولا سيما في مسألة الغفران وتذكر كم غفر لك الرب رغم كل إساءاتك له. وتذكر القول الذي قاله: "بل إلى سبعين مرة سبع مرات" (مت ١٨ : ٢١–٣٤).

عصام عزت

س ٣٤

"فيملأ إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد" (في٤: ١٩) أفهم من هذه الآية أن الرب

مسئول عن سداد كل احتياجي، لكن ما يحيرني: لماذا أغلب احتياجاتي غير مسددة؟

ج: يجب أن نفرق بين الاحتياجات الحقيقية وبين الرغبات. فالله وعد بسداد الاحتياجات وليس الرغبات، وهو الذي يزن كل الأمور ليحدد هل هناك احتياج حقيقي هام للإنسان لكي يحقق قصد الله في حياته أم هو مجرد رغبة من رغبات نفس الإنسان. الاحتياج الحقيقي لابد لله أن يسدده ولن يعدم وسيلة لكي يقوم بهذا. هناك بعض الأمور التي يرى الله –العالِم بكل شيء– عدم أهميتها في الوقت الحالي والتي تقول عنها إنها احتياجات.

أنور داود

س ٣٥

هل من تعارض بين الثقة في النفس والاتضاع؟

ج: هناك ثقة في النفس ناتجة عن التدريب على الشيء، الذي يُقلل تدريجيًا من التوتر الذي يكون موجودًا في الممارسات الأولى، مثل الفرق بين الذي يتعلم قيادة السيارة وبين الذي مارسها سنوات، وهذا النوع يجعل الشخص الذي يمارس الشيء أكثر ثباتًا من الناحية الإنسانية وهذا لا يتعارض مع الاتضاع.

- المؤمن المسيحي مهما كانت إمكاناته الإنسانية وتدريبه، ينبغي أنه في روح الاتضاع وفي كل شيء أن يمتلئ بالقول الإلهي "بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا" وبالتالي يعتمد على الرب وليس على تدريبه الشخصي.
- لكن هناك ثقة ذاتية فطرية في كيان الإنسان، توهمه دائمًا بأهمية وعظمة إمكاناته وضرورته، وتجعله يمتلئ بنفسه وهذه عين الكبرياء.
- الاتضاع الحقيقي ليس هو أن الشخص يفكر في نفسه رديئًا، ولكن أن يعرف أنه لا يستحق حتى التفكير في نفسه وأن كل ما لديه من إمكانيات أو قدرات هي عطية من إله كل نعمة.

عصام عزت

ص 07.11 ,20/05/2006 62 ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd

س ٣٦

الطموح والنجاح كلمات داخل أعماقنا كشباب، هل هذا يتعارض مع القناعة والرضى بمشيئة الرب؟

ج:

- الفكر الإلهي الدائم والثابت في حياة المؤمن هو النجاح وأن "كل ما يصنعه ينجح" (مز ١)، وأن يكون "ناجحًا وصحيحًا في كل شيء" (٣يو ٢) سواء روحيًا أو زمنيًا، وهذا يتوافق مع مشيئة الله، وإذا كان الطموح مقصودًا به مزيد من النجاح في المكان الذي وضع الرب المؤمن فيه، فهذا لا يتعارض مع مشيئة الله بل يتوافق تمامًا معها، ويدل على وجود الله في حياة الشخص.
- أما الطموح الذي يعني عدم الاكتفاء والرغبة المتزايدة في الامتلاك وفي الارتفاع، فهذا لن يتوقف أبدًا وينطبق عليه القول: "كل مَنْ يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا" (يو ٤ : ١٣). وهذا الطموح غالبًا ما يقود إلى التمرد وعدم الخضوع لمشيئة الله، والخضوع لسيطرة رغبات الإنسان الجامحة (أم ٢١ : ٤).
- الطموح والقناعة لا تعارض بينهما، فعندما قال بولس: "تعلمت أن أكون مكتفيًا بما أنا فيه" (في ٤ : ١١)، كان المعنى من وراء ذلك أنه ما كان ممكنًا أن يطمح في أي نجاح زمني ذلك المدعو رسولاً، والذي دُعي للتفرغ من عمله الزمني لخدمة الرب، وقد استمد القوة من المسيح ليشعر بالاكتفاء الداخلي وعدم تأثير الأمور الزمنية على حياته الشخصية.
- وعندما قال: "فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتفِ بهما" (١تي ٦ : ٨) نفهم منها تحذير الرب لنا من الرغبة في أن يكون الثراء المادي والغنى الزمني هو هدف حياة المؤمن المسيحي؛ لأن هذا له نتائج مريعة.

إذًا هاتان الآيتان لا تتعارضان مع الطموح والنجاح في حياة المؤمن، وما يؤكد ذلك هو أن طموحه ما زال موجودًا ولكن في اتجاه آخر.

عصام عزت

ص 07:11 ,20/05/2006 63 indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

س ٣٧

كيف أعرف مشيئة الله في حياتي؟ وكيف أختبرها؟

ج:

١ – إن مَنْ يرغب في معرفة مشيئة الله سيهتم أولاً بمعرفة هذا الإله الذي يرغب في معرفة مشيئته. فهل أنت تحب الرب وبالتالي تجتهد في معرفته عن طريق كلمته؟ حيث "إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم" (يو ٧ : ١٧).

٢ – إن الكتاب يُعلّمنا أن "سر الرب لخائفيه" (مز ٢٥ : ١٤)، بل يقول لنا أن الإنسان الخائف الرب يختار له الرب طريقه ويُعلّمه إياه (مز ٢٥ : ١٢)، فهل أنت تسلك وتعيش في مخافة الرب؟

٣ – أنت تهتم بمعرفة مشيئة الله وهذا حسن، لكن اسمح لي أن أسألك ماذا بعد أن يُعلن الرب مشيئته لك. هل عندك استعداد لطاعته؟

إن طريق معرفة مشيئة الرب ليس بالصعوبة التي يتخيلها البعض، والصعوبة ناشئة إما عن مفهوم خاطئ عن مسئولية المؤمن ودوره في هذا الأمر، أو عن عدم استشارة الرب إلا في الأزمات الكبرى، وبالتالي عدم التعود على سماع صوته في قيادته للمؤمن في الحياة العادية، عندئذ يكون صوته وهدايته غريبين على المؤمن، فحتى لو تكلم الرب لا يُميز المؤمن هل هذا صوته أم صوت آخر.

وهذه بعض الخطوات التي ربما تساعد المؤمنين والمؤمنات على تمييز صوت الرب:

١ – التسلح برغبة عمل مشيئة الرب وبإصرار مهما كان هذا الأمر مُكلفًا، معتمدًا على نعمة الله وقوته. وهذا دور المؤمن الأساسي الذي يفتح له المجال لمعرفة مشيئة الله.

٢ – الاهتمام بأمور الله وخدمته ورغباته في الأمور البسيطة والكبيرة، وطلب قيادته وإرشاده والتصرف فيها بالاستناد على نعمة الله، والتدرب فيها لمعرفة الراحة الإلهية عند آدائها.

٣ – الوعي الدائم بوجود الله في كل جوانب الحياة، وإدخاله واستشارته في كل شيء روحي أو زمني، ثم التصرف ببساطة

والثقة في أنه سيقودني خلال تصرفاتي طالما طلبت منه ذلك. وهذا الأمر يجعل عيني المؤمن على الرب في كل شيء وفي كل وقت.

٤ – الإرادة المكسورة ووضع كل شيء أمام الرب بما في ذلك الرغبات الشخصية والميول، ثم التفرغ له ليُخضع أفكاري لتتوافق مع فكره، وليعمل مشيئته حتى ولو تعارضت مع ميولي.

في هذه الحالة سيقوم هو بإعلان مشيئته حيثما يطلبه المؤمن، فهذه مسئوليته التي وعد أن يقوم بها، أنه هو الذي يُعلن مشيئته وليس المؤمن هو الذي يعرفها "أُعلمك وأُرشدك الطريق التي تسلكها. أنصحك، عيني (أو بعيني التي) عليك" (مز ٣٢: ٨).

ولكي نعرف مشيئة الله في أي أمر لنضع أمامنا هذه النقاط الهامة:

(١) أن المؤمن لديه أصدق وأوثق المصادر التي يستطيع أن يرجع إليها لمعرفة فكر الرب، كما أن له مواعيد كثيرة أن الرب يُمسك بيده ويقوده ويرشده. ومن تلك المواعيد:

(أ) قول الرب "أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها. أنصحك عيني عليك" (مز ٣٢: ٨).

(ب) "متى جاء ذاك (روح الحق) فهو يرشدكم إلى جميع الحق" (يو ١٦: ١٣).

(ج) "وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم... كما تُعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهي حق وليست كذبًا" (١يو ٥: ٢٧).

(٢) الطريق لمعرفة فكر الله هو الصلاة.. التقدم بثقة إلى عرش النعمة، وهناك ننال رحمة ونجد نعمة عونًا في حينه، وإرشادًا بالروح القدس ونحن ماثلون في حضرة الرب.

(٣) قبل أن نعرض الأمر أمام الرب بالصلاة علينا أن نمتحنه في نور الكلمة، وإذا وجدنا فيه شيئًا.. أي شيء يخالف كلمة الله المكتوبة، علينا أن نستبعد الموضوع تمامًا ولا نصلي بخصوصه لأنه مكتوب "إن طلبنا شيئًا حسب مشيئته يسمع لنا".

ص 07:12 ,20/05/2006 65 أسئلة عملية.indd

(٤) علينا أن نتنزه عن الغرض الخاص الذي تميل إليه قلوبنا، فلا نطلب مشيئة الرب وفي عقلنا الباطن رغبة أو ميلاً خاصًا، كأننا نقول للرب: اعلن لنا رأيك ومشيئتك ونتوسل إليك أن تقول نعم لمشيئتنا ولا تقول لا.

(٥) لا تسمع إلى همس العدو الذي يقول لك: وإن كان هذا الأمر لا يُطابق كلمة الله تمامًا، ولكن الله يستطيع أن يستخرج منه خيرًا، وأن يجعل النقطة التي تُخالف الكلمة الآن أن تؤول فيما بعد للخير؛ لأن الله يستطيع كل شيء. في هذه الحالة لا تُقدِم على هذا المشروع بل صلِّ للرب لكي يعمل التغيير المطلوب أولاً قبل أن تُقدِم على أية خطوة.

(٦) الله وحده الذي يعرف المستقبل و"توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت"، تبدو مغرية في البداية ثم نشرب منها مرارة وعلقمًا زمنًا طويلاً.

(٧) يجب أن نضع مجد الله في المكان الأول، ومتى تمجَّد الله فلابد أن نحصد البركة.

وأخيرًا يجب أن نقدم إرادة الله على إرادتنا فالرب يسوع كان يبحث عن إرادة الله بالصلاة. تكلم مع الله عن قصده في حياتك. الآن، عندما يسأل بعض الناس الله أن يُعلن لهم عن مشيئته، فهم لا يُصلّون حقًا، إنهم فقط يسألون الله عما هم قد قرروا أن يفعلوه فعلاً. نحن لا نبحث عن إرادة الله فعلاً ما لم نكن مستعدين أن نقول مع المسيح: "لتكن لا إرادتي، بل إرادتك". أحيانًا نعرف مشيئة الله من خلال أحداث الحياة الطبيعية، ولكن ينبغي أن نتأكد، لأنه في أحيانٍ أخرى يستخدم الشيطان هذه الأحداث لكي يبعدنا عن مشيئة الله. ولكن إذا كان قلبك كاملاً، ففي وقته سوف يُظهر لك الله الطريق الصحيح.

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ٥، الشباب المسيحي مارس ٨٧

س ٣٨

٦٦ أسألك فتُعلّمني

كيف يمكن للمؤمن التمييز بين صوت الضمير وصوت الروح القدس؟

ص 07:12 ,20/05/2006 66 .indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

ج: الضمير هو الصوت الداخلي في كل إنسان، والذي كثيرًا ما يتأثر بطريقة التربية والمجتمع الذي نعيش فيه؛ ولذلك يمكن أن يكون خادعًا أو مشوهًا. أما صوت الروح القدس، الذي يسكن في أولاد الله، فهو يتفق تمامًا مع ما جاء في الكتاب المقدس.

إميل رمزي، نحو الهدف العدد ٢٣

س ٣٩

في ظل ندرة فرص العمل الزمني، ماذا يعمل الشاب بعد تخرجه؟ وما هي كيفية الاختيار في حالة توافر أكثر من فرصة عمل؟

ج: في ظل ندرة فرص العمل يجب على الشاب أن:

- يصلي للرب عالمًا أنها طلبة بحسب مشيئته وحتمًا "في وقته يسرع به".
- يؤمن أن الله هو المتسلط على كل شيء ويستطيع أن يُدير الأحداث، وحتى لو انعدمت فرص العمل فله في الموت مخارج، فهو الذي يفتح ولا يستطيع أحد أن يُغلق.
- يطرق الأبواب المتاحة ولا ينتظر ساكنًا في مكانه حتى تنفتح كوى السماء، فالحلول لمشاكلنا جميعها محيطة بنا لكن فقط بالصلاة والتحرك بالاستناد على الرب يفتح أعيننا على هذه الحلول. ومثال لذلك موسى فعندما صرخ لسبب المياه المرة في مارة فتح الرب عينه على الحل "أراه الرب شجرة" (تك ١٥ : ٢٥). هذه الشجرة كانت موجودة ولم يحتاج الله أن يفتح كوى السماء ليعطي الحل من خلالها لموسى، بل فقط كان يحتاج صرخة موسى هذه لكي يُظهر له الحل الموجود فعلاً.
- يقبل أبسط الأعمال عالمًا أن البداية غالبًا ما تكون هكذا، والأمين في القليل يقيمه الله على الكثير. نذكر هذا لسبب أن الكثيرين يبقون بدون عمل لا لقلة فرص العمل بل لأنهم رسموا لأنفسهم مستوى معين لن يرضوا بأقل منه.

ص 07:12 ,20/05/2006 67 ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd

كيفية الاختيار في حالة توافر أكثر من فرصة عمل:

نفاضل من ناحية قرب العمل من المنزل واتفاقه مع التخصص، ومستوى المرتب، وإتاحة الفرصة لحضور الاجتماعات والشركة الخاصة مع الرب. لكن لو تساوت الفرص في هذه الأمور، ففي هذه الحالة يجب أن يكون لدى الشاب الحاسة الروحية التي يميز بها إرادة الله ولو من بين مائة شيء.

ماهر صموئيل، مؤتمر خريجين ٢٠٠٤

س ٤٠

أيهما أفضل العمل الزمني أم التفرغ للخدمة؟

ج: الوضع العام لأولاد الله أن يخدموا الرب وهم يعملون زمنيًا، فالتفرغ للخدمة لا يحولنا إلى خدام بل نحن خدام ونخدم الرب بغض النظر هل هناك تفرغ أم عمل زمني بجوار الخدمة. فبولس الرسول كان يعمل خيّامًا وذكر هذا صراحة أنه في بداية خدمته كان يعمل لكي يُدبّر حاجاته وحاجات الذين يشاركونه الخدمة، لكي لا يثقل على أحد فكان بالنهار يصنع خيامًا وبالليل يكرز بالمسيح، لكن عندما اتسعت الخدمة وأصبحت ساعات العمل لها الكثير من الأهمية لو أنفقت في خدمة الرب حينئذٍ بولس كان يخدم ويتجول معتمدًا على الرب الذي يُدبّر احتياجاته واحتياجات الخدمة من خلال الرعية ذاكرًا المبدأ الكتابي الذي سبق وذكره الرب نفسه "الفاعل مستحق أجرته" (لو١٠ : ٧؛ ١تي٥ : ٨). ونستطيع أن نتعلم من هذا أن العمل الزمني في اقترانه بالخدمة هو مجال مناسب للخدمة، فمن خلال العمل وما يُدره لنا من دخل يكون عندنا الإمداد لنعمل ما ثقلنا به الرب من خدمات روحية دون أن نثقل على أحد.

ومن خلال الأوقات التي لا نعمل فيها نحن نستثمر الوقت لحساب المسيح في خدمة فعالة، أما إن كان الرب قد أعطى للبعض متسعًا للخدمة والاستخدام بحيث إن التفرغ يكون هو الوضع الأمثل فهذا أعطي للبعض وليس للكل، لكن الذي أُعطي للكل هو أن يخدموا الرب لأنهم جميعًا أعضاء في جسد المسيح ولكل عضو عمل.

من جهة أخرى، لا يجب أن يكون التفرغ للخدمة لسبب عدم توافر عمل فهناك كثير من الأشخاص في كلمة الله دعاهم الرب

ص 07:12 ,20/05/2006 68 .indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

للخدمة من وسط مشغولياتهم الزمنية مثل أليشع وبطرس.. وإن أراد أحد المؤمنين التفرغ لخدمة للرب فلأننا عرضة لأن ننخدع ولا نميز صوت الرب؛ لهذا يجب أن يتأكد هذا الشخص من مصادقة المؤمنين لتفرغه كنوع من تأكيد صوت الرب.

أنور داود

س ٤١

أعمل مع أنواع كثيرة من الناس. بعضهم عنفاء وغير متعاونين، والبعض الآخر يُثير اشمئزازي. كيف أتعامل مع هؤلاء كمسيحي مؤمن؟

ج: أولاً، دعني أقترح عليك أن تنظر لعملك على أنه فرصة هائلة وضعها الله في يدك لتشهد عن المسيح. هذه الشهادة تولد فقط خلال حضور وقوة الروح القدس في قلبك التي تلقي بشعاعها على الآخرين. ينبغي أن تُسلّم نفسك يوميًا بين يدي الله لكي تتمتع بحضوره، طالبًا القوة لكي تكون مُحبًا وطيبًا مع مَنْ هم غير محبين وعنفاء، اطلب صبرًا عندما يفتقر الآخرون إلى الصبر، اطلب شفقة عندما يعاني الآخرون من ظروف صعبة. عندما تحدث ظروف طارئة ينبغي أن تلجأ إلى صلاة فورية غير مسموعة طالبًا حكمة ونعمة. (اقرأ ١كورنثوس ١٣).

أنور داود

س ٤٢

أنا مسيحي لي أخ مدمن، ودون الدخول في تفاصيل أشعر بالعار والخزي لأن لي أخ مثل هذا، فأنا لا أستطيع أن أتجنب التعامل معه لأنه يشاركني في حجرة النوم. ماذا تفعل لو كنت مكاني؟

ج:

- لا تدخل في جدال مع أخيك الذي تقول عنه إنه مدمن. وحاول بنعمة الله أن تظهر له المحبة والقبول، فكثيرًا ما يصاحب الإدمان شعور بعدم القبول من الآخرين أو بكراهية الآخرين له.

ص 07:12 ,20/05/2006 69 indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

• دعم شركتك مع الرب لكي يشتم رائحة المسيح فيك ويشعر أن موقفك منه مختلف تمامًا عن الآخرين.

• تحمل استفزازه ولا تظهر له اشمئزازك منه لأن كثير منهم يلجأون لاستفزاز الآخرين.

• تأكد أنه يعاني جدًا مع نفسه، وكن مستعدًا في أي وقت إذا استراح لك أن يعبر لك عن ما فيه لتكون هذه هي الفرصة ليستخدمك الرب معه لتقوده للمسيح المخلص والمحرر.

• لا تستح أن تصلي وتقرأ في الكتاب المقدس في حضوره في الحجرة، فقد يستخدم الرب هذا في توبيخ حالته وحثه على الرجوع إليه.

عصام عزت

س ٤٣

تصرفات والدي معي وطباعه الغريبة تجعلني أجد مبررًا لعدم تنفيذ الوصية "أكرم أباك وأمك" هل أنا على حق؟

ج: "أكرم أباك وأمك" وصية غير مشروطة، وطاعة الوالدين هي طاعة للرب، عدم إكرامهم هو عدم إكرام للرب. سواء هذا الأب مؤمن أم غير مؤمن لكن لمجرد أنه "أب". الله هو الذي جعلك ابنًا له وهذا ترتيب صنعه الله في خليقته الأب أب والابن ابن بغض النظر عن سلوك هذا الأب.

عصام عزت

س ٤٤

أبلغ من العمر ١٣ سنة حظي سيئ وأشعر أن الأمور ضدي بكل المقاييس وأدرك هذا عندما أقارن ظروفي بظروف مَنْ حولي، هل من نصيحة؟

ج: أنت صغير السن على هذا النوع من التفكير، وأخشى أن الشيطان الذي شوش على حواء من البداية هو الذي يزرع فيك هذه

ص 07:12 ,20/05/2006 70 .indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

الأفكار الشريرة للتشكيك في محبة الله. وعندما يفعل الشيطان ذلك فهو يجعلك من البداية تعيش وأنت لا ترى إلا النصف الفارغ من الكوب، ويجعل عينيك لا تريان ما أكرمك الله به من عطايا، فالله لا يعطي كل شيء، ولا يحرم من كل شيء. تأكد أن خيوط حياتك في يدي الله وأنه إذا كان يُضيّق عليك أحيانًا فلكي تلجأ إليه وتتعامل معه وتستعين به في قيادة حياتك.

عصام عزت

س ٤٥

لا أستطيع التحكم في لساني، أحب أن أتكلم وكثيرًا ما أقع في أخطاء تسبب لي الكثير من المشاكل ماذا أفعل؟

ج: الكتاب يُعلّمنا أن التحكم في الكلام يشمل التحكم في كمية الكلام لأن "كثرة الكلام لا تخلو من معصية"، كذلك التحكم في نوعية الكلام (يع ١ : ١٩ و٢٦). كما أن التحكم في اللسان يُعني التحكم في الجسد كله "قادر أن يلجم كل الجسد أيضًا". اللسان هو أكثر عضو يُعبر عن حالة القلب "من فضلة القلب يتكلم اللسان". وبالتالي إذا امتلأ القلب بالصلاح سيجعل اللسان يفيض بالكلام الصالح.

عصام عزت

س ٤٦

أحب ان امتلك المزيد من المال وأبذل كل الجهد في سبيل تحقيق هذا، هل هذا يُعتبر خطية؟

ج: هناك فكر وهمي عن الإنسان أنه سيفرح في حالة حصوله على مال كثير، أو أن هذا المال سيجعله مطمئنًا، وقد يفرح فعلاً إلى حين، لكن المال لا يعطي الإطمئنان مطلقًا، بل بعض ممن حصلوا على المال يرتبكون أكثر ويخافون لئلا تضيع هذه الأموال. فالغني الغبي في لوقا ١٢ أمواله لم تضمن له الحياة أو الفرح أو الراحة.

عصام عزت

ةديدج ةيلمع ةلئسأ.indd 71 20/05/2006, 07:12 ص

س ٤٧

أقلق لأقل الأشياء مع أنني مؤمن وعالم أن هذا ليس من الإيمان لكن طبيعتي تميل للقلق. ما العمل؟

ج: الاستعداد للقلق هو من ناحية جزء من جهاز عصبي، ومن ناحية أخرى هو منهج تفكير فيه كثير من الحسابات والاعتماد على أشياء وهمية، والخوف أيضًا من أشياء أغلبها وهمي.

الإيمان يعطي منهج تفكير جديدًا "تجددوا بروح ذهنكم" (أف٤: ٢٣)، هذا المنهج الجديد يستحضر الإمكانيات الإلهية لطرد القلق والتمتع بسلام الله، وهو مبني على حسابات مَنْ هو الله وإلى أي حد هو في صف المؤمن. في حالات الضعف الروحي لا يستخدم المؤمن هذا المنهج الجديد بل يعود لحساباته القديمة فيعود القلق ويستمر معه، وذلك لأن الإيمان مع أنه يغير منهج التفكير لكنه لا يغير الجهاز العصبي للشخص الذي يجعل استعداده للقلق دائمًا موجود.

عصام عزت

س ٤٨

دائمًا أحط من نفسي ومن الآخرين أيضًا، وهذا يحدث بصورة تلقائية. أنا حزين لهذا التصرف كيف أتغلب عليه؟

ج: منهج التفكير السلبي الذي يجعل الشخص دائمًا يرى في نفسه وفي الآخرين صورة سوداء وهذا دليل هياج الضمير وعدم راحته، بينما هناك مَنْ يفكرون بإيجابية، وكلاهما يرى الأمور من وجهة نظره وحسب تفاعلاته الإنسانية مستبعدًا الفكر الإلهي، لكن الكتاب يُعلّمنا أن الله الذي خلق الإنسان يحبه ويُقدره كما هو، حتى لو كانت الخطية قد أفسدته، لأجل ذلك مات المسيح لأجله، وعندما يدخل الله إلى الحياة، فهو أيضًا يُدخل إلى القلب مشاعر جديدة وفكر جديد يجعل الشخص ينصرف عن التفكير في نفسه مهما كان، ولكنه يفكر في صلاح الله.

عصام عزت

indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ 72 20/05/2006, 07:12 ص

س ٤٩

أختي أجمل مني وهي دائمًا موضع مدح الناس وثنائهم. هذا يشعرني بالنقص، هل من نصيحة؟

ج: مع أن الغيرة بين الأخوات شيء طبيعي، لكن عندما يزيد التمييز بينهم تصبح الغيرة متقدة وأحيانًا تتحول إلى الحسد المدمّر أو الشعور بالنقص، ومع أن الجمال هام وهو واحد من العطايا الإلهية لا سيما للبنات، لكن اعلمي أن الجمال أنواع. ليس الجمال الشكلي فقط هو الوحيد. هناك جمال الأخلاقيات، هناك جمال الحكمة والبصيرة، هناك جمال الطباع، هناك جمال التقوى، وأقلهن دوامًا واستمرارية هو جمال الشكل. وإذا ركز الإنسان على ما ليس له سيتعود على ما له ويتأقلم عليه ولن يُقدره أو يلتفت إليه؛ لذا ابحثي ستجدي الله قد منحك أشياء أنت غافلة عنها. الله لا يعطي للشخص كل شيء، ولا يحرم آخر من كل شيء فهو حكيم في توزيعه. اشكري على ما لكِ ستخرجي عندئذ خارج نطاق نفسك وأنانيتك وتشكري على ما منحه لك وللآخرين.

عصام عزت

س ٥٠

هل ادخار وتوفير المال خطية ؟

ج: بينما يحذرنا الكتاب من الطمع والأنانية، فإنه يشجع على الاقتصاد والادخار. حتى أن الرب يسوع قال لتلاميذه بعد أن أطعم الجموع: "اجمعوا الكِسر الفاضلة لكي لا يضيع شيئًا". فبالرغم من أن ربنا لديه القدرة على الخلق، إلا أنه هو نفسه عاش حياة اقتصادية بدون ترف.

جون وسلي لديه فلسفة ثلاثية عن المال. لقد قال: "اصنع كل ما تستطيع، ادخر كل ما تستطيع، وأعط كل ما تستطيع". معظمنا يأخذ كل ما يستطيع، ويصرف كل ما يستطيع، ويقترض كل ما يستطيع، ونعطي الله القليل جدًا للأسف.

من جهة أخرى الكتاب يحذرنا من الاتكال على المال، فالمشكلة تكمن في اعتبار المال اعتماد الحياة وركيزة المستقبل. لذلك يجب أن نُفرّق بوضوح بين الادخار والاتكال، فالادخار هو

ص 07:12 ,20/05/2006 73 indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

وضع المال الفائض جانبًا لصرفه مستقبلاً كما يقودنا الرب، واثقين أن سندنا الوحيد هو الرب نفسه وليس المال. أما الاتكال على المال فهو الاطمئنان والأمان لوجوده، وهذا يُحذّر منه الرب بالقول: "مَنْ يتكل على غناه يسقط" (أم ١١ : ٢٨).

أنور داود

س ٥١

أليس الالتزام بدفع العشور يضع الإنسان تحت الناموس؟

ج: في العصر الحالي نرى المؤمنين قد شح عطاؤهم وحتى حماسهم في تبعية الرب، فهذا عكس ما كان في العهد القديم حيث كانوا يدفعون العشور والتقدمات والباكورات والنذور والنوافل وزوايا الحقل التي تُترك للفقير والغريب، وهذا لا يقل تقريبًا عن ٢٥٪ من دخل اليهودي، وكان الشخص المُقصّر في هذا يدعوه الله لصًا وسارقًا لله ذاته. أما في عهد النعمة لم يطلب الرب العشور فقط بل قال: "أعطوا بسخاء"، فلم يضع حدودًا للعطاء، وكأنه يقول إنه طالما أنتم قريبون من قلب الله المتدفق بالعطاء المستمر لكم، يجب أن تتعلموا العطاء بلا حدود.

مرة سُئل واحد: "كم تعطي من مالك للرب؟" رد قائلاً: "بل كم آخذ من مال الرب لإنفاقه في احتياجاتي؟"

فلهذا يجب علينا إن كنا نُجنّب جزءًا من المال لإنفاقه في عمل الرب، أن نكون حريصين في التصرف في الباقي، فسيأتي يوم فيه نعطي حساب وكالتنا (لو ١٦ : ٢) ليس فقط عن الجزء المخصص للرب بل عن الكل.

فالعطاء إذًا يُعبّر عن روح الشكر التي تملأ قلوبنا، وعن إحساسنا بالوكالة أي أننا نحن وما نملكه هو مِلك للرب، وهذا هو التكريس الحقيقي، لهذا نحن بتعبير أدق: لا نُعطِ الرب بل ندفع مما علينا له، فنحن مديونون له بكل ما نملك.

أنور داود

س ٥٢

٧٤
أسألك فتُعلّمني

كيف يستطيع المرء أن يتمتع بالسلام القلبي ونحن نعيش في عالم مضطرب كهذا؟

20/05/2006, 07.12 ص
.indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ

ج: إن سلام القلب لا يتعلق بالظروف الخارجية، ولكن يتعلق بالقلب ذاته. إنه السلام الذي يعطيه لنا الله عندما نقبل ابنه، يسوع المسيح، سلام مع الله. نحن لم نعد في خوف من عقوبة الخطية، ولم نعد نرهب الموت، لأننا الآن ساكن الروح القدس في قلوبنا، ويتبع هذا أن الله يعطينا سلامه في قلوبنا.

هذا أيضًا لا يتوقف على الظروف الخارجية أو التأثيرات، ولكن يتوقف على حقيقة بسيطة وهي حقيقة وجود الله في قلوبنا. إنها أيضًا إرادة الله أن نعيش في سلام مع مَنْ نتعامل معهم. هذا لا يعني أننا نخضع للشر، أو نكون جزءًا منه، ولكن، إذا كان ضروريًا، يجب أن نقاوم مَنْ يفعلون الشر، إن الحقيقة الرائعة –بغض النظر عن وضع العالم، أو الظروف المحيطة، أو حالتنا الجسمانية والمادية– أنه بإمكاننا أن نحصل الأن علىسلام في قلوبنا. لقد قال الرب يسوع لتلاميذه: "سلامًا أترك لكم سلامي أعطيكم" (يو ١٤ : ٢٧)، هذه الآية تتكلم عن نوعين من السلام لا عن نوع واحد، النوع الأول هو السلام الشخصي الذي عاش به الرب على الأرض وأظهره حتى في أحلك المواقف –الصليب– وقد من حقنا أن نتمتع بهذا السلام في وسط هذا العالم المضطرب، فنُظهر عمليًا سلامًا في كل حين، يسمو وسط الظروف، لا يتوقف على الظروف الخارجية أو التأثيرات وهذا يأتي بحياة المسيح فينا.

النوع الثاني من السلام هذا ما حصلنا عليه من لحظة الإيمان وهو سلام مع الله، لقد كانت خطايانا فاصلة بيننا وبينه وكنا في عداوة مع الله، لكن بقبولنا لشخص ربنا يسوع ولعمله أصبح لنا سلام مع الله، وأصبح لنا ضمير مُكمّل لا ضمير خطايا، أصبحنا لا نهرب من الله بل نقترب منه "إذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله" (رو ٥ : ١).

أنور داود

indd.ةديدج ةيلمع ةلئسأ 75 20/05/2006, 07:12 ص

ثانيًا: أسئلة روحية

س ٥٣

لي صديق مُقرب جدًا ممن يحضرون الاجتماع، اكتشفت مؤخرًا أنه يحضر الكنيسة لأغراض غير نقية في نفسه، ورغم أنني لم أوافقه في البداية غير أنني بدأت أشابهه الآن. هل أتركه لحاله أم أحاول أن أرده عن طريقه؟

ج: تذكّر قول الكتاب: "اتبع البر... مع الذين يدعون الرب من قلب نقي"، فإن لم ترَ حياة التقوى الصحيحة في صديقك يجب التوقف عن هذه الصداقة، حتى لا يكون فخًا لإضعافك روحيًا، ولا داعي للمساومة في هذا الأمر.

إميل رمزي، نحو الهدف العدد ٢٣

س ٥٤

هناك أوقات أشعر فيها بالجفاف مع أنني في تلك الأوقات عندما أراجع نفسي لا أجد أية خطية ظاهرة. هل من تفسير لحالتي؟

ج: يجب أن نفرق بين الأوقات التي نشعر فيها بالفتور بسبب الوقوع في الخطية ونتيجة لذلك نُحزن الروح القدس ونفقد التعزية، وبين الأوقات الأخرى التي فيها نفتقد للتعزية لا لحزن الروح القدس بل لتدريب روحي يقصد الرب من ورائه أن نكون أكثر قربًا منه؛ لأنه غالبًا في هذه الأوقات التي نشعر فيها بالجفاف نُكثر من الصلاة والنشاط الروحي ظنًا منا أنه

indd.ةيحورةلئسأ 1 20/05/2006, 07.14 ص

ربما فقدان التعزية راجع للتقصير في هذه الأمور، وهذا كله يقود إلى تعميق الجذور. فعند انتهاء هذه الفترة ترجع التعزيات لكن بصورة أعمق. وربما الرب يريدنا أيضًا أن ننضج في علاقاتنا معه فلا تصبح التعزية هي الغرض من وراء اقترابنا منه، بل نقترب منه لذاته سواء كان ذلك في صلاة أو خلوة.

مما سبق يتضح لنا الفرق بين حالة يرجع فقدان التعزية فيها إلى سبب عندي وهو الوقوع في الخطية وهذه الحالة يمكن أن تُسمى بالفتور الروحي التي غالبًا فيها تصبح أوقات الشركة والصلاة ثقيلة على الجسد. والحالة الأخرى وهي الجفاف الروحي التي يرجع فقدان التعزية فيها لا لأسباب فينا بل لأسباب ترجع لتدريبات الرب معنا، وفي هذه الفترة لا نجد صعوبة في الصلاة أو الدرس لكن بدون تعزية. إذًا فترة الجفاف هي فترة افتقاد إلهي فلا يجب أن نتجاهل فوائدها.

وفي أوقات الجفاف هناك أمران آخران يجب علينا ملاحظتهما:

١ – التدريب على التعامل مع الله عن طريق الإيمان فقط، سواء كانت المشاعر حارة أو جافة "لأن الذي يأتي إلى الله يؤمن (وليس فقط يشعر أو لا يشعر) أنه موجود".

٢ – اختبار إجهاد وهزال الإناء الخزفي سواء جسمي أو نفسي، أو الدورة المزاجية في حياة الإنسان التي أحيانًا ما تجعله جاف العواطف وأحيانًا ملتهب العواطف، مهما كانت الحالة الروحية.

أنور داود

س ٥٥

بالرغم من أن لي شركة مع الله تنمو يومًا وراء يوم، إلا أن ما يسبب لي ألمًا هو أني لا أتذكر متى بالضبط بدأت علاقتي مع الله، وألاحظ أن كثيرين يعرفون هذا بالنسبة لعلاقتهم مع الله. هذا يولِّد فيّ أحيانًا بعض الشكوك. ماذا أفعل؟

ج: ليس الجميع لهم ذات طريقة الرجوع للرب فالطريقة التي رجع بها نيقوديموس غير التي رجعت بها السامرية غير الطريقة التي رجع بها سجان فيلبي... إلخ، وهذا يقودنا ألا نضع اختبارات البعض

indd.ةيحورةلئسأ 2 ص 07.14 ,20/05/2006

مقياس لنا، فالله له طرق للتعامل مع كل شخص خلاف الآخر. من جهة أخرى هناك كثيرون نشأوا في أجواء روحية فلم يلاحظوا التغيير الذي حدث في حياتهم؛ لأنه لم تكن هناك فجوة كبيرة بين الطابع السلوكي قبل وبعد الإيمان وهذا ربما نجده في تيموثاوس، لكن العكس تمامًا نراه في بولس الذي كان له موقف ووقت واضح فيه رجع للرب رجوعًا حقيقيًا. فلا داعي للقلق من جانب صاحب السؤال طالما هناك يقينيات تبرهن على صدق علاقتك مع الله. أذكر مرة عندما سُئل أحد المؤمنين عن الوقت الذي بدأ فيه علاقة حقيقية مع الرب، أجاب أنه لا يعرف متى لكنه أضاف "لأني عالم بمَنْ (وليس بمتى) أمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم" (٢تي١ : ١٢).

أنور داود

س ٥٦

أنا مؤمن لكني محروم من التعزيات لأني أفعل الخطية، ولم أعد أشعر بتبكيت عليها، وأعلم أن المؤمن ينبغي ألا يعيش في الخطية، فماذا أفعل؟

ج: من المؤكد أن المؤمن لا يعيش في الخطية؛ قد يزِّل ويسقط، لكنه سرعان ما يقوم ثانية. إن حالتك تتطلب أخذ خطوة جدية للرجوع للرب من كل قلبك؛ يكفي إدراكك أنك في مكان غير صحيح لتأخذ هذه الخطوة. اترك مصادر السقوط وابتعد عنها كما فعل الابن الذي كان ضالاً. كذلك اطرح الفشل وثق أن أباك السماوي ينتظرك، وأن دم يسوع المسيح ابنه يطهرك من كل خطية.

إميل رمزي، نحو الهدف العدد ٢٤

س ٥٧

أشعر باكتئاب بعد العودة من حضور الفرص الروحية، فهل لذلك علاج؟

ج: تعتبر الفرص الروحية فترة خلوة خاصة مع الرب، يحصل فيها المؤمن على قوة خاصة؛ لكن عندما يرجع مرة أخرى

أسئلة روحية.indd 3 20/05/2006, 07.14 ص

إلى العالم يقابل الأعداء الكثيرين، الذين يحاولون إفشاله، وسلبه هذه القوة بطرق متنوعة. ولذلك علينا أن نكون مستعدين لهذه الحرب؛ بحفظ أنفسنا في شركة مستمرة مع الرب، والابتعاد عن مصادر السقوط. وهكذا نتمتع، ونستمر في التمتع بالفرح والقوة الروحية.

إميل رمزي، نحو الهدف العدد ٢٣

س ٥٨

أشعر دائمًا بعدم الرضا عن حالتي الروحية، وأن هناك مستوى أرقى مما أنا فيه. ومما يزيد حالتي سوءًا أن كلمة الله واختبارات الآخرين تؤكد أن هناك مستويات أرقى من الصلاة واستجاباتها، وكذلك فهم كلمة الله. فلماذا لا أختبر أنا ذلك؟

ج: سؤالك متعلق بالنمو الروحي، وأنا أوافقك اهتمامك بهذا الأمر، فالحياة الروحية تشبه إلى حد كبير حياتنا الجسدية، فكما أننا نولد أطفالاً صغارًا ثم ننمو تدريجيًا حتى نصل إلى مرحلة البلوغ والنضوج، هكذا أيضًا في حياتنا الروحية نحن نولد أطفالاً في عائلة الله، نتمتع بكل مقومات الحياة الروحية، لكن مع مرور الزمن نتوقع أن ننمو ونصل إلى النضج الروحي. وكما أن استمرار الطفولة الجسدية في الحياة البشرية هو مؤشر إلى وجود خلل في جسم الإنسان، وذلك يعطله ويحرمه من التمتع بالحياة وتحقيق الغرض من وجوده فيها؛ هكذا أيضًا حياتنا الروحية. وردًا على تساؤلك دعني أقدم لك بعض الأفكار المفيدة عن النمو والنضوج الروحي:

معوقات النمو والنضوج الروحي:

١ – قراءة كلمة الله ودراستها، إنها الغذاء الرئيسي للحياة الروحية فهي كالطعام والشراب لجسم الإنسان اللذان بدونهما لا يمكن أن يستمر حيًا (١بط ٢ : ٢).

٢ – حياة الصلاة والشركة المستمرة مع الرب، فهي تشبه الهواء الذي يتنفسه الإنسان فيتجدد دمه ويجدد القدرة على الحياة (يو ١٥ : ٥؛ ٢بط ٣ : ١٨).

indd.ةيحورةلئسأ 4 20/05/2006, 07.14 ص

٣ – تطبيق ما نتعلمه روحيًا في حياتنا اليومية، ثم التقدم إلى أعماق جديدة راغبين في الطعام الروحي القوي (عب ٥ : ١٣ و١٤).

٤ – الشركة العملية مع المؤمنين كجسد واحد، والاستفادة من العطايا والمواهب التي أعطاها الرب للكنيسة (أف ٤ : ١١ – ١٦؛ ١يو ١ : ٣).

٥ – الابتعاد عن مصادر الأمراض الروحية، وأخذ الحذر منها، وحفظ النفس في حالة الطهارة والنقاوة العملية (٢كو ٧ : ١؛ ٢تي ٢ : ٢٠ – ٢٣).

مظاهر النضوج الروحي:

١ – العمق في العلاقة والشركة مع الرب يسوع المسيح، وأن يتحول هو إلى حقيقة واقعية في حياتي اليومية (٢كو ٣ : ١٨؛ ١يو ٢ : ١٣).

٢ – الدخول إلى عمق المعرفة الروحية وإدراك أفكار الله السامية من جهتنا (أف٣ : ١٤– ١٩).

٣ – التمتع بشركة المؤمنين كأعضاء الجسد الواحد، وأخذ الدور الصحيح في الخدمة بحسب الموهبة التي أخذتها من الرب (١كو ١٢ : ١– ١٤).

إميل رمزي، نحو الهدف العدد ٣٤

س ٥٩

عندما أبدأ في الصلاة الفردية أشعر بعدم تركيز وتشتُّت في أفكاري، وتدور في رأسي أفكار كثيرة لا حصر لها. وعندها أشعر بضيق شديد لأنه من المفترض أنني في حضرة الرب. فلماذا أنا في هذه الحالة؟ وهل هناك من حل؟

ج: إن وقت الخلوة مع الرب هو من أعظم الأوقات التي يتمتع بها المؤمن في حياته، وله تأثيره الخاص في تقدُّمه ونموه الروحي؛ لذلك فلا عجب أن نجد هناك معطلات كثيرة لحرمانه منه. **فعدو الخير إبليس لا يهدأ ولن يترك المؤمن ليتمتع بالبركة والقوة الروحية؛ لذلك يعمل الآتي:**

١ – يُهيّج الظروف التي حولنا من مشغوليات أو شوشرة أو مشاكل مختلفة (أف ٦ : ١٢).

indd.ةيحورةلئسأ 5 20/05/2006, 07.14 ص

٢ – يُهيج الجسد الذي فينا بكل ما فيه من رغبات واهتمامات أو مخاوف وتطلعات. وهذه تعتبر سهامًا ملتهبة؛ لأنها تُشتت الفكر وتحرمنا من قوة التركيز (أف ٦ : ١٦ و١٧).

لكن ما هو الحل؟ أقترح الآتي:

١ – ابدأ فرصتك بفترة هدوء أولاً أمام الرب، بمعنى وضع فاصل ذهني بينك وبين كل ما يدور حولك وداخلك من أفكار تشغلك (مز ١٣١ : ٢).

٢ – دع فكرك ينشغل بالله كشخص قريب منك تريد أن تتحدث معه. إذا كانت خلوتك في المساء، استرجع ما عمله في حياتك في هذا اليوم، وفكر فيما تريد أن تسأله عنه (في ٤ : ٨).

٣ – لا تستسلم لأي سهم يرميه العدو في فكرك في هذه اللحظات، ولا حتى تنشغل به، بل تحول مباشرة إلى الرب بدون أي انزعاج (أف ٦ : ١٣).

إميل رمزي، نحو الهدف العدد ٣٣

س ٦٠

أسرح عندما أقرأ الكتاب وأنام في الصلاة، ماذا أفعل؟

ج: دعني أسألك كيف تقرأ الكتاب؟ كن رجلاً جادًا في دراسته ولن تسرح أبدًا. أما من جهة الصلاة فأنا أعتقد أنك لا تنام في الصلاة لكنك تصلي وأنت نائم، لذلك حاول أن تجرب الصلاة وأنت مستيقظ. اقرأ (مت ٢٦ : ٤١؛ ١بط ٤ : ٧).

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ٢

س ٦١

مع أني مؤمن ومتأكد من هذا، إلا أني فقدت شهيتي تمامًا لقراءة الكتاب والصلاة وحضور الاجتماعات بالرغم من أني كنت أحبها من قبل.. ماذا أفعل؟

ج: أنت تعاني من فقدان الشهية، وهذا ليس مرضًا لكنه أعراض (مظهر) مرض، وكما أن هناك الكثير من الأمراض الجسدية التي تؤدي إلى فقدان الشهية، كذلك توجد أمراض

indd.ةيحورةلئسأ 6 20/05/2006, 07.14 ص

روحية تؤدي إلى فقدان الشهية الروحية وأسبابها تتشابه مع الأمراض الجسدية.
وسأذكر لك بعض الأمثلة، ثم أقدم العلاج الذي أرجو أن تتناوله باستمرار ليتم الشفاء:

١ – **حالات الحمى المختلفة:** تشترك معظم حالات الحمى في وجود ميكروب صغير أو كبير وصل إلى الدم، فأوجد نوعًا من التسمم تسبب في رفع درجة الحرارة، وأدى إلى فقدان الشهية. ومن الناحية الروحية، فإن وجود خطية معينة تتمسك بها يؤدي إلى فقدان الشهية الروحية كالاستسلام للأفكار الجنسية أو إقامة علاقة عاطفية أو المعاشرات أو الكذب... إلخ. هذه عينة من خطايا كثيرة لا تريد الاعتراف بها والتوبة عنها لتُغفر لك وتتطهر منها.

٢ – **التعود على الأطعمة عديمة القيمة الغذائية (الرمرمة):** توجد بعض الأطعمة جذابة في طعمها، لكنها عديمة القيمة الغذائية، إذا أكلها الطفل أفقدته شهيته للأطعمة جيدة القيمة واللازمة لنموه. كذلك كثير من المؤمنين يسمحون لأنفسهم بتناول وجبات من هذا النوع مُلذة للجسد عديمة القيمة، لكنها مُضرة للروح، تُفقدهم شهيتهم للأطعمة الروحية، كأن يستثقل دراسة كلمة الله ويستسهل القصص، الجلوس أمام التليفزيون، قضاء ساعات مع الجرائد بمختلف أنواعها، قضاء ساعات مع الأصدقاء في الأحاديث الفارغة... إلخ.

٣ – **حالات التسمم الغذائي:** وجود أي نوع من السموم في الطعام يُفقد المرء شهيته. كذلك قبولك لتعاليم غير صحيحة كتابيًا لا تعطي المسيح قدرة ولا تشغل النفس به بل تشغل الشخص بنفسه، وإن كانت منحرفة ولو قليلاً عن كلمة الله تفقدك الشهية للطعام الجيد النقي.

٤ – **الريجيم أو الخوف من السمنة:** إن السمنة تنتج من الأكل دون بذل جهد وهي تؤدي إلى أمراض خطيرة. وكثير من المؤمنين يأكلون الطعام الروحي، لكنهم لا يفعلون شيئًا ولا يخدمونه فيُصابون بالنفخة الروحية، فتجدهم كثيري الانتقاد للآخرين، يشعرون أنهم أفضل المؤمنين، تنقصهم المحبة والتقوى في حياتهم. وهؤلاء يسببون عثرة لبعض الشباب الصغير الذي خوفًا من الوصول إلى حالتهم يفضلون عمل ريجيم روحي فيفقدون شهيتهم للطعام.

indd.ةيحورةلئسأ 7 20/05/2006, 07.14 ص

العلاج:

١ – احترس من الخطية في مختلف صورها، واعمل فحصًا دوريًا عند الرب قائلاً له: "اختبرني يا الله واعرف قلبي، امتحني واعرف أفكاري، وانظر إن كان فيّ طريق باطل واهدني طريقًا أبديًا" (مز ١٣٩ : ٢٣ و٢٤). فالاعتراف بالخطية والتطهر منها يجعل دماءك نقية وشهيتك مفتوحة.

٢ – احذر الرمرمة مهما تكن لذيذة، وعوّد نفسك على الطعام الجيد حتى إذا لم يعجبك مذاقه، ففي النهاية ستقول مع المرنم: "ما أحلى قولك لحنكي أحلى من العسل لفمي" (مزمور ١١٩ : ١٠٣).

٣ – احذر التسمم الروحي والتعاليم الفاسدة. امتحن الأرواح (١يو ٤ : ١)، امتحن كل شيء (١تس ٥ : ٢١)، افحص الكتب بنشاط كل يوم لترى صحة التعليم (أع ١٧ : ١١).

٤ – حوّل نظرك عن المؤمنين المترهلين من السمنة إلى الرب يسوع، وثق أن الخطأ ليس في طعامهم؛ لكن فيهم هم. وكُل أنت كثيرًا، وانفق كثيرًا في العيشة بأمانة والخدمة، لكي تكون رياضيًا ناجحًا وصحيحًا في كل شيء.

٥ – أخيرًا أقول لك: "اذكر من أين سقطت وتب واعمل الأعمال الأولى" (رؤ ٢ : ٥).

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ١٠

س ٦٢

أنا شاب مؤمن من عائلة تقية، في المرحلة الجامعية، أعاني منذ فترة طويلة من حالة فتور وضعف في الشهية الروحية للصلاة ودراسة الكتاب. وعندما أحضر الاجتماع لا أشعر بلمسة وتعزية كما كنت من قبل. أحب أن أخدم وأشارك في الأنشطة الكنسية. ماذا أفعل؟

ج: أن تشعر بالحالة وتبحث عن العلاج فهذه ظاهرة صحية. أما إذا شعرت بالرضى عن النفس فهذا يعني التبلد وعدم الاكتراث مثل لاودكية حيث القول: "أنا غني وقد استغنيت، ولا حاجة لي إلى شيء".

indd.فيحورةلئسأ 8 20/05/2006, 07.14 ص

وهذا أحد الأسباب لعدم الرغبة والطاقة على الصلاة والارتماء على الرب. إن الجسد يبحث لنفسه عن مكان يشعر فيه بقيمته. وبالطبع هذا المكان ليس هو المخدع. لكنه يمكن أن يجد متعته في الخدمة والأنشطة الظاهرة. ونحن نحتاج دائمًا إلى مراجعة أنفسنا وامتحان دوافعنا في محضر الرب بصدق وإخلاص لكي لا ننخدع بأساليب الجسد في القالب الروحي.

وقد يكون السبب في ضعف الشهية الروحية أنك تتغذى على أشياء عالمية فيما تقرأه أو تشاهده، في نوعية الأحاديث والأصدقاء، في الأماكن التي تتردد عليها. ولتعلم أن للمواد العالمية التي تدخل إلى ذهنك تأثير سام يقتل كل رغبة وشهية في قراءة الكتاب أو الصلاة. وهذه الظاهرة انتشرت بشدة مع كثرة استخدام وإدمان الإنترنت.

وقد تكون هناك خطية في حياتك غير معترف بها وغير محكوم عليها. والإصرار عليها والتمسك بها سيؤدي إلى الفتور والجفاف الروحي. وهذا ما حدث مع داود الذي قال: "لما سكتُّ بليت عظامي... تحولت رطوبتي إلى يبوسة القيظ". إن الخطية ثقل على الضمير وتسبب الحزن والخوف والقلق، ولن تتمتع بالسلام والفرح والتعزية إلا إذا اعترفت بخطيتك تائبًا عنها، رافضًا بإصرار كل ما لا يرضي الرب. وعليك أن تأتي إليه قائلاً: "اختبرني يا الله واعرف قلبي. امتحني واعرف أفكاري. وانظر إن كان فيّ طريق باطل، واهدني طريقًا أبديًا".

وقد يكون السبب هو مجرد إهمال لوسائط النعمة نتيجة كسل أو تراخي. فالحياة الروحية تحتاج إلى بذل كل اجتهاد، ولن تسير بتلقائية. وتذكر أن الشيطان سيبذل جهدًا كبيرًا لكي يشتت ذهنك وطاقتك، ولإضاعة تأثير كلمة الله التي يمكن أن تنهضك وترد نفسك.

محب نصيف

س ٦٣

عند حضوري الاجتماعات الروحية المفتوحة كيف أختبر إرشاد الرب في طلب ترنيمة أو في صلاة؟

ج: كونك حريصًا على التحرك في العبادة بحسب إرشاد

الروح القدس هذا حسن، لكن لنحترس لأن كثرة المشغولية بهذا الأمر قد يأتي بنتيجة عكسية وهي الإحجام عن المشاركة نهائيًا. فالذات التي تقود أحيانًا إلى الظهور والتسرع قد تقود في أحيان أخرى إلى التباطؤ والإحجام. أما عن اختبار إرشاد الرب فلو أحسست ولو ببادرة أن الرب يُرشدك بروحه للصلاة صلِّ ولا تتردد، وهذا الاختبار سينمو مع مرور الأيام وسيزداد العمق الروحي، وسوف يكون هناك بسبب التمرن الأحاسيس الروحية المدربة للتمييز في هذه الأمور.

أنور داود

س ٦٤

كيف أقرأ الكتاب المقدس وتكون القراءة صحيحة ذات فائدة؟

ج:

١ – ضع أمام عينيك أن الكتاب المقدس له موضوع واحد هو "الرب يسوع المسيح" (رؤ ١٩ : ١٠)، وهدف القراءة هو أن نعرفه ونشبع به ونصبح مثله:

"أريد الكتاب لأني أريد المسيح".

٢ – اقرأ بتدقيق لئلا يُفهم المعنى خطأ، مثال (يو ٢١ : ٢٢ و٢٣).

٣ – لا تجعل غرضك أثناء القراءة هو البحث عن نفسك: ستجد في الكتاب ما يحل مشاكلك ويُعزيك لكن لا تجعل نفسك هي غرضك في القراءة.

سنناقش كيفية قراءة كلمة الله في ثلاث أفكار رئيسية:
قبل القراءة، أثناء القراءة، بعد القراءة.

قبل القراءة

١ – الاقتناع الكلي بأن هذا الكتاب هو أقوال الله الحية (أنفاس الله)، وتأكد أن تأثيراتها فعالة في الإحياء والتجديد، فقراءة الكتاب هي فرصة للالتقاء بالله.

٢ – هيىء نفسك للتدقيق في الألفاظ وليس المرور العابر على

أسئلة وردود في الحياة.indd 10 20/05/2006, 07.14 ص

الأجزاء؛ لأن الله أوحى بكل كلمة في الكتاب (٢تي٣: ١٦؛ مز ١١٩: ١٣٠ و١٤٠).

٣ – من المفيد أن يكون معك ترجمة تفسيرية أو أي ترجمة أخرى لتصل لأدق المعاني للكلمات، إن كان هذا ممكنًا.

٤ – اقترب بنية الفهم لما ستقرأ وليس لاسترجاع ما سبق وفهمت أو لإثبات ما اقتنعت به، واقرأ بانفتاح لما سيُعلِّمه الروح القدس لك والرسالة التي يوصلها إليك.

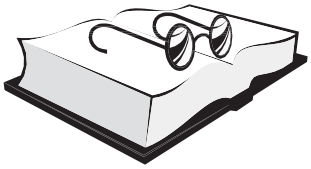

٥ – احذر من الاستغراق فيما سبق ودرسته أو كتبه وشرحه الآخرون.

٦ – لا تقرأ الكتاب بعين غيرك أو بذهن غيرك (مز ٣٤؛ ١١٩: ١٨).

٧ – اقترب بنية الطاعة لما سوف تتعلم (يو ٧: ١٧؛ يع ١: ٢٢؛ مز ١١؛ ١١٩: ٤).

٨ – اصرف الوقت وابذل الجهد، فالكنوز دائمًا في الأعماق وتحتاج للحفر أو الغوص (أم ٥؛ ٢: ٤ – ١٢: ١).

٩ – ارفع قلبك للرب معترفًا بخطاياك لتتنقى روحيًا فالخطية تُضعف الفهم، وفي جو ضعف العلاقة مع الله أو انقطاعها البرقع موضوع على القلب (٢كو ٣: ١٤–١٦؛ هو ٨: ١٢).

١٠ – احضر معك نوتة وقلم لتقرأ وتكتب.

أثناء القراءة

١ – احتفظ بقلبك مرفوعًا للرب منتظرًا الإعلان "روح الحكمة والإعلان في معرفته" (مز ١٢٥؛ ٣٤؛ ١١٩: ١٨) وليس "روح الكبرياء والاستنتاجات العقلية".

٢ – اقرأ بالترتيب واحذر من فتح الكتاب على أي جزء كيفما اتفق (لو٢٤: ٢٧)، ابدأ بجزء في الكتاب مثلاً:

– ابدأ الأسفار التاريخية بسفر التكوين.

– ابدأ الأسفار الشعرية بسفر أيوب.

indd.ةيحورةلئسأ 11 20/05/2006, 07.14 ص

– ابدأ الأنبياء بسفر إشعياء.
– ابدأ الأناجيل بإنجيل متى.
– ابدأ الرسائل والرؤيا برسالة رومية.

٣ – اقرأ بالتشكيل لأن هناك أخطاء تنتج من عدم مراعاة التشكيل.

٤ – اقرأ ولاحظ علامات الترقيم (الفصلة، النقطة، النقطتين...) فلكل منها دلالة خاصة وتؤثر في المعنى، وهى متوفرة الآن في طبعة الكتاب بعمودين.

مثال (مز ٩٤: ١٩): "عند كثرة همومي في داخلي تعزياتك تُلذذ نفسي" الآية كما وردت في الطبعة الحالية للكتاب "لا توجد فصلة" فقد يُفهم أن الهموم في الداخل. لكن الآية كما وردت في طبعة الكتاب بعمودين هكذا: "عند كثرة همومي، في داخلي تعزياتك تُلذذ نفسي" فالتعزيات في الداخل وليس الهموم، وهو ما يتمشى مع قول الكتاب في موضع آخر: "مُلقين كل همكم عليه" (١بط ٥: ٧).

٥ – اقرأ ولاحظ القرينة (الجزء المقارب للآية): لاحظ سياق الكلام ولا تفصل الآية عن الجزء الموجودة به:

مثال:
– رومية وغلاطية: تتكلمان عن أعمال الناموس التي لا تبرر أمام الله.
– يعقوب: هذه الرسالة تكلمنا عن أعمال الإيمان التي تُبرر، والتبرير هنا أمام الناس.

٦ – لاحظ الخلفية التاريخية المعلنة.

مثال: خلفية رسالة فيلبي توجد في أصحاح٤: ٢، وبقراءة الرسالة نلاحظ أن هذا الفكر هو الخط الذي يربط الرسالة.

٧ – لاحظ: "كل الكتاب لنا لكن ليس كل الكتاب عنا"، فهناك أجزاء معينة خاصة بتدابير معينة.

"مِيزانُ التدابير ليستقيم النفسير".. أوغسطينوس.

مثال١: (مز٥١: ١١) "روحك القدوس لا تنزعه مني" هده الطلبة لا تناسب المؤمن في عهد النعمة حيث يتمتع بسكنى الروح القدس.

أسئلة وردود.indd 12 20/05/2006, 07.14 ص

مثال ٢ : التعليم الخاص بالذبائح في سفر اللاويين : يوجد كثير من الممارسات التي لا تخصنا في معناها الحرفي المباشر، لكن ما أكثر التعاليم التي لنا فيها عندما نُطبقها على المسيح.

٨ – مَيز بين ما هو حرفي ورمزي وتوضيحي.

- **الحرفي..** مثل بعض النبوات : "هوذا العذراء تحبل وتلد ابنًا" (إش٧ : ١٤). "ثقبوا يديّ ورجليّ" (مز٢٢ : ١٦). "في عطشي يسقونني خلاً" (مز ٦٩ : ٢١). خذ هذا المعنى كما هو طالما لا يتعارض مع بقية أجزاء الكتاب. مثال : "إن أعثرتك يدك فاقطعها" (مر ٩ : ٤٢ – ٤٧). إذا أخذنا المعنى حرفيًا نجده لا يتوافق مع باقي فكر الكتاب مثل الآية الواردة في أف٥ : ٢٩ "فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضًا للكنيسة". إذًا هنا في هذه الحالة لا نأخذ المعنى حرفيًا.

- **الرمزي..** مثال : خروف الفصح (خر ١٢) يرمز للمسيح (١كو ٥ : ٧). الحية النحاسية (العدد٢١) ترمز للمسيح (يو ٣ : ١٤–١٦). عندما تقرأ في العهد القديم لا تبدأ بالتفسير الرمزي. مثال : قصة يوسف : خذها أولاً كحدث تاريخي نتعلم منه دروسًا عن معاملات الله وافهم الحقيقة. ثم افهم الرمز في ضوء الحقيقة (تعامل مع القصة كرمز).
- **التوضيحي..** الأمثال : الابن الضال، الزارع... إلخ. يؤخذ المثل بالارتباط مع الحقيقة التي قصد توضيحها. لا تفسر المثل بالانفصال عن القرينة المعطى فيها.

مثال : الأمثال الواردة في مت١٣ الرب أعطى الأمثال وأعطى التفسير، في هذه الحالة لا تعطي معان جديدة للمثل.

٩ – لاحظ نوعية الجزء الذي تقرأ : تاريخي؟ نبوي؟ شعري؟ تعليمي؟

أ – إذا كان الجزء ضمن الأسفار التاريخية، احرص على استكمال القصة أو جمع مفرداتها وأجب عن سؤالين :

أسئلة روحي.indd 13 20/05/2006, 07.14 ص

• ماذا أتعلم عن الله؟

• ماذا أتعلم عن نفسي وعن شعب الله؟ (قد يكون هناك رمز أو لا يكون)

ب – إذا كان الجزء نبويًا، اسأل نفسك ثلاثة أسئلة:

• عمَنْ يقول النبي هذا؟ مثال: إش٤٥: ١ الكلام عن كورش وليس كل المؤمنين، إش٦٠: ١ الكلام عن صهيون وليس غيرها.

• هل تم هذا الكلام؟ إش٦١: ١ بالفعل تم جزء وجزء لم يتم. إش ٩: ٦ و٧ تم جزء وجزء لم يتم.

• هل يتم حرفيًا أم روحيًا؟ "ها العذراء تحبل" تم حرفيًا. إش٥٣: ٢ و٣ و١٠ تم حرفيًا. إش٦٣ سوف يتم فى المسيح (الكلام عن الدينونة وليس عن الصليب).

ج – إذا كان الجزء ضمن الأسفار الشعرية، لاحظ الصورة البلاغية فى الشعر ومثال على ذلك مز ٧٨: ٥٦ صورة بلاغية عن سرعة الخلاص وطول مدة الغياب.

د – إذا كان الجزء تعليميًا:

الرسائل: مَنْ الكاتب؟ بولس.. ابحث عن أفكار الله، بطرس.. ابحث عن سياسة الله، يوحنا.. ابحث عن طبيعة الله.

الأناجيل:

متى يُكلمنا عن المسيح كـ "ملك اليهود".

مرقس يُكلمنا عن المسيح كـ "الخادم".

لوقا يَكلمنا عن المسيح كـ "ابن الإنسان".

يوحنا يُكلمنا عن المسيح كـ "ابن الله".

١٠ – اربط الأجزاء الكتابية ببعضها مثل الأجزاء المتكررة فى الأناجيل.

١١ – تعامل مع الأجزاء التى لا تفهمها:

• كثرة الأجزاء التى لا تفهمها تعني أنك مجتهد.

أسألك فتعلّمني.indd 14 20/05/2006, 07.14 ص

• اكتب أسئلتك واعلم أنه لا تعارض، لا تناقض، لا اختلاف فى الوحي بل هى مجرد صعوبات وانتظر إجاباتك.

١٢ – داوم على الشركة مع المؤمنين والاستفادة من المواهب (كو ٢؛ أف ٢)، واستعن بالشروحات والشرائط... إلخ.

١٣ – اكتب فى النهاية آية وتعليم ثم صلي من الجزء الذي قرأته، ثم فى الفرصة التالية استكمل القراءة فى الجزء التالي للجزء الذي قرأته.

بعد القراءة

١ – ردد الآية التي حفظتها وارفع صلاة من القلب لتطيع ما تعلمته.

٢ – اجتر (ردِّد وتأمل) طوال اليوم على ما فهمته.

٣ – شارك الآخرين بما علّمه الرب لك ولا تحتفظ به لنفسك فقط لأن "محتكر الحنطة يلعنه الشعب" (أم ١١ : ٢٦).

نصائح أخرى:

١ – الدراسة والقراءة اليومية: كل يوم (أم ٨ : ٣٤).

٢ – القراءة والدراسة فى أفضل أوقات اليوم بالنسبة لك (خر ١٦ : ٢١؛ إش ٥٠ : ٤).

٣ – ينصح البعض باستخدام الألوان للمساعدة في إبراز المعاني المختلفة في الكتاب.

مثال:

– الخطية وما يمُت لها تُلوّن أو يوضع تحتها خط باللون الأسود.

– الكفارة أو الفداء بالأحمر.

– الرجاء والسماء... إلخ بالأزرق.

– السلام والرعاية... إلخ بالأخضر.

مبادىء هامة

١ – الكتاب المقدس يشرح نفسه.

أسئلة روحية.indd 15 20/05/2006, 07.14 ص

٢ – الكتاب وحده والكتاب كله : "مكتوب... ومكتوب أيضًا" (مت٤ : ٧).

٣ – قانون الإشارة الأولى: شبه البعض الكتاب المقدس بخزانة مملوءة بالكنوز ومفتاحها هو على الباب؛ لذلك يجب أن نولي أهمية خاصة لسفر التكوين إذ سنجد فيه الكثير من الأفكار التي ترد لأول مرة في الكتاب، ولذلك سُمي "مخزن بذار الكتاب المقدس".

٤ – قانون الإشارة المتكررة (الإعلان المتدرج): عندما يُكرر الكتاب فكرة سبق ذكرها فلابد أنه يريد أن يلقي ضوءًا جديدًا على جانب لم يسبق أن أوضحه قبل ذلك:

مثال: (تك١) ملخص لعملية الخلق. (تك٢) تكرار الإشارة لعملية خلق الإنسان وذكر عدة تفصيلات لم ترد فى الفصل الأول.

أساليب الدراسة المختلفة للكتاب المقدس

١ – دراسة الأسفار: يُفضل الابتداء بالسفر الأسهل فالأصعب، فيمكن دراسة العهد الجديد أولاً ثم العهد القديم.

أ – النظرة التلسكوبية: نأخذ فكرة عن السفر دون الخوض في تفاصيله الدقيقة وذلك عن طريق:

- قراءة السفر كله فى جلسة واحدة (وإذا كان صغيرًا تعاود قراءته عدة مرات).
- حاول معرفة الطابع العام للسفر.
- لاحظ تكرار كلمات بعينها مثل "الفرح" فى رسالة فيلبى و"السلوك" فى أفسس و"أفضل" فى العبرانيين... إلخ.
- اعرف: كاتب السفر؟ زمن كتابته؟ الظروف المحيطة به وقت كتابته؟

ب – النظرة الميكروسكوبية:

- قسِّم السفر إلى أقسام.
- قسِّم الأصحاح إلى أقسام أصغر.

indd.فيحورةلئسأ 16 20/05/2006, 07.14 ص

• ابدأ بمحاولة فهم كل آية فى كل جزء.
• اربط الجزء بالأجزاء الأخرى في كلمة الله واستنتج أفكارًا واكتب ملاحظاتك.

٢ – دراسة الموضوعات: تتبع موضوعًا معين مثل: الصليب، النعمة، الكنيسة...إلخ فى كل أسفار الكتاب.

٣ – دراسة الشخصيات:

• اقرأ جيدًا كل الأجزاء الكتابية التى ورد فيها ذكر تفصيلات عن حياته.
• ابحث عن معنى اسمه، واكتشف مدى انطباق المعنى على حياته.
• حاول معرفة: في أي زمان عاش؟ الظروف المحيطة به؟ أسماء المعاصرين له؟
• ادرس التشابه بين أيامه وأيامنا الحاضرة لاستخراج الدروس العملية لنا.
• حاول اكتشاف نواحي القوة ونواحي الضعف فى حياته ومسببات ذلك.
• فى أي شيء يرمز للمسيح؟
• ابدأ بالشخصيات المعروفة ثم الأقل انتشارًا.

مساعدات أخرى

ينصح الاستعانة بـــ:

• الكتاب المقدس ذي الشواهد، والترجمة التفسيرية.
• القواميس لتسهيل معرفة معاني الكلمات والأسماء الأعجمية.
• فهرس الكتاب: للبحث عن أية آية.
• الشروحات والتفاسير: مع الحذر من الانصراف إلى قراءة الشروحات عن قراءة كلمة الله نفسها، فالكتاب نفسه يجب أن يأخذ المجال الأول فى قراءتنا.

بعض الأفكار من كتاب وحي الكتاب المقدس للأخ/ يوسف رياض، وأخرى من عظة للأخ/ ماهر صموئيل

indd.ةيحورةلئسأ 17 20/05/2006, 07.14 ص

س ٦٥

لي أشواق للنمو الروحي، وبالرغم من مجهوداتي لكني لا أنمو؟ هل من نصيحة؟

ج: إمكانيات النمو موجودة في كل مؤمن لكن لابد من حسن استخدامها. المجهودات للنمو لا تؤدي إلى النمو ولكن النمو يأتي بالقرب من الرب، والاجتهاد في قراءة الكلمة وتطبيق كل ما أقرأه خطوة خطوة في روح الصلاة، كذلك العيشة في أجواء روحية دائمًا: اجتماعات، شركة مؤمنين، كذلك لابد من البعد عن الأمور التي تُعيق النمو مثل الخطية وعشرة الأشرار. هذه أجواء لابد منها لتهيئة التربة الصالحة للنمو.ومن جهة أخرى ضع في اعتبارك أن النمو تدريجي وقد لا تلحظه ويحتاج لعنصر الوقت. لذلك من الضروري أن تأخذ تدريبك اليومي أمام الرب، وثق أن النمو يأتي بتلقائية وبدون مراقبة.

عصام عزت

س ٦٦

أنا شاب في المرحلة الثانوية أشعر بالامتنان لشخص كان سبب تقرُّبي للرب وللشركة في الاجتماعات الروحية، هذا الشخص هو قائد اجتماع إعدادي، ولا أخفي عليك أنني كنت أتخذه قدوة، وكنت ألاحظه جيدًا في الكنيسة، والبيت والصلاة وكل شيء، لا تلمني هذه طبيعة سني.. أحب أن يكون لي قدوة، لكن ما يعثرني حاليًا أنني لاحظت تخلُّفه الواضح روحيًا هذه الأيام، من الإهمال للاجتماعات الروحية، والهزال الواضح في حياته، حتى إنه في المرات القليلة التي يحضرها يتميز بالسلبية، وعندما سألت أحدهم عن ذلك أجاب أنه بسبب عمله الزمني، وآخر قال ظروف عاطفية أو ارتباط. أنا متعثر لسقوط قدوتي. فهل من نصيحة؟

ج: القدوة مهمة جدًا في مراحل عمرية معينة، وأيضًا في مراحل روحية، ففي المرحلة الأولى من الحياة الروحية، لا يعرف

أسئلة وردود في الحياة.indd 18 20/05/2006, 07.14 ص

المؤمن الحديث أن يقتدي بالرب مباشرة، فتكون له قدوة من المؤمنين الأكبر منه، كما قال بولس لمؤمني تسالونيكي وكانوا أحداثًا: "وأنتم صرتم متمثلين بنا وبالرب" (١تس ١ : ٦).

- النضوج يجعل النفس تتعامل مع الرب مباشرة، ويكون هو القدوة التي نسير وراءها.
- يريد الرب أن يفطمنا إذا تعلقنا بالمؤمنين الأكبر منا بحجة القدوة.
- يريد الرب ألا نستكثر أي شيء على البشر مهما كانوا فلا نُعظمهم، ولنعرف مَنْ هو الإنسان. فلهذا يجب أن ننظر باستمرار للنموذج الفريد الذي يستحق أن يكون قدوتنا (عب ١٢ : ٢).

عصام عزت

س ٦٧

أنا شاب مؤمن لكني مغلوب من خطية معينة بصورة متكررة، هل يحق لي الاشتراك على مائدة الرب؟

ج: هذه المشكلة يعاني منها قطاع كبير من المؤمنين الأحداث، في مرحلة الشباب المبكر. وهذه حالة مرتبطة بالطفولة الروحية والافتقار إلى النضوج والخبرة في فهم أساليب العدو، وخصائص الجسد، وفي فهم دور الروح القدس في تحقيق العتق وحياة النصرة. ويجب أن نعرف أن كل مؤمن عنده نقطة ضعيفة في كيانه. والعدو بخبرته الطويلة مع نوعيات مختلفة من البشر، في أعمار مختلفة وظروف نفسية واجتماعية مختلفة، يعرف هذه النقاط الضعيفة ويشدد الهجوم عليها. لهذا يحدث الفشل والسقوط المتكرر.

والرب يسمح بذلك لكي يُعلّم المؤمن فساد الجسد وعجزه، لكي يطرح كل ثقة ورجاء فيه. وعندما يكون الشخص مُخلصًا فإنه يشعر بالحزن واليأس كلما سقط في الخطية، ويصلي ويجاهد محاولاً تحقيق الانتصار، لكنه يعود ويسقط مرة ومرات. ويعتريه الشك في إيمانه وفي إمكانية الحياة الروحية الناجحة والمنتصرة. إنه بحسب رغبات الطبيعة الجديدة ينفر من الخطية ويشمئز من نفسه عندما يفعلها. لكنه يرى في أعماقه قوة أخرى تحركه

أسئلة روحية.indd 19 20/05/2006, 07.14 ص

وتقوده مقهورًا لفعل الخطية. إنه كمولود من الله يُسر بناموس الله، لكنه يصطدم بعنفوان الجسد ورغباته الشريرة التي لا يستطيع أن يسيطر عليها بقوته الذاتية. وهذا ما نراه في (رو ٧). ومع تكرار الفشل يزداد الشعور باليأس ويقول مع مَنْ قال: "ويحي أنا الإنسان الشقي مَنْ ينقذني من جسد هذا الموت". إنه جسد نشيط في فعل الخطية، لكنه ضعيف ومائت بإزاء فعل إرادة الله. وقد يصل هذا المؤمن في بعض الأحيان، مع تكرار السقوط، إلى حالة من التبلد في الضمير نتيجة اليأس، ويصير الأمر زهيدًا أن يعمل الشر في عيني الرب، خاصة إذا سارت الأمور دون مشاكل كبيرة. إنه، بصفة عامة، مختل الاتزان في هذه المرحلة، ويحتاج أن يتحول عن نفسه إلى الرب، ويعرف مركزه كمؤمن في المسيح، ويعرف فاعلية دم المسيح وكفاية عمله كالشفيع في العرش عندما يخطيء، ويعرف الطريق إلى العتق والنصرة من خلال الروح القدس. وعليه أن يوجد في مجال عمل الروح القدس لتتحقق هذه النصرة فيه بصفة دائمة. وعندما يسلك بالروح ويكون في الجو الملائم له، فإن الروح سيقف ضد الجسد ويكبح جماح ورغبات الجسد.

وبالطبع خلال هذه الفترة من الصراعات وعدم الاتزان لا يصلح أن يشترك على مائدة الرب، حيث ستكون المائدة ثقلاً على ضميره، تضيف إلى شعوره بالاضطراب والقلق واليأس مزيدًا من الخوف والحزن، بدلاً من أن تكون سبب بركة وتشجيع لنفسه. إنه ليس في وضع يجعله فرحًا أمام الرب ويُعيّد بذكرى موته. ومن الأفضل جدًا أن يتأنى في هذه الخطوة حتى يصل إلى حالة مستقرة من راحة القلب والضمير، والفهم لكفاية عمل المسيح ومعرفة الطريق إلى الحرية والعتق، حتى يستمتع بممارسة عشاء الرب.

محب نصيف

س ٦٨

يقتضي عملي أن أعمل في أيام الآحاد. والبحث عن وظيفة جديدة في سني أمر صعب. فماذا أعمل؟

٩٦
أسألك فتُعلّمني

ج: هناك مَنْ كان لهم حرية اختيار يوم أجازتهم سواء كان هؤلاء أصحاب العمل أو مَنْ يعملون في مجالات روحية... إلخ، فكان اختيارهم يوم الرب كأجازة حتى يكون لهم أكبر وقت للشركة مع الرب، وتكون لهم فرصة حضور اجتماع العبادة بذهن غير مشوش نتيجة ضغوط العمل.

لكن لا تنس أن هناك كثيرون ملزمون أن يعملوا في أيام الآحاد، فإذا كنت في وضع لا يسمح لك بتغيير وظيفتك خاصة ونحن في أيام ندرت فيها فرص العمل، تشجع لأن خلاصنا النهائي لا يعتمد على كوننا نعمل في أيام الآحاد أو لا نعمل، ولكن يعتمد على حمل المسيح لخطايانا وكوننا نثق في فضله من جهة خلاصنا الأبدي، فقضاء وقت في الشركة مع الرب قبل بداية اليوم، والاستناد عليه أثناء العمل، وقضاء فرصة أخرى قبل الذهاب للاشتراك مع المؤمنين في العبادة بالمساء، ربما هذا يجعلك في الجو الروحي الذي من خلاله لا تجد صعوبة أن تكون بكل قلبك وفكرك ونفسك أمام الرب دون ذهن مشتت.

ومن جهة أخرى لا داعي لملامة الضمير خاصة ونحن نعيش في مجتمع فيه الكثير من الأمور التي لم نحددها لأنفسنا، لكن مجريات الحياة يحكمها الكثير من الأمور التي يفرضها علينا المجتمع.

أنور داود

س ٦٩

أشعر أني لا أعيش الحياة الصحيحة كما أتعلمها من كلمة الله رغم كل محاولاتي لكني أفشل، ماذا أفعل؟

ج: إن الحياة المسيحية تتضمن وجود: حياة إلهية نتيجة الولادة من الله والإيمان بالمسيح، عمل الروح القدس في القلب، عدم وجود خطية متمسك بها الشخص ويُصر عليها. ولكي تعمل هذه الإمكانيات لابد أن المؤمن يعرف أنه ضعيف بدونها وفاشل، وأنه رديء لو تُرك من الله، لابد من الاجتهاد والتمسك بالقرب المستمر من المسيح.

عصام عزت

indd.ةيحورةلئسأ 21 20/05/2006, 07.14 ص

س ٧٠

لديّ اعتقاد أنه لو كانت الحياة تخلو من المشاكل لصارت حياتي الروحية أفضل مما أنا فيه. هل اعتقادي هذا صحيح؟

ج: الظروف الصعبة وسيلة يستخدمها الرب لنضوج حياة الإيمان للكثيرين، فهي قد صنعت من يوسف رجلاً، وهي التي تعطي تدريبات لتعلم الصبر، والصبر يجعل المؤمن تامًا في نواحي كثيرة. بينما الحياة السهلة قد تجعل حياتنا الروحية فيها شيء من الاسترخاء.

عصام عزت

س ٧١

سمعت عبارة من أحد الوعاظ أن المسيحية ليست ديانة لكنها حياة، مع أن المجتمع يقول إنها ديانة. أرجو التوضيح؟

ج: التدين معناه أن الإنسان يقدم شيئًا لله في محاولة لنيل رضاه، بينما الإنجيل يقول إن الله قدم ابنه لأجل الإنسان، هو لا يطلب منه شيئًا لأن الإنسان لا يملك شيئًا ولا يستطيع أن يقدم أي شيء. فالفريسي الذي كان يصلي في الهيكل كان متدينًا لكنه لم يتبرر. أما العبادة المسيحية فهي تُقدم النفس والحياة لله تعبيرًا عن الشكر لما قدمه لي وشعورًا بأن هذه الحياة له لأنه هو الذي أعطاها لي، وليس من قبيل التدين.

عصام عزت

أسئلة وردود حي.indd 22 20/05/2006, 07.14 ص

ثالثًا: أسئلة عن الخدمة

س ٧٢

أنا خادم في مدارس الأحد، ولكني مُحبط جدًا وأعتقد أني أُضيّع وقتي، إذ لا أرى أي تحسُّن في الأولاد. هل أتوقف وأرى إذا كان هناك أي شخص آخر يستطيع أن يفيدهم أكثر مني؟

ج:

- كيف عرفت أن الأولاد لم يتحسنوا؟ أنت لا تستطيع أن ترى ما بداخل قلوبهم، فقد يكون لله عملاً حقيقًيا في النفوس ولكنه مخفي عنا.
- خدمة مدارس الأحد بصفة خاصة، نظرًا للطبيعة العمرية للأطفال قد يكون من الصعب ملاحظة التقدم الروحي فيهم مع أنه موجود.
- دورنا في هذه الخدمة هو الزرع وقد يدخل آخرون على تعبنا في مراحل تالية ويحصدوا "إن واحدًا يزرع وآخر يحصد" (يو٤: ٣٧). وهذا لا يقلل أبدًا الدور الذي قمنا به، فهناك الكثيرون قبلوا الرب في مراحل سنية تالية ولكن ما ظل مؤثرًا فيهم وقت رجوعهم للرب هو درس في مدارس الأحد ظل عالقًا بأذهانهم.
- مسألة الإثمار في الخدمة بصفة عامة هي مسئولية الرب وأمام كرسي المسيح سيُكافأ ليس فقط الثمر بل كل تعب في الرب (١كو١٥: ٥٨).

قمدخ ةلئسأ.indd 1 20/05/2006, 08:16 ص

• لا تتخلَ عن هذا الفصل لأنه من السهل علينا أن نجد مبررًا لنهرب من واجبنا، ولكن عندما نفعل ذلك، نحن نفقد الفرصة للمشاركة في خدمة قطيع المسيح، حتى في الظروف القهرية التي تلزمك لترك الخدمة لا ينصح بذلك قبل التأكد والاطمئنان أن هناك شخصًا آخر يخدمهم.

وأضاف د. عصام عزت

أغلب العمل الروحي، لاسيما بين الأطفال، لا يعطي نتائج سريعة "ألق خبزك على وجه المياه فإنك تجده بعد أيام كثيرة" (جا ١١ : ١)، كذلك نحن نحكم على الظاهر لاسيما في العمل بين الأطفال. كما أننا غير مسئولين عن النتائج، لكن كل دورنا هو أن نجاهد قانونيًا.

س ٧٣

أرجوك أخبرني كيف أستطيع أن أربح الآخرين للمسيح. أنا لا أعرف كيف أبدأ، ولكني لا أستطيع أن أتجاهل هذه الرغبة داخلي.

ج: إن سؤالك يوضح أنك سلمت حياتك بالفعل للرب يسوع. هل أنت صبور مع كل مَنْ تقابله؟ هل يستطيع مَنْ يسلم عليك أن يشعر بدفء محبة المسيح؟ هل يستطيعون أن يروا نور المسيح يشع من وجهك؟ إذا كان الأمر كذلك، فأنت قد بدأت بالفعل الشهادة عنه.

لقد أعطيت قلبك للرب يسوع، ينبغي ألا يكون صعبًا عليك أن تتكلم عنه بعض الكلمات القليلة. ابدأ بعائلتك، أو فصلك في مدارس الأحد. في كثير من الأحيان نتكلم في أشياء تافهة، بينما يحتاج الآخرون إلى السماع عن الأشياء الأبدية. أنت لا تحتاج أن تكون بليغًا، ولكن ينبغي أن تكون أمينًا وجادًا. فقط أخبر أحدهم، بكل بساطة، ماذا فعلت محبة الرب يسوع معك. أشعِر مَنْ تتحدث معه بخطورة موقفه أنه هالك بدون المسيح، وأن علاج مشكلة خطيته عند شخص المسيح، وأن دم المسيح فيه الكفاية للتطهير من كل

قمدخ قلئسأ.indd 2 20/05/2006, 08:16 ص

خطية، وأن الإيمان بكفاية عمل المسيح والثقة في محبته التي تقبلنا وترحب بنا ضروري للحصول على الخلاص، فالله يريد أن يعطي الخلاص قبل أن نشعر نحن باحتياجنا إليه. هذه هي أفضل طريقة لتربح الآخرين للمسيح.

أنور داود

س ٧٤

لقد أصبحت مؤمنًا منذ بضع سنوات، ولكني أشعر بالضيق، لأني لم أربح أي شخص للمسيح بشكل مباشر. أنا مدرس في مدارس الأحد، وربما تكون مواهبي مقتصرة على هذه الخدمة أكثر من العمل الفردي. ماذا أفعل؟

ج: إذا كنت تُعلّم إنجيل المسيح على مر السنوات، كيف تأكدت أنك لم تربح أي شخص للمسيح؟ أنت لا تستطيع أن تعرف التأثير أو الانطباع الذي تتركه على فصلك. إذا كنت تخدم المسيح بحق، فإني أتجرأ وأقول إن حياتك لابد أن تكون مثمرة، حتى وإن كنت أنت نفسك لا تشعر بذلك.

فمن أقوال الكتاب المشجعة والتي منها نتعلم أن الخدمة لابد أن تثمر حتى لو لم نشعر نحن بثمارها: "في الصباح ازرع زرعك وفي المساء لا تُرخِ يدك لأنك لا تعلم أيهما ينمو هذا أو ذاك أو أن يكون كلاهما جيدين سواء" (جا١١: ٦)، من هذا نفهم أن الثمر قد يكون ٥٠٪ "عندما ينمو هذا أو ذاك"، أو يكون ١٠٠٪ "عندما ينمو كلتيهما"، لكن لا يوجد احتمال ألا يكون ثمر على الإطلاق.

أنا متيقن أننا جميعًا ينبغي أن نتكلم أكثر عن المسيح، نشهد عنه. ولكن، في بعض الأحيان تكون الشهادة غير المباشرة مؤثرة تمامًا كالشهادة المباشرة. ما يجب أن تفعله هو أن تكون أمينًا في دائرة المسئولية التي وضعك فيها الله.

ولكي نربح الآخرين يجب أن نقدم لهم المحبة ويكونوا موضوع صلاتنا أمام الله. سأل مؤمن ناضج مؤمنًا شابًا متحمسًا: "ألا تحب أن تشهد أمام الناس؟" فأجاب الشاب متسرعًا: "نعم أحب!" ثم سأله هذا السؤال

قمدخ ةلئسأ.indd 3 20/05/2006, 08:16 ص

الفاحص: "ولكن هل تحب الناس الذين تشهد أمامهم؟" لقد كان هذا الأخ الحكيم يُدرك إمكانية تقديم الشهادة إلى الناس دون محبتهم كأفراد بالضرورة. فلنحذر الاندفاع في الخدمة بغير أن نحب الذين نتحدث إليهم، لئلا تكون شهادتنا عديمة الفائدة. وهل تصلي من أجل الذين تتحدث إليهم عن المسيح. لقد قال أحد الأفاضل: "قبل أن تُكلم الآخرين عن المسيح، كلِّم المسيح عن الآخرين".

أنور داود

س ٧٥

أخجل من الشهادة لزملائي عن المسيح مع أني أشتاق لهذا، ماذا أفعل؟

ج: من جهة الشهادة للآخرين:

١ – اهتم بحياتك العملية أمام زملائك وسيرتك بينهم. فلا تكن ملومًا في شيء، لكي تكتسب جرأة على الشهادة لهم.

٢ – انفصل عن شرورهم ولا تكن في شركة معهم (علاقة وثيقة). وهذا لا يمنع أن تظهر محبتك لهم وتقديم العون لهم كلما أتيحت لك الفرصة؛ لأن هذا سيُفسح المجال ويخلق الفرص للحديث معهم عن المسيح.

٣ – لا تكن كثير الانتقاد لتصرفاتهم سواء من وراء ظهورهم أو في وجودهم، وأفسح المجال لحياتك التقوية ومخافتك للرب لتوبخ شرورهم.

٤ – كلما ازدادت معرفتك بكلمة الله كلما اتسع المجال لك أكثر واكتسبت ثقة أكثر في الحديث عن الرب.

٥ – تذكر أن الله هو الذي يعمل ويُخلّص وهو ليس عنده مانع أن يخلّص بالقليل أو الكثير (١صم ١٤: ٦)؛ لذلك لا تحتقر أية كلمات أو أية أفكار بسيطة يمكن أن تقولها في دقيقة أو دقيقتين وتكون قد اختبرتها عمليًا، ولا تربك نفسك بتقديم مواعظ كاملة.

٦ – اطلب من الرب معونة قبل كل حديث تُعينك للتغلب على خجلك. ومَنْ يدري ربما هو نقطة ضعفك التي سمح لك الرب بها

قمدخ ةلئسأ.indd 4 20/05/2006, 08:16 ص

ليجعلك تختبر ما اختبره بولس إذ قال له الرب: "تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل" (٢كو ١٢ : ٩).

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ١١

س ٧٦

كيف أقوم بالعمل الفردي دون أن أشعر أني متطفل أو مرفوض عند مَنْ أقوم معهم بهذه الخدمة؟

ج: الشهادة للمسيح من أهداف وجود المؤمن على الأرض، لكن ليس بالضرورة أن تكون الشهادة دائمًا مقبولة، فكثيرًا ما يرفضها الآخرون، وكثيرًا أيضًا ما تُقابل بالسخرية وهذا قد حدث مع الرب نفسه، وينبغي أن تعلم هذا وتتسلح بهذه النية، وموقف الناس منها لا ينبغي أن يصيبك بالإحباط فهذا شيء طبيعي.

الشهادة الصحيحة تحتاج إلى حياة مكرسة ممتلئة بالروح القدس، وتحتاج أيضًا إلى حكمة متى تتكلم ومتى تسكت، وتحتاج إلى جرأة للتغلب على الخجل، وهذه الأمور تأتي نتيجة الشركة مع الله، كما أن الشهادة بالحياة دون الكلام ليست كافية.

عصام عزت

س ٧٧

والداي غير مؤمنين، كيف أربحهما للمسيح؟

ج:

- كن قريبًا من الرب ليظهر المسيح في حياتك وفي سلوكك، فهم أكثر الناس الذين يرون تصرفاتك، عندئذ ستكون حياتك جذابة.
- صلِّ لأجلهما بلا انقطاع وانتظر مصليًا صابرًا متأكدًا أن الله يسمع الصلاة حتى لو طال الانتظار.
- اطلب من الرب أن يفتح مجالاً للكلام معهما في فرصة يرتبها هو وأيضًا أن يضع الكلمات على لسانك بحكمة.

قمدخ ةلئسأ.indd 5 20/05/2006, 08:16 ص

• قدِّم المحبة واخدمهما دائمًا وأطعهما في كل شيء.

• في الحياة العائلية أزمات كثيرة، استحضر الله بإيمان لأزمات العائلة، وعندها ترى العائلة أصابع الله وهي تعمل معك ومن أجلك.

عصام عزت

س ٧٨

كيف أن التلاميذ وهم نفر قليل أثروا في العالم في وقت وجيز وبأقل الإمكانيات المادية، وهذا ما يعجز عن تحقيقه ملايين الخدام اليوم؟

ج:

• كان لدى التلاميذ إيمان بالإله العظيم الذي يُقدمونه، وكانوا يعيشون معه ولأجله فقط.

• قربهم من المسيح جعل قلبهم مشغولاً بالنفوس، ومحبة المسيح وحدها كانت هي القوة المحركة لهم، وليست سبيكة من الدوافع.

• كان المسيح هو الغرض وليس الخدمة أو ذواتهم.

• كان عندهم استعداد للتضحية، فاستهانوا بالصعاب والألم.

• انتظار مجيء الرب كان أقصى أمانيهم؛ لهذا لم تكن لهم أطماع في الحياة، ولم يتخذوا الخدمة وسيلة لتحقيق ذواتهم أو لشهرتهم.

• نتعلم من الكتاب أن العالم يتقدم إلى أردأ وأكثر فجورًا، والإيمان يقِل على الأرض، هذه طبيعة الحياة.

عصام عزت

س ٧٩

لديّ رغبة قوية في داخلي أن أقوم بعمل معين للرب. ولكن من أعماق نفسي ينبعث صوتان. كيف لي أن أعرف أيهما صوت الرب؟

أسئلة خدمتي.indd 6 20/05/2006, 08:16 ص

ج: "لذلك أنا أيضًا أدرب نفسي ليكون لي دائمًا ضمير بلا عثرة من نحو الله والناس" (أع ٢٤ : ١٦). الصوتان المنبعثان من أعماقك، واللذان يقاوم أحدهما الآخر هما: (١) صوت ضميرك المدرب بقوة الروح القدس وبفعل كلمة الله، (٢) صوت القلب الطبيعي وما تميز به من خداع (إر١٧ : ٩) والذي يحفزه الشيطان لمقاومة مشيئة الله. "فمتى كانت عينك بسيطة فجسدك يكون نيرًا ومتى كانت شريرة فجسدك كله يكون مظلمًا" (لو١١ : ٣٤). والعين البسيطة في المسيحية هى وحدانية الغرض وتفرُّد الهدف؛ ألا وهو مجد الله. فلا مجال لخدمة سيدين، ولا موضوع لذوي رأيين (يع١ : ٨؛ مت٦ : ٢٤).

أما بخصوص أي عمل تقوم به، فإن كان العمل لمجد الرب حقًا، فهو لا شك مطابق لكلمة الله. ويلي ذلك في الأهمية هذا السؤال: هل أُعطيت هذا العمل بالذات من الرب؟ أم أنه يتفق مع رغبتك الشخصية؟

في سفر العدد الأصحاح الرابع نقرأ أن بني لاوي عندما عهد إليهم بالعمل في خيمة الاجتماع، لم يكن العمل المنوط بكل منهم متشابهًا، فقد عهد للبعض أن يساعدوا في حمل التابوت ومذبح الذهب ومنارة الضوء، ولآخرين عهد حمل الأعمدة، بينما خصص للبعض حمل الأوتاد، إلا أن كلاً منهم كان له نصيبه المخصص له، كان على حامل الوتد أن يكون أمينًا فلا يتسبب في ضياعه.

فلكل خدمة أهميتها في موضعها، قد لا يوجد فيها ما يلفت الأنظار أو ما يدعو إلى التمجيد أو ما يجلب الشهرة في المحيط الخارجي لدائرة العمل، ولكن على مَنْ يطلب مجد الرب أن ينحي ذاته جانبًا (مت١٦ : ٢٤).

إن روح الله هو الذي يوزع الخدمات قاسمًا بمفرده لكل واحد كما يشاء (١كو ١٢ : ٨–١٨؛ أف٤ : ١١–١٦؛ رو ١٢ : ٤–٨). ولنا في محاولة موسى الأولى لإنقاذ إسرائيل مَثَل لمن يبغي أن يسبق توقيت الله فكان خاتمة ذلك التصرف هو الفشل (خر٢ : ١١–١٥).

قمدخ قلئسأ.indd 7 20/05/2006, 08:16 ص

انتظر الرب مصليًا "علمني يارب طريقك" (مز ٢٧ : ١١–١٤)، "عرفت يارب أنه ليس للإنسان طريقه. ليس لإنسان يمشي أن يهدي خطواته" (إر١٠ : ٢٣).

يجدر بنا في هذا المقام أن نحذر من عادة ترقب علامة بها نتعرف على مشيئة الله، أو نفتح الكتاب فتكون الكلمات الأولى التي تقرأ هي فكر الله. ما قصد الله مطلقًا أن تستعمل كلمته لهذا الغرض. نحن كأولاد الله لنا روح الله وكلمة الله، ولسنا في حاجة إلى علامات. إنه يرشدنا وعينه علينا (مز ٣٢ : ٨) ثم أن مظاهر الطبيعة محال أن تكون علامات أكيدة يركن إليها في أمور الله.

كان البحر أمام بني إسرائيل، وأمر الرب أن يتقدموا (خر١٤ : ١٥) وما في وسعهم إلا أن يطيعوا كلمته المعلنة لهم، فإذا بالبحر قد انشق، وعلى اليابسة في وسطه ساروا آمنين. وفي أعمال ٢٧ : ١٣ عندما نسمت ريح الجنوب وهبت متئدة، لاح لهم أن العناية تُحبذ مقصدهم وتُقّره، ولكنهم في ذلك كانوا مخطئين.

المجلد الحادي عشر للمراعي الخضراء (ص٤٩٠ و٤٩١)

س ٨٠

كيف أعرف نوع الخدمة التي سيستخدمني فيها الرب؟

ج: لكل عضو في جسد المسيح عمل محدد، ولكي تستطيع معرفة عملك كعضو في جسد المسيح عليك بالطبع أن تكون في شركة عميقة مع بقية أعضاء الجسد في اجتماعك المحلي، ثم لابد أيضًا أن يكون الاجتماع من النوع الذي يعطي الروح القدس الحرية ليستخدم المؤمنين كما يشاء (١كو ١٢ : ١١ و١٢)، ويبقى عليك بعد هذا أن تكون طاهرًا لكي تكون مستعدًا لكل عمل صالح (٢تي ٢ : ٢١)، وأيضًا مُحبًا للكتاب لتكون متأهبًا لكل عمل صالح (٢تي ٣ : ١٧).

من جهة أخرى لا تنتظر وتُضيّع وقت لكي تبدأ في خدمة الرب، فيجب على كل مؤمن أن يخدم الرب ويشهد عنه من لحظة الإيمان (مر٥ : ٢٠؛ يو٤ : ٢٩)، فلا تنتظر حتى تظهر لك رؤيا يوضح لك الرب من خلالها متى وأين تخدم؟ ولا تنتظر حتى يدفعك الآخرون للخدمة، أو حتى يدفعك الاحتياج الذي تراه فتبادر بسداده،

ص 08:16 ,20/05/2006 8 قمدخ ةلئسأ.indd

بل يجب عليك أن تُشارك بهدوء في المجالات المتاحة أمامك إلى أن يوضح الرب لك، وأنت في مجال الخدمة، نوع الخدمة التي يريدك فيها بالتحديد

فتركز فيها دون بقية الخدمات، ومصادقة الرب تراها من خلال مصادقة المخدومين ومصادقة شركائك في الخدمة، وكذلك من خلال الثمر الذي تراه في الخدمة ومن راحتك الداخلية ومحبتك لهذا المجال دون المجالات الأخرى، وهذا ما نراه في أعمال ١٣ : ٢ "وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه"، فبرنابا وشاول لم يكونا خاملين قبل هذا التوجيه الصريح من الروح القدس بل كانا يخدمان وفي جو الخدمة والصلاة والصوم وضح الرب لهما ولبقية التلاميذ مشيئة الرب المحددة من جهة نوع الخدمة التي يريدهم الرب فيها.

أنور داود

س ٨١

أصلي أن تكون لي فرصة لخدمة الرب عالمًا أن هذا هو أسمى هدف في الحياة. وهذا الأمر يشغل أغلب صلواتي، ولكني أخشى أن تكون هذه مشغولية بالذات. فما هو الحل؟

ج: إنه حسن أن تتوفر الأشواق لخدمة الرب، و"جيد للرجل أن يحمل النير منذ صباه". ولا شك أن التدرب على العيشة في جو المسئولية سيحفظ المؤمن قريبًا من الرب متكلاً عليه، ويحفظه من الكثير من السلبيات والاهتمامات الجسدية أو العالمية. ولكن تذكر أن الخدمة ليست في حد ذاتها هدف الحياة.

والرسول بولس لم يقُل: "لأن لي الحياة هي الخدمة"، بل "هي المسيح" (في١: ٢١)

قمدخ ةلئسأ.indd 9 20/05/2006, 08:16 ص

فكم من شباب يركضون إلى الخدمة وليس أمامهم أن يتعظم المسيح ويُكرم ويزيد وهم ينقصون. إنهم مثل مرثا في البداية حيث كانت مرتبكة في خدمة كثيرة، وقالت للرب: "أما تبالي أن أختي قد تركتني أخدم وحدي"، كانت الذات هي الدافع وراء الخدمة. إنها تبحث عن مديح الآخرين وعن إشباع وإرضاء الذات وهذه دوافع جسدية.

إن المحبة للرب ينبغي أن تكون هي الدافع الوحيد للخدمة. ولنتذكر أن العيشة للرب في السر هي السبيل الوحيد للعيشة له جهارًا. وكل نشاط ظاهري لا تحركه قوة الروح القدس هو نشاط جسدي. وإننا نخشى الحركة الكثيرة بدون الشركة الكثيرة مع الرب والعلاقة الصحيحة المستمرة معه. والروح التي تؤدى بها الخدمة يجب أن تكون "بكل تواضع" وإنكار للذات.

إنه من الخطر أن ننشغل بالخدمة والنشاط ونتقنها كأدوار نؤديها دون تلامس شخصي حقيقي مع الرب قبل الخدمة وبعدها. وعلينا أن نستشعر في كل مرة هل هو راضي ومسرور بما فعلناه.

إن قبول الناس للخادم وردود أفعالهم تجاه الخدمة ليس معناه دائمًا مصادقة الرب واستحسانه. كما أن النتائج والأعداد الكبيرة ليست دليل النجاح. والله قد يحقق نتائج لمجده بغض النظر عن الإناء المستخدم. والأهم دائمًا عند الله هو الخادم أكثر من الخدمة. وقد قال أحدهم:

"قبل أن نكلم الآخرين عن الله يجب أن نكلم الله عن الآخرين، وقبل الكل يجب أن نسمع كلام الله من جهة أنفسنا".

محب نصيف

س ٨٢

١٠٨ أسألك فتُعلّمني

أشعر أن الكل منصرف لأموره الخاصة تاركًا الخدمة مع اتساع مجالاتها، وأشعر أنى وحدي

20/05/2006, 08:16 ص
قمدخ قلئسأ.indd

في هذا الميدان الواسع وهذا يسبب لي الكثير من المفشلات، وخاصة أن بعض مَنْ يتقاعسون عن الخدمة لهم من الظروف والإمكانيات المهيأة لكي يخدموا الرب. هل من كلمة مشجعة لي؟

ج: أرجو ألا أكون قاسيًا عليك وأنا أحلل هذه المشكلة، ربما تجد أن السبب راجع لك قبل أن يرجع للآخرين، وإليك بعض أسباب هذه المشكلة:

١ – أخاف أن تكون الشخص الذي لا يرى سوى خدمته ولا يرى غيرها من الخدمات التي يقوم بها الآخرون بكل تفانٍ، ربما لأن خدمتهم تؤدى في الخفاء، أو ربما هم من الأشخاص الذين يعملون في هدوء فلا يلفتون الأنظار لخدمتهم ولا لأنفسهم ولا يعملون ضجة وهم يخدمون.

٢ – في الوقت الذي ظن إيليا فيه أنه وحده وقالها للرب صراحة "وبقيت أنا وحدي"، كان رد الرب: "أبقيت لنفسي سبعة آلاف ركبة كل الركب التي لم تجثُ لبعل"، ومرثا لها موقف مشابه لهذا عندما قالت للرب: "أما تبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي". فاحذر، ربما الذات التي كانت عاملة في إيليا ومرثا في القديم والتي جعلتهما ينتقدان الآخرين ولا يريان سوى نفسيهما، ربما هي العاملة فيك أيضًا.

٣ – أخشى أن يكون لك دور سلبي في هذا الأمر؛ وذلك بأنك تنتقد خدمة وأسلوب أداء مَنْ يخدمون معك فتكون النتيجة لذلك هي تركهم النهائي للخدمة.

٤ – أريد أن أسألك: ما الدور الإيجابي الذي قمت به لحل هذه المشكلة؟ هل شجعت مَنْ تتوسم فيهم الاستعداد للتعب لأجل الرب ليشاركوك الخدمة؟ فهناك الكثيرون الذين لديهم الاستعداد لكنهم فقط ينتظرون شخصًا من دائرة الخدمة يفسح لهم المجال؛ وذلك لأن كل خوفهم أن يكونوا مقتحمين للخدمة بصفة عامة ولخدمة الآخرين بصفة خاصة.

٥ – حتى ولو افترضنا ندرة الأشخاص العاملين فعلاً، فاعلم أن

قمدخ قلئسأ.indd 11 20/05/2006, 08:16 ص

الرب يعطي معونة تتناسب مع حجم الخدمة المطلوب أدائها، فلو وُضع عليك الكثير من المسئوليات فإن الرب سيعطيك الطاقة الروحية والإمكانيات للقيام بهذه المسئوليات.

٦ – أخيرًا اعلم أنه حتى لو تُركت من الكل فلست تخدم وحدك فالله هو العامل بك وأنت عامل معه، وهو فيه كل الكفاية "فإننا نحن عاملان مع الله" (١كو ٣: ٩).

أنور داود

أسئلة خدمتي.indd 12 20/05/2006, 08:16 ص

رابعًا: أسئلة مستقبلية

س ٨٣

هل النجاح اجتهاد أم إيمان؟

ج:

١ – إن العمل ترتيب إلهي من قبل دخول الخطية إلى العالم. والرب يحب العمل والاجتهاد ويكره الكسل والاسترخاء، وأنصحك بالرجوع لسفر الأمثال لتقرأ بعض المواضع التي تريك هذا مثل: (أم ١٠: ٤ و٥؛ ١٢: ١١ و١٤ و٢٤ و٢٧؛ ٢٦: ١٣ – ١٦؛ ٢٨: ١٩)، ولاحظ أن الاجتهاد والأمانة في العمل لهما مكافأة من عند الرب. وعليه فإن كان لك عمل الآن كطالب فهو الجد في الاستذكار والنجاح في الامتحان. فهيا إلى العمل طالبًا رضى الرب بمزيد من الاجتهاد.

٢ – إن فترة الامتحانات رغم صعوبتها –إن أحسنا الاستفادة منها– لها فوائد روحية بالإضافة إلى فوائدها الزمنية المتمثلة في النجاح، ومن هذه الفوائد العديدة:

فيها نتعلم ضبط النفس وقمع الأهواء، إذ نتنازل عن رغبات كثيرة وهوايات مختلفة كنا نسمح لأنفسنا بها في بداية العام. وضبط النفس هذا سيفيدك العمر كله.

ةيلبقتسم ةلئسأ.indd 1 20/05/2006, 07.25 ص

هي فترة فيها نشعر بالخوف والضعف وعدم الكفاءة، فنلقي بأنفسنا على الرب في الصلاة لنستمد منه الطمأنينة والمعونة، وبالتالي نتدرب على الصلاة. ثم إن الشخص الذي يتمرن على الاجتهاد في دروسه يصبح مهيئًا للاجتهاد في الحياة الروحية.

٣ – لاحظ أنك ستشعر بكثير من المخاوف مثل أنك لن تستطيع إكمال مناهجك أبدًا، أو أنك ستنسى كل شيء عند الامتحان، أو تمرض يوم الامتحان، أو أنك ستُظلم في التصحيح والدرجات إلى آخر مثل هذه المخاوف فلا ترتبك؛ لأن هذه كلها مخاوف طبيعية ونافعة تدفعك لمزيد من الاجتهاد، فقط احذر من أن تزداد عن حدها لئلا تؤذيك. واعلم أن زمام كل الأمور في يد الله، فعقلك وأنت تستذكر، وصحتك يوم الامتحان، ويدك وأنت تكتب، وقلم المصحح، وورقتك في الكنترول كلها في قبضة الله تمامًا. ولن يحدث شيء البتة دون سماحه، فلماذا الارتباك؟

٤ – اهتم في هذه الفترة بشركتك مع الله وسكب نفسك أمامه؛ لكي لا تكون سريع الإثارة، أو تقع فريسة للأوهام والمخاوف. لكن في ذات الوقت احذر الإفراط في حضور الاجتماعات والانغماس في الأنشطة الروحية كهروب من الاستذكار.

٥ – اهتم بصحتك الجسدية فلا تهمل طعامك ولا تفرط في الأكل، أَكثِر من الخضروات، قلل من المنبهات، ولا تنس الحمام اليومي والاستذكار بملابس الخروج وممارسة بعض التمرينات الخفيفة. ولا تنس أن السهر مُضّر والأفضل أن تستيقظ مبكرًا.

٦ – أخيرًا أقول لك: لا تندم على ما فات من تقصيرات، فهذا ليس وقت حساب بل وقت عمل واجتهاد، ولنؤجل حساب أنفسنا لما بعد الامتحانات. وثق أن الرب بالنعمة يستطيع أن يعلو فوق كل تقصيراتك ليهبك ما لا تستحقه.

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ١٣

س ٨٤
تعودت على شرب المنبهات الكثيرة أثناء المذاكرة

حتى إنني لا أستطيع الاستغناء عنها. بعيدًا عن أضرارها الصحية هل هذا نوع من العبودية وبالتالي يعتبر خطية؟

ج: الإسراف في أي شيء، بما في ذلك الأكل، ضار صحيًا. أليس صحتك هامة لك وللرب.

- طالما أنك عاجز عن الامتناع عنها فهي فعلاً مسيطرة، وهذا نوع من العبودية التي تحتاج إلى تحرير.
- التحرير لا يحتاج إلا إلى قرار جريء يتم تنفيذه بمعونة الرب والشركة معه، بعدها سيستريح الشخص من العبودية ويستريح ضميره من التأنيب.

عصام عزت

س ٨٥

أنا شاب مؤمن طالب بالثانوية العامة أشعر بالخوف الشديد كلما اقترب موعد الامتحان. لم أنتهِ بعد من استذكار كل المواد– أشعر أني أنسى ما أقرأه، ولا أعرف كيف أُنظم وقتي، أحاول أن أطمئن نفسي بآيات من الكتاب ولا أنجح.. ماذا أعمل؟

ج: بلا شك أن الثانوية العامة بنظامها الحالي تُشكل عبئًا نفسيًا كبيرًا على الطالب وأسرته، لكني أريدك أن تعلم أن هذا العبء ليس لكثرة موادها أو لصعوبة هذه المواد بل لعوامل أخرى كثيرة أهمها تفكيرك الدائم بالكلية التي سوف تلتحق بها، وماذا سيقول الناس عنك إذا لم تحصل على مجموع كبير، وهل ستتفوق على أقرانك أم سيتفوقون هم عليك؟ وغيرها من أفكار لا قيمة لها تستهلك وقتك وطاقتك وتملؤك بالمخاوف. لذا أنصحك ألا تفكر في هذه الأمور ووجِّه طاقتك وتفكيرك فقط مستودعًا المستقبل والكلية ونظرة الناس وكل شيء بين يدي أبيك السماوي الذي يختار لك أعظم شيء.

وأود أن أؤكد لك أن الشعور بالخوف كلما اقترب موعد الامتحان هو شعور طبيعي جدًا يعاني منه حتى أكثر الطلبة

ةيلبقتسم ةلئسأ.indd 3 20/05/2006, 07:25 ص

تفوقًا، وهو ليس طبيعيًا فقط بل أنه لازم أيضًا ليدفعك للمزيد من الجد والاستذكار. أما من جهة شعورك أنك تنسى ما تقرأه فيجب أن تعرف أن

هناك فرقًا كبيرًا بين النسيان والشعور بالنسيان. فالمخ يسجل كل شيء قرأته أو سمعته أو وقعت عليه عيناك وقد تشعر أنك نسيته والحقيقة عكس ذلك.

فعند وقت الحاجة الملحة سيسعفك مخك بالمعلومة التي تريدها. فقط تذكر أن مخ الإنسان يشبه جهاز التسجيل فلابد أن تكون عملية التسجيل جيدة لكي يكون الاسترجاع جيدًا، لذا احرص أن تسجل معلوماتك في جو هادئ وبطريقة مرتبة لكي تستطيع الاسترجاع (أي التذكُّر) بطريقة جيدة.

وإذا شعرت ليلة الامتحان أنك نسيت كل شيء فلا تخف فهذا الشعور ناتج من خوفك من الامتحان وليس لأنك نسيت فعلاً، فأنت لا تنسى لكنك تشعر بالنسيان.

والآن أقدم لك بعض النصائح العملية البسيطة:

١ – لابد من عمل جدول توزع فيه المواد على الفترة الباقية على الامتحانات تعطي فيه كل مادة حقها، وتهتم أكثر بالمواد التي أهملتها. وبعد أسبوع أو أسبوعين تعمل جدول آخر تمزج فيه المادة المستحبة مع غير المستحبة على أن تقيّم نفسك في نهاية كل فترة وتراعي أخطاؤك في الفترة التالية.

٢ – إن أفضل ساعات الاستذكار في اليوم هي من الرابعة حتى الثامنة صباحًا ومن الخامسة حتى العاشرة مساءًا – في هذه الساعات يكون المخ في أفضل استعداد للاستذكار.

٣ – أعطِ جسمك حقه من النوم (٨ ساعات يوميًا)، لا تستذكر وأنت جائع أو معدتك متخمة، ويفضل أن تأخذ حمامًا قبل جلوسك على مكتبك، وألا تجلس للاستذكار بملابس النوم.

٤ – لا تكثر من تناول الشاي والقهوة ويمكن استبدالها بالنعناع والينسون.

indd.ةيلبقتسم ةلئسأ 4 20/05/2006, 07:25 ص

٥ – أسلوب الاستذكار: إن أفضل أسلوب اتفق عليه المتخصصون هو قراءة الجزء المراد استذكاره كله مرة واحدة قراءة عادية كقراءة الجرائد، ثم تعيد قراءته وتكتب في ورقة جانبية أهم النقاط الرئيسية وليكن هذا في الفترة المسائية. ثم في الصباح تعيد قراءة الجزء بتدقيق وتأن مع حفظ ما يحتاج للحفظ، واحتفظ في النهاية بورقة أنيقة مكتوبة بخط جيد فيها أهم نقاط الموضوع التي ستعينك ليلة الامتحان.

٦ – احذر من السرحان فهو وسيلة للهروب من جو الاستذكار؛ لذا أجّل ما تريد أن تسرح فيه لوقت الراحة وتغلّب عليه بأن تقرأ بصوت مسموع.

٧ – أعط نفسك راحة لا تزيد عن ١٥ دقيقة بين كل مادة وأخرى.

٨ – حدد وقتًا معينًا في كل يوم للشركة مع الرب فيه تقرأ جزءًا من كلمة الله، ثم تصلي راكعًا أمام أبيك السماوي لكي يعطيك المعونة والفهم. وثق أن الرب يسوع يشعر بمخاوفك، وهو لن يتركك أبدًا، وثق أنه في الامتحان سيكون بجوارك (اقرأ عب ١٣ : ٦ و٨).

٩ – إن فترة الامتحانات رغم ثقلها إلا أنها مفيدة روحيًا لأنك تتعلم فيها قمع رغباتك والتخلي عنها وهذا تدريب نافع؛ لذا اجتهد أن تنجح في هذا التدريب.

١٠ – أخيرًا أقول لك إن أباك السماوي أعدّ لك مستقبلاً رائعًا؛ لأنه يحبك وسيعطيك بالنعمة أكثر مما تفتكر، فلا تخف، بل افرح لأنك في المسيح تضمن الحاضر والمستقبل والأبدية.

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ٧

س ٨٦

أنا شاب في الثانوية العامة وكلما اقترب موعد الامتحان أشعر بأنني أنسى ما أذاكره، فأقرأ الكتاب المقدس ولكن لا يحدث أي تأثير بل أشعر بالخوف كما كان تمامًا، فماذا أفعل؟

ةيلبقتسم ةلئسأ.indd 5 20/05/2006, 07.25 ص

ج: أرجو أن تعرف أن مشكلتك هذه ليست خاصة بك وحدك، بل يشترك معك فيها كثيرون. وهذا الشعور بالنسيان والخوف شعور طبيعي، ناتج عن الضغوط الكثيرة التي تحيط بك في هذه المرحلة، وروح المنافسة الشديدة، والشعور بأن نتيجة هذه المرحلة هي التي ستحدد مستقبلك. إذًا ما هو الحل لهذه المشكلة؟ **أرجو أن تقرأ الخطوات التالية بتركيز:**

١ – ثق تمامًا في خطة الله من جهة حياتك، واعلم أنها صالحة ومرضية وكاملة. فنحن غير متروكين للصُدف أو الظروف لتتحكم في حياتنا، بل نحن موضوع اهتمام أبينا السماوي (اقرأ رو ١٢ : ٢؛ أف ٢ : ١٠).

٢ – ثق في أمانة الله الكاملة من جهتك. فإن كان لم يشفق على ابنه الوحيد، بل بذله لأجلك على الصليب؛ لكي يُخلّصك من أعظم وأصعب مشكلة في حياتك ويجعلك ابنًا له، فهل يبخل عليك باحتياجاتك هنا على الأرض سواء الحالية أو المستقبلية؟ (اقرأ لو ١٢ : ٢٧– ٣٢؛ رو ٨ : ٣١ و٣٢).

٣ – عندما يهاجمك الشعور بالخوف والقلق، لا تتجاوب مع هذه المشاعر وتبدأ بالتفكير في حالتك ومستوى تحصيلك الدراسي، وتقييم الوضع بالمنطق العقلي، وهكذا تُدخِل نفسك في دوامة ليس لها نهاية، بل توقف عن هذا التفكير وخذ مخاوفك بالكامل واذهب إلى أبيك السماوي، متفكرًا فيما قلناه سابقًا، ساكبًا قلبك أمامه، واطرح هذه المخاوف عنده، واتركها هناك شاكرًا له أنه مهتم بكل أمورك، ودعه يملأ قلبك وفكرك بسلامه الحقيقي (اقرأ في ٤ : ٦– ٨).

٤ – لا تكثر من الاستماع إلى ما يردده الطلبة حولك من مستوى تحصيلهم أو إنجازاتهم أو حتى فشلهم، بل ركِّز مجهودك وفكرك في دراستك أنت وتحصيلك الشخصي، وابتعد عن عمل المقارنات بينك وبين غيرك. اعتبر أن ما تعمله في دراستك هو للرب شخصيًا؛ لذلك افعله بكل أمانة، واعلم أن المكافأة ستأتي من عنده هو وحده. اقرأ (كو ٣ : ٢٣ و٢٤) وقل واثقًا من كل قلبك "إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني" (نح ٢ : ٢٠).

indd.ةيلبقتسم ةلئسأ 6 20/05/2006, 07.25 ص

س ٨٧

في ظل التحديات الاقتصادية والبطالة وندرة فرص العمل إذ أرى مَنْ تخرّجوا من نفس كليتي بدون عمل، وأن مَنْ يعمل فإنه يعمل في مجالات غير تخصصه ولا تناسبه من حيث المستوى. تفكيري كطالب في هذه الأمور يجعلني أشعر بالقلق على المستقبل الذي لا يوجد فيه بصيص أمل، وهذا يقود لعدم الجدية في المذاكرة؟

ج: يجب أن تعلم أن كل المطلوب منك هو أن تقوم بما عليك في المرحلة الحالية من حياتك، فأنت طالب اجتهد في دراستك مستندًا على الرب. لا تُربك نفسك بالغد؛ لأن التفكير الكثير في الغد سيفقدك قوتك للقيام بعمل اليوم.

ما لم تتعلم أن تشكر في الوقت الحالي وتتعامل مع نفسك بطريقة صحيحة، سوف يزداد تمرّدك وتذمرك. واعلم أن موقفك لن ينصلح تلقائيًا.

عصام عزت

س ٨٨

أنا شاب في السنة الأولى في إحدى الكليات النظرية التي لم أكن أتوقع دخولها على الإطلاق، لكن ظروف التنسيق ومجموع الثانوية العامة هو الذي وجهني إليها مع أنني كنت أحلم بما يسمونها كليات القمة، أعلم أنني في حالة تذمر وغير راضٍ عن مشيئة الرب، لكن السؤال: لماذا اختار الله لي ما لست أريده؟

ج: ليس بالضرورة أن يكون اختيار الله لنا مطابقًا لما نسميه ميولنا أو رغباتنا، فغالبًا رغبات الإنسان جامحة تريد أعلى شيء تسمع عنه، وبالتالي مَنْ من طلبة الثانوية العامة لا يرغب في كليات القمة.

الله الذي عملنا، صنعنا بإمكانات محددة، كما يريد هو، منها الإمكانات الذهنية، فهو من ناحية لا يطالبنا بأكثر من هذه

ةيلبقتسم ةلئسأ.indd 7 20/05/2006, 07:25 ص

الإمكانات، لكن من ناحية أخرى يريد أن تُخضع هذه الإمكانات سواء الأهل، أو الماديات، أو المواهب، أو العقل لمشيئته فيما أعطانا ونشكره عليه، فهذه هي قمة البركة بالنسبة لنا. فهو يعرف الخير لنا، واختيار ما يرى هو أنه الصالح بالنسبة لنا؛ **لأنه يعلم النهاية من البداية.**

- إذا خضع المؤمن لمشيئة الله وشكره على ما أعطاه، وشكره أيضًا على ما حرمه منه لكنه أعطاه للآخرين، واستخدم ما أعطاه الله له من إمكانات أفضل استخدام، عندئذ سيختبر هذا المؤمن "إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة" (رو ١٢).
- إن الذين يعرفون الله ويؤمنون به ينبغي أن يأخذوا أمورهم من بين يديه، وليس من الظروف أو الإمكانيات، فتأكد أن المسألة ليست مكتب تنسيق بل الله. تركيبك وإمكانياتك.. القليل منها والكثير هو منه. خط سير حياتك، وخيوط حياتك كلها هو يمسك بزمامها، فقط ما عليك إلا أن تجتهد في المكان الذي وضعك فيه، شاكرًا إياه عليه؛ لأن التذمر يستهلك إمكانياتك الروحية والنفسية. وتأكد أنه لا يخطئ، وما أعطاك وما حرمك منه هو صنع هذا وذاك لأنه يحبك والدليل أنه مات لأجلك على الصليب.

عصام عزت

س ٨٩

ألا تتفق معي أن الحياة الجامعية خدعة كبرى حيث فيها الطلاب يسلكون بعدم مبالاة واستهتار، حقيقة ليست هي المجتمع الذي كنت أحلم به في المرحلة الثانوية؟

ج: ما أنت تراه في الجامعة كان موجودًا قبل الجامعة، ولكنك كنت غارقًا في دراستك لكي تلتحق بالجامعة فلم تلحظ ذلك. وسوف تكتشف هذا أيضًا بدرجة أو بأخرى عندما تتخرج وتبدأ حياتك العملية، لكن الرب يسوع يقول: "اتبعني أنت" (يو ٢١ : ٢٢). دعك من زملائك واجعل هدفك هو اتباع الرب عندئذ سوف يصبح لحياتك معنى جديدًا.

ومن جهة أخرى نحن غير مسئولين عن سلوك أفراد المجتمع

أسئلة لبعض الشباب.indd 8 20/05/2006, 07.25 ص

حولنا وغير مسئولين عن سلوكيات وعادات الناس؛ لكن دورنا هو أن نعيش كما قال الكتاب كنور للعالم "لكي تكونوا بلا لوم و بسطاء أولادًا لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار في العالم" (في ٢ : ١٥) بهذا نكون شهودًا أمناء للرب ونترك أكبر الأثر فيمن حولنا.

أضاف د. عصام عزت: هذه الحياة الجامعية هي نموذج لكل نواحي الحياة بكل صورها، وإن اختلفت من مجال لآخر ومن بلد لأخرى، فلا تحلم بمجتمع نموذجي فهذا هو العالم في كل مجالاته. كن جادًا، مهما كانوا هم، عالمًا أن الله خلقك لهدف تعيش لأجله وليس لتمضية الوقت بأي طريقة. المؤمنون الذين يعرفون الله ويعيشون معه هم الوحيدون الذين يعرفون الحقيقة، ويعيشون لأجل هدف يملأ قلوبهم وحياتهم وأوقاتهم، وليس عندهم فراغ للهو.

indd.ةيلبقتسم ةلئسأ 9 20/05/2006, 07.25 ص

خامسًا: أسئلة شبابية

س ٩٠

أنا طالب جامعي غير راضٍ تمامًا عن المجتمع الذي نشأت فيه، وفي ذهني فكرة عن مجتمع مثالي أسمع عنه وأريد أن أقضي بقية حياتي فيه؛ لذلك أُفكر في الهجرة. هل هذا يتعارض مع فكر الله؟ أرجو النصيحة، حيث إن الوضع الاقتصادي هناك أفضل، لكن التخوف هو من أن تكون الحياة الروحية هناك ضعيفة والإغراءات كثيرة؟

ج: الحقيقة إن رفضك للمجتمع الذي أنت فيه لا يعالجه الهجرة؛ لأن كل مجتمع له سلبياته كما أن له إيجابياته، فربما تصطدم في المجتمع الجديد بأمور تجعلك ترفض هذا المجتمع وتندم على قرار اتخذته، وربما يُكلفك هذا الكثير.

أما عن الهجرة فهناك أكذوبتان شائعتان ذكرتهما في سؤالك في صورة مخاوف:

١ – أن الحياة روحيًا هناك ليست أقل كما ذكرت، فهناك أشخاص هاجروا وأصبح لهم من الخدمة والتأثير المبارك الذي لم يكن لهم في وطنهم الأصلي، فهذا الأمر يرجع لتوجه الشخص في طريقة حياته.

٢ – الظروف الاقتصادية ليست بالشكل الوردي الذي تحلم به، فالبطالة في كل بلاد العالم. فهناك كثيرون بلا عمل ومع مستواهم التعليمي والدراسي قبلوا أشغالاً لا تناسبهم، خلاف أن التهديد

قيباب ش ةلئسأ.indd 1 20/05/2006, 07:31 ص

الوظيفي موجود هناك، فقد يفقد أي موظف عمله بدون مقدمات. المهم هل الهجرة بحسب مشيئة الله أم لا؟ فالهجرة ليست شرًا، لكن المهم أن تتأكد من مشيئة الله.

كن واقعيًا فلا تُضيّع أفكارك في خيال غير مُجدٍ إن لم تتحقق من أن هذه هي مشيئة الرب من جهة حياتك، ولا يخفى عليك أنك إن تحققت من أن هذه هي مشيئة الرب لك في الهجرة، يجب أن يكون الطريق الذي تسلكه في ذلك يتفق مع كلمة الله سواء من جهة السفر أو الحصول على عمل.

ماهر صموئيل، مؤتمر خريجين ٢٠٠٤

س ٩١

أنا فتاة عمري ٣٠ سنة ولم أرتبط حتى الآن وهذا يُسبب لي ضغطًا من المجتمع والبيت أيضًا، مع أنني لي علاقة مع الله وأهلي كذلك، لكنني أقع تحت ضغط عندما يتقدم للزواج بي شخص ليس له علاقة مع الله فيبدأ أحدهم يمدح في أخلاقه أو ممتلكاته، وآخر يشعر بآلامي وأشواقي الروحية فيقول أنكِ سوف تجذبينه للعِشرة مع الرب. أحيانًا أخرى تكون الضغوط عندما يتقدم لي شخص لا يناسبني ولا أشعر تجاهه بأية راحة، وبذلك لن نكون سبب سعادة أحدنا للآخر. من فضلك جاوبني من أرض الواقع في ظل نظرة مجتمع خاطئة لكل مَنْ تأخر في سن الزواج، حتى إنهم يُطلقون على مَنْ يتأخر في الزواج ألقابًا تجرح، وفي ظل سعي الشباب المؤمنين إلى الجمال الخارجي دون الجوهر الداخلي، وهل من رسالة إلى أهلي تناسبهم وتناسب أهل كل مَنْ هن في مثل ظرفي؟

ج: هذه الإجابة بقلم د.عادل حليم:

أرى بداخلك بعض القلق بخصوص الموعد المناسب للارتباط، وقد يكون هذا راجعًا إلى الفكر السائد في مجتمعنا حول "زواج البنت"، فكثيرون يظنون أن هدف الحياة الرئيسي عند البنت هو أن تُوفق

قيباب ش ةلئسأ.indd 2 20/05/2006, 07:31 ص

في الارتباط برجل مناسب تستمد قيمتها كإنسان من انتمائها للرجل! لقد بالغ الكثيرون في التركيز على هذه الفكرة، حتى ترسّب في الأذهان أن الفتاة التي تبلغ سن معينة دون أن تتزوج، فقد فقدت الكثير من مقومات حياتها! وكأن الزواج هو المجال الوحيد الذي يعطي الشابة أهميتها! وهذا يدفع بعض الأسر إلى الإلحاح الشديد على ابنتهم كي تقبل الارتباط بشخص قد لا يتناسب معها، خوفًا من ضياع فرصة الزواج!

إذًا لا داعي للقلق أيتها الأخت العزيزة فالزواج موضوع مصيري، ومسئولية بالغة الحساسية، لذا يحتاج إلى قدر كبير من التروي والتأني في الاختيار حتى ولو استغرق ذلك بعض الوقت.. من الناحية الأخرى ينبغي أن تنفتحي على المجتمع، وأن تتعاملي مع الجميع في حياتك العائلية والعملية والكنسية بلا تكلف ولا تصنُّع.

ولا تقبلي الارتباط بشاب تقدم لخطبتك إلا بعد دراسة كافية لشخصيته، كما ينبغي أن تتأكدي أن هناك ارتياحًا داخليًا نحوه، وتناسبًا وتوافقًا بينكما في القيم والمبادئ الأساسية، واتجاهات وأهدافًا مشتركة في الحياة، مع مراعاة البُعد الروحي كأساس مهم جدًا في تحقيق حياة زوجية مسيحية.

وكانت إضافة د: عصام عزت:

- هناك مفاهيم اجتماعية كثيرة خاصة بزواج الفتيات بعضها صحيح والبعض الآخر خاطئ، هذه المفاهيم يتأثر بها حتى المؤمنين والتي تعتبر أن الزواج هو مسألة حياة أو موت بالنسبة للشابة، وأن الأهل لا يطمئنون عليها أو يستريحون من جهتها إلا بالزواج، كذلك تعتبر أن هناك سنًا معينًا بعده تقل فرص الزواج بالنسبة للبنات. وهذه المفاهيم واحدة حتى وإن اختلفت نسبتها من مجتمع لآخر، وهي التي عادة ما تكون سبب الضغط النفسي على الشابة، واستعجال الزواج بالنسبة للأهل.
- بالنسبة لكِ أنتِ مؤمنة وكذلك أهلِك، وبالتالي زواجك يجب أن يكون مبنيًا على مبادئ كلمة الله الثابتة التي

indd.قيبابش ةلئسأ 3 20/05/2006, 07:31 ص

تُعلِمنا أن الله مهتم بكل تفاصيل حياة المؤمن صغيرة أو كبيرة، وعنده تعيين إلهي لكل شابة مؤمنة ولكل شاب مؤمن، فالمؤمنون يجب أن يطمئنوا على هذا الأساس.

- المبدأ الذي لا تساهُل فيه بالنسبة للمؤمنين هو "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين" فهذا أمر لا تساهل فيه مهما كانت الضغوط النفسية أو المبررات والتعليلات.

- لكن في نفس الوقت أرجو ألا يكون في ذهنك قياسات ومواصفات معينة متصلبة غير مرنة بها توافقين على أن هذا الشخص هو فتى أحلامك، فالاستغراق في الأحلام والمواصفات الوردية أحيانًا يصطدم مع الواقع، وغالبًا ما تتعطل معرفة مشيئة الله في هذا الأمر. الراحة مهمة جدًا في قبول الشخص، لكن النظرة بمنظار واحد وثابت يُعطل الوصول لهذه الراحة. اتركي الباب مفتوحًا إذا تقدم لك أي شخص مؤمن وتَلّمسي من الرب أن يقود أفكارك بطريقته، وأنت خاضعة لمشيئته. وتأكدي من أنه سيقودك، واختياره لك سيكون متوافقًا مع كيانك الإنساني وميولك مع داخلك وخارجك، وداخل الطرف الآخر وخارجه.

س ٩٢

ما التعليق الكتابي على الفكر المتداول في مجتمعنا أن الزواج قسمة ونصيب؟

ج: كلمة "قسمة ونصيب" في مفهوم الناس قد تعنى السلبية والاسترخاء وهذا ليس بحسب فكر الله من جهة الإنسان.

- الله أعطى الإنسان إمكانات من عقل وإرادة ليستخدمها، ثم يجني ثمار استخدامه لها، فالذي يزرع بركات سيحصد بركات والذي يزرع أشواكًا سيحصد أشواكًا.

- كما أن هذه الكلمة "القسمة والنصيب" تجعل الإنسان يُلقي بنتائج سوء اختياره على الله، ويحاول أن يبرر نفسه ويتخلص من المسئولية. وهذا مبدأ ليس من كلمة الله، فالإنسان مسئول تمامًا عن نتائج اختياره.

indd.قيبابش ةلئسأ 4 20/05/2006, 07:31 ص

• الإنسان الذي يستند على الله في أمور حياته، مثل الزواج، ويخضع لمشيئته ويطلب معونته، يحتاج لأن يستعمل إمكاناته التي وهبها الله له، والله سيقوده من خلالها، فقيادة الله لنا ليست قيادة بصير لأعمى، بل قيادة بصير لبصير، إنه يريني الطريق ويجعلني أختارها وأفرح بها. فبدونه لا أستطيع أن أرى الطريق، كما أنه لن يجبرني على المسير فيها إن كنت أرفض، لكن استنادي عليه يجعلني أرى الطريق، وتتوافق إرادتي مع إرادته "سبيل الصديقين كنور مشرق يتزايد وينير إلى النهار الكامل" (أم ٤ : ١٨).

عصام عزت

س ٩٣

أنا شابة لم أبلغ ١٧ سنة أتمتع بقدر من الجمال، تقدم للزواج مني شخص ذا إمكانات مادية عالية، ولكنه يكبرني بعشر سنوات. من يوم تقدُّمه لي وأنا في جحيم مع أهلي لأنني أرغب في أن أُكمل تعليمي وغير مهيأة بالمرة لهذه الخطوة حاليًا، لكن كل إقناعات أهلي لي أن هذا الشخص فرصة لا يجب أن تضيع لأنها لن تتكرر. هل من رد أقدمه لأهلي يخرجني من هذه الورطة؟

ج: النظر للزواج على أنه فرصة يقلل من قيمة الزواج ويجعله تجارة، الزواج مشروع إلهي، من ورائه قصد إلهي لبركة الزوجين والأطفال، وبالتالي ينبغي أن ننسى أن الزواج فرصة.

العنصر المادي ليس كل شيء في الزواج، لكن هناك أمور أخرى تعتبر أهم مثل مشيئة الله. هل هذا هو الشخص المعين لك من الله، القبول النفسي للشخص، سهولة التعامل مع الشخص والفرح في التفاهم معه. طالما أن هناك فرصة لاستكمال تعليمك حاولي عن طريق حكمتك أو بمساعدة أحد أفراد الأسرة المؤثرين الحكماء إقناع أهلك باستكمال التعليم، وعدم المشغولية بالزواج في هذه المرحلة، فلا زالت سنوك صغيرة. وبعد انتهاء التعليم ستكون فرصتك في الزواج أفضل طالما أن هذا هو القصد الإلهي في حياتك.

قي باب ش ةلئسأ.indd 5 20/05/2006, 07:31 ص

لم تتكلمي في سؤالك سوى عن الجمال والأمور المادية والتعليم والشهادة، أين الإيمان؟ أين التقوى؟ أين مشيئة الله؟ فهذه الأمور أهم جدًا، وهي التي تحدد الزواج الصحيح.

عصام عزت

س ٩٤

ما هي أضرار حب المراهقة أو التعلق العاطفي الذي لا ينتهي بالزواج؟

أجاب الأخ/ إميل رمزي:

يبدأ ظهور الميول العاطفية للجنس المختلف بالدخول في مرحلة المراهقة، وهذه تنمو تدريجيًا حتى تصل إلى النضوج الكامل في نهاية هذه المرحلة والتي تبلغ عمر حوالي ٢٠ سنة، وقد أوجدها الله في الإنسان لإيجاد حياة زوجية مشبعة مدى الأيام.

لهذا فإخراجها قبل الوقت سيحرم الشخص ويُعطله عن معرفة مشيئة الله في اختيار شريك الحياة؛ لذلك غير مناسب بالمرة أن يبدأ الارتباط بالعواطف والمشاعر بل يجب أن أتأكد أولاً من مشيئة الله في هذا الأمر، وأن هذا هو الشريك الذي عيَّنه الرب لي، ثم بعدها أُطلق عواطفي من جهته.

وحيث إن لكل شيء تحت السماء وقت فإنه لا يصح التفكير في الارتباط قبل توفر القدرة على الحياة المستقلة عن الوالدين أي توفر العمل والسكن، مثلما عمل الرب مع آدم قبل أن يحضر له حواء امرأة، وقد أثبتت الإحصائيات أن نسبة الذين تزوجوا وكانت تربطهم علاقات عاطفية "حب" من الصِغر قبل الزواج بسنوات هي نسبة قليلة وباقي العلاقات فشلت لسبب أو لآخر. وهذه النسبة القليلة معظمها بها مشاكل زوجية لا حصر لها.

أضاف د. عصام عزت: لنحذر من أي علاقة الغرض منها الترفيه، لأن هذه العلاقات لها ضررها ليس في الحاضر فقط بل في المستقبل أيضًا، فهذا الحب يترك حفرة عاطفية خاصة للشخص المحبوب تنطبع

قيباب ش ةلئسأ.indd 6 20/05/2006, 07:31 ص

في العقل الباطن بصوته وملامحه وشخصيته... إلخ، وعندما يرتبط هذا الشخص بآخر لن يكفي هذا الآخر لملء هذه الحفرة العاطفية، فعند ظهور الشخص المحبوب مرة أخرى ولا سيما في أوقات ضعف هذا الشخص تشتعل من جديد بل تستيقظ الميول الرديئة التي كانت قبلاً.

بالإضافة إلى ذلك أن هذه الميول كثيرًا ما كانت سبب تأخر دراسي للكثيرين، وأثرت على كل نواحي ومجالات الحياة. فالنصيحة التي نقدمها هي أن يحفظ الشاب نفسه بمعونة الرب من هذه الأمور، لا سيما وهو يمر بسنوات فيها يتحدد كل منهج حياته الزمني.

وعليه أيضًا أن يُشغل طاقاته الذهنية والنفسية بكل ما هو يبني. فخدمة الرب والمجالات الروحية، والاجتهاد دراسيًا، من أفضل الطرق لاستغلال هذه الطاقات.

س ٩٥

الأفكار الشريرة تلاحقني، فما العمل؟

ج: مادمنا نعيش في عالم يسود مناخه الشر، فمن المحتمل أن تأتي أفكار شريرة إلى ذهنك، فأنا لم أقابل أحدًا أكد لي أنه لم يختبر هذه الأفكار الشريرة. ولكن هناك فرق بين "أن تأتي هذه الأفكار إلى ذهنك" وبين أن تكون أنت مستمتع بها. قال أحدهم: "نحن لا نمنع الطيور من أن تُحلّق فوق رؤوسنا، لكن نستطيع أن نمنعها أن تعشش فيها"، وهكذا الأفكار الشريرة.

الأفكار يعطيها لنا العقل الباطن حسب ما قمنا بتخزينه من أفكار مسبقة؛ لذلك يجب أن نحترس من مدخلات العقل الباطن، كما أنه في بعض المرات نكون غير مسئولين عن مجيء الأفكار إلينا، فقط مسئوليتنا عندما تقترن الإرادة بالفكر، ويتم هذا عند الترحيب بالأفكار وقبولها؛ لأنه عادة ما يقدم العدو الفكرة أو الأفكار في صورة عرض هزيل ضعيف، إذا رحب الإنسان به نما وصار ثعلبًا كبيرًا يفتك ويفسد الكروم الجيدة، ولكن إذا رفض الإنسان هذه الأفكار المعروضة من أول وهلة فهو بهذا يقطع كل الفرص أمام العدو الذي يبغي سقوطه.

قي باب ش ةل ئ س أ.indd 7 20/05/2006, 07:31 ص

من جهة أخرى قالوا: إن العقل الكسلان هو معمل للشيطان. فعندما نشغل عقولنا بكل ما هو مفيد لن يجد العدو أية فرصة لمحاربتنا في الفكر "كل ما هو حق. كل ما هو جليل. كل ما هو عادل. كل ما هو طاهر. كل ما هو مُسر. كل ما صيته حسن. إن كانت فضيلة، وإن كان مدح، ففي هذه افتكروا" (في ٤ : ٨).

أنور داود

س ٩٦

أنا شاب مؤمن أدرس بالفرقة الثالثة بكلية الهندسة- قسم اتصالات، لي علاقة بالرب يسوع، فلقد سلمته حياتي وقبلته ربًا ومخلصًا منذ ٧ سنوات، أي عندما كنت في أولى ثانوي عام. مشكلتي ببساطة هي أنى إلى الآن لم أستطع تكوين صداقة مع أي من الجنس الآخر في الكلية- تخيل بالرغم من أني في قسم اتصالات، لكن كل اتصالاتي بالجنس الآخر فاشلة. أحيانًا أرى بعض زملائي يُكوّنون الكثير من العلاقات بسهولة ويتعاملون مع الجنس الآخر بطلاقة، مما جعلني أشعر أنني شخص غير طبيعي. فما التعليق على حالتي؟

ج: كانت إجابة د. عصام عزت:

- أن تكون لك رغبة في تكوين علاقة مع الجنس الآخر، فهذه رغبة عادية لكل مَنْ في سنك. لكن هناك فرق بين أن تتعامل معهم، وبين أن تكوّن علاقة حميمة وصداقة معهم.
- لا يوجد ما يمنعك من التعامل معهم، لكن هذا التعامل لا بد أن يكون تعامل عام مع الجميع سواء، لذلك تعامل في النور دون أن تخجل من أن يراك أحد أو يرى ما تفكر فيه، كذلك ليكن تعاملك وقور متناسب مع حدود المجتمع الذي تعيش فيه، فهذا كله مرضي أمام الله.
- التعامل الخاص أو ما تسميه الصداقه الحميمة هذا لا يمكن أن

قيباباش ةلئسأ.indd 8 20/05/2006, 07:31 ص

يحدث دون أن يصاحبه علاقة حب. والقصد من الحب بين الشاب والشابة لا بد أن ينتهي بالزواج. وبما أن الزواج لا يصلح في هذه المرحلة العمرية لأن وقته لم يحِن بعد، بالتالي لا تتجاوب مع رغبة تكوين علاقات حميمة مع الجنس الآخر، فهذا قد يقودك إلى منحدر يشغل طاقاتك وتفكيرك ويؤثر سلبيًا على دراستك، وعلى أخلاقياتك وعلى علاقتك بالله.

- إذا كان التيار العام من حولك هو تكوين هذه العلاقات، فليس بالضرورة أن يكون التيار العام صحيحًا، فأحيانًا بالنسبة للذين يريدون أن يكونوا أمناء في علاقاتهم مع الله يسبحون ضد التيار. فاشكر الله أنه حفظك من هذه العلاقات.
- الشخص الناضج هو الشخص الذي يعرف أن يضبط نفسه ويتحكم في نزعاته الداخلية، ولا ينجرف في تيار الآخرين مهما عملوا.

وأضاف الأخ/ إميل رمزي:

حيث إن لك علاقة حقيقية بالرب؛ لذلك يجب أن يكون دستور حياتك هو ما يقوله الرب وليس ما يفعله الآخرون من حولك، فالمؤمن الحقيقي يجب أن يعيش متميزًا في هذا العالم كالنور وسط الظلمة لذلك عليك أن تتذكر:

- المشاعر العاطفية قد وضعها الله فينا لا لاستخدامها مع أي شخص هنا وهناك، بل لكي نحفظها للتمتع بها مع شريك الحياة الذي يعطيه الله لنا.
- فتح مشاعرنا قبل الوقت سيجعلنا نخسر الكثير، وسيبدد كل طاقاتنا في جميع مجالات الحياة، ويحرمنا من النجاح الحقيقي وخاصة في هذه المرحلة الهامة.
- هذه المرحلة من العمر هي مرحلة بناء الشخصية وما يضيع منها في الانشغال بالتمتعات الوقتية سيصعب تعويضه مستقبلاً.
- عليك أن تسمع لقول الكتاب: "لا تشترك في خطايا الآخرين. احفظ نفسك طاهرًا" (١تي ٥: ٢٢). "أما الشهوات الشبابية فاهرب منها" (٢تي ٢: ٢٢).

ص 07.31 ,20/05/2006 9 indd.قيبابش ةلئسأ

س ٩٧

هناك الكثير من الشباب يشكون من الفتور الروحي وسهولة الهزيمة أمام الإغراءات، وعبّر واحد منهم عن المشكلة فقال "أنا مؤمن في المرحلة الثانوية أريد أن أرضي الرب لكنني عاجز وبمجرد أن أسترد صحتي الروحية أعود بسرعة لأسقط أمام إغراءات الخطية.. ماذا أفعل؟

ج: إن أسباب الضعف الروحي متعددة، فهناك أسباب تعليمية أي نتيجة نقص التعليم الكتابي الصحيح، وأسباب شخصية أي مرتبطة بالشخص صاحب المشكلة: كالإهمال أو الكسل أو اللامبالاة، وهناك أسباب مرتبطة بالمناخ الروحي الذي يعيش فيه الشخص... إلخ، وبالطبع لن نستطيع أن نتحدث عن كل هذه العوامل لكن سنلمس بعضها:

أولاً: من الجميل أن نشعر بالحزن لهذه الحالة، بل وكلما تعمق فينا الحزن لسبب ضعفنا كلما لاح لنا طريق الانتصار. لكن لنحذر من اليأس والشعور بالفشل فهذا سلاح فتاك للعدو، وكثيرًا ما يهمس العدو الشرير في أذن المؤمن المهزوم قائلاً: "لا أمل في حياة الانتصار"، لكن هذه أكذوبة كبرى من أكاذيبه المتقنة. فالضعف قد يطول والهزيمة قد تتكرر، لكن هذا ليس نهاية المطاف، فالرب في كتابه رسم لنا طريقًا للانتصار، وقد يمر وقت حتى نمسك ببداية هذا الطريق، لكننا حتمًا سنصل طالما أننا عقدنا العزم على هذا، ووطدنا الثقة في كفاية قائدنا، واعلم يا صديقي أنه قد سبقنا الملايين بل وحولنا الآن ملايين المؤمنين بلغوا هذا الطريق وساروا فيه رافعين الرؤوس فرحين.

ثانيًا: يجب أن تحدد بوضوح ما هو الغرض الذي تريد الوصول إليه ثم تعدد المعوقات التي تعوقك عن تحقيق هدفك. فمثلاً إن كان غرضك هو ظهور حياة المسيح فيك (غل ٢: ٢٠)، وأن تحمل رائحة معرفته في كل مكان (٢كو ٢: ١٥) (وأنا أعتقد أن هذا أهم غرض نحيا لأجله)، لكي تنير في ظلمة هذا العالم، فلن يهدأ العدو عن مقاومتك وإضعافك روحيًا، وجعلك شيئًا مهملاً لا تأثير له. وللأسف فأنت كثيرًا ما تستجيب

ص 07.31 ,20/05/2006 10 قيباب ش ةلئسأ.indd

لهمساته أو تنسحب بعد أية هزيمة. وهذا أقصى ما يتمناه الشيطان؛ لذلك قم الآن وانفض عنك مشاعر اليأس والفشل التي ملأك بها العدو، وعُد من جديد والبس سلاح الله الكامل، واقبل التحدي معلنًا انتصارك في المسيح.

ثالثًا: يجب في البداية أن تحسم مسألة في غاية الأهمية عليها ستتوقف نتيجة معركتك، وهي مسألة مركزك أمام الله ومدى قبوله لك ورضاه عنك. فقد استشعرت من سؤالك أنك تسير في طريق خطأ سار –وللأسف– فيه من قبلك الكثيرون، وهو تصورك أن قبول الله لك ورضاه عنك إنما هو طريق طويل مملوء بالجهاد والسعي، إذا قطعته بنجاح حزت رضى الله، وإن فشلت سيغضب عليك ويشمئز من هزيمتك. كلا يا عزيزي فالأمر في المسيحية ليس هكذا

فعمل المسيح في موته على الصليب وفي قيامته -إن كنت قد قبلته وآمنت به بكل قلبك- جعلك كاملاً ومقبولاً ومحبوبًا جدًا كقبول المسيح لدى الله تمامًا.

ربما يدور داخلك الآن صراع بين القديم والجديد، فالطبيعة الجديدة التي نلتها بالولادة من الله لها رغباتها المقدسة والتي تجد نفسك عاجزًا عن تلبيتها، وفي الوقت نفسه لا زالت في داخلك رغبات الجسد (الطبيعة القديمة) الجامحة الفاسدة وتجد نفسك عاجزًا عن إيقافها. كل هذا يحدث مع كل المؤمنين لكنه لا يؤثر أبدًا على مسألة قبول الله لك، فالله راضٍ عنك في المسيح– اذهب وارتم في حضنه بخطاياك وضعفاتك وصراعك، وستجد عنده العلاج. لا تظن أن مجهودك وقداستك هما اللذان سيهبانك القبول لديه، فهو يقبلك فقط في المسيح. هيا الآن انظر للمسيح مصلوبًا لأجلك، واسأل الله وقل له: هل هذا المجيد المصلوب لأجلي يكفيك لتقبلني؟ وبلا شك ستكون الإجابة التي يعلنها الروح القدس في أعماقك ومن المكتوب: نعم إنه يكفي بل يزيد.

والآن أسألك بعض الأسئلة، وأرجو أن تجيب عنها بصراحة:

١ – ماذا يمثل الكتاب المقدس بالنسبة لك؟ اقرأ (مز ١١٩) ولاحظ كيف تتحدث كل آياته تقريبًا عن كلمة الله، وانظر ماذا يجب أن يكون الكتاب بالنسبة للمؤمن؟

ص 07.31 ,20/05/2006 11 قيباب ش ةلئسأ.indd

٢ – ما هي حدود علاقتك بالمؤمنين؟ اقرأ (مز ١٦ : ٣؛ ١١٩ : ٦٣).

٣ – ما هي حدود علاقتك بغير المؤمنين؟ اقرأ (٢أي ١٨؛ ١٩ : ١–٣؛ ٢كو ٦ : ١٤–١٨).

٤ – هل أنت مؤمن مُصلٍ؟ اقرأ إنجيل لوقا وضع خطًا تحت العبارات التي قيل فيها عن الرب يسوع أنه كان يصلي.

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ٣

س ٩٨

أنا مستعبد لعادة شريرة جدًا ولا أطيق نفسي عندما أعملها. حاولت بكل الطرق. صُمت وصليت وعاقبت نفسي ولم أفلح. هل هناك أمل؟

ج: أجاب د. ماهر صموئيل

نعم بكل تأكيد يوجد أمل. لكن مشكلتك أنك تنتظر هذا الأمل من داخلك كأن يحدث مثلاً نمو في قدراتك فتقوى على مواجهة هذه العادة، أو أن تبرز بصورة معجزية إمكانية جديدة داخلك تُمكّنك من الانتصار، أو أن تكتشف فجأة انصلاح حال الجسد الفاسد الذي فيك أو غير ذلك من آمال، ولذلك خاب ظنك. لكن الأمل الذي أؤكد لك وجود مصدره خارجك تمامًا هو المسيح. ليس كما كنت تتوقع أن يُعينك ويقوى قدراتك للانتصار على نفسك كلا بل هو يريدك أن تنصرف تمامًا عن نفسك مقتنعًا بفشلها في هذا الأمر، ثم يريدك أن تعيش في أجواء روحية (في الروح) مركزها المسيح. ففي هذه الأجواء يعمل الروح القدس– بقوته فيك محررًا إياك من قوة الخطية الساكنة فيك.

وأضاف الأخ/ إميل رمزي:

إن طريق الحرية في المسيح ليس بالمجهود الشخصي، بل بالإدراك القلبي أن إنساننا القديم قد صُلب مع المسيح، ثم الامتناع عمليًا عن تقديم أعضائنا كأدوات للخطية، متسلحين بقوة الروح القدس العامل فينا.

ويشتكي بعض الشباب أنهم مستعبدون من بعض العادات الشريرة

ص 07.31 ,20/05/2006 12 قيباب ش ةلئسأ.indd

ويخدع البعض أنفسهم بالقول أن هذه العادات تساعد على تفريغ الطاقات، وهذا كلام كاذب لأن الله الذي صنع الإنسان رتب كل شيء في مكانه فأثبت العلم أن أي زيادة في الهرمونات لها قنوات خاصة بحيث تصب من جديد في الجسم لإفادته.

وللشاب المستعبد نقول أنه لكي تتجنب هذه العادات الضارة يجب أن تتذكر أنها زنى فكري، كذلك أنك هيكل الله والروح القدس ساكن فيك فلا يجب أن تأخذ أعضاء المسيح وتجعلها أعضاء زانية. وهذه العادات لها تأثير على الحياة الزوجية مستقبلاً. فلهذا يجب أن تُغيّر مكانك بسرعة عندما تراودك أفكار شريرة تقود إلى هذا الأمر وحول فكرك الى أمور إيجابية بناءة روحية أو عملية. من فضلك اقبل التحدي ولا تترك خدمتك، ولا تترك حياتك لأجل أمور تافهة لا قيمة لها.

وهي معطله لك أيضًا في الانضمام على مائدة الرب حتى وإن قال أحدهم إني أدين نفسي في كل مرة أسقط في هذه الخطية هل يحق لي الاشتراك في مائدة الرب في وضع كهذا؟

نقول له لا يصلح الاشتراك في مائدة الرب في وضع كهذا، وإدانتها والاعتراف بها يعنى عدم الرجوع إليها "مَنْ يقر بها ويتركها يُرحم" (أم ٢٨ : ١٣)، أما مَنْ يعترف بخطيته وفي ذهنه أنه من الممكن الرجوع لها مرة أخرى فهو بهذا يظن أنه يشمخ على الله "والله لا يُشمخ عليه".

س ٩٩

أنا شاب مؤمن أحب الرياضة البدنية، هل المسيحية تنهي عنها؟ وما رأي الكتاب المقدس فيها؟

ج: "لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل" (١تي ٤ : ٨). لقد أشار الكتاب المقدس في مواضع متعددة –خاصة في رسائل بولس الرسول– إلى الرياضة البدنية، على سبيل المثال (١كو ٩ : ٢٤– ٢٧؛ ١تي ٤ : ٧ و٨؛ ٢تي ٢ : ٥ وغيرها.) وفي كل المواضع لا نجد أي نهي عنها، لكن في الوقت نفسه يلفت الكتاب أنظارنا إلى رياضة أفضل وأكثر نفعًا وهي الرياضة الروحية بل ويُحرضنا بشدة على ممارستها.

ص 07:31 ,20/05/2006 13 أسئلة شباب في قلبي.indd

أولاً: الرياضة البدنية

في البداية أود أن أسألك عن حبك لها هل هو حب ممارستها أم مجرد مشاهدتها والقراءة عنها؟ إن مجرد المشاهدة والقراءة لن تفيدك شيئًا بل على العكس تمامًا فهذا قتل للوقت، وذلك ليس من الحكمة لأن الكتاب أوصانا أن نفتدي الوقت لا أن نقتله (أف ٥ : ١٦).

أما فوائد الممارسة فيمكن تلخيصها في الآتي:

١ – إنها تحفظ جسمك في حالة صحيحة وتجعله قويًا وقادرًا على التحمل.

٢ – إن واظبت على ممارستها لمدة طويلة ستقي جسمك من أمراض كثيرة عند الكِبر.

٣ – تولِّد في جسمك كيماويات طبيعية تجعلك نشيطًا اليوم كله.

٤ – تُفرغ من نفسك بعض مشاعر الكآبة والقلق التي تنتابك في هذه المرحلة من عمرك وربما بدون سبب.

٥ – تجعلك تستفيد من وقتك في شيء نافع بدلاً من ضياعه في النوم، أو ما هو غير نافع.

أما أضرارها:

فهي في الحقيقة تكمن في ممارستها مع شباب أشرار، فأنت تعلم أن "المعاشرات الردية تُفسد الأخلاق الجيدة" (١كو ١٥ : ٢٣)؛ لذلك أنصحك أن تمارسها مع شباب مؤمنين، وإن تعذّر هذا فاكتف بممارسة رياضة فردية كالجري مثلاً، أو ممارسة بعض التمرينات في المنزل ولاحظ أن أنسب الأوقات لممارستها هو الصباح الباكر أو عند الغروب. وهناك أيضًا ضررًا آخر وهو التحزب لفريق معين يمارس رياضة معينة. فالتحزب من أعمال الجسد (غل ٥ : ١٩)، كما أنه يدل على ضعف الحالة الروحية وعدم نضج في الشخصية وهذا يقرره العلم أيضًا.

ثانيًا: الرياضة الروحية

وهذه هي التي أُشجعك بكل قلبي أن تتعلمها من صغرك،

indd.قيباباش ةلئسأ 14 20/05/2006, 07:31 ص

وتواظب عليها، وتحب ممارستها؛ لأن الرياضة البدنية مهما كان نفعها فهي نافعة لقليل إنها تنفع جسدك فقط وتنفعك في فترة الحياة الحاضرة فقط، أما الرياضة الروحية فهي تنفع روحك، ونفسك، وجسدك، إذ تجعلك نافعًا لله، وللآخرين، ولنفسك. تنفعك في الزمان الحاضر وفي الأبدية، أفليست هي إذًا جديرة بالاهتمام والممارسة.

أمثلة للتمرينات الروحية:

١ – الالتزام اليومي بالخلوة الفردية في وقت محدد (يفضل الصباح) فيه تقرأ كلمة الله وتحفظ جزءًا منها، وتسكب احتياجات يومك أمام الله.

٢ – التدرب والتعود على إلقاء همومك أولاً بأول على الله أبيك، واحذر من تراكمها عليك، واثقًا أنه يسمع ويشعر بك ويستجيب لك. والتدرب الجاد على الاعتراف بالخطايا أولاً بأول بمجرد تبكيت روح الله لك سواء كانت عملاً أو فكرًا أو قولاً.

٣ – الالتزام بحضور الاجتماعات الروحية وبصفة خاصة اجتماعات الكنيسة وليس اجتماعات الشباب فقط.

٤ – التعود على طلب الرب ليختبر قلبك ويمتحن أفكارك باستمرار لكي ينقي دوافعك.

٥ – درب نفسك أن لا تنسى أبدًا أن الله يرى كل صغيرة وكبيرة في حياتك، في السر والعلن، وأنك أمام عينيه دائمًا.

فوائدها:

إن واظبت على ممارسة هذه التمرينات يوميًا ستكون إناءً للكرامة مقدسًا نافعًا للسيد، وستتخلص من الشعور بالذنب الذي يُضيع سعادتك، وستنضج مبكرًا وتصبح ذا شخصية متزنة ومحبوبة، وتضمن عدم الوقوع في خطايا تؤثر على مستقبلك، وفوق الكل ستعيش في خطة الله لأجلك متمتعًا بالشعور أنه راضٍ عنك.

وأخيرًا أقول لك: إن كلتا الرياضتين تتطلبان الحزم مع النفس، والتنازل عن الرغبات، والالتزام الجاد بمواعيد التدريب

قيباباش ةلئسأ.indd 15 20/05/2006, 07:31 ص

ومدته، وفي النهاية لكل منهما إكليل (مكافأة).. للرياضة البدنية إكليل يفنى، وللرياضة الروحية إكليل لا يفنى، وإلا فلا نجاح. هيا تعلّم الرياضة الروحية ومارسها بانتظام ولا تهمل الرياضة البدنية.

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ٢

س ١٠٠

ما هي فائدة الفترة العصيبة قبل الزواج؟

ج: أحبائي الشباب يا مَنْ تعيشون تلك الفترة العصيبة التي فيها تأخذون أخطر قرار، إني أشعر جيدًا بما يعتمل في نفوسكم من خوف وحيرة وتردد وشعور بالعجز، فقد التقيت بالعشرات منكم شبانًا في حيرة لمن يتقدمون، وشابات في حيرة مَنْ يقبلون. هو يعاني حيرة البحث، وهي تعاني حيرة الاختيار، نعم.. ما أصعبها فترة.

لكن دعوني أطمئنكم في البداية أن هذه المشاعر المرهِقة هي علامات صحيحة تدل على تقدير جيد لأهمية هذا القرار. فالتسرع والاندفاع هو أمر خطير في هذا الموضوع. وسنحاول بمعونة الرب تقديم بعض العون.

في البداية علينا أن نعلم أن الله أبانا قد سبق وعيّن بالتحديد مَنْ هو شريكك في الحياة، وأن راعينا العظيم ورئيس الكهنة الرحيم ربنا يسوع سيهدي مَنْ يلجأ إليه ويتكل عليه اتكالاً تامًا في طريق أمين ليصل إلى الشريك المعيّن، وعندئذ سيختبر القول: "الرب قد أنجح طريقي". هذه الأمور ستجدها بوضوح إن قرأت تكوين٢٤ بعناية وتدقيق.

وإذا تساءل أحدهم: لماذا لم يرشدني الرب بسرعة إلى الشخصية المعيّنة من قِبله؟ ولماذا أظل شهورًا وربما سنوات في حيرة ومعاناة؟ أقول له: قد يفعل الرب ويرشدنا بسرعة ويُسر، وقد يكون له غرض عظيم آخر يجعله ينتظر كثيرًا ليتراءف علينا، وفي وقته يقوم ويرحمنا (إش٣٠: ١٨). وإذا عرفت هذا الغرض ستهون عليك كل أيام المعاناة.

الآن دعني أوضح هذا الكلام. إننا إذ نخاف الخطأ في قرار

قيبابش قلئسأ.indd 16 20/05/2006, 07:31 ص

الزواج نجد أنفسنا متشبثين بالرب لمعرفة مشيئته، متذللين أمامه خائفين من صُنع إرادتنا، ومع أن هذا ينبغي أن يكون طابعنا في كل أمر. لكن للأسف نحن غالبًا ما لا نتصرف هكذا إلا في أمر الزواج خوفًا من نتائج لا يمكن إصلاحها في حالة الخطأ؛ لذلك

فقد انتظرك الرب حتى نأتي إليه في هذا الأمر مستغلاً شعورك بالاحتياج لمشيئته ليكشف لك أمورًا خطيرة ما كان يمكن أن تنكشف إلا في حالة كهذه.

فمثلاً قد يكشف حقيقة دوافع قلوبنا أنها كثيرًا ما تكون جسدية ورغبات نفوسنا أنها عالمية. وقد يكشف حقيقة أذهاننا أنها لم تتجدد بعد ولا زالت تحكم وتختار طبقًا لمباديء عالمية. ويكشف حقيقة إيماننا الذي ربما تشدقنا به كثيرًا إذ نجد أنفسنا عاجزين عن أن نلقي نفوسنا بتمامها عليه واثقين في حبه وصلاحه، وسنكتشف حقيقة خدمتنا هل لها وزنها في صُنع إرادتنا ومدى تدربها على الخضوع لله، وتنكشف حقيقة شركتنا. فقد مرت أيام اللهو والعبث في الحياة الروحية وجاءت الأيام التي لا تكفي معها أبدًا تلك المستويات الضحلة من الشركة مع الله– تلك المستويات التي صلحت كثيرًا لحضور اجتماعات ومؤتمرات وربما ممارسة بعض الخدمات والظهور بمظهر الأتقياء، لم تصلح الآن لتقودني لمعرفة فكر الرب ومشيئته. وغيرها من أمور كثيرة سنكتشف، لذلك تطول الفترة وتمتليء بالمعاناة.

لكن لنحذر يا أحبائي من أن نهرب من هذه المعاناة ونمل من الانتظار، لنحذر من أن نندفع إلى قرار أهوج هربًا من الصبر والانتظار في محضر الله، لكن دعونا نمكث في هدوء أمامه مهما طالت الفترة واثقين أنه مجرد ما ينهي عمليات الكشف والعلاج، عمليات التنقية المباركة سيقول: افتح

قي باب ش ةل ئس أ.indd 17 20/05/2006, 07:31 ص

عينيك، وإذ تفتحهما ستجد الشريك الذي أحضره وأعده لك. إنها فترة عظيمة لكل مُخلِص يريد باجتهاد أن يعيش في مشيئة الله،

قد تكون فترة عصيبة فيها نصل لنهاية ذواتنا، لكن عندئذ سنصل للنجاح.

إنها فترة أستطيع أن أسميها رومية ٧ الزواج. لكن ثق أنك لن تعود بعدها إلى ما كنت عليه قبلها إن احتفظت بنفسك خلالها في محضر الله ولم تهرب من الصبر والانتظار.

ماهر صموئيل، رسالة الشباب المسيحي يناير ٩٤

س ١٠١

أُقدم على الإرتباط بغير مؤمنة، إني عازم بنعمة الله أن أربحها للمسيح، فأنا أعرف مؤمنًا ارتبط بغير مؤمنة والرب خلَّص الطرف غير المؤمن. فلماذا لا؟

ج: هذا يا صديقي هراء.. فأنت أساسًا تريد أن ترتبط به لا أن تربحه. وما رغبتك في ربحه إلا لإراحة ضميرك الذي يرفض هذا الارتباط، وليس هكذا نربح النفوس. فلا تخدع نفسك واعلم أن "المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة"، والذي أمرنا أن نربح النفوس له أوصانا أن لا نكون في آية صورة من صور الشركة معهم لا أن نتزوجهم.والمغامرة في أمر مصيري كالزواج حتى ولو بنية مخلصة وهى ربح الطرف الأخر للمسيح هذا يُعتبر تجربة للرب والكتاب يقول"لا تجرب الرب إلهك".

ماهر صموئيل، رسالة الشباب المسيحي يناير ٩٤

س ١٠٢

لقد حدث ما حدث وتزوجت بشخص غير مؤمن. فماذا أفعل الآن؟

قيباباش ةلئسأ.indd 18 20/05/2006, 07:31 ص

ج: لا شك أنك تحصد الآن حصادًا مؤلمًا فاذهب للرب معترفًا بخطئك متضرعًا إليه أن يغفر لك وأن يتدخل بصلاحه ليُخرج لك من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة، وهو لا يعسر عليه أمر.

ماهر صموئيل، رسالة الشباب المسيحي يناير ٩٤

س ١٠٣

لقد تزوجت قبل أن اعرف الرب كمخلّص شخصي لي ولا زال إلى الآن شريك حياتي غير مؤمن. فماذا أفعل؟

ج: إن شريك الحياة غير المؤمن مُقدّس فيك (١كو ٧: ١٤) والرب الذي خلصك قادر أيضًا أن يجتذب كل بيتك. فواصل الصلاة والصوم لأجل البيت، وتذكّر قول الرسول: "آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك" (أع ١٦: ٣١). ولا تُهمل أن تعامل شريكك بكل المحبة وبكل ما يليق بك كمسيحي لكي يربح شريكك حتى ولو "بدون كلمة" (١بط ٣: ١).

ماهر صموئيل، رسالة الشباب المسيحي مايو ٩٦

قيبابش ةلئسأ.indd 19 20/05/2006, 07:31 ص

سادسًا: أسئلة خلاصية

س ١٠٤

أنا سني صغير لذلك أؤجل قبولي للرب يسوع كالمخلص لحياتي لبضع سنوات حتى يمكنني أن أعيش الحياة بحرية دون قيود وكما يحلو لي؟ هل أنا على حق؟

ج: من أين جاءت لك الفكرة أنه عندما تكون مسيحيًا مؤمنًا سوف لا تعيش حياتك كما عبّرت في سؤالك. إن المؤمنين المسيحيين هم أسعد البشر طرًا. بل إن الكتاب المقدس يدعونا للفرح "افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضًا افرحوا" (في ٤: ٤)، أما أفراح العالم بعيدًا عن المسيح فيقول عنها الكتاب: "فرح الفاجر إلى لحظة" (أي ٢٠: ٥). أما إذا كنت تعتقد أن المسيحية مليئة بالأوامر والنواهي فهذا اعتقاد غير صحيح، إن ما ينهانا الله عنه هو كل ما هو ضار لنا، فالله كأب يريد الأفضل والأحسن لأولاده.

لا تؤجل عزيزي.. **فالكتاب لا يقول أجّل بل عجّل** "اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم" (عب ٣: ١٥)، فمجيء الرب بين لحظة وأخرى، ناهيك عن أن العمر غير مضمون فقد تنتهي حياة الإنسان على الأرض بدون مقدمات سواء كان شاب أو شيخ، والحرية التي تظن أنها موجودة بعيدًا عن المسيح هى عين العبودية، فكثير من الخطاة الذين يقترفون خطاياهم غير راضين

ص 07.34 ,20/05/2006 1 indd.ةيصالخ ةلئسأ

عنها بل يبغضونها لأنها مدمرة لهم روحيًا ونفسيًا وجسديًا، فعبودية إبليس قاسية فاطلب إذًا الحرية الحقيقية من الرب يسوع "فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارًا" (يو ٨ : ٣٦).

أضاف د. عصام عزت: إن الشيطان نجح في غرس فكرة في كيان الإنسان وهي أن الحياة المسيحية بها قيود، وهي فكرة خاطئة يستخدمها الشيطان ليؤجل الإنسان تسليم حياته للمسيح، بينما لا توجد حرية (وليس قيود) مثلما توجد في العلاقة مع المسيح.

كما أنه يحاول أن يوهم الإنسان أن هناك فرحًا بعيدًا عن المسيح وهذا أيضًا وهم. إنه فرح إلى لحظة يعقبه فراغ وأحيانًا اكتئاب نفسي. الكتاب وأيضًا الاختبار يُعلّمنا أن الفرح الحقيقي والسعادة الفعلية لا توجد إلا في تسليم الحياة للمسيح وممارسة علاقة صحيحة معه، فمن حق المؤمن أن يفرح كل حين وبلا انقطاع.

س ١٠٥

أنا شاب أشعر أن ليس لديّ شيء ذو قيمة أفعله. أشعر بالملل وبانعدام الهدف بماذا تنصحني؟

ج: وجود هدف في الحياة شيء هام في حياة كل إنسان، والشعور بالفراغ هو أسوأ المشاعر التي يختبرها أي شخص. وأحيانًا عندما تكون الأهداف رخيصة وليست ذات قيمة يشعر الشخص أيضًا أنه بلا هدف، وأحيانًا أخرى يكون هناك فراغ عميق وبعدما يحقق الشخص جميع أهدافه التي يحيا لأجلها يشعر بالخواء لأن الأهداف التي تحققت لا تُشبع. فهذا هو العالم بالنسبة للإنسان وسليمان الحكيم كان أهدافه كثيرة وممتلكات أكثر لكن كلها لم تملأ فراغه بل صرخ قائلاً "الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس".

indd.ةيصالخ ةلئسأ 2 20/05/2006, 07.34 ص

أما إذا ملأ المسيح الحياة وكان هو الهدف الذي يسعى القلب ناحيته، فهو يستطيع أن يملأ أي فراغ أيًا كان وأيضًا يطرد الشعور بالملل. والحياة مع المسيح تمتليء بأشياء كثيرة ذات قيمة عظيمة تُعمل لأجله، سيكون هناك شخص ما لتخبره عن محبة الله، وشخص لتساعده في اسم المسيح. هناك دائمًا أشياء جديدة لتقرأها وتدرسها، ومعانٍ ثمينة تكتشفها في كلمة الله. هناك الفرح الغامر في الشركة مع المؤمنين. هناك دائمًا خدمات مختلفة تخدم بها شعب الله، ويختبر نوعية حياة خالية من الفراغ.

عصام عزت

س ١٠٦

أرفض الله تمامًا لأنه لا يحبني. عندي أدلة كثيرة على ذلك وليس عندي دليل واحد عكس ذلك؟

ج: وأنا أوافقك تمامًا على رفض هذا الإله الذي لا يحبك، لكني بكل يقين أؤكد لك أن هذا الإله الذي لا يحبك ليس هو الله الحي الحقيقي أبا ربنا يسوع المسيح، الذي أحبك وبذل ابنه الوحيد لأجلك. لذلك أنا أدعوك لتأتي الآن وتتعرف عليه وعندها ستعرف أنه أحبك بلا حدود ويحبك إلى المنتهى. اقرأ (يو ٣: ١٦؛ رو ٥: ٨ و١٠؛ ١يو ٤: ٨–١٠).

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ٢

س ١٠٧

أبحث بجدية عن طريق الخلاص، وهناك مَنْ عرضوا عليّ طرقًا لم أستطعها. وآخرون عرضوا طرقًا سهلة لم أقتنع بها. ماذا أفعل؟

ج: صديقي العزيز.. أود أن أسألك: هل تبحث عن طريق أم عن طرق؟ إن هؤلاء وأولئك قدموا لك طرقًا، لكن الخلاص له طريق واحد لا طرق، وطريق الخلاص هو المسيح نفسه الذي قال: "أنا هو الطريق" (يو ١٤: ٦)؛ لذا يا صديقي لا تنتظر مني أو من غيري وصفًا جديدًا لطريقة جديدة

ص 07.34 ,20/05/2006 3 indd.ةيصالخ ةلئسأ

تُخلّصك، لكن أسرع الآن وارفع قلبك للمسيح المخلص وقل له: "أنت الطريق وأنا الحائر. خلصني لأني أحتاج إليك"، وثق بإيمان أن دمه سيغسل كل خطاياك ويعطيك الحياة الأبدية فورًا.

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ١٢

س ١٠٨

هل الإيمان المسيحي كأنه ثورة تحدث في الحياة؟

ج: لا توجد حياة مسيحية بدون تغيير في السلوكيات، وفي الممارسات وفي الصداقات وفي هدف الحياة، هذا التغيير قد يأخذ شكل ثوري عندما يتحول الشخص من النقيض إلى النقيض وهذا يظهر في الذين كانوا يعيشون حياة فاجرة قبل الإيمان، ولكن قد يأخذ هذا التغيير شكل هادئ لا سيما في الذين لم يتعمقوا في الشر قبل إيمانهم بالمسيح. لكن في جميع الأحوال هو انتقال فعلي من نوعية إلى أخرى، من عالم إلى آخر، ومن دائرة إلى أخرى.

عصام عزت

س ١٠٩

لديّ تشوه في وجهي يحتاج لإجراء عملية جراحية، البعض نصحني بها، لكن هل في إجرائها خطية؟ حيث إنني لا أقبل الصورة التي خلقني بها الله.

ج: طالما أن الآخرين يصادقون على أن هناك تشوه قبيح جدًا في وجهك –كما تذكر– فليس خطأ مطلقًا تجميل الشكل عن طريق عملية جراحية، فهذه وسيلة طبية من حقك استخدامها، وتذكّر أنه ليس الله الذي خلقك هكذا، لكن الخطية في العالم هي سبب كل نقص وكل تشويه حتى في الشكل الذي يولد به الإنسان. فقط أذكّرك بشيء آخر أن الخطية صنعت تشويهًا داخليًا في القلب، فهل أنت تهتم أيضًا بإصلاحه؟ فهذا أهم من الخارج فعليه يتوقف مصيرك الأبدي، هذا لن يُكلفك عملية جراحية، لكن فقط أن تُسلّم قلبك للمسيح وتؤمن به تائبًا عن خطاياك فهو وحده كفيل بإجراء هذا التغيير العظيم في قلبك.

عصام عزت

indd.ةيصالخ ةلئسأ 4 20/05/2006, 07:34 ص

س ١١٠
قبلت الرب يسوع في حياتي لكن ما يزعجني هو "كيف أُصدق أن الرب غفر ذنوبي"؟

ج: إن الغفران هو واحد من أعظم البركات في الكتاب المقدس، ونحصل عليه بقبولنا للرب يسوع مخلصًا وفاديًا ولا يعتمد على مشاعرنا بل على صدق أقوال الله فهو الذي وعد ومواعيده صادقة، ونذكر بعض المواعيد الإلهية الخاصة بالغفران:

- "قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك ارجع إليّ لأني فديتك" (إش ٤٤: ٢٢).
- "يعود يرحمنا يدوس أثامنا وتطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم" (مي ٧: ١٩).
- "هوذا للسلامة قد تحولت لي المرارة وأنت تعلقت بنفسي من وهدة الهلاك فإنك طرحت وراء ظهرك كل خطاياي" (إش ٣٨: ١٧).
- "كبعد المشرق من المغرب أبعد عنا معاصينا" (مز ١٠٣ : ١٢).

فكونها طُرحت وراء ظهر الرب هذا تعبير مجازي يوضح أن الله لا يعود يراها مرة أخرى، وكونها طُرحت في أعماق البحر هذا يوضح لنا أنها لن تظهر مرة أخرى، وهي ونحن لن نتلاقى مرة أخرى كما أن المشرق والمغرب لا يمكن أن يتلاقيا. لذلك ضع ثقتك فيما قاله الرب وتمتع بالسلام مع الله من جهة غفران خطاياك ولا تعط للعدو الفرصة أن يتعب ضميرك من جهة هذا الأمر.

أضاف د. عصام عزت: غفران الذنوب هو أهم بل وأقصى احتياج للإنسان، والحصول عليه ليس له وسيلة سوى سداد الدين الذي عليك.. أجرة هذه الخطايا. والكتاب وضح أن أجرة الخطية هي موت؛ لذلك مات المسيح على الصليب ليُسدد هذا الدين، لذلك هو الوحيد الذي من حقه أن يغفر الخطايا، والكتاب يقرر أن كل مَنْ يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا. هو يريد أن يغفر ولا يريد منك سوى الإيمان، وهو صادق في هذا، فطالما آمنت لا تنس قوله مغفورة لك خطاياك، المسألة ليست شعورًا بل إيمانًا وثقة، فالشعور متذبذب يأتي ويذهب لكنه لا يزيد أو يقلل من الحقيقة التي ينبغي أن تثق فيها وتصدقها.

ص 07:34 ,20/05/2006 5 أسئلة في الخلاص.indd

س ١١١

ولدت في عائلة مؤمنة تخدم الرب، ونشأت منذ الصغر في الاجتماعات، وعرفت الكثير عن الرب، وظننت أني أخذته مُخلصًا لي، هكذا أوحى إليّ بعض الإخوة؛ لأني عشت كما يروق لهم، لكني الآن في حيرة من أمري فليس عندي دليل واحد يؤكد إيماني بالمسيح، فلم أشهد تغييرًا في حياتي لأني منذ البداية تربيت كما يعيش المؤمنون، والآن كيف أستطيع أن أثبت لنفسي –ولنفسي فقط– إيماني من عدمه؟

ج: لصاحب هذه المشكلة أقول:

أولاً: أُهنئك على صراحتك وحسن تعبيرك عن مشكلتك، وإخلاصك في أن تعرف حقيقة نفسك. وياليت كل قارئ يسأل نفسه بصدق إن كان قد حصل على خلاص الله بالمسيح يسوع أم لا. ثم إني أدعوك لتشكر الرب لأجل نشأتك في عائلة مؤمنة، ولأنك تربيت كما يعيش المؤمنون فهذا امتياز عظيم ربما لم تدرك أبعاده بعد لكنك حتمًا ستدركها فيما بعد.

ثانيًا: يجب أن تعرف أن الذين خلصوا لم يكونوا كلهم كبولس الذي قبل المسيح وتغير في لحظة محددة وبطريقة واضحة، فهناك أيضًا تيموثاوس الذي كان منذ الطفولية يعرف الكتب المقدسة والذي بلا شك نشأ كما نشأت أنت. وإنه لأمر معروف أن معظم المؤمنين الذين نشأوا هذه النشأة لا يتذكرون متى ولا كيف قبلوا المسيح مُخلصًا لهم، وأكثرهم اجتاز نفس المشكلة وعبروا منها سالمين.

ثالثًا: من المعروف أن كل شاب في بداية مرحلة الشباب يعمل جاهدًا لينال رضى المجتمع الصغير الذي يعيش فيه، ويشعر بالأمان والقبول طالما أن مجتمعه هذا راض عنه، فلا تدِن نفسك كثيرًا؛ لأنك عشت كما يروق للمؤمنين، فعندما تنضج روحيًا ونفسيًا ستعيش كما يروق للرب فقط.

رابعًا: لا داعي لأن ترتبك بالبحث في ماضيك عن أدلة تؤكد لك هل حدث تغيير في حياتك أم لا. ومالنا بالماضي،

أسئلة في الخلاص.indd 6 20/05/2006, 07:34 ص

دعنا نفحص حالة اليوم من خلال الأسئلة الآتية التي أرجو أن تجيب عنها بإخلاص:

١ – هل تشعر الآن باحتياجك لله ولا تتخيل أن تعيش حياتك ولا أبديتك بدونه؟

٢ – هل توافق على ما أعلنه الله في الكتاب أنك بدون المسيح فاسد جدًا وشرير، ومذنب تستحق دينونة الله العادلة جزاء ما ارتكبته من آثام؟

٣ – هل تقبل محبة الله لك المعلنة في موت المسيح نيابة عنك، وتثق في كفايته لغفران خطاياك؟

٤ – هل زادتك الأيام اقتناعًا بفساد تكوينك القديم (الجسد) وأنه (الجسد) لا يحب ولا يستطيع أن يخضع لله؟

٥ – هل تشتاق لحياة النصرة على الجسد وبالتالي تعيش صراع بين الجديد والقديم؟

٦ – ما هو شعورك الآن إذا تخيلت نفسك أنك غير مؤمن، وأنك كنت تخدع نفسك طوال الماضي؛ هل يصيبك هذا بالحزن الشديد والشعور بالضياع والخوف؟

إذا كانت إجابتك بنعم على هذه الأسئلة فأنا لا أشُك أنك مؤمن، وإن كانت بلا فأنا أيضًا لا أشك في أنك لا زلت في خطاياك. أما إن كانت بعض الإجابات نعم وبعضها لا فأعد المحاولة مرة أخرى مُصليًا.

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ١

ص 07:34 ,20/05/2006 7 indd.ةيصالخ ةلئسأ

سابعًا: أسئلة كتابية

س ١١٢

لماذا لم يعرف الكثيرون الرب بعد قيامته في الظهورات مع أنه كان قريبًا منهم في أيام جسده، فهل جسد القيامة مختلف عن الجسد الذي عاش به معهم قبل موته؟ وهل الجسد الذي قام به الرب يحتاج للأكل حيث يُذكر في لو ٢٤: ٤٣ أن الرب أكل مع التلاميذ؟

ج: يختلف جسد القيامة في خصائصه عن الجسد الذي عاش به الرب يسوع أيام جسده. وإن كان هو ذات الجسد لكنه بإمكانات جديدة تتوافق مع الحالة الجديدة التي يعيش فيها. فجسد الرب بعد القيامة لا تحده الحواجز المادية؛ لذلك نراه دخل إلى التلاميذ والأبواب مغلقة. وهكذا جسد القيامة الذي سيكون لنا لا يحتاج إلى الأكل والشرب، وهو لا يمرض ولا يموت، ولا يحتاج للتزاوج والتناسل "في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء"، أما عن الذكاء الروحي وإدراك مقاصد الله وسياسته وحكمته فإن جسد القيامة يصبح متوافقًا مع الله في كل شيء.

نأتي إلى السؤال عن عدم معرفة البعض له بعد قيامته فراجع لأن الرب قصد أن يظهر بهيئة مختلفة (خاصة مع تلميذي عمواس والمجدلية) حيث ذكر أنه "ظهر بهيئة أخرى لتلميذي عمواس" (مر١٦ : ١٢)، وقيل عن المجدلية إنها "ظنته البستاني"، وذلك ليصحح حالات خاطئة لديهم.

ةمسق م قي ب ا ت ك ة ل ئ س أ.indd 1 20/05/2006, 07.54 ص

أما من جهة أكله بعد القيامة في لو ٢٤ فلكي يبرهن لهم أنه بجسده قد أقيم من الأموات وليس هو روحًا أو جسدًا خياليًا.

ثروت فؤاد

س ١١٣

قال الرب مرة: "لأن أبي أعظم مني" (يو ١٤: ٢٨)، مع أنه في مرة أخرى قال: "أنا والآب واحد" (يو١٠: ٣٠) فهل هناك تناقض؟

ج: إن معادلة الابن للآب وللروح القدس في اللاهوت أمر يؤكده الكتاب كثيرًا ببراهين وشواهد عديدة. إنه أقنوم في اللاهوت من الأزل وإلى الأبد ولم يطرأ عليه تغيير حتى بعد التجسد. أما اتخاذ الابن صورة الإنسان وإخلاؤه لنفسه متخذًا جسدًا فهذا يجعل الآب أعظم منه في المركز والحالة؛ ذلك لأن الكلمة صار جسدًا.

وهناك تباين هائل بين مجد الآب كأقنوم في اللاهوت وبين مركز المسيح في اتضاعه كإنسان مما جعله يقول: "أبي أعظم مني"، فقد اتخذ المسيح مركز العبد المتضع سالكًا طريق الطاعة لأبيه. وفي النهاية رفّعه ومجّده الآب في أسمى مكان إذ أجلسه عن يمينه فوق كل الرياسات والقوى الملائكية والبشرية. إذًا فالمعادلة قائمة لوحدة الطبيعة الإلهية أو اللاهوت للأقانيم، أما مركز الابن في التجسد وحالته كالإنسان المتضع تجعله أقل من مركز الآب.

ثروت فؤاد

س ١١٤

قال الرب للحية في الجنة: "وأنت تسحقين عقبه" أي تسحقين عقب نسل المرأة، فكيف سحق العدو عقب الرب؟ (تك ٣: ١٥) وكيف سحق الرب رأس الحية؟

ج: هذه الآية تعتبر أول نبوة كتابية عن الصليب وعن خلاص البشرية من سلطان إبليس، وهذا ما يكتب عنه كاتب رسالة العبرانيين "فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم... لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس" (عب ٢: ١٤ و١٥) وكذلك (كو

ص 20/05/2006, 07.54 2 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

٢ : ١٤ و١٥) وبذلك نرى أن رأس الحية الذي هو إبليس أهاج اليهود والرومان ضد الرب لصلبه وموته. والرب يسوع هو نسل المرأة الذي مات ولكنه بموته سحق إبليس وأباد سلطانه (غل ٤ : ٤ و٥). ولكن عند الصليب، لما جاءت ساعة الناس الأشرار وسلطان الظلمة، أي عندما سمح الله للشيطان أن يُحرك الأشرار ليقتلوا الرب يسوع، تمكنوا فقط من أن يقبضوا عليه ويسمروا جسده على الصليب وهذا هو المقصود بتعبير "تسحقين عقبه"، أما نفسه البارة فقد وضعها الرب من ذاته ولم يسحقوها هم. أي إن كلمة "عقبه" يشار بها إلى جسده الكريم.

ثروت فؤاد

س ١١٥

قال الرب يسوع عن الناموس: "ما جئت لأنقض بل لأكمل" (مت ٥: ١٧)، ولكنه عاد فقال: "سمعتم أنه قيل أما أنا فأقول..." هل من تعارض؟ ما التعليق؟ وكيف كمل المسيح الناموس؟

ج: في مت ٥ تتكرر كلمة "سمعتم أنه قيل... أما أنا فأقول" (ع ٢١ و٢٧ و٣١ و٣٣ و٣٨ و٤٣) ونعرف أن الناموس يدين أفعال الشر، أما الرب يسوع فيُسلط الضوء هنا على جذور الشر التي تتحرك في الطبيعة البشرية الساقطة. ومتى حُكم على حركات الجسد فينا فإن النعمة تسندنا لنسلك بالكمال (ع ٤٨). من هنا يصبح قول الرب يسوع صحيحًا تمامًا "ما جئت لأنقض بل لأُكمل" (مت ٥ : ١٧) وقد علّمتنا المسيحية أن الإنسان حسب الطبيعة لا يمكنه أن يخضع لناموس الله لأنه لا يستطيع. من هنا لابد أن نولد ثانية ونأخذ روح المسيح الذي يحررنا من ناموس الخطية الساكن فينا وبالتالي "يتم حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" (رو ٨ : ٤).

ولذلك نفهم أن الرب جاء لا لكي يلغي ما أعطاه الله سابقًا لموسى والأنبياء فإن "كلمة الرب تثبت إلى الأبد"، بل جاء ليكمل الإعلان الإلهي ويضع الإنسان في قمة وسمو الحياة.

ثروت فؤاد

ص 07.54 ,20/05/2006 3 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

س ١١٦

نقرأ عن الرب يسوع في صلاته في بستان جثسيماني يقول: "إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس. ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت". ومرة ثانية صلى "يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك" وكررها للمرة الثالثة (مت ٢٦: ٣٩، ٤٢). فهل نفهم من هذه الصلاة رغبته ألا يُصلب؟

ج: هذه الصلاة ترينا طبيعته القدوسة إزاء حكم الله بالدينونة عليه باعتباره الممثل لنا كذبيحة الخطية والآثام، وبالتالي لابد أنه ينفر من أحكام الدينونة وينزعج عند تصوره وهي تنصب عليه في الصليب. وأما النتائج التي تترتب على اتخاذه مركزي كالخاطي وكالخطية أمام الله، فهي التي جعلته يصلي هذه الصلاة في جثسيماني. إنه يعلم أنه في وقت الصليب خاصة في ثلاث ساعات الظلمة سيتألم من الله الآلام الكفارية ويتمجد الله بموت المسيح وبسفك دمه الكريم. وموت المسيح لا يعني أن الله يتعامل معه كالآب للابن الحبيب الذي يقيم في دائرة الشركة العميقة معه، كلا بل إن الله لابد أن يتركه لكي يصُب عليه كل تيارات الغضب والدينونة "غمر ينادي غمرًا عند صوت ميازيبك. كل تياراتك ولججك طمت عليّ" (مز ٤٢: ٧)، "استيقظ يا سيف على راعيّ وعلى رجل رفقتي يقول رب الجنود" (زك ١٣: ٧)، فما أشد وأقسى أحكام الدينونة والموت عليه، ومع ذلك سلّم المشيئة لله تمامًا لأجل مجد الله.

أما عن الصليب فمكتوب أنه "أطاع حتى الموت موت الصليب" (في ٢: ٨)، وقال: "الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها" (يو ١٨: ١١)، وقال بطرس عنه: "هذا أخذتموه مُسلَّمًا بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه" (أع ٢: ٢٣).

الخلاصة: أن الرب يسوع جاء لكي يحمل الخطية، لكن صلاته هذه كانت لسبب قداسته التي توجب له أن يطلب هذا؛ لأنه القدوس الذي بلا شر ولا دنس ويعلم أن كل الخطايا ودينونتها ستلصق

ص 07.54 ,20/05/2006 4 .indd.ةمسق.م ةيباتك ةلئسأ

به، وكان هذا في منتهى الصعوبة عليه؛ لذلك صلى "إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس"؛ لكن خضوعه لمشيئة الله ورغبته في تتميمها مهما تكن التكلفة، هذا جعله يصلي أيضًا وإلا فأشربها تتميمًا لمشيئتك.

ثروت فؤاد

س ١١٧

قال الرب: مَنْ قال لأخيه يا أحمق يستوجب نار جهنم، فلماذا قال الله للغني يا غبي، وللفريسيين يا أولاد الأفاعي؟

ج: نعم مكتوب لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم لكن الرب باعتباره وحده له حق الدينونة، يتكلم هنا بالكلمات التي تكشف حقيقة وحالة قلوب الذين يخاطبهم.

إميل رمزي، نحو الهدف العدد ٢٤

س ١١٨

واجهت سؤالاً من أحد الذين يُسمون أنفسهم "شهود يهوه" عن معنى ما قيل عن الرب يسوع إنه "بكر خليقة الله"، "بداءة خليقة الله"، ولم أستطع الرد، فما هو المعنى المقصود من هذه العبارات؟

ج: هذه الجماعة "شهود يهوه" بحسب تعليمها تُجرد المسيح من لاهوته، وتعتقد أنه مخلوق، وهو أسمى الكائنات التي خلقها الله، وبعد ذلك جعله إلهًا، وأعطاه الله أن يخلق...إلخ. وفي جسارة زائدة وبخبث مفضوح يتطاولون على مخلصنا المعبود ويفسرون النصوص الكتابية التي تصف مجده العظيم بتفسيرات مغلوطة لهدم كرامة وسمو شخص ربنا يسوع المسيح.

وهل نجد في النصين السابقين "بكر كل خليقة"، "بداءة خليقة الله" ما يفيد أن المسيح مخلوق؟ إن الوحي لا يورد عن المسيح في أسفار الكتاب مطلقًا إنه مخلوق. ولو كان المسيح مخلوقًا كما يحلو لهم القول، فلماذا لم يسجل الوحي عنه صراحة التعبير إنه مخلوق؟ (كلمة مخلوق في اليونانية Ktisma لم ترد مطلقًا عن الرب يسوع في أسفار العهد الجديد.)

ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd 5 20/05/2006, 07.54 ص

والتعبير الأول "**بكر كل خليقة**" (كو ١ : ١٥) يرينا مجده الشخصي في الخليقة إذ يحتل مركز "البكر" عندما تجسد كإنسان. ومرة أخرى لا يقول عنه إنه مخلوق بل إنه البكر بين الخليقة. والسؤال هنا مَنْ هو هذا الشخص؟!

وللإجابة على ذلك نعود إلى النص الكتابي لنتتبع معنى هذه الألقاب العظيمة لربنا المعبود: "الذي هو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة، فإنه فيه خلق الكل، ما في السموات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشًا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين، الكل به وله قد خلق. الذي هو قبل كل شيء، وفيه يقوم الكل" (كو ١ : ١٥–١٧).

قبلما يورد بولس مركزه بين الخليقة يقول عنه إنه "صورة الله غير المنظور". ولا يقول عنه "شبه الله" وإلاّ لا يكون هو الله الخالق، بل قال "صورة الله"، والصورة في الكتاب **تفيد التمثيل وقوة التعبير**، أي الممثل لله والمعبر عنه تعبيرًا كاملاً في طبيعته وصفاته. ونحن قد رأيناه وسمعناه وآمنا به (يو١ : ١). و "صورة الله" تعادل لفظة "الكلمة" التي استخدمها يوحنا في إنجيله وهو يتكلم عن المسيح في أزليته "في البدء كان الكلمة" وأقنوميته، والكلمة كان عند الله، ولاهوته "وكان الكلمة الله" (يو١ : ١). وقال عنه إنه "الابن الوحيد الذي في حضن الآب هو خبر" (يو ١ : ١٨). إننا أمام مَنْ هو معادل لله، وبمقدوره أن يُظهر الله إظهارًا كاملاً، ويتكلم كالابن عن أبيه.

وثانيًا نأتي إلى لقب "**بكر كل خليقة**"، فلقب "**البكر**" في الكتاب يتجه إلى معنى "**الجلال**" و "**الكرامة**" أكثر من مجرد الأولوية في الزمان أو في التاريخ. جاءت عن أفرايم (إر ٣١ : ٩)، وقيلت عن سليمان الملك "أنا أيضًا أجعله بكرًا أعلى من ملوك الأرض" (مز ٨٩ : ٢٧). مع أن كلاهما ليسا بكرًا في ترتيب ولادتهما أما في العهد الجديد فتتجه إلى الشخص الوحيد بين البشر، الذي له وحده مركز الكرامة والرياسة والتفوق على كل الخليقة، "دُفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض" (مت٨ : ١٨). وعندما هيأ له الروح القدس جسدًا (عب١٠ : ٥)، "والكلمة صار جسدًا" (يو١ : ١٤)، "الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، لكنه أخلى نفسه آخذًا صورة عبد،

ص 07.54 ,20/05/2006 6 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

صائرًا في شبه الناس" (في٢ : ٦ و٧)، فإنه يتخذ مركزه بين الخليقة كالبكر عندما صار إنسانًا، وليس قبل التجسد.

إنه لا يقال عن آدم الأول "الإنسان الأول" إنه البكر، بالرغم من أنه رأس الخليقة الساقطة. بل قيلت عن من أتى في "ملء الزمان"، وهو "نسل المرأة".. "الإنسان الثاني". ولاحظ أنه "البكر" للخليقة بسبب أنه خالقها، "فإنه فيه خُلق الكل... الكل به وله قد خُلق" (كو١ : ١٦).وهنا نجد قدرته الإلهية وقوته كالخالق مما أعطاه مركز "بكر كل خليقة". وكون المسيح هو البكر يعطيه حقوق البنوية والميراث للخليقة. إذًا تعبير "بكر كل خليقة" لا يقال عن أي مخلوق كائن مَنْ كان، بل عن الخالق ذاته.

نعلم أنه الابن الوحيد في علاقته الأقنومية مع الآب وذلك من قبل التجسد أي منذ الأزل. كما نعلم أنه ابن الله بالتجسد كذلك "أنت ابني، أنا اليوم ولدتك" (مز٢ : ٧). وبسبب تمجيده لله بطاعته حتى الموت، أصبح من حقه أن يرث كل شيء، سواء ما على الأرض أم ما في السموات. وبالتالي صار لنا نحن كذلك بالتبعية كأبناء وورثة، وكما قيل عنا "كنيسة أبكار مكتوبين في السموات" (عب١٢ : ٢٣).

أما التعبير الثاني فقد كتبه يوحنا في الرؤيا "بداءة خليقة الله" (رؤ٣ : ١٤). أي إنه بدون المسيح لا يمكننا أن نعرف شيئًا عن هذه الخليقة. إنه مبدعها وموجدها ومؤسسها وخالقها. وكلمة "بداءة" في اليونانية تعطي معنى الرئاسة والأولوية.

ثروت فؤاد

س ١١٩

كيف احتمل موسى "عار المسيح" (عب ١١: ٢٦) مع أن المسيح أتى لاحقًا بحسب الزمان بفترة تُقدر بـ١٥٠٠ سنة؟

ج: احتمل موسى عار المسيح عندما دمج نفسه مع شعب الله في كل شقائهم وذُلهم. كان يمكنه أن يبقى معزولاً عنهم ويستخدم نفوذه لصالحهم. لكنه هكذا لم يكن ليحسب نظير المسيح الذي بالنعمة الكاملة ليس عن اضطرار بل بالاختيار ألقى بنفسه في كل ظروف شعبه، ولم يعمل فقط لأجلهم بل أتحد نفسه بهم. وهذا حق عملي عظيم للنفس، لأن

ص 07.54 ,20/05/2006 7 .indd.ةمسقم ةيباتك ةلئسأ

الدفاع عن المسيحية شيء والشركة مع المسيح المرفوض شيء آخر. لنتذكر هذا لأن المسيح يدعونا لنتذوق امتياز الشركة القلبية معه وليس فقط يريد منا أن نحامي عنه؛ إذ قد يوجد الشيء الكثير من النوع الأخير دون أن تكون هناك ذرة واحدة من الأول.

فهمنا مما سبق أن موسى تحمل آلامًا تشابه صنف آلام المسيح، لكن لأن الذي احتمله المسيح هو الأكثر ليس فقط مما احتمله موسى بل مما احتمله أي شخص آخر على مر الأجيال؛ لذلك تسمى هذا الصنف من الآلام باسم المسيح "عار المسيح".

مجلد المراعي الرابع، ص ١٨٢

س ١٢٠

ما معنى قول السيد له المجد: "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا الآب" (مر١٣: ٣٢)؟ فهل يُفهم من ذلك أن المسيح لا يعلم يوم مجيئه وساعة ظهوره؟

ج: إن أعظم وأسمى حقائق الإيمان المسيحي الجوهرية هي: أن ربنا يسوع المسيح هو "الله" الكلمة الذي اتخذ جسدًا. فهو، تبارك اسمه، الله منذ الأزل وإلى الأبد، ولكن بتجسده وولادته من العذراء القديسة مريم صار كذا إنسانًا، فهو إذًا الله وإنسان معًا، وكما أنه هو الله بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، كذلك هو أيضًا إنسان بكل ما في هذه الكلمة من معنى، إنسان مثلنا تمامًا في كل شيء، ولا يختلف عنا في شيء سوى أنه "بلا خطية"، لذا نقرأ عنه أنه تعب (يو٤: ٦)، وجاع (مت٤: ٢؛ مر١١: ١٢)، وعطش (يو ١٩: ٢٨)، ونام (مر٤: ٣٨)، ذلك لأنه إنسان حقيقي مع أنه في الوقت نفسه هو الله الذي لا يتعب ولا يجوع ولا يعطش ولا ينام.

كذلك هو الله الموجود في كل مكان، إلا أنه كإنسان على الأرض لم يكن موجودًا في كل مكان. ففي الوقت الذي كان فيه في اليهودية مثلاً لم يكن وقتئذ في الجليل. ومع أنه هو الله الذي يُحيط علمًا بكل شيء إلا أنه كإنسان– إنسان حقيقي مثلنا– لم يكن يعلم

ص 20/05/2006, 07.54 8 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

كل شيء، إذ لو كان كإنسان يحيط علمًا بكل شيء لما كان ناسوته ناسوتًا حقيقيًا بل مختلفًا عنا. ففي إنجيل مرقس١١ : ١٢ و١٣ نقرأ عنه أنه "جاع فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق، وجاء لعله يجد فيها شيئًا. فلما جاء إليها لم يجد شيئًا إلا ورقًا". ألسنا نرى في هذا أنه كان إنسانًا مثلنا في كل شيء، ولم يختلف عنا في شيء سوى أنه لم تكن فيه خطية؟ "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا" (٢كو ٥ : ٢١).

إنه، تبارك اسمه، هو الله العليم بكل الأشياء الحاضرة والمستقبلة أيضًا، وحتمًا يعلم يوم ظهوره وساعة مجيئه إلا أنه كإنسان نظيرنا لم يكن يعلم بهما. وعبارة "ولا الابن" لا ترد إلا في إنجيل مرقس الذي يرسمه أمامنا، كالعبد والخادم أيضًا "والعبد لا يعلم ما يعمل سيده" (يو١٥ : ١٥). أما كيف يمكن القول بأنه "لا ينعس ولا ينام" (مز ١٢١ : ٤)، وفي نفس الوقت يُقال إنه نام، أو كيف جمع في نفسه هذه الصفات المتباينة أنه لا يتعب ولا يجوع ولا يعطش وأنه يعرف كل شيء وبين القول بأنه تعب وجاع وعطش ولم يعلم اليوم ولا الساعة، فهذا سر يفوق إدراكنا المحدود أي سر اتحاد اللاهوت بالناسوت "بالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١تي٣ : ١٦)، إنه سر جليل ومجيد نقبله بالإيمان ونبتهج به بل نسجد ونتعبد لأجل تنازل ابن الله "الكائن على الكل إلهًا مباركًا إلى الأبد"، ليصير إنسانًا مثلنا وأن يموت لأجلنا فوق الصليب لننال بالإيمان به الحياة الأبدية.

مجلد المراعي العاشر، ص ٥٣٧

س ١٢١

ما هي الأعمال الأعظم المشار إليها في (يو ١٤: ١٢)؟

ج: قبل أن يترك الرب هذا العالم قال لتلاميذه: "مَنْ يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضًا ويعمل أعظم منها لأني ماضٍ إلى أبي" والرب في وعده هذا كان بلا شك يشير إلى الأعمال التي عملها تلاميذه بعد صعوده إلى الآب وحضور الروح القدس في يوم الخمسين، وكثير من أعمال القوة العظيمة هذه التي قام بها أتباع المسيح وشهوده مدونة في سفر الأعمال وتبين بوضوح إتمام وعد الرب هذا.

ص 07.54 ,20/05/2006 9 .indd.ةمسق.م ةيباتك ةلئسأ

إن جماهير المؤمنين في نفس المدينة التي رفضت المسيح وصلبته هم ثمرة كرازة تلاميذه بقوة الروح القدس (أع٢ : ٤١؛ ٢١ : ٢٠)، وقد كان اهتداء هذه الجماهير عملاً من أعمال النعمة العظيمة، وكان روح البذل والتضحية من جانب جمهور التلاميذ في أورشليم عظيمًا حتى إنهم طواعية باعوا أملاكهم لمساعدة إخوتهم المحتاجين (أع٤ : ٣٢–٣٧)، وقد كان عملاً عظيمًا حقًا أن تلك المرأة التي كانت وسط الجمع قد شُفيت عندما مَسّت ثوب الرب، ولكننا لا نقرأ في الأناجيل عن أي شخص مريض بأنه شُفي من مجرد عبور ظل رسول عليه (أع ٥ : ١٤–١٦)، ولا عن مناديل أو مآزر كان يؤتى بها عن جسد رسول من الرسل لأجل المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم (أع ١٩ : ١١ و١٢).

وبأعمال عظيمة كهذه عملها الرسل قد مجّد الله فتاه القدوس يسوع الذي رفضه رجال إسرائيل وقتلوه (أع٣: ١٢–١٦)، وإن كل تاريخ سفر الأعمال يُعلن عن نجاح وانتشار الإنجيل بواسطة خدام المسيح، ويُسجل إتمام وعده لهم عن الأعمال (الأعظم) التي كانوا سيعملونها لأجله في وقت غيابه عنهم، وليس المقصود أنه لم يْكن في مقدوره أن يعمل هو أعمالاً أعظم فإنه هو الذي وعد بذلك وهو الذي زودهم بقوته ليعملوا هذه الأعمال الأعظم.

وقد أُعطي خدام الرب أعمالاً أعظم أيضًا أعني دائرة للخدمة أوسع مما كان لسيدهم، فإنه له المجد قال للمرأة الكنعانية: "لم أُرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة" (مت١٥ : ٢٤)، ولكن بعد قيامته اتسعت دائرة الخدمة كثيرًا. إذ قال لتلاميذه: "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مر ١٦ : ١٥).

من ناحية أخرى نفهم أن الأعمال المشار إليها في هذه الآية لا يقصد بها الآيات والمعجزات بل هي إظهار حياة المسيح، فمن هذه الزاوية لم يعمل التلاميذ أعمالاً أعظم من الرب، فمَنْ منهم أقام ميتًا بعد أن أنتن؟ ومَنْ منهم فتح عيني أعمى أو طهر أبرص؟ ومَنْ منهم شفى جميع مرضى القرية التي دخلها مثلما عمل الرب. فنقدر أن نقول أن أعظم عمل من الممكن أن نقوم به هو إظهار قوة المسيح في خدمتنا له، فإن كان المسيح أظهر صفات الآب في

ص 20/05/2006, 07.54 10 .indd.قمسرقم قيبات ك ةلئسأ

حياته على الأرض لدرجة أنه قال: "مَنْ رآني فقد رأى الآب"، فنستطيع نحن كذلك أن نُظهر بقوة الروح القدس الساكن فينا صفات الله ذاته.

مجلد المراعي الثامن، ص ٦٤٥

س ١٢٢

ذكر عن الرب يسوع أنه "تألم مجربًا" وأنه "مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية" (عب٢: ١٨؛ عب٤: ١٥). ما نوع التجارب التي تعرّض لها، وهل كان يُجرّب بالخطية مثلنا؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول:

أولاً: يجب أن نعرف أن عبارة "بلا خطية" لا تعني فقط أنه لم يفعل خطية ولكن لم تكن فيه خطية، كما يقول الرسول يوحنا: "وتعلمون أن ذاك أُظهر لكي يرفع خطايانا، وليس فيه خطية" (١يو ٣: ٥). فلم يوجد فيه ميول نحو الخطية من الداخل. وهو في ذلك يختلف عن سائر البشر الذين تشاركوا في طبيعة إنسانية ساقطة. لقد كان قدوسًا ذاتيًا وعمليًا، من الداخل والخارج. وقد واجه التجارب في حياته كإنسان كامل هنا على الأرض سواء من الشيطان، أو من الناس الذين استخدمهم الشيطان، أو من الظروف التي أحاطت به وكانت تضغط عليه. وكل التجارب التي واجهها كانت من الخارج، وليست من الداخل.

لقد تعرّض لتجارب الشيطان وهو في البرية، مكان الحرمان والأعواز، وسط أصعب الظروف، حيث كان جائعًا لمدة ٤٠ يومًا. وقد حاول الشيطان أن يغريه بشهوة الجسد ممثلة في الأكل "قل أن تصير هذه الحجارة خبزًا". وهذا ما حدث قديمًا في الجنة مع الفارق. فهناك "رأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل". كذلك جربه بشهوة العيون إذ أراه ممالك العالم ومجدها. وهو أيضًا ما فعله في الجنة مع الفارق. فهناك رأت المراة أن الشجرة "بهجة للعيون". وأخيرًا جرّبه بتعظم المعيشة إذ أغواه أن يطرح نفسه من على جناح الهيكل ويمتحن مواعيد الله أنه سيوصي ملائكته به لكي يحفظوه، ولا يُصاب بضرر. ولا شك أن هذا سيكون مجالاً للارتفاع والتعظُّم إذ سيتبرهن أنه المسيا الذي انطبقت عليه كلمات مزمور ٩١. وأيضًا كان هذا أسلوب العدو

ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd 11 20/05/2006, 07.54 ص

في الجنة إذ أغوى الإنسان بالارتفاع والتعظم ليصير مثل الله بالأكل من الشجرة المنهي عنها.

لقد انتصر المسيح على الشيطان في كل تجاربه التي بدأت برغيف الخبز وانتهت بجميع ممالك الأرض وما بينهما من صور كثيرة للتجارب والإغراءات، وهو في ذلك عكس الإنسان الأول تمامًا. ولقد قال بفمه قبل الصليب: "رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيَّ شيء" (يو١٤: ٣٠).

كذلك نقرأ أن كثيرين قاموا واحد بعد الآخر ليجربوه لكي يكون لهم ما يشتكون به عليه. وأنهم كانوا يراقبونه لكي يصطادوا شيئًا من فمه. لكن الرب يسوع، وهو الآخذ الحكماء بمكرهم، استطاع أن يصمد ضد كل هذه التجارب، ولم يوجد فيه سوى الكمال الرائع الفريد. لقد تحدى كل الأعداء قائلاً: "مَنْ منكم يبكتني على خطية".

أما عن تجاربه من خلال الظروف الصعبة التي أحاطت به وكانت تضغط عليه فكان بحق "رجل أوجاع ومختبر الحزن". لقد اختبر الفقر والحرمان وعاش بلا مأوى ولا عنوان. عاش بلا نقود. عاش بلا ممتلكات. اختبر الجوع والعطش والتعب والإعياء. اختبر الانفراد والهجر والترك بلا رفيق. اختبر الظلم والذل والهوان والاحتقار. اختبر الحزن والدموع. اختبر الرفض والجحود. اختر البغضة ومشاعر العداء. بدل محبته خاصموه ووضعوا عليه شرًا عوض خير. لم يجد مَنْ يفهمه أو يتعاطف معه، فعاش وحيدًا في أفكاره ومشاعره. اختبر الخيانة من يهوذا والإنكار من بطرس والشك من توما. لقد اختبر كل صنوف الألم والمعاناة الإنسانية، كإنسان كامل مرهف الإحساس لأنه بلا خطية.

وفي كل ذلك لم يتذمر ولم يخُر ولم يكل. بل ظل طوال حياته وحتى موته يخدم بطاقة محبة وعطاء لا يتوقف. لقد أظهر كل الكمال وفاحت منه كل رائحة عطرة عندما تعرّض لنيران التجارب والأزمات.

وهو من خلال تجاربه الشخصية واختباراته الإنسانية وما تعرّض له من صور مختلفة للتجارب يفهمنا ويرثي لنا ويتعاطف معنا ويُعين ضعفنا.

محب نصيف

indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ 12 20/05/2006, 07.54 ص

س ١٢٣

هل معنى القول "لا تكرروا الكلام باطلاً" (مت ٦: ٧) أن لا نصلي لأجل أمر معين أكثر من مرة؟

ج: إن الأمم في صلواتهم يكررون الكلام باطلاً، فجردوا الصلاة من معناها، فما عاد عرض احتياجاتي على الله القدير هو المراد، بل مجرد تكرار كلام بقصد تكراره، ظنًا منهم أنه بكثرة كلامهم يُستجاب لهم!

ليست المشكلة في تكرار الكلام، بل إن تركيز الرب في العبارة السابقة هو على كلمة "باطلاً"، أي إن المشكلة هي في تكرار الكلام باطلاً. فلقد قرر المسيح صلاته في بستان جثسيماني ثلاث مرات (مت٢٦: ٣٩–٤٤)، لكن الفارق كبير بين اللجاجة في الصلاة كما فعل المسيح في البستان (لو٢٢: ٤٤)، وكما فعل الرسول بولس عندما أعطاه الله شوكة في الجسد (٢كو١٢: ٧)، وبين تكرار الكلام كما يفعل الأمم لمجرد التكرار.

نتذكر ما فعله أنبياء البعل في أيام إيليا النبي؛ لقد أخذوا يرددون بصراخ عال، وبلا توقف لساعات، نفس العبارة "يا بعل أجبنا". ولماذا هذا التكرار؟ ولماذا كان صياحهم المرتفع؟ السبب هو أن آلهتهم لا تسمع. لكن ليس فقط في أيام إيليا، بل حتى اليوم هناك أشخاص يتصايحون بتشنج، وآخرون يكررون كلمة بعينها أو عبارة معينة أو صلاة ما عشرات المرات، لأنهم يظنون أن زيادة المرات ستجعل الله يسمعهم أكثر، أو يُسرّ بهم أكثر، أو يُكَفِر عن بعض ذنوبهم وخطاياهم التي اقترفوها. لكن ما أبعد هذه الأفكار عن أفكار الله، يقول الرب:

"لأن أفكاري ليست أفكاركم ولا طرقي طرقكم، يقول الرب. لأنه كما علت السماوات عن الأرض هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم" (إش٥٥: ٨و٩).

ألسنا نحن أيضًا عُرضة للوقوع في شرك التكرار الباطل؟ هناك مَنْ يحدد لنفسه زمنًا مُعيَّنًا ليصلي فيه؛ نصف ساعة مثلاً أو ساعة، ويبدأ في الصلاة ولا يمر الوقت الذي حدده لنفسه، ويبدأ في تكرار ما سبق أن قاله. هذا الأسلوب خطأ وخطؤه مزدوج. إن الصلاة يا أخي تُقيّم

indd.قمسرقم قيبات ك قلئسأ 13 20/05/2006, 07.54 ص

بعمقها وليس بطولها تقاس. ثم لماذا تريد أن تظل في محضر الرب مدة أطول؟ هل حبًا في الله أم حبًا في مديح الناس وهم يرونك وقد أخذت وقتًا طويلاً في الصلاة؟

خذ مثلاً آخر من اجتماعات الصلاة، يقف الأخ الأول ويسرد قائمة طويلة من الطلبات، ويأتي الذي بعده فيكرر القائمة بعينها (قد يضيف شيئًا إليها أو يحذف شيئًا منها، لكنها في مجملها ذات الصلاة التي قالها الأخ الأول) ثم يأتي الأخ الثالث ويفعل نفس الذي فعله أخواه السابقان، وهكذا يفعل كل المصلين من بعدهم. لماذا هذا التكرار؟ ألم يسمع الرب من الأخ الأول الذي طلب؟! أو لم نشترك جميعنا ككنيسة في كلمة "آمين" في نهاية الصلاة معلنين تضامننا القلبي مع الأخ الذي طلبها؟!

يوسف رياض، الموعظة على الجبل ص ١٨٠– ١٨١

س ١٢٤

ما معنى أن نصلي باسم المسيح (يو ١٤: ١٣ و١٤؛ يو ١٦: ٢٣ و٢٤)، هل يعني أن نختم الصلاة باسم المسيح حتى تستجاب أم ماذا يعني؟

ج: في الشاهدين المذكورين، الرب يشجع تلاميذه لكي يطلبوا ويسألوا من الآب باسمه. وهذا معناه أن الرب يجعلنا هنا ممثلين له على الأرض وبالتالي نأخذ مكانه، ويصبح طلبنا كأنه مطلبه الشخصي. يالها من تعزية لنفوسنا، فما نطلبه لمجد الآب بالابن، ولا بد أن يعطينا الآب ليكون فرحنا كاملاً.

ونطلب باسم الرب تعني أيضًا أن نطلب الطلبات التي تتوافق مع طبيعته، وهذا يأتي عندما نكون في شركة معه، وحتمًا ستكون هذه الطلبات متوافقة مع إرادة الله ومشيئته وهذا ما يضمن الإجابة للصلوات.

ثروت فؤاد

س ١٢٥

ما الخطأ في أن نصلى للرب يسوع أو نتحدث عنه باللفظ المجرد يسوع بدلاً من الرب يسوع؟

ج: لا يليق لشخص عرف الرب وسكن فيه روح الله أن يصلي أو يتكلم عن الرب يسوع باللفظ المجرد "يسوع" للأسباب الآتية:

- لأن ذات الروح القدس الساكن فينا يقودنا أن نقول يسوع رب "وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس" (١كو ١٢ : ٣). ومن المعروف جيدًا للقارىء العزيز أن كلمة رب تعني سيد على الحياة.
- في المرات التي ذكر الرب فيها عن نفسه "أنا يسوع" كان رد مَنْ وُجِه له الكلام "يا رب"، فعندما سأل شاول الطرسوسي الرب: "مَنْ أنت يا سيد؟" قال له الرب: "أنا يسوع الذي أنت تضطهده"، فكان رد شاول: "**يا رب** ماذا تريد أن أفعل؟"
- قال الرب للتلاميذ: "أنتم تدعونني معلّمًا وسيدًا وحسنًا تقولون"، وكان تعقيب الرب: "إن كنت وأنا السيد والمُعلّم" لم ينفِ الرب قول التلاميذ عنه بل أضاف تعديلاً به يوضح أنه السيد قبل أن يكون المُعلّم، وفي كل المرات أكد الرب على أن يُنادى بهذا اللقب.
- وكون التلاميذ يدعون الرب معلِّمًا وسيدًا نفهم من ذلك أنهم لم يكونوا ينادون الرب باسمه البشري "يسوع" مطلقًا، بل كانوا يستعملون إما "رب" أو "مُعلّم".

أنور داود

س ١٢٦

هل نفهم من تراجع الرب عن هلاك نينوى أن الصلاة تُغيّر مشيئة الله؟ وكذلك من دموع حزقيا التي جعلت الله يطيل عمره خمسة عشر عامًا أن الله غيّر مشيئته من نحوه؟!

ج: أجاب الأخ ثروت فؤاد:

الحقيقة أن الصلاة لا يمكنها أن تُغيّر مشيئة الله مطلقًا. وليتنا نتعلم مشيئته الصالحة والمقدسة، لكي لا تخرج رغباتنا وطلباتنا بعيدًا عنها بل نُدرب أنفسنا أن نتحرك فقط في مشيئته.

ونستطيع أن نقول من حادثة نينوى وحادثة حزقيا أن الصلاة لم تُغير مشيئة الله بل أنها غيرت سياسة الله القضائية في العالم

ص 07.54 ,20/05/2006 15 .indd.ةمسقم ةيباتك ةلئسأ

هنا، وتغيير هذه السياسة يتطلب تتميم بعض الشروط. فإذا رجع الإنسان عن شروره مُظهرًا ندامته وتوبته واتكاله على الرب، عندئذ تتوفر الأسباب القوية لكي يُغيّر الله سياسته، وأحكام الله القضائية تصدر عن بر الله وعدله، ورفع هذه الأحكام تصدر عن رحمة الله التي لها أساس عادل، وهذا يتفق مع مبادئ الله التي نجد فيها "الرحمة تفتخر على الحكم" (يع ٢ : ١٣).

ففي أمر نينوى المدينة الأممية المكتظة باثنتي عشر ربوة من الناس وبها بهائم كثيرة، وإذ تعاظمت شرورها أمام الله، جاء زمان دينونتها، وأرسل يونان النبي متوعدًا بانقلاب المدينة بعد أربعين يومًا. غير أن أهل المدينة آمنوا بالله ونادوا بتذلل وصوم من كبيرهم إلى صغيرهم، حتى الملك نفسه جلس على الرماد وكذلك عظماؤه. فلما رأى الله ذلك ندم على الشر ولم يُجرِ قضاءه عليها (يونان ٣). فالله لا يُسر بالدينونة "وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يُقبل الجميع إلى التوبة" (٢بط٣ : ٩)، فالدينونة هي عمله الغريب (إش ٢٨ : ٢١)، لكن الرحمة هى مسرته العميقة التي تنبع من طبيعته؛ لأن "الله محبة" (١يو ٤ : ١٦). ولو أن مشيئة الله كانت أن تهلك نينوى لما أرسل إليهم يونان كارزًا، بل كان قلبها مثل سدوم وعمورة. وهذا ما فهمه يونان وهو في أرضه، كذلك حاول الهروب لأنه كان يعلم أن الله لن يهلك المدينة إذا تابت.

أما في حالة حزقيا، الملك التقي المبارك، الذي لم يكن مثله منذ أيام داود، والذي سار في خوف الرب وأطاع كلمته سائرًا في شريعته لمدة أربع عشرة سنة، لم يكن حكم الموت لشر قد فعله بل كان امتحانًا لإيمانه. وكذلك كان حصار الجيش الأشوري له امتحانًا لإيمانه وتزكيته. ولكنه عندما تذلل وبكى أرسل الله إليه إشعياء النبي ثانية بعدما أرسله إليه قبلاً بنبأ موته القريب، ثم عاد إليه بنبأ امتداد عمره خمسة عشر عامًا.

لقد رفع الرب عنه أحكام القضاء سواء في غزو الأشوري له، فأرسل ملاكه وقتل ١٨٥٠٠٠ رجلاً من جيشه، وقتل الملك الأشوري بواسطة ابنيه وهو ساجد في بيت إلهه الوثني. كما رفع عنه حكم الموت وأطال عمره خمسة عشر عامًا، مع أن الأمة اليهودية كانت تجري نحو قضاءها المحتوم؛ إذ إن الشعب لم يتب بالفعل ولم تتغير أعماله ولا أرجاسه.

ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd 16 20/05/2006, 07.54 ص

ونضيف من كتاب "الصلاة" العدد السنوي لمجلة المراعي ٢٠٠١ بقلم خادمي الرب يوسف رياض وماهر صموئيل في إجابة هذا السؤال حيث ذكر الأخ يوسف:

الصلاة لا تُغيّر مشيئة الله، فمشيئة الله صالحة ومرضية وكاملة (رو١٢ : ٢)، وخير لنا أنها لا تتغير، لكن الصلاة تتمم مشيئة الله. هذا ما فهمه دانيال عندما صلى لأجل الشعب بعد السبعين عامًا التي تنبأ عنها إرميا (دا ٩). عرف دانيال من الكلمة المكتوبة أن مشيئة الله المُعلنة هي أن يرجع الشعب إلى أورشليم، فماذا فعل، لقد صلى لكي يتمم الله ذلك. نعم، إن الصلاة لا تُغير مشيئة الله بل تتممها، لكن من الجانب الآخر هي تغيرنا نحن كي نتوافق مع هذه المشيئة الصالحة.

وكانت إضافة الأخ ماهر:

المشكلة تنبع من عدم التمييز بين فكر الله ومعاملاته مع الإنسان. ففكر الله من جهة أي إنسان، بل ومن جهة أي شيء ثابت لا يتغير، ومن مصلحة الإنسان أنه لا يتغير، لأن الله لا يفكر إلا بالسلام والخير للإنسان (إر ٢٩ : ١١)، أما معاملات الله مع الإنسان فهي تستلزم التغيير. وفي قضية حزقيا مثلاً، الله لم يغير فكره من جهة عمر حزقيا، لسبب بسيط: أن حزقيا أنجب بعد أن مدّ الله عمره، ومن الشخص الذي أنجبه أتى المسيح. كذلك لم تغير صلاة حنة فكر الله من جهة عقمها حيث كان لابد أن يرسل الرب صموئيل، لكنها كانت معاملات الله مع حنة لكي يُعلّمها الصلاة والثقة في الله.

إذًا ففكر الله من نحونا ثابت كثباته لا يمكن أن يتغير، إلا أن معاملاته معنا تتغير طبقًا لحالتنا، فإذا كنا أمناء فهو يحبنا، وإن كنا غير أمناء فهو أيضًا يحبنا. هذا هو فكره من نحونا. إلا أن معاملاته معنا ونحن غير أمناء ستختلف عنها عندما نكون أمناء، وإذ يقودنا للصلاة من خلال تلك المعاملات نكتشف عدم أمانتنا فنتوب، وبالتالي نتغير، ويتبع هذا بالضرورة تغيير في معاملاته هو. هنا الصلاة لا تُغيّر فكر الله بل الصلاة المقرونة بالتوبة تُغيّرنا، فتتغير معاملات الله معنا.

وكانت إضافة الأخ إميل رمزي:

يجب أن نفرق بوضوح بين مشيئة الله وسياسته التنفيذية لهذه المشيئة. فإن أسلوب تنفيذ مشيئته عمليًا يتوقف على وضعنا

ص 07.54 ,20/05/2006 17 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

وقُربنا منه؛ لذلك على قدر شركتنا مع الله وحياة الصلاة المستمرة سوف نتغير نحن عمليًا، وهكذا نقترب من التطابق مع مشيئته وهنا سوف تكون طلباتنا متطابقة مع مشيئته فيسمع لنا.

وهذا ما حدث مع أهل نينوى فإن الله "لا يشاء أن يُهلك أناس بل أن يُقبل الجميع إلى التوبة" (٢بط ٣: ٩)، "الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تي٢: ٤)، ولكي يتمم الله ذلك لابد للإنسان أن يتوب ويرجع عمليًا من كل قلبه وهذا ما حدث مع أهل نينوى، فتمم الله مشيئته برفع الهلاك عنهم.

س ١٢٧

هل الصلاة للروح القدس كتابية؟

ج: نلاحظ أن الكتاب المقدس وإن كان يحتوي على صلوات موجهة إلى الله الآب، وصلوات موجهة إلى الرب يسوع المسيح لكن لا توجد أية صلاة في كل الكتاب موجهة إلى الروح القدس، كما أننا لا نجد فيه تحريضًا لأن نصلي للروح القدس.

وعندما نقارن بين آيتين، يمكننا أن نخرج بتعليم هام، فيقول الرسول: "إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضًا للخوف، بل أخذتم روح التبني، الذي به نصرخ يا آبا الآب" (رو ٨: ١٥)، ويقول أيضًا: "بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخًا يا آبا الآب" (غل ٤: ٦).

نلاحظ في الآيتين السابقتين أن الصرخة واحدة وهي "يا أبا الآب"، ومع ذلك فيوجد بينهما اختلاف هام. ففي الآية الأولى الذي يصرخ هو المؤمن، بينما في الآية الثانية الذي يصرخ هو الروح القدس، ومن هنا نتعلم أن الروح القدس هو الذي يصرخ داخل المؤمن، وأن المؤمن عندما يصرخ فإنه يصرخ بالروح القدس، وهو يشبه ما نجده في آخر نداء في الوحي صادر من المؤمنين، حيث نقرأ القول: "الروح والعروس يقولان تعال" (رؤ ٢٢: ١٧)، فالروح القدس أنشأ الأشواق في قلب العروس، وعلّمها كيف تنادي الحبيب، واشترك معها في النداء له "تعال".

ص 07.54 ,20/05/2006 18 indd.ةمسق مهيباتك ةلئسأ

حقًا نحن نؤمن أن الروح القدس هو الله، تمامًا مثل الآب والابن، لكن لأن الروح القدس اليوم موجود على الأرض، ساكن في قلوب القديسين، ولأننا نحن نصلي في الروح القدس أي بمعونته، ولأنه هو الذي يُعين ضعفاتنا في الصلوات، بل هو الذي ينشيء الصلوات في قلوبنا، وهو الذي يقودنا فيها، كما أنه هو الذي يتكلم على لساننا؛ لذلك فإنه لا يُكلِّم نفسه، بل إنه ينشيء الصلاة فينا ويوجهها إلى الآب أو الرب يسوع.

وعليه فإن الصلوات الموجهة إلى الروح القدس، هي صلوات غير كتابية، وكذلك الترانيم الموجهة إلى الروح القدس، هي أيضًا لا تتفق مع نص المكتوب ولا روحه.

ولعلنا نلاحظ كلمات الرسول يوحنا: "أما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح" (١يو١ : ٣)، ولا يضيف إنها شركة أيضًا مع الروح القدس، وذلك لأن شركتنا هي في الروح القدس (٢كو ١٣ : ١٤؛ في٢ : ١).

يوسف رياض، الروح القدس ص ١٥٧ – ١٥٨

س ١٢٨

"لتصمت نساؤكم في الكنائس لأنه ليس مأذونًا لهن أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضا" (١كو ١٤: ٣٤)، هل يمنع هذا النص الكتابي المرأة من أن تُعلّم؟

ج: إذا علّمت المرأة فهذا يعتبر نوعًا من القيادة، والمرأة بحسب ما نفهمه من كلمة الله لا يجب أن تقود الرجل، وذلك لأنها خُلقت لأجل الرجل، وأيضًا لأنها أُغويت من الحية وكان السقوط، لذلك فالتعليم واضح "لتصمت نساؤكم في الكنائس... كما يقول الناموس"، وإن كانت لا توجد آيات صريحة في الناموس تقول هذا، إلا أن روح الناموس كله نستطيع أن نتعلم منه هذا.

ولم يكن المقصود بالكلام هنا المحادثات بل كلام الوعظ، لأن نفس الفعل استُخدم عند الكلام عن الأنبياء "أما الأنبياء فليتكلم اثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون" (١كو ١٤ : ٢٩).

واضح من هذا أن المرأة يجب ألا تقود ولا تؤدي الخدمات الجهارية في الكنيسة المحلية (١تي٢ : ٨) وإن كان لها خدمات

ص 07.54 ,20/05/2006 19 .indd.ةمسق ةمي ب اتك ةلئسأ

أخرى تقوم بها، وكونها لا تشارك في الخدمات الجهارية ليس لقلة ذكائها أو حكمتها فهي ربما تكون أفضل، لكن هذا هو ترتيب الله الذي بخضوعنا له تُدهش الملائكة وهي تنظر هذا الخضوع فينا.

من ناحية أخرى ليس هذا تقليلاً للمرأة "غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في الرب" (١كو ١١ : ١١)، فليست المرأة أقل من الرجل، لكن الرب كرمها في الزواج، فليس هناك تعدد الزوجات، وأيضًا ذكر بطرس بالروح القدس: "كذلك أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي كالأضعف معطين إياهن كرامة كالوارثات أيضًا معكم نعمة الحياة لكي لا تُعاق صلواتكم" (١بط ٣ : ٧).

أنور داود

س ١٢٩

ألا يجب علينا أن نصلي الصلاة النموذجية والتي تسمى "الصلاة الربانية"؟ وهل القول: "اغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضًا نغفر لكل مَنْ يذنب إلينا" (لو١١: ٤) يتفق مع أساس الغفران الأبدي؟

إن الصلاة النموذجية التي عملها الرب له المجد لتلاميذه، المعروفة بالصلاة الربانية "أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك... إلخ" لا شك أن لها قيمة عظمى وتتضمن حقائق ثمينة، إلا أنه يجب مراعاة ما يأتي:

أولاً: إن الرب علَّمها أثناء حياته على الأرض لتلاميذه الذين اختارهم والذين أرسلهم ليكرزوا لخراف بيت إسرائيل الضالة، وأوصاهم ألا يحملوا شيئًا للطريق، فكان يجب أن يصلوا للآب السماوي معتمدين عليه ليُعطيهم خبزهم يومًا فيومًا "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم" (لو١١ : ٣) فهل نكون نحن صادقين إذا طلبنا هذه الطلبة؟

ثانيًا: كان ضروريًا أن يتعلموا هذه الصلاة لأنهم كانوا ما زالوا تحت نظام العهد القديم، ولم يكن الروح القدس قد حضر من السماء ليسكن في المؤمنين ويرشدهم في الصلاة وفي كل شيء. ولكنه قد حضر في

ص 07.54 ,20/05/2006 20 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

يوم الخمسين وعندئذ تكونت الكنيسة. والدليل على أن هذه الصلاة كانت لازمة قبل حضور الروح القدس فقط هو أننا لسنا نجد أية إشارة لهذه الصلاة بالذات بعد يوم الخمسين أي في سفر الأعمال أو في رسائل العهد الجديد.

ثالثًا: ستكون لغة الصلاة موافقة ومناسبة لشعب الرب الأرضي بعد اختطاف الكنيسة للسماء أي في زمن الضيقة العظيمة، فإنهم بسبب الاضطهادات القاسية التي سيضطهدهم بها ضد المسيح سيُصلُّون قائلين: "ليأت ملكوتك". ولأنه وقتئذ لن يستطيع أحد أن يشتري أو يبيع إلا مَنْ له سمة الوحش (رؤ ١٣ : ١٦ و١٧)؛ لذا سيطلبون من الله أن يعطيهم خبزهم يومًا فيومًا.

رابعًا: أما عبارة "اغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا" فإنه من المهم معرفة هذه الحقيقة، وهي أن هناك نوعين من الغفران:

١ – إن جميع خطايا المؤمنين قد حملها المسيح له المجد في جسده على الصليب، أي إنه احتمل قصاصها ودينونتها نيابة عنا، وبذا صار لنا اليقين بأنها جميعها غُفرت لنا ولا يعود الله يذكرها مرة أخرى "الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا" (كو١ : ١٤)، وآيات أخرى كثيرة. هذا هو الغفران الكامل والأبدي.

٢ – إننا كمؤمنين حقيقيين وكأولاد لله الآب مُعرضون للخطأ، ولو أنه يجب أن نسهر لكي لا نخطىء (١يو٢ : ١ و٢)، أما إذا أخطأنا فإن هذا الخطأ يحرمنا من التمتع بالشركة مع الله أبينا والرب يسوع المسيح رأسنا وسيدنا، ولو أنه لا يحرمنا من مقامنا كأولاد للآب وكأعضاء في جسد المسيح؛ لذا يجب أن نعترف بخطئنا لله الآب لكي يسامحنا وبذا نسترد شركتنا المباركة معه، وهو يريد منا أن نعامل الآخرين بنفس المبدأ الذي نريد أن يعاملنا هو به، أي إننا نغفر لمَنْ يذنب إلينا كما ننتظر منه أن يغفر لنا.

خامسًا: فضلاً عما تقدم فإني أرى أن ترديد عبارات هذه الصلاة بالذات باستمرار وفي كل المناسبات لا يتفق مع الصلاة بقيادة الروح القدس، التي هي امتياز مؤمني العهد الجديد كما هو واضح من الآيات الآتية:

"لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله...

ص 07.54 ,20/05/2006 21 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

وكذلك الروح أيضًا يعين ضعفاتنا، لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي. ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا يُنطق بها" (رو ٨: ١٤ و١٦ و٢٦).

"أُصلّي بالروح (أي بروحي)، وأُصلّي بالذهن أيضًا" (١كو ١٤: ١٥).

"مصلين في الروح القدس" (يه٢٠)

مجلد المراعي العاشر، ص ٦٨٤

(لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع لكتيب بعنوان "الصلاة النموذجية" لخادم الرب يوسف رياض)

س ١٣٠

يلفت النظر أن الشهداء الذين يرد ذكرهم في رؤ ٦: ١٠ يصرخون طالبين الانتقام لدمهم. فكيف يمكن التوفيق بين هذا التصرف وبين تعليم النعمة: أن نصلي لأجل الذين يُسيئون إلينا ويطردوننا، وقدوتنا في ذلك المسيح الذي صلى لأجل أعدائه وهو على الصليب (لو٢٣: ٣٤)؟

ج: في بداية الأصحاح الرابع من سفر الرؤيا نرى الكنيسة وقد اختطفت إلى السماء. وعليه فهؤلاء المصلون هنا ليسوا من مؤمني الكنيسة. فمَنْ يكون هؤلاء الشهود والشهداء؟ إن صرختهم بطلب النقمة تدل على أنهم شعب أرضي، وصرختهم "حتى متى؟" تتفق في روحها ونغمتها مع الكثير من المزامير التي سيُصليها الشعب الأرضي في الضيقة العظيمة (مز ٧٤: ٩ و١٠؛ ٧٩: ٥؛ ٨٩: ٤٦؛ ٩٤: ٣ و٤) كما أن طلبهم النقمة يتوافق مع مزامير الانتقام، وكل هذا يؤكد على أنهم يهود.

وشعب الله يتعلم من الروح القدس أن يصلي بحسب المبادئ التي بها يحكم الله العالم؛ ففي الوقت الحاضر، ونحن في زمن النعمة وفترة صبر المسيح، يصلي القديسون بمبادئ النعمة وبروح الصبر التي بها يتعامل الله مع العالم، فيصلي القديسون طالبين الغفران لمَنْ يُسيء إليهم بل وحتى لقاتليهم (أع٧: ٦٠). لكن بعد انتهاء فترة النعمة الحاضرة، لتبتدئ فترة النقمة التالية (إش٦١: ٢؛ لو٤: ١٩)، عندما يقوم الرب بسخط ليفعل فعله الغريب (إش

ص 07.54 ,20/05/2006 22 .قمسرقم قيبات‌ك ةلئسأ.indd

٢٨ : ٢١) سيصلي القديسون بما يتوافق مع سياسة الرب في تلك الفترة، فيُصلون طالبين النقمة من أعدائهم، معجلين الرب أن يُسرع بالقضاء.

إن الرب في الفترة الحاضرة يسمى "إله كل نعمة" (١بط ٥ : ١٠)، أما بعد الاختطاف فإنه سيكون إله كل نقمة، أو بلغة المزمور "إله النقمات" (مز٩٤ : ١). وعن طريق النعمة يُخلّص الله النفوس في الوقت الحاضر، وأناته على النفوس هي أسلوبه الحاضر للخلاص "احسبوا أناة ربنا خلاصًا" (٢بط ٣ : ١٥)، وعن طريق خلاص نفوس الخطاة سيأتينا المسيح ونبلغ البركة معه. أما بعد اختطاف الكنيسة فإن الله سيُخلّص شعبه عن طريق إجراء القضاء والدينونة على أشرار الأرض (ملا ٤ : ١ و٢). والملكوت لن يأتي إلى الأرض إلا عن طريق الدينونة، فهم بدينونة وإبادة الأشرار سيبلغون بركتهم. ولهذا فإن نفوس أولئك الشهداء تطلب الدينونة والانتقام.

يوسف رياض، مختصر سفر الرؤيا ص ١٥٩

س ١٣١

ما معنى السجود في المسيحية. وهل اختلف عنه في العهد القديم؟

ج:

١ – كان السجود في العهد القديم يقدم للرب يهوه للعبادة، كما كان يقدم سياسيًا للاحترام للملوك وأصحاب السلطان. أما في العهد الجديد فانحصر في معنى العبادة والإكرام لله أبينا والرب يسوع المسيح. وكتابات العهد الجديد تمنع السجود للقادة المؤمنين، كما منع بطرس كرنيليوس من السجود أمامه، ويمنع السجود للملائكة باعتبارهم خدامًا مقتدرين متممين أمر الله. وقد منع الملاك يوحنا الرائي من تقديم السجود له، قائلاً له: "انظر لا تفعل، لأني عبد معك ومع إخوتك... اسجد لله" (رؤ١٩ : ١٠ ؛ ٢٢ : ٩).

٢ – تطلب السجود للرب قديمًا أن يكون في المكان الذي يختاره الرب لشعبه (تث١٦). فاختار شيلوه في كنعان وبعد ذلك انتقل إلى أورشليم في جبل صهيون. أما في المسيحية

ص 07.54 ,20/05/2006 23 .ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd

فلم يعد المكان بل "حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم" (مت١٨ : ٢٠). إنه المركز الإلهي الصحيح وهو الرب يسوع المجد رأس الكنيسة، الذي يقود قديسيه بالروح إلى حيث يكون هو.

٣ – كما تطلَّب السجود في العهد القديم الكاهن الذي من سلالة هرون، وكذلك الذبائح الدموية التي بحسب الناموس، وهذا نجده في سفر اللاويين، الذي هو بمثابة دليل الساجد اليهودي. أما في المسيحية فلم تعد العبادة الرمزية الطقسية في أقداس عالمية أرضية، وإنما العبادة بالروح والحق، في الأقداس السماوية عينها.

طرحت السامرية سؤالها عن المكان الصحيح للسجود أهو في "جرزيم" كما يقول السامريون أم في "أورشليم" كما يقول اليهود. وكانت الإجابة من الرب ولكن "تأتي ساعة وهي الآن، حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق، لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" (يو٤ : ٢٣ و٢٤). فالمسألة لم تعد المكان وإنما الساجد وحالته.

لابد أن ندرك أن طبيعة السجود روحية لكي تتوافق مع الله الذي هو روح، ولذلك كان لابد أن يمتلك الساجد طبيعة روحية جديدة من طبيعة الله أي "روح". وبهذه الحياة الإلهية يمكنه أن يدرك الحق المسيحي الكامل، فيما يخص كفارة المسيح التي بها يُطهر ضميره وقلبه، فيقترب إلى حضرة الله اقترابًا كاملاً. كما يُعلن له الروح القدس عن محبة الآب الذي أرسل ابنه الوحيد مُخلصًا. فيسكن فيه الروح القدس ويأتي إلى الشركة مع الآب وربنا يسوع المسيح.

إننا لم نعد بحاجة إلى الكهنوت الهاروني، إذ أصبحنا في المسيح مملكة كهنة، أي كهنة ساجدين نقف في الدوائر السماوية العليا، لنقدم لله بالمسيح ذبائح الحمد والتسبيح وعجول شفاهنا وذبائح العطاء.

ص 07.54 ,20/05/2006 24 .indd.ةمسق.مقيباتك ةلئسأ

س ١٣٢

لمَنْ يقدم السجود، للآب أم للمسيح؟

ج: لا يجب الفصل بين الأقانيم بسبب وحدة اللاهوت الجامعة بينهم، ولا يجب أن يكون هناك تمييز أقنومي على حساب تلك الوحدة. ونحن كمسيحيين دخلنا في علاقة وشركة مع الآب وابنه بالروح القدس. وكلما ازددنا في معرفة المسيح بالروح ازداد إدراكنا للآب، وسجودنا له ولابنه الغالي.

وإن كنا نجد في أجزاء كثيرة في الكتاب تقديم السجود للآب (مثل يوحنا٤ : ٢٣)، غير أننا نلاحظ أنه يقترن دائمًا اسم الله الآب بربنا يسوع المسيح في كتابات بولس وبطرس وبقية الرسائل، مما لا يمكن فصلهما. "الله أبو ربنا يسوع المسيح" الذي يقترن باسم المسيح دائمًا (٢كو١ : ٣؛ أف١ : ٣ و١٧؛ ٣ : ١٤؛ كو١ : ٣... إلخ). من هنا يتضح وجوب السجود للآب والمسيح معًا.

ونقرأ عن السجود للمسيح أثناء حياته على الأرض، مع أنه لم يكن بالإدراك الكامل، لأن الروح القدس لم يكن قد حلّ بعد عليهم، غير أن هذا السجود مُقدم للمسيح (كما يسجله الوحي) في تفرده المطلق بصفاته الإلهية كأقنوم في اللاهوت: سجود المجوس للطفل يسوع (مت٢ : ١١)، سجود رئيس المجمع (متى٩ : ١٨)، سجود التلاميذ له بعد إسكاته للريح (مت١٤ : ٣٣)، سجود رجل له لكي يشفي ابنه (مت١٧ : ١٤)، سجود المولود أعمى بعد شفائه وإيمانه (يو٩ : ٣٨)، سجود أم زبدي له وهي تُقدم طلبها (مت٢٠ : ٢٠)، سجود المريمتان له عندما ظهر لهما (مت٢٨ : ٩)، سجود الأحد عشر له في الجليل عند ظهوره لهم (مت٢٨ : ١٧)، سجود الأحد عشر له مرة أخرى في بيت عنيا عند ظهوره (لو٢٤ : ٥٢).

وقيل كذلك "لكي يُكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب" (يو٥ : ٢٣). ويقول بولس: "متى أدخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله" (عب١ : ٦). يقول الرائي في الرؤيا عن الجالس على العرش والخروف حيث تقدم لهما معًا البركة والسجود (رؤ٥ : ١٣و١٤). وقيل عنه: "الكائن على الكل إلهًا مباركًا إلى الأبد آمين" (رو٩ : ٥).

indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ 25 20/05/2006, 07.54 ص

س ١٣٣

هل من تناقض بين "أقمع جسدي وأستعبده" (١كو ٩: ٢٧) وبين "لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه" (أف ٥: ٢٩)؟

ج: كلمة جسد في الكتاب المقدس وردت بمعانٍ مختلفة:

١ – الجزء المادي في الإنسان أو الحيوان (١كو ١٥ : ٣٩).

٢ – ذات الجنس "أنتم لحمي وعظمي" (تك ٢٩ : ١٤؛ ٣٧ : ٢٧).

٣ – تشير للوحدة "جسدًا واحدًا " (تك ٢ : ٢٤؛ أف ٥ : ٢٩–٣١).

٤ – الطبيعة البشرية التي فسدت بالخطية "المولود من الجسد جسد هو" (يو ٣ : ٦)، جسد الخطية (رو ٨ : ٣).

٥ – الحالة التي تصف الإنسان قبل معرفته للعتق (رو ٨ : ٨ و٩).

٦ – ليست هي حالة المسيحي بالرغم من وجود الجسد فيه الذي هو في تضاد مع الروح "لأن الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد" (غل ٥ : ١٧)، ولذلك فإن الروح يقاوم تتميم شهوات الجسد.

وعلى هذا ففي القول: "أقمع جسدي وأستعبده" الجسد هنا يعنى الطبيعة البشرية التي فسدت بالخطية، والتي على المؤمن الحقيقي أن يضعها تحت السيطرة الكاملة عن طريق الروح القدس الساكن فيه متذكرين القول "بالروح تميتون أعمال الجسد" (رو ٨ : ١٣) "وكذلك اسلكوا بالروح فلا تُكملوا شهوة الجسد" (غل ٥ : ١٦).

أما القول الثاني: "لا يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه" فالمقصود هنا الجسد البشري المادي الذي علينا الاهتمام به وإنعاشه؛ لأنه أمانة من الرب لدينا وقد اتخذه الروح القدس تشبيهًا لعلاقة الرجل بزوجته والمسيح بالكنيسة التي هي جسده.

ثروت فؤاد

س ١٣٤

في بعض المرات عند صُنع ذكرى موت الرب أجد

نفسي مرتبكًا وفى صراع داخلي خائفًا لئلا أشترك في هذه الذكرى بدون استحقاق وأصبح مجرمًا فيها (١كو ١١: ٢٧)؟ فماذا أفعل؟

النقطة الأولى: لابد أن يكون موقفي محددًا وقاطعًا تجاه الخطية. وهذا معناه الحكم على الذات، وإدانة الخطأ كمبدأ عام، ليس في وقت كسر الخبز فقط بل في كل وقت، فإذا اعتدت على ذلك فسوف لا تنقطع شركتى المستمرة مع الآب وربنا يسوع المسيح. وسوف لا يحزن الروح القدس داخلي.

النقطة الثانية: معنى"بدون استحقاق" فقد كان الكورنثيون يمارسون الذكرى بطريقة غير لائقة، وبأسلوب لا يتفق مع هذه الممارسة المقدسة، إذ كانوا يأكلون عشاءهم الخاص مع عشاء الرب فبعضهم جاع (لكونهم فقراء) وبعضهم سكر (لكونهم أغنياء)، كما حدثت انشقاقات بينهم وظهرت البدع، مما جعل ممارستهم لكسر الخبز لا تتفق وهذه المناسبة العظيمة التي يتذكرون فيها الرب في موته، والتي يبرهنون فيها على كونهم جماعة واحدة "رغيفًا واحدًا"، "جسدًا واحدًا" وبذلك فإنهم جلبوا إهانة عظيمة للرب يسوع الذي يلتفون من حوله وهو صاحب الذكرى. لهذا كان لابد أن تمتد يد الآب القضائية عليهم. إذًا فكلمة "بدون استحقاق" لا تعطي معنى التأهيل للممارسة بل بالحري الممارسة الصحيحة والتي تليق بذكرى عظيمة لشخص عظيم.

وكل مؤمن حقيقي له مكانه على مائدة الرب؛ إذ نال التأهيل الإلهي بالميلاد الثاني وعطية الروح القدس. وبالتالي وجب عليه أثناء صنع الذكرى ممارسة كسر الخبز بالأسلوب الذي يتفق وكرامة ومجد صاحب تلك الذكرى، وإلا أصبح مذنبًا تجاهه، ويصبح مذنبًا أيضًا تجاه الكنيسة.

ثروت فؤاد

س ١٣٥

هل تناسب تعاليم الكتاب المقدس عصرنا الحاضر؟ أحيانًا أشعر أنها مثالية زيادة عن اللازم. فمثلاً كيف أستطيع في عصر الوحوش هذا أن أطيع قول

الكتاب: مَنْ لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضًا؟

ج: أعتقد أنك شعرت بهذا الشعور لأنك ربما تعرضت لموقف ما في مدرستك أو شارعك أو في محيط عائلتك كنت فيه هدفًا للإيذاء من أحد الأشرار. وربما وقتها احمر وجهك، وزاد عدد ضربات قلبك، وملأ الدم عروقك وشعرت برغبة عارمة في الانتقام ورد الأذى بضعفه، وربما تمنيت لحظتها أيضًا أن يكون تعليم الكتاب المقدس هو هكذا "مَنْ لطمك على خدك الأيمن فالطمه على الأيمن والأيسر أيضًا" ولك أن تتخيل لو كان هذا التعليم موجودًا، ماذا كنت ستفعل بهذا الشخص؟ أعتقد أنك كنت ستنقلب إلى وحش آخر يضاف إلى وحوش هذا العصر، وبذلك يُساهم الكتاب المقدس في صنع الوحشية التي تميز عصرنا الحاضر. لكن بالطبع حاشا للكتاب المقدس أن يُعلّم مثل هذا التعليم الشرير. واعلم يا صديقي أن المسيح جاء إلى العالم لا ليصنع وحوشًا يضيفها لملايين الوحوش الموجودة، بل لكي يصنع من هؤلاء الوحوش حملانًا يُرسلها وسط ذئاب هذا العالم؛ لكي تظهر بوداعتها وحشية العالم، وبطهارتها نجاسة العالم، وبمحبتها بغضة العالم.

وقد تتساءل قائلاً: وكيف تعيش الحملان وسط الذئاب؟ أجيبك قائلاً: إنها ستعيش وستنتصر وستتمم رسالتها لأنها ليست متروكة بلا راعٍ؛ إذ لها راعي الخراف العظيم القادر على سحق وتحطيم أقوى الذئاب. والآن لك أن تختار ما تحب أن تكونه: وحشًا نهايته مع الوحوش في جهنم النار، أم حملاً في وسط الذئاب لكن تحت رعاية راعي الخراف العظيم والنهاية بيت الآب في السماء.

المعنى: دعني الآن أوضح لك معنى هذه العبارة. ولاحظ أنك أخطأت خطًأ شائعًا إذ أهملت النصف الأول منها، فالعبارة وردت هكذا "لا تقاوموا الشر بل مَنْ لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضًا" (مت ٥: ٣٩). وربما لو قرأت الأصحاح الخامس من إنجيل متى وخاصة الأعداد من ٣٨ – ٤٨ سيصبح الفهم أسهل. بالطبع لا يقصد الرب المعنى الحرفي لهذا الكلام لسبب بسيط، وهو أن الرب نفسه تعرّض لهذا الموقف حين لطمه أحد خدام رئيس الكهنة فلم يحوّل الآخر له، لكنه أجاب إجابة بالغة الروعة– اقرأ هذه الحادثة في يو ١٨: ١– ٢٤، إذًا فماذا كان يقصد الرب؟

ص 07.54 ,20/05/2006 28 .قمسرقم قيباتك ةلئسأ.indd

إن الرب يريد أن يقول لتلاميذه: كنتم في عصر الناموس تعاملون بعضكم البعض بصورة ناموسية خالية من النعمة، وقد كان لكم عذر في هذا، لأن الله كان يعاملكم بالناموس؛ لكن الآن وقد تفاضلت نعمة الله جدًا وصار الله يعاملكم بالنعمة، فأقل شيء تقدمونه إزاء هذه النعمة أن تعاملوا الناس بالنعمة. ثم إن الله كان في زمن الناموس يطلب من الإنسان، لكنه الآن في زمن النعمة يفيض بالعطاء. لذا لا يليق بتلميذ المسيح في هذا الزمن الإصرار على التمسُّك بحقوقه، بل ليكن مستعدًا للتنازل عنها طالما أنه مغمور بالعطاء. وأخيرًا يريد أن يقول وقد صفح لكم الله عن خطايا وشرور كثيرة، تعلموا الصفح والغفران، ولا تقاوموا الشر بالقضاء لأن الله الآن ينتصر على شر الإنسان باللطف والإحسان، لكن سيأتي وقت قريب فيه يضع الله حدًا للشر وسيسحق الشرير إن لم يثبت في اللطف.

إذًا يمكننا القول بأن تعاليم الكتاب المقدس مثالية بل ومثالية جدًا، ذلك لأنها تعاليم الله وحاشا لله أن تكون تعاليمه أقل من مثالية جدًا. هل تناسب عصرنا؟ هل تناسب الناس الذين يعيشون في عالمنا؟ الإجابة: لا. إذًا فما الحل؟ الحل: شيء من اثنين إما أن الله يخفض مستوى هذه التعاليم لتناسب ميول الناس وأهواءهم وعجزهم عن الصلاح، وبالتالي يستطيعون أن يعيشوها، لكن عندئذ ستصبح تعاليم بشرية وليست تعاليم الله التي تُعبّر عن طبيعته وفكره، ويصبح الكتاب المقدس من كتب البشر. والحل الآخر هو أن يجري الله عملاً معجزيًا داخل نفس الإنسان الذي يشعر بفساده وعجزه أمام هذه التعاليم ويطلب من الله الحل. ومن خلال هذا العمل يرتقي الله بتلك النفس لتتوافق مع تعاليمه المثالية. وهذا ما يفعله المسيح في كل مَنْ يأتي إليه، فليس فقط ينال غفرانًا حقيقيًا مجانًا لخطاياه، بل يحدث تغييرًا في أعماقه؛ إذ يحصل على طبيعة جديدة لها ميول مثالية، ويسكن فيه روح الله القدوس الذي به يتحرر الإنسان من الميول الفاسدة الشريرة. بل ويصبح الله بكل إمكانياته في صف الإنسان ضد كل ما هو شر سواء من خارج الإنسان أو من داخله، وعندئذ ستصبح العيشة في التعاليم المثالية مُيّسرة. والآن ما رأيك؟ أي الحلين تختار؟ أتمنى أن تختار الحل الثاني، وليس سوى شخص المسيح الذي يقدر أن يجعل منك الإنسان المثالي.

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ١٤

ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd 29 20/05/2006, 07.54 ص

س ١٣٦

أفهم من "قارنين الروحيات بالروحيات" (١كو ٢: ١٣) أنه عندما نُفسر جزء من كلمة الله نُقرنه بالجزء المشابه في موضع آخر، ما مدى صحة هذا؟

ج: لا شك أن البحث عن كلمة أو عن موضوع في كل الكتاب هو نافع ومفيد للغاية ونحتاج أن ننشط في هذا الاتجاه، ولكن لا نظن أن هذا هو معنى النص: "قارنين الروحيات بالروحيات"، بل يمكن ترجمتها: "توصيل الإعلانات الإلهية بوسائل روحية وبالحري بكلمات روحية"، وهي تخص أولاً بولس وبقية الرسل بشكل خاص ومباشر. فالروح القدس أعطاهم أن يعرفوا هذه "الإعلانات الإلهية". وبدون معونة الروح القدس لهم ما أمكنهم أن يدركوها.

غير أن توصيل هذه الإعلانات للآخرين لا يمكن أن تتم دون أن يعطيهم الروح القدس "الكلمات الروحية" التي توضح وتنقل وتشرح هذه الإعلانات؛ وذلك لأنهم أواني الوحي.

أما عن النقطة الثانية وهى هل تخصنا نحن عبارة "قارنين الروحيات بالروحيات"؟ الحقيقة أننا نحتاج أن نكون "مبنيين على أساس الرسل والأنبياء".

ونلاحظ أن الإنسان الطبيعى غير المولود من الله لا يقبل ما لروح الله؛ إذ يراه جهالة ولا يفهمه. وعندما يسكن فينا روح الله ونسلك بالروح.. أي نصبح روحيين عندئذ ندرك أمور الله أو إعلانات الله، وبالتالى يكون لنا فكر المسيح.

ثروت فؤاد

س ١٣٧

هل أفهم من القول: "مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة" أن نفصل الكلمة على المخدومين وذلك بتطبيقها عمليًا على حياتهم (٢تي ٢: ١٥)؟

ج: أتفق معك في أمر ذكرته وهو أن كلمة الله تصلح لكل إنسان، طفلاً كان أو رجلاً، مثقفًا أو عاميًا... إلخ؛ لكن هذه العبارة لا يقصد من ورائها ذلك بل المعنى هو أنه عندما نفسر

ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd 30 20/05/2006, 07.54 ص

الكلمة نأخذ في الاعتبار المعنى وهو أن نقطع في خطوط مستقيمة، بمعنى أن الخلط بين الأمور يجعلنا نسئ فهم المعاني بل ونفهم معنى آخر لا يقصده الكتاب بالمرة، فمثلاً كلمة الله تكلمنا عن التدابير (سياسة تعامل الله مع الإنسان في فترة ما)، فالتدبير الخاص بالناموس يختلف عن التدبير الخاص بالنعمة، وعندما يأتي الكلام عن الكنيسة لا يصلح تطبيقه على الأمة اليهودية أو العكس، ففهم الخطوط الأساسية في كلمة الله يجعلنا عندما نتأمل جزء نفهمه في ضوء الفكر الإلهي والتدبير الذي يتكلم عنه هذا الجزء.

ثروت فؤاد

س ١٣٨

ما الفرق بين النعمة والرحمة؟

ج: الرحمة تعاملت مع العقوبة التى كنا نستحقها ورفعتها إذ وقعت على البديل على الصليب، أما النعمة فهي أجزلت لنا عطايا لم نكن نستحقها، وكل من النعمة والرحمة هما تعبيران عن محبة الله لنا.

أنور داود

س ١٣٩

هل سنعرف بعضنا البعض في السماء بحسب علاقاتنا الأرضية؟ فمثلاً هل سيعرف الأبناء والديهم؟

ج: نعم أعتقد ذلك، ولكن لدى بحثنا في هذا الموضوع لا يجوز أن نطلق العنان لتخيلاتنا أو لميولنا حتى لا تطوح بنا بعيدًا عما أعلنه الله فنتفكر "فوق ما هو مكتوب". إن ما أعلنه لنا الوحي عن الحياة في السماء قليلاً جدًا، ولكن هناك أقوالاً كثيرة تكفي لأن تدعم الاعتقاد بأنه وإن كانت علاقاتنا الأرضية لا تُستأنف في المجد السماوي إلا أننا سنحتفظ بالشخصية التي كانت لكل منا على الأرض وسيعرفنا الآخرون بها. فمثلاً إبراهيم الذي سار أمام الله في كنعان سيظل هو إبراهيم في "المدينة التي لها الأساسات التي صانعها وبارئها الله" (عب١١ : ١٠)، إلا أن حالة إبراهيم طبعًا ليست هي هي لا

indd.قمسرقم قيبات ةلئسأ 31 20/05/2006, 07.54 ص

في الملكوت السماوي ولا في الحالة الأبدية التي قال الله عنها: "ها أنا أصنع كل شيء جديدًا" (رؤ٢١ : ٥).

وقد أشار الرب إلى ذلك في تعاليمه. ففي الرد على الصدوقيين الماكرين –الذين عرضوا عليه قضية المرأة التي تزوجت من سبعة إخوة واحدًا يلو الآخر– أوضح لهم أن العلاقة الزوجية التي تتكون على الأرض ستُلغى في حالة القيامة، فتلك المرأة لن تكون حينذاك زوجة لأحد من السبعة؛ لأن الذين يُحسبون أهلاً للقيامة من بين الأموات سيكونون مثل الملائكة فهم لا يزوجون ولا يتزوجون (لو٢٠ : ٣٥ و٣٦)، إلا أن الملائكة لكل منهم شخصيته المتميزة فالواحد اسمه ميخائيل والآخر جبرائيل. وفي نفس المناسبة بيّن الرب أن شخصية المؤمن تبقى كما هى في حالة انفصال الروح عن الجسد، فإبراهيم وإسحق ويعقوب يحتفظون بعد الموت بأسمائهم الأرضية (لو٢٠ : ٣٧و٣٨)؛ إذ يذكرهم الله واحدًا واحدًا. والرجل الغني بعد موته، في حالة انفصال روحه عن الجسد، رأى إبراهيم وخاطبه كيهودي قائلاً: "يا أبى إبراهيم" (لو ١٦ : ٢٤)، وموسى وإيليا أيضًا قد ظهرا على جبل التجلي وعرفهما الرسل باسميهما الأرضيين.

مما سبق يتضح أن الشخصية ستظل كما هي سواء عند انفصال الروح عن الجسد وأيضًا عند لبس الأجساد المجدة (١كو١٥ : ٤٤). وبناء على ذلك انتظر بولس أن يعرف وهو في المجد أولئك الذين آمنوا بواسطة كرازته في تسالونيكي (١تس٢ : ١٩)، وإذا كان بولس قد توقع أن يعرف أبناءه الروحيين (١كو٤ : ١٥)، يصح لنا أن نعتقد أن الآباء سيعرفون أبناءهم في الجسد الذين ولدوهم على الأرض.

على أننا يجب أن نتذكر أن المسيح سيكون الغرض المالك على كل منا في المجد لأننا سنراه ونكون معه. وسواء في الأرض أو في السماء لا يجوز أن يتقدم أب أو أم عليه (مت١٠ : ٣٧).

س ١٤٠

ما معنى كلمة "فداء"؟ وما الفرق بين الفداء والشراء؟

١٨٠
أسألك فتُعلّمني

ص 07.54 ,20/05/2006 32 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

كلمة فداء تعني تحرير أو استرجاع. وأول استخدام للكلمة في الكتاب عندما قضى الله على أبكار المصريين، وأنقذ أبكار بني إسرائيل بدم خروف الفصح، وأصبح هؤلاء الأبكار مِلكه، وأخذ بدلاً منهم اللاويين. غير أن الفارق في التعداد بين هؤلاء الأبكار واللاويين كان ٢٧٣ شخصًا من الأبكار، وبالتالي تم فداء هؤلاء الأبكار بالفضة، وكانت قيمة فِدية كل رأس منهم خمسة شواقل فضة، والتي أُعطيت بعد ذلك لهرون وبنيه. وهكذا تم تحرير وفدية هؤلاء الأبكار (العدد٣: ٤٤– ٥١).

ولا يتجه الفداء للأشخاص فقط وإنما للأرض كذلك (انظر لا ٢٥: ٢٣و٢٤) أو لمن يبيعون أنفسهم بسبب الفقر ويحتاج لمن يفديه أو يفكه (لا٢٥: ٤٧ و٥١)، وهذا وجدناه في بوعز الولي الذي أمكنه أن يفدي كل ما لأليمالك في سفر راعوث.

لقد فدى الله إسرائيل من عبوديتهم للمصريين بقوة عظيمة "ترشد برأفتك الشعب الذي فديته" (خر١٥: ١٣). وكان هذا صورة لفداء النفس من عبودية الخطية. قيل: "الأخ لن يفدي الإنسان فداء، ولا يعطي الله كفارة عنه، وكريمة هي فدية نفوسهم، فغلقت إلى الدهر" (مز٤٩: ٧ و٨).

وفي تعليم العهد الجديد نجد أن الخطية استعبدت الإنسان، ولذلك احتاج إلى عمل المسيح لفدائه من سلطان إبليس، ومن عبودية الخطية، ومن نير الناموس، ومن سيادة العالم، ومن موت الجسد. ولا شك أن موت المسيح وسفك دمه الكريم هو الثمن الغالي الذي سدده ربنا لشرائنا لنصبح مِلكه، وكذلك هو القوة الجبارة المحررة التي تبرهنت بالقيامة من الأموات لفكاكنا من كل قوى إبليس الغاشمة وسيطرة الخطية على المؤمن، وتحرره من الناموس، ومن العالم الحاضر الشرير وتأثيراته، وقريبًا يتحقق الانتصار على الموت بفداء الجسد، عندما يأتي المسيح لأخذ قديسيه إليه "أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟" (١كو ١٥: ٥٥).

أما الفرق بين التعبيرين "الشراء" و "الفداء"، فالشراء يعطينا معنى ملكية المسيح لنا والتي سدد ثمنها كاملاً بتقديم حياته الغالية على الصليب، أما الفداء فهو حالة نفوسنا إزاء هذا العمل حيث تتحرر النفس من مذنوبية الخطية وسيادتها. الشراء يُرينا حقوق المسيح على العالم بأسره وسلطانه على كل الخليقة، ليس باعتباره خالقًا إياها فقط، بل لكونه

ص 07.54 ,20/05/2006 33 .قمسرقم قيبات ةلئسأ.indd

اشتراها كذلك بقيمة دمه الكريم. بينما يتجه الفداء إلى الذين تمتعوا في نفوسهم بنتائج عمله الكفاري من غفران الخطايا وسكنى الروح القدس.

وفكرة الشراء واضحة في الكتاب في أمثلة ملكوت السموات في متى ١٣ : ٤٤، فقيل عن إنسان اشترى الحقل من أجل الكنز المخفى فيه. وتفسير ذلك بأن الحقل هو العالم، ولقد اشترى الرب يسوع باتضاعه وموته العالم كله لكي يقتني كنيسته المشبهة بالكنز.

والله لم يحب الذين يؤمنون به فقط بل "أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد". والعالم يضم الذين يهلكون والذين يخلصون، ولقد اشتراهم جميعًا عندما مات عن الجميع. قال بولس: "نحن نحسب هذا أنه إن كان واحد قد مات لأجل الجميع، فالجميع إذًا ماتوا، وهو مات لأجل الجميع، كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم، بل للذي مات لأجلهم وقام" (٢كو٥ : ١٤ و١٥). وهنا نرى فريقين: "الجميع" ويضم كل الخليقة، ثم "الأحياء" الذين نالوا حياة إلهية أبدية منه.

كذلك في صلاة الرب الأخيرة (يو١٧ : ٢) نجد الفريقين: "إذ أعطيته سلطانًا على كل جسد، ليعطي حياة أبدية لكل مَنْ أعطيته". فالمسيح له الرياسة والسيادة على كل البشر في هذا الكون، ليس لكونه الخالق فحسب، ولكن لكونه اشتراهم بموته الكفاري. ولكن نلاحظ أنه لا يمنح الحياة الأبدية إلا لِمَنْ أعطاهم إياه الآب.

وفي رو ٣ : ٢٢ "بر الله بالإيمان بيسوع المسيح، إلى كل (أي الجميع)، وعلى كل الذين يؤمنون". ومع أن بر الله بالإيمان بالمسيح هو موضوع الإنجيل، والمقدم للعالم أجمع، ولكن لا يناله إلا الذين يؤمنون فحسب.

كذلك في رو ٥ : ١٨ "هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة". وهنا نرى أن تلك الهبة مقدمة للجميع.

وفي عب٢ نجد الفريقين "ذاق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد" (وترد في الأصل لأجل كل شيء)، ليس كل الناس فقط، بل الخليقة برمتها. أما الفريق الثاني فهم الأبناء "وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد". فالدائرة الأولى لم تتجاوب مع محبة الله وعمل المسيح، أما الدائرة الثانية فهم أبناء الله الذين يتمجدون.

ص 20/05/2006, 07.54 34 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

والشراء يضم المؤمنين وغير المؤمنين. أما المؤمنين فقيل عنهم "لأنكم قد اشتُريتم بثمن، فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله" (١كو ٦ : ٢٠)، ذلك لأن الجسد هو هيكل للروح القدس الذي فينا الذي لنا من الله، وأننا قد اشتُرينا بثمن. وأيضًا "قد اشتُريتم بثمن فلا تصيروا عبيدًا للناس" (١كو٧ : ٢٣). ذلك "لأن مَنْ دُعي في الرب وهو عبد فهو عتيق الرب، كذلك أيضًا الحر المدعو هو عبد للمسيح". وعن غير المؤمنين، نقرأ عن المعلمين الكذبة الذين ينكرون الرب الذي اشتراهم، وهم يجلبون على أنفسهم هلاكًا سريعًا (٢بط٢ : ١).

أما الفداء فيخص دائرة المؤمنين في كنيسة الله في الوقت الحاضر "الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا" (أف١ : ٧). فمثل هؤلاء يتمتعون بعمل النعمة في نفوسهم ونوالهم الغفران بدم المسيح. وفي ع ١٤ من نفس الأصحاح نقرأ عن "فداء المقتنى" وهذا يتم عند فداء الجسد أو ما يُسمى "يوم الفداء" (أف ٤ : ٣٠). وفي سفر الرؤيا نجد الكلمة المستخدمة هي شراء وليست فداء. فالذين يترنمون في السماء للخروف المذبوح "مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه، لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك" (رؤ ٥ : ٩)، أما في رؤ ١٤ : ٣ و٤ عندما كان الخروف واقفًا على جبل صهيون ومعه ١٤٤٠٠٠ قيل عنهم: "الذين اشتروا من الأرض"، "واشتروا من بين الناس".

ثروت فؤاد

س ١٤١

هل من تناقض بين القول: "لا تحبوا العالم" (١يو٢: ١٥)، وبين القول: "لأنه هكذا أحب الله العالم" (يو٣: ١٦)؟

ج: بحسب كلمة الله نفهم أن هناك أربعة مفاهيم عن العالم:

١ – **العالم المادي (الخليقة):** (يو١ : ٣) من هذه الآية نفهم أن العالم هو مكان تواجدنا الحاضر بالجسد، ودورنا تجاهه أن نتأمله ونُعظّم صانعه (مز ٨ : ٣؛ ١٠٤ : ٢٤).

٢ – **العالم هو البشر الذين أحبهم الله:** (يو٣: ١٦)، ويجب أن نحبهم نحن أيضًا كما أحبهم الله.

ص 07.54 ,20/05/2006 35 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

٣ – **العالم كنظام شيطاني يحتفظ بالإنسان بعيدًا عن الله:** فالخطية أبعدت الإنسان عن الله، والعالم احتفظ بهذا الإنسان بعيدًا عن الله (يع ٤ : ٤؛ ١يو٢ : ١٥)، فالعالم هو مجموعة من الأشياء التي اخترعها الشيطان.. رئيس هذا العالم (يو١٢ : ٣١؛ ١٤ : ٣٠؛ يو١٦ : ١١)، لكي يجد فيها الإنسان تعويضًا بعيدًا عن الشركة مع الله، لذلك كل واحد له عالمه وقد يكون هذا العالم بالنسبة لك هو الموبايل أو الإنترنت أو العمل... إلخ، فعالمك الخاص هو ما يستحوذ على قلبك وعلى تفكيرك وكيانك ويحتفظ بك بعيدًا عن الله. ودورنا تجاه هذا العالم أن نبغض كل ما يقودنا بعيدًا عن الله فهو كنظام نبغضه.

٤ – **العالم باعتباره الاهتمامات الدنيوية:** (١كو ٧ : ٣٢– ٣٥)، مستلزمات الحياة التي تُفرض علينا بسبب وجودنا على الأرض. دورنا تجاه ذلك أن نحتمل ونواجه هذه الالتزامات عالمين أن لنا الكثير من المعونات.

من هنا نفهم أنه لا يوجد تناقض بين الآيتين فهما يتكلمان عن نوعين من العالم وليس عن نوع واحد، فالعالم الذي أحبه الله هو البشر، والعالم الذي يجب ألا نحبه نحن هو العالم النظامي الذي وضعه إبليس ليحتفظ بالإنسان بعيدًا عن الله.

ماهر صموئيل، فيلادلفيا العدد ٢٠

س ١٤٢

كيف نوفق بين القول: "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل مَنْ يؤمن به" (يو ٣: ١٦)، والقول: "لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم... والذين سبق فعينهم، فهؤلاء دعاهم أيضًا" (رو ٨: ٢٩ و٣٠)؟

ج: لا يمكن أن تتناقض عبارتان في الكتاب المقدس. وإذا بدا كأن هناك تضاربًا ظاهريًا بين فصلين أو عبارتين فهذا إنما يكشف عن صور إدراكنا وسطحية تفكيرنا. هذا والانسجام تام وكامل بين الحق المتضمن في مقاصد الله الأزلية وبين الحق الخاص بالخلاص المجاني، بين حق الله المطلق في الاختيار والتعيين وبين رسالة محبته الموجهة إلى عالم هالك. بين مقاصد الله العميقة غير المدركة وبين إعلان صفاته المجيدة.

ص 07.54 ,20/05/2006 36 .قمسرقم قيبات ةلئسأ.indd

صحيح أن اللاهوتيين يجدون صعوبة في التوفيق بين هذه النواحي في مناهجهم اللاهوتية، لكن نحن يكفينا أن الجانبان واضحين بجلاء في الكتاب المقدس، لأننا لسنا مدعوين لأن نرتب مناهج، بل لأن نقبل في بساطة غير مزخرفة كل كلمة تخرج من فم الرب. ولو أن هذه الحقيقة سكنت في أذهاننا لاستراحت نفوس قلقة كثيرة ولتزحزت من طريقنا أحجار عثرة كثيرة.

هناك فريق من اللاهوتيين يعالجون ناحية واحدة من هذا السؤال المهم ويقدمون صفًا طويلاً من الاقتباسات الكتابية تأييدًا لوجهة نظرهم. وأنهم لعلى حق فيما يذهبون إليه ويتمسكون به. لكنهم يرفضون الجانب الآخر من الموضوع ويمرون مرورًا عابرًا على عبارات كتابية كثيرة تدعم هذا الجانب الآخر وفي ذلك هم لا شك مخطئون.

فريق يتمسك بالاختيار والتعيين السابق، وفي ذلك هم محقون، ويرفضون تعليم الخلاص المجاني بالنعمة، وفي ذلك هم مخطئون. وفريق آخر لا يرون غير جانب واحد، أعني به محبة الله للعالم وخلاصه المجاني لجميع الناس، وإلى هذا الحد هم على حق فيما يقولون وفيما يتمسكون به، ولكنهم يرفضون تعليم الاختيار وسابق التعيين، وهم في ذلك مخطئون.

الفريق الأول ينادي ويتمسك بحق الله المطلق وسلطانه، ولكنهم ينكرون مسئولية الإنسان. والفريق الآخر ينادي ويتمسك بمسئولية الإنسان، ولكنهم عمليًا ينكرون سلطان الله وسيادته المطلقة.

الأولون يقولون بدوام وأبدية الخلاص ولكنهم ينكرون الحرية في قبوله أو رفضه، والآخرون يقولون بحرية الإنسان في قبول الخلاص أو رفضه ولكنهم ينكرون ثباته وأبديته. أما نحن فنجد الاثنين متوافقين في كلمة الله ونجدهما معًا جنبًا إلى جنب ونؤمن بهما معًا.

أما التوفيق بينهما فليس من اختصاصنا، فهما متوافقان فعلاً ما داما موجودين جنبًا إلى جنب في كلمة الله. وإنها لبركة عظيمة للنفوس وسياج متين للحق أن ننادي ونكرز بالمسيح نفسه وليس بالتعاليم.

المجلد الحادي عشر للمراعي الخضراء (صفحتي ٤٧ و٤٨)
للمزيد في دراسة موضوع الاختيار عليك بالرجوع لكتاب الاختيار لخادم الرب يوسف رياض

ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd 37 20/05/2006, 07.54 ص

س ١٤٣

ما الذي تعنيه كلمة "خلاص" في الكتاب؟ وما هو شرط التمتُّع به؟ وهل يمكن لشخص نال الخلاص أن يُقال عنه أنه يخلُص في الحاضر وسيخلُص في المستقبل؟

ج: الخلاص معناه إنقاذ من خطر يهدد، والخلاص كلمة واسعة المعنى وتتضمن بركات كثيرة. كان الخلاص في العهد القديم لإسرائيل ينحصر في الخلاص من الأعداء الذين يُحيطونهم. أما في العهد الجديد فمعناه الخلاص من عقوبة الخطايا وغضب الله والدينونة (انظر رو ١ : ١٨–٣٢)، ويسمى غفران الخطايا والمسامحة والتبرير. "اسمه يسوع لأنه يُخلّص شعبه من خطاياهم" (مت١ : ٢١)، "حتى ينالوا بالإيمان بي غفران الخطايا ونصيبًا مع المقدسين" (أع٢٦ : ١٨)، "متبررين مجانًا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح" (رو٣ : ٢٤).

ويستطيع المؤمن أن يقول: "الذي خلّصنا ودعانا دعوة مقدسة" (٢تي١ : ٩)، ويدعى المؤمنون "مُخلّصين"، بينما بخلاف ذلك يُدعوا "هالكين" (١كو١ : ١٨). "صادقة هي الكلمة (كلمة الإنجيل) ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليُخلّص الخطاة" (١تي١ : ١٥).

والأساس لنوال هذه البركات هو دم المسيح المسفوك. إنه لا يقوم على ما في الإنسان من مجهودات بشرية وأعمال ناموسية أو فرائض دينية كنسية أمارسها، فهذه جميعها يمكن أن نسميها عوائق الخلاص إذا اعتمدنا عليها. فالخلاص مُقدّم لنا مجانًا كنعمة لا تتعلق باستحقاق الإنسان أو أي شيء فيه، وإنما نناله بالتوبة والإيمان بربنا يسوع المسيح، "الذي أُسلم لأجل خطايانا، وأقيم لأجل تبريرنا" (رو٤ : ٢٥).

والواقع أن صليب المسيح قد عالج ليس مسألة الذنب والخطايا فحسب، وإنما الخطية والعبودية لها، وأعطاني التحرر من سيادتها عليّ. والأساس في ذلك هو موت المسيح، هذا الموت الذي نتج عن حكم الله على الخطية ودينونتها، وبالتالي أحسب نفسي ميتًا عن الخطية، وهو ما يُسمى بالعتق من سلطان الخطية.

indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ 38 20/05/2006, 07.54 ص

من هنا أستطيع أن أوجز معنى الخلاص الأبدي في هذين الاتجاهين:

١ – عمل أكمله المسيح أمام الله بديلاً عني ولحسابي، وبه أمكنني أن أقف في مركز جديد، إذ نلت به غفرانًا كاملاً للخطايا ومسامحة تامة عن كل ما مضى، أي نلت رضى الله الكامل أو "بر الله" في المسيح، ويا لها من بركة عظيمة للمؤمن. فقد أصبحت في المسيح ولي ذات مركزه وقبوله أمام الله. فهل أشك في هذه الحقيقة المجيدة التي يشهد بها الروح القدس نفسه في الكتاب. وهل ذهابي إلى السماء لأكون مع المسيح مسألة تقبل التردد والتخوف بعد ذلك؟!

٢ – عمل أجراه الله في داخلي بالروح القدس، إذ نلت به طبيعة جديدة وسكن الروح في داخلي، وبالتالي لم أعد مستعبدًا للخطية بل أمكنني أن أُعتق من جاذبية الخطية وتأثيراتها فيّ بقوة الروح القدس الساكن فيّ.

وهنا نلاحظ أن هذا العمل المزدوج في نتيجته هو عمل إلهي من أوله إلى آخره، وليس أمام الإيمان إلا أن يقبله كما هو، لتمجيد وتعظيم الله والافتخار به وبنعمته.

إذًا فالخلاص الأبدي هو الأساس للخلاص في الحاضر وفي المستقبل، ونستطيع أن نسمي الخلاص الأبدي هو خلاص في الماضي لَنْ تمتع بنواله.

أما الخلاص في الحاضر فهو إنقاذ من التجارب وخطط العدو لإسقاط المؤمن. ونحن نتمتع بهذا الخلاص الذي كان أساسه صليب المسيح عن طريق كهنوت المسيح الذي يقوم به الآن. قال بولس: "فبالأولى كثيرًا ونحن مصالحون نخلُص بحياته" (روه: ١٠). "فمن ثم يقدر أن يُخلّص أيضًا إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله، إذ هو حيّ في كل حين ليشفع فيهم" (عب٧: ٢٥). إن المسيح الممجد الآن يتخذ مركز الكاهن العظيم لأجل قديسيه وشعبه، وهم بحاجة إلى خدمته الكهنوتية المستمرة لإنقاذهم وخلاصهم في الحاضر لكل ما من شأنه يُدمّر شهادتهم ويعطل شركتهم معه.

أما الخلاص في المستقبل فهو إنقاذ من الغضب الآتي الذي سينكسب على العالم أجمع بعد اختطاف الكنيسة "نخلُص به من

ص 07.54 ,20/05/2006 39 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

الغضب" (رو ٥ : ٩)، ويُحرضنا للسهر والصحو ولبس "خوذة هي رجاء الخلاص" (١تس٥ : ٨)، وفيه يتحقق فداء الأجساد "ننتظر مخلصًا... الذي سيُغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده" (في٣ : ٢٠)، وخلاصها من شوكة الموت (١كو١٥ : ٥٥)، وهكذا قيل عن ظهوره: "سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه" (عب٩ : ٢٨).

ثروت فؤاد

س ١٤٤

ما الفرق بين التسابيح والمزامير والأغاني الروحية (أف ٥: ١٩؛ كو٣: ١٦)؟

ج:

التسابيح: هى ترنيمات موضوعها التأمل في الرب وفي صفاته مثل:

"يسوع وحده حوى جميع أوصاف الكمال"

أو "هل ليسوع من مثيل في الطهر والجمال"

المزامير: هى ترنيمات تُعبِّر عن شكر مرنمها على اختبارات الرب معه في البرية وفيها يشهد عن أمانتة وصلاحه. مثل:

"فهو معي كل الطريق نعم وأعطاني سلام"

أو "الرب راعي فلا يعوزني شيء"

الأغاني الروحية: هي ترنيمات فيها يُحرِّض شعب الرب بعضه البعض للعيشة للرب بأكثر تكريس مثل:

"يا ليتني أقترب لسيدي القدير وليت قلبى دائمًا في طرقه يسير"

أو "نسلك في طرق الكمال نتبع خطوات الحبيب".

أنور داود

س ١٤٥

قال الرسول بولس: "أقمع جسدي وأستعبده، حتى بعدما كرزت للآخرين، لا أصير أنا نفسي

ص 07.54 ,20/05/2006 40 .قمسرقم قيبات ةلئسأ indd

مرفوضًا" (١كو ٩: ٢٧). فهل الرفض يتجه إليه شخصيًا أم لخدمته؟

ج: يؤكد بولس في الجزء الأخير من أصحاح٩ خاصة من عدد ١٩ إلى نهاية الأصحاح على نقطتين رئيسيتين: إحداهما السعي لربح الكثيرين للمسيح، وهذه هي الجعالة التي يسعى هو إليها لنوال المكافأة، وهو ما يريده من كل المؤمنين. والثانية هي مقاومة الأعداء الذين يُضيعون علينا هذه الفرص الثمينة، والعدو ممثَّل هنا بالجسد الذي هو أداة للخطية ومقاومة المسيح وعمله.

ويقتبس الرسول مشهدين من مشاهد الرياضة الرومانية في ذلك الوقت، وهما مباراة السباق أي الجري: "أما تعلمون أن المتبارين يركضون جميعًا في الميدان، ولكن واحدًا منهم فقط يفوز بالجائزة؟ هكذا اركضوا أنتم حتى تفوزوا" (١كو ٩: ٢٤ الترجمة التفسيرية). كما يقتبس من رياضة الملاكمة لتفشيل مقاومات الأعداء "وكل متبار يفرض على نفسه تدريبًا صارمًا في شتى المجالات. فهؤلاء المتبارين يفعلون ذلك ليفوزوا بإكليلٍ فانٍ". "إذًا أنا أركض هكذا، لا كمَنْ لا هدف له، وهكذا ألاكم أيضًا، لا كمَنْ يلطم الهواء، بل أسدد اللكمات إلى جسدي، وأسوقه أسيرًا" (١كو ٩: ٢٥ و٢٦ ترجمة الحياة).

لقد دار جدال كثير حول هذه الجملة "حتى بعدما كرزت للآخرين، لا أصير أنا نفسي مرفوضًا". فالبعض رأى فيها احتمال هلاك المؤمن، وفات هؤلاء أن الإنجيل لا يناقض نفسه، (يو١٠: ٢٧ – ٢٩؛ يوه: ٢٤ و٢٥... إلخ).

فالضمان الأبدي للمولودين ثانية أو لأولاد الله الحقيقيين هي قاعدة راسخة

ورأى آخرون منها احتمال رفضه من الخدمة وخسارة المكافأة. غير أن كلمة "مرفوض" هنا يتضح معناها أكثر عندما يستكمل الرسول حديثه في الأصحاح التالي في الاثنى عشر عددًا الأولى، وهو يتكلم عن الامتيازات الخارجية لشعب الله الذين اعتمدوا لموسى في السحابة وفي البحر، وأكلوا جميعهم طعامًا روحيًا واحدًا، وشربوا جميعهم شرابًا روحيًا واحدًا من الصخرة المضروبة التي تابعتهم كرمز للمسيح الذي ضُرب على الصليب من الله. ومع

ص 07.54 ,20/05/2006 41 indd.قمسرقم قيباتك قلئسأ

ذلك فقد طُرحت جثثهم في القفر ولم يدخلوا أرض كنعان. والسبب في ذلك أنهم تركوا لجسدهم العنان في الملذات والشهوات التي أسقتطهم في عبادة الأوثان والزنا والأباطيل وتجربة الرب والتذمرات كذلك. هذه هي الخطية العاملة في الجسد. أليس الجسد عدوًا لله، ويجعلنا أعداء لله. والجسد أشد عداوة للمؤمن الحقيقي. هل الله يقبل الجسد الذي فينا؟ إنه لابد من قمعه واستعباده وأسره لنبقى في طاعة الله وتتميم مشيئته. إننا لا نغلب الجسد بالجسد، بل إنما بالروح نميت أعمال الجسد.

والله يرفض الجسد الذي يعمل في المؤمن. ويطبق بولس الكلام على نفسه فيقول: "حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضًا" (ع ٢٧). لقد أدان بولس الاسترخاء والحالة العالمية في إخوة كورنثوس. كما أنه يقاوم الذين يكرزون ويخدمون في كورنثوس بدوافع جسدية ويطلبون مجد أنفسهم وبطونهم، ويشجعون نشاط الجسد وأعماله في المؤمنين، وبذلك يجلبون الضرر والهلاك للقديسين هناك. مع أنه لا يذكر أسماءهم ولكنه يضع نفسه فقط كمَنْ يتعرض للهلاك لو أنه سلك بالجسد.

لا شك أن الهلاك يصيب المعترفين بالمسيحية فقط، الذين لهم صورة التقوى دون قوتها، كما أنه يصيب الذين يكرزون ويخدمون في الأوساط المسيحية وهم ليسوا مولودين من الله، وهم سيُرفضون من الله، لأنهم كانوا يطلبون مسراتهم ولذاتهم الخاصة ولا يحكمون على أجسادهم. ولكن الله يُبعد الهلاك عن كل أولاد الله الحقيقيين. والواقع أن بولس لم يشُك مطلقًا في ضمانه الأبدي، إذ قال في العدد السابق "إذ إنا أركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين" وبينما كانت شكوكه تتجه نحو المقاومين للإنجيل والذين يخدمون بالجسد. وكذلك نحو بعض الكورنثيين. وهو عندما يضع على نفسه تلك التحذيرات الخطيرة إنما ليُثير فيهم الخوف من الجسد. أما كون الشخص خادمًا فهذا لا يضمن له شيء على الإطلاق. فبولس هنا لا يقلل أو يخفف مما تحدثه طاعة الجسد وخدمته والعبودية له، فإنها تجعل الشخص مرفوضًا من الله.

ثروت فؤاد

س ١٤٦

"لا نخجل منه في مجيئه" (١يو٢: ٢٨)؟ هل هذه

الآية تتحدث عن الخدام أم كل المؤمنين؟ وما المقصود بالخجل هنا؟

ج: قال هذه الآية يوحنا الحبيب، وكتبها للمؤمنين جميعًا وبالأخص الخدام، وهذا التعبير دائمًا يُقال عن الزراعة (خجل الفلاحين)، وذلك عندما يبذر الفلاح بذاره وبعد فترة لا يُراعي زرعه بل ينساه، وفي هذه الحالة يعلو هذا الزرع القريص والآكل، وفي وقت الحصاد لا يكون من نصيب ذلك الفلاح سوى الخزي عندما لا يجد ما يحصده.

هكذا كل مَنْ يبدأ خدمة ولا يهتم بالنفوس، ولا يراعي احتياجاتها ويُسددها؛ عندئذ تضعف النفوس وترجع من وراء الرب وتصبح بلا ثمر. هذه النفوس عندما تمثُل أمام كرسي المسيح لن تكون أبدًا موضع افتخار الخادم ومكافأته، بل ستكون موضع خجل له، عكس هذا بولس الذي قال لإخوة فيلبي: "يا سروري وإكليلي" (في٤: ١)، ولإخوة تسالونيكي: "لأن مَنْ هو رجاؤنا وفرحنا وإكليل افتخارنا؟ أم لستم أنتم أيضًا أمام ربنا يسوع المسيح في مجيئه؟ لأنكم أنتم مجدنا وفرحنا" (١تس٢: ١٩ و٢٠).

ومن الممكن أن يتضح المعنى أكثر لو تأملنا في ضمير المخاطب إليه، ففي بداية الآية يذكر "اثبتوا" (أنتم) وعند الكلام عن الخجل يقول: "ولا نخجل منه (نحن)" أى يوحنا والرسل كخدام، من هذا نفهم أن الآية تخاطب الخدام.

أنور داود

س ١٤٧

"جاهد جهاد الإيمان الحسن وامسك بالحياة الأبدية التي إليها دُعيت أيضًا واعترفت الاعتراف الحسن أمام شهود كثيرين" (١تي ٦: ١٢). ما التحريض العملي وراء هذه الآية؟ وما المقصود بالحياة الأبدية؟

ج: عندما يكون المؤمن مجتهدًا روحيًا فهو بهذا يعطي للروح الفرصة أن يجعله يعيش عمليًا حياة الله، وهذا هو معنى امسك بالحياة الأبدية، والحياة الأبدية ليست هي حياة للأبد ولا هي

ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd 43 20/05/2006, 07.54 ص

الحياة بعد القيامة من الأموات بل هي حياة الرب يسوع أي نُظهر عمليًا هذه الحياة من الآن. لهذا يجب أن يكون واضحًا أننا نحصل على الحياة الأبدية من هنا على الأرض وهذا أيضًا ما نفهمه من الآية "لكي لا يهلك كل مَنْ يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٦).

مجلد المراعي الرابع، ص ٢٥٥

س ١٤٨

"إن كان أحد لا يثبت فيّ يُطرح خارجًا كالغصن فيجف ويجمعونه ويطرحونه في النار فيحترق" (يو ١٥: ٦)، هل هذه الآية تُعلِّم بإمكانية هلاك المؤمن؟

ج: لا يقول الرب يسوع هنا: "إن كان غصن لا يثبت فيّ" بل إن كان "أحد" أي إنه ليس غصنًا فيه. ويؤكد هذه الحقيقة بالقول: "يُطرح خارجًا كالغصن" فهو كالغصن وليس غصنًا، ولا يقول ينزعه مثلما قال عن الغصن الذي لا يأتي بثمر –وهو صورة للمؤمن الذي يرقد في الرب بعد أن تكمل رسالته على الأرض– بل قال "يُطرح خارجًا". فيجف ويجمعونه ويطرحونه في النار فيحترق، وهذا لا ينطبق على الأغصان الحقيقية أي على المؤمنين الحقيقيين بل على أشخاص لهم مظهر المؤمنين وهم ليسو مؤمنين حقيقيين إذ إنهم مازالوا في خطاياهم وفي نظر الله أشرار.

وهذه الآية من الآيات التي تُحذر من الاعتراف الأجوف بالرب دون اتحاد حقيقي به كاتحاد الغصن بالكرمة.

أنور داود

س ١٤٩

في ١صم١٠: ٩ و١٠ يقول الكتاب إن الله أعطى شاول قلبًا آخر وإن روح الله حل عليه، وفي ١صم ١٦: ١٤ من نفس السفر ذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قِبل الرب؟ هل نفهم من هذا أن الروح القدس من الممكن أن يفارق المؤمن؟

ج: في العهد القديم كان الروح يحل على الأفراد حلولاً وقتيًا

ص 07.54 ,20/05/2006 44 .قمسرقم قيبات ةلئسأ indd

لأداء أعمال متنوعة، فكان يحل على القادة في الحرب ليمنحهم القوة للنصرة على أعدائهم (قض٣: ١٠)، كما كان يحل أيضًا على الصُناع الذين قاموا بعمل خيمة الاجتماع لكي يعطيهم حكمة في إعداد ملابس الكهنة وكل أجزاء الخيمة (خر٣١: ٣؛ ٣٥: ٣١) فلم يكن حلول روح الله على شاول برهانًا على تغييره بل ليصبح قادرًا على إدارة مملكة إسرائيل والقيام بأعبائها، والقلب الآخر ليس هو "القلب النقي" الذي طلبه داود في توبته (مز ٥١: ١٠)، ولا يعطينا انطباعًا بأنه القلب الجديد والروح الجديدة التي يتمتع بها المتجدد أو المولود ثانية والذي لا نتبينه على الإطلاق عندما نتتبع حياة شاول الملك، ولكن الروح القدس منحه السلطان الملكي باسم الرب فخضع له كل الشعب وتبعوه وأطاعوا أوامره. كما منحه الروح القدرة كقائد لجيش إسرائيل لتحقيق الانتصارات الحربية على الأعداء.

ونتبين في شاول الذكاء الشديد والقدرة على اتخاذ القرارات اللازمة لسير المملكة، لكن الروح القدس لم يدُم في امتلاكه له ليقود به زمام الأمور، فبعد عصيانه المتكرر لأوامر الرب بفم صموئيل النبي تركه الروح الإلهي ليصبح آلة في يد الروح الشرير الذي سيطر على نفسه وتفكيره، وتحول بعدها إلى عدو صريح لداود –مسيح الرب– الذي حاول مرات عديدة أن يقتله بوسائل مختلفة. وأخيرًا وقع تحت القضاء الإلهي ومات منتحرًا.

ولا يمكننا أن نفهم أن الروح القدس كان يسكن في مؤمني العهد القديم، لأن الكفارة لم تكن قد تحققت بعد بموت المسيح وسفك دمه، أما في العهد الجديد فقد جاء الروح القدس ليسكن في كل مؤمن حقيقي بالرب يسوع المسيح. وليس صحيحًا بالنسبة لنا نحن مؤمني تدبير النعمة أن نكرر صلاة داود "وروحك القدوس لا تنزعه مني" (مز ٥١: ١١)، ذلك لأن الروح يبقى فينا إلى الأبد، ويرتفع معنا عندما يفدي أجسادنا الترابية في القيامة من بين الأموات.

فمن بعد يوم الخمسين أصبح الروح القدس ساكنًا في المؤمنين ولن يفارقهم بل هو ختم ليوم الفداء (فداء الأجساد عند الاختطاف) (أف١: ١٣؛ ٤: ٣٠).

مجلد المراعي العاشر، ص ٣١٢

س ١٥٠

ما المقصود بقول المسيح له المجد: "كن مراضيًا

ص 07.54 ,20/05/2006 45 .قمسرقم قيبات ةلئسأ.indd

لخصمك سريعًا ما دمت معه في الطريق لئلا يسلمك الخصم للقاضي، ويسلمك القاضي إلى الشرطي، فتلقى في السجن. الحق أقول لك: لا تخرج من هناك حتى توفي الفلس الأخير" (مت ٥: ٢٥ و٢٦)؟

ج: أقوال الرب هذه لها وجهان: الوجه الأول أدبي أي إنه يجب عدم الدخول في مخاصمات تؤدي إلى المحاكم أمام قضاة هذا العالم، بل يجب تسوية كل خلاف بالمحبة والتفاهم. والوجه الثاني خاص باليهود الذين كسروا الناموس كما أنهم رفضوا المسيح، ففي كسرهم للناموس صار هذا الناموس (أعنى ناموس موسى) خصمًا لهم "يوجد الذي يشكوكم وهو موسى (أي ناموس موسى) الذي عليه رجاؤكم" (يوه: ٤٥)، وفي رفضهم للمسيح كانوا في عداوة أو خصومة له، وكان عليهم أن يُرضوه بالتوبة القلبية والإيمان به لئلا يُسلمهم إلى القاضي أي عدل الله كالديان، والمقصود بالسجن هو التأديبات التي أوقعها عليهم والتي لا زالوا يرزحون تحتها. ولكن بعد استيفاء التأديبات سيعود الله ويرحم الراجعين إليه منهم وهذا هو المقصود بقوله: "لا تخرج من هناك حتى توفي الفلس الأخير" (انظر إش٤٠: ١و٢؛ زك٩: ١١ و١٢).

مجلد المراعي العاشر، ص ٢٢٠

س ١٥١

ما المقصود بالقول: "ولكن إن كان أحد يبني على هذا الأساس: ذهبًا، فضة، حجارة كريمة، خشبًا، عُشبًا، قشًا، فعمل كل واحد سيصير ظاهرًا لأن اليوم سيُبينه. لأنه بنار يُستعلن، وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو" (١كو٣: ١٢-١٥)؟

ج: واضح من ع١١ أن الأساس الوحيد هو الرب يسوع المسيح، ابن الله الأزلي، وابن الإنسان الوحيد الذي أكمل عمل الفداء بموته على الصليب. أما "البناء الحكيم" (ع١٠) الذي يبني على هذا الأساس فهو كل خادم أمين مثل بولس وأبولس وغيرهما ممن يخدمون الخدمة الصحيحة ويُعلّمون الناس تعاليم الإنجيل النقية الصافية المُعبَّر عنها هنا

ص 07.54 ,20/05/2006 46 .قمسرقم قيبات ك ةلئسأ.indd

بالذهب والفضة والحجارة الكريمة. أما مَنْ يبني على هذا الأساس خشبًا أو عشبًا أو قشًا أعني تعاليم خاطئة وفاسدة فإنه إذا كان هذا الخادم مسيحيًا حقيقيًا فإنه هو شخصيًا سيخلص ولكن كل خدماته –كل مجهوداته وأتعابه– سيخسرها.. أي ستحترق كالعشب والقش، فإنه عندما يظهر المؤمنون أمام كرسي المسيح لنوال الأجرة أو المجازاة "فعمل كل واحد سيصير ظاهرًا" –لاحظ قوله إن النار ستمتحن –ليس الشخص ذاته بل– عمل كل واحد ما هو. إن بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ أجرة. إن احترق عمل أحد فسيخسر، وأما هو فسيخلص، ولكن كما بنار. وامتحان الأعمال بنار تعبير مجازي المقصود به إظهار حقيقة أعمال المؤمنين وخدماتهم في نور كرسي المسيح الفاحص.

مجلد المراعي العاشر، ص ٢١٩

س ١٥٢

"لذلك بالأكثر اجتهدوا أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين" (٢بط١: ١٠)، حيث إن الدعوة والاختيار ليس للمؤمن فضل فيهما فلماذا يضع الرسول بطرس على المؤمنين المسئولية بأن يجعلوا دعوتهم واختيارهم ثابتين؟

ج: الجزء الذي ورد فيه هذا التحريض يتكلم عن أهمية الاجتهاد روحيًا حيث ابتدأ بالقول: "وأنتم باذلون كل اجتهاد" قد تكلم الرسول بطرس عن أهمية الاجتهاد روحيًا، ونستطيع أن نُلخص فوائد الاجتهاد في الأربع النقاط التالية:

١ – إن المؤمن يصير غير متكاسل ومثمر في معرفة ربنا يسوع المسيح بمعنى أن يُظهر عمليًا صفاته.

٢ – يتجنب خطورة الشك في إيمانه حيث إن غير المجتهد قد يصل إلى مرحلة أطلق عليها الكتاب أنه نسي تطهير خطاياه السالفة.

٣ – لا يزّل "لأنكم إن فعلتم هذا لن تزلوا أبدًا"، فباجتهاد المؤمن روحيًا لن يكون هناك مجال للسقوط.

٤ – باجتهاده يجعل دعوته واختياره ثابتين وهذا هو موضوع

ص 07.54 ,20/05/2006 47 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

السؤال. وهنا يُثار السؤال: في أعين مَنْ يجعل المؤمن دعوته واختياره ثابتين؟! هل في عيني الله أم في عيني نفسه أم في أعين الآخرين؟ لا يصح القول أن المقصود هنا أن المؤمن باجتهاده يجعل دعوته واختياره ثابتين أمام الله، حيث إن الدعوة هي موجهة من الله للمؤمن بالنعمة وكذلك اختياره هو في مقاصد الله الأزلية. لكن باجتهاد المؤمن يجعل دعوته واختياره ثابتين أمام عيني نفسه فلا يكون هناك مجال للشك في إيمانه كما ذكرنا سالفًا. وأيضًا باجتهاده يبرهن على دعوته من الله واختياره له أمام أعين الآخرين، حتى عندما يُسأل عن إيمان هذا الشخص يكون هناك اقتناع أنه ينطبق عليه الكلام الذي جاء عن تيموثاوس "الابن الصريح في الإيمان"، "مشهودًا له". أما عدم اجتهاده روحيًا يجعله محل شك من المحيطين به فيكون الجواب عنه مثلما قال بولس لتيموثاوس عن البعض: "يعلم الرب الذين هم له".

أنور داود

س ١٥٣

ما معنى عبارة "مَنْ يغلب... لن أمحو اسمه من سفر الحياة"؟ لقد اعتبر البعض أن هذه العبارة تفيد أن المؤمن الحقيقي قد يرتد، وعندها فإن الرب يمحو اسمه من سفر الحياة، فيهلك هذا الشخص. فما تعليقكم على هذا الفكر؟

ج: المؤمن الحقيقي الذي وُلد من الله وغُسل بدم الحمل وسكن فيه الروح القدوس لا يمكن أن يرتد ولا يمكن أن يهلك. ولأن هذا خارج موضوعنا، فإنني أكتفي بالإشارة إلى آية واحدة تؤكد ذلك هي (يو١٠: ٢٧-٣٠).

أما بالنسبة للآية موضوع السؤال فإن الرب فيها يُلمح للمؤمن الأمين بما سيحدث في السماء بالمقابلة مع ما يحدث الآن في يوم البشر (١كو٤: ٣). ولتوضيح الفكرة أقول إن هناك في خطابات الروح للسبع الكنائس ثلاثة وعود سلبية وردت في الرسالة إلى سميرنا وفي الرسالة إلى ساردس وفي الرسالة إلى فيلادلفيا.

بالنسبة لملاك كنيسة سميرنا يقول الرب له: "مَنْ يغلب... فلا يؤذيه الموت الثاني" (٢: ١١). وبالنسبة لملاك كنيسة ساردس يقول: "مَنْ يغلب لن أمحو اسمه من سفر الحياة" (رؤ ٣: ٥).

ص 07.54 ,20/05/2006 48 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

وبالنسبة لملاك كنيسة فيلادلفيا يقول: "مَنْ يغلب... لا يعود يخرج إلى خارج" (٣: ١٢).

هذه الوعود الثلاثة السلبية تبرز قيمتها وأهميتها عندما نعرف الجو الذي اجتاز فيه المؤمنون في كل من هذه الكنائس الثلاث، ولا سيما من الناحية التطبيقية النبوية. فكنيسة سميرنا هي الكنيسة التي تعرضت للاستشهاد لأجل المسيح، والرب يقول لملاك الكنيسة: "لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به". ثم يقول له: "كن أمينًا إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة". لكنه يُلمح للغالب أنه وإن كان الموت الأول قد آذاه هنا على الأرض، لكن الموت الثاني لا يمكن أن يؤذيه.

وبالنسبة لكنيسة فيلادلفيا، وهي كنيسة أمينة للرب احتملت الرفض مع المسيح لأنها لم تنكر اسمه وحفظت كلمة صبره، من ثم فإنها خرجت إليه خارج المحلة حاملة عاره. هذا ما حدث هنا على الأرض، لكن الرب يعد الغالب في هذه الكنيسة الأمينة أنه هناك لن يعود يخرج إلى خارج؛ أي سينهي الرب احتماله العار وإلى الأبد، وسيعطيه بدلاً منه الكرامة والمجد.

نفس هذا الفكر نجده في وعد الرب للغالب في كنيسة ساردس. إن أمانته تُعرضه هنا إلى محو اسمه من سجلات الكنائس على الأرض، لكن ماذا بالنسبة للسجل الأكثر أهمية؟ يقول له الرب: "لن أمحو اسمه من سفر الحياة".

فالمؤمن الأمين قد يؤذيه الموت الأول على الأرض، لكن لا يمكن أن يؤذيه الموت الثاني. والمؤمن قد يخرج خارج المحلة هنا على الأرض، لكنه هناك لن يعود يخرج إلى خارج. والمؤمن قد يُمحى اسمه من السجلات في الكنائس هنا على الأرض، لكن الله يقول إنه لن يمحو اسمه من سفر الحياة.

يوسف رياض، مختصر سفر الرؤيا ص ١٥٧

س ١٥٤

"لأن الذين استنيروا مرة وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس، وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتي، وسقطوا لا يمكن تجديدهم

ص 07.54 ,20/05/2006 49 .قمسرقم قيبات ةلئسأ.indd

أيضًا للتوبة إذ هم يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه" (عب٦: ٤–٦) ما المقصود بهذه الأقوال؟

ج: يلزم في البداية أن نعرف أن بولس يخاطب مجموعتين من العبرانيين المسيحيين:

الأولى: مجموعة دخلت دائرة الاعتراف المسيحي لأنها آمنت بالمسيح، وظلت في الدائرة المسيحية لفترة ما، ولكنها تحولت عن إيمانها بالمسيح وارتدت عائدة إلى اليهودية. لقد سقطوا في خطية الارتداد للهلاك التي لا شفاء لها. وهذه هي المجموعة التي يتناولها هذا السؤال في عبرانيين ٦ : ١–٨، وكذلك في عبرانيين ١٠ : ٢٦–٣١.

الثانية: مجموعة المؤمنين الحقيقيين والتي لا يشك كاتب الرسالة في تجديدهم وإيمانهم ويشجعهم للاستمرار في اجتهادهم ويقين الرجاء واحتمال الآلام بصبر لتتميم مشيئة الله ويشير إليهم في عبرانيين ٦ : ٩–١٢ ؛ ١٠ : ٣٢–٣٩.

نعود إلى المجموعة الأولى. فبالرغم من اشتراكهم مع بقية المسيحيين الأمناء في الامتيازات المسيحية الخمسة من الناحية الخارجية التي يشير إليها هنا، ومع ذلك فلا نجد دليلاً واحدًا على كونهم مولودين ثانية.

١ – "استنيروا مرة"، فقد لمع النور في عقولهم دون أن يبدد ظلمة حياتهم. وبلعام العراف أكبر دليل على ذلك "الرجل المفتوح العينين.. الذي يرى رؤيا القدير" (عد٢٤ : ١٥ و١٦).

٢ – "ذاقوا الموهبة السماوية" دون أن تستقر في داخلهم هذه العطية السماوية.

٣ – "صاروا شركاء الروح القدس"، ولا يعني هذا سكنى الروح فيهم، وإنما ما كان يظهره الروح في شهادته للمسيح بواسطة الرسل وبقية المؤمنين، حتى إن هؤلاء المرتدين استخدمهم الروح لإظهار عجائب وعظائم المسيح وسلطانه، ومع ذلك فإنهم لم يتجددوا. ويهوذا الإسخريوطي مثال لهؤلاء المرتدين.

وكلمة "شركاء" هنا كما ترد في الأصل اليوناني تعني شركة في العمل ولا تصل إلى الشركة والتوافق الأدبي والحياة الإلهية.

ص 07.54 ,20/05/2006 50 .قمسرقم قيباتك قلئسأ.indd

٤ – "ذاقوا كلمة الله الصالحة"، ومع ذلك فلم يهضموها ولم تستقر في أعماقهم لتحكم عليهم وتنشيء فيهم التوبة الحقيقية وطلب الغفران والتبرير.

٥ – "وقوات الدهر الآتي"، أي إنهم رأوا الآيات والعجائب التي ستسود مستقبلاً في مُلك المسيح الألفي، عندما تشفى كل الخليقة مما أصابها من نتائج الخطية. وهذه الآيات كان الرب يسوع يصنعها كبرهان وكعيّنة لما ستكون عليه الخليقة وقت مُلكه عليها عندما تُعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله.

لقد رأى هؤلاء العبرانيون هذه القوات يجريها المسيح أو رسله، ولكنها لم تدفعهم إلى الإيمان القلبي بالمسيح. ومع كل ذلك فقد سقطوا في خطية الارتداد عن الإيمان بالمسيح إذ إنكروه. ومثل هؤلاء لا يمكن تجديدهم للتوبة. فارتدادهم يجعلهم كالذين قاموا بجريمة صلب المسيح. وكلمة "يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه" لا تعني أن المسيح يصلب مرة ثانية، ولكن ارتدادهم يضعهم في صف قاتليه وشاتميه وبذلك يصلبونه لأنفسهم ثانية.

ثروت فؤاد

س ١٥٥

"فإنه إن أخطأنا باختيارنا بعدما أخذنا معرفة الحق لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا، بل قبول دينونة مخيف وغيرة نار عتيدة أن تأكل المضادين" (عب١٠: ٢٦ و٢٧) فسر ذلك؟

ج: يعود بولس ليؤكد على خطورة الارتداد عن الحق المسيحي، بعد الاستنارة الكاملة والتيّقن بمعرفة الحق، ويتبعها وقوع الأحكام التي يجريها الله على المرتدين. فالخطية الاختيارية أو العمدية هي ليست مجرد التحول عن اتباع المسيح أو محبة العالم، فهذا يقبل العلاج ورد النفس، ولكنها الارتداد عن الإيمان بالمسيح ورفض إعلانات الحق المسيحي والرجوع إلى الديانة اليهودية أو الاعتقاد بأي ديانة بشرية أخرى بأنها الأفضل.

إن مَنْ نال معرفة الحق بيقين ثم انساق وراء إرادته الذاتية واضعًا معرفته للحق جانبًا فلا توجد له بعد ذلك ذبيحة عن الخطايا. فبعدما رفض ذبيحة المسيح عن الخطية هل سيجد

ص 07.58 ,20/05/2006 51 indd.قمسرقم قيبات ةلئسأ

لنفسه ذبيحة أخرى عن الخطايا؟ بل إنه ينتظره قبول دينونة مخيف، والنار الملتهبة التي ستلتهم المضادين أمثاله. ويا لها من دينونة فاقت دينونة ناموس موسى، الذي كان يحكم بالموت على مَنْ يخالف الناموس ولمن ثبتت مخالفته على فم شاهدين أو ثلاثة. إنه عقاب عظيم السخط وشديد القسوة لمن ارتد عن نور الإنجيل. والارتداد هنا معناه أنه داس بقدميه ابن الله الذي كان قد سبق وآمن به. كما اعتبر أن الدم الكريم لابن الله وهو أساس قيام العهد الجديد لتقديس الشعب تقديسًا خارجيًا والذي تقدس هو به قبلاً يراه دنسًا، كما أنه أهان واحتقر روح النعمة، الروح القدس الذي يشهد للمسيح ابن الله ولدمه الكريم.

إن أمثال هؤلاء نتركهم لله لكي يجري انتقامه منهم. والله لم يأتمنا على إجراء النقمة، بل إن الأمر موكول إليه "لي النقمة أنا أجازي يقول الرب". ولمثل هؤلاء المرتدين يُقال "الرب يدين شعبه، مخيف هو الوقوع بين يدي الله الحي". ويا له من تحذير خطير لدينونتهم، ومع ذلك فيمكن أن يرى المؤمن الحقيقي في عددي٣٠ و٣١ مبدأ أحكام الله الأدبية والزمنية على الأعمال التي تستلزم الخوف المقدس منه.

ثروت فؤاد

س ١٥٦

كيف نفهم ما قاله بولس لأهل فيلبي عن الخلاص "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (في٢: ١٢)؟

ج: كتب الرسول وهو في السجن هذه الأقوال لإخوة فيلبي، وهو يضع أمامهم المسئولية الخطيرة "فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح" (في١ : ٢٧).

ولكن كانت تعترضهم مخاوف من المقاومين الذين يضطهدونهم، ولابد أن الله كان يُخلصهم بالرغم من وقوعهم تحت الآلام لأجل اسم المسيح. أما الصعوبة الأكثر منها فهو الانقسام في الرأي، لذا يقول لهم: "فتمموا فرحي حتى تفتكروا فكرًا واحدًا... مفتكرين شيئًا واحدًا، لا شيئًا بتحزب أو بعجب بل بتواضع"، وهو يضع أمامهم المثال الكامل ربنا يسوع في اتضاعه حتى الموت موت الصليب ثم رفعه إلى المجد متخذًا أسمى مكان ليصبح مركز سجود الخليقة كلها (في ٢ : ٢–١٠).

ص 20/05/2006, 07.58 52 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

من هنا كان عليهم أن يتمموا خلاصهم وسط هذه المقاومات. ولا يكون ذلك بقوتهم الذاتية، "لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة" (ع١٣). كما يضع أمامهم تحريضات عملية مثل "افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولادًا لله بلا عيب.. متمسكين بكلمة الحياة" (١٤–١٦).

وكما كتب الأخ ف.ب.هول (كتاب الخلاص العظيم، ف. ب. هول، صفحة ٤٨): "هذا يرتبط بالخلاص الحاضر اليومي، وهذه مسئوليتنا. أما الجانب الإلهي منه فيأتي في المقام الأول أعني كهنوت المسيح، وعمل الله فينا بروحه، وتقويم وتأديب الكلمة. أما الجانب الإنساني فله قيمته، وعلينا أن نجتهد لننتفع به.

ثروت فؤاد

س ١٥٧

أريد أن أفهم ما جاء في بطرس "لأنه إذا كانوا بعدما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح يرتبكون أيضًا فيها فينغلبون. فقد صارت لهم الأواخر أشر من الأوائل. لأنه كان خيرًا لهم لو لم يعرفوا طريق البر، من أنهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المُسلّمة لهم. قد أصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد إلى قيئه. وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة" (٢بط٢: ٢٠–٢٢)؟

ج: يتكلم الرسول بطرس في هذا الأصحاح عن سياسة الله تجاه العالم المسيحي، فهناك المعلمون الكذبة الذين دسوا "بدع هلاك" في دائرة المسيحية، ويتكلم عن القضاء الذي أصاب الفجار، مثل دينونة الملائكة، والطوفان، وسدوم وعمورة. ثم نرى شرور هؤلاء الناس الذين يذهبون وراء الجسد في شهوة النجاسة. كما أنهم يستهينون بالسلطات، وهؤلاء يخدعون النفوس غير الثابتة فيجذبونهم إلى ذات الفخاخ التي تأتي بهم إلى الدينونة.

إذًا فالكلام هنا لا يمس المولودين من الله. وإنما ينطبق على مسيحيين من أصل يهودي عرفوا الرب والمخلص يسوع المسيح

ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd 53 20/05/2006, 07.58 ص

كما ورد عنهم أيضًا في عبرانيين٦، وتحت تأثير هذه المعرفة هربوا مؤقتًا من نجاسات العالم، ولكنهم عادوا فسقطوا مرة أخرى في هذه النجاسات التي تركوها قبلاً. وبذلك أصبحت أواخرهم أشر من أوائلهم عندما كانوا غارقين فيها. إنه كان خيرًا لهم لو لم يعرفوا طريق القداسة الخارجية، من أنهم بعدما عرفوها ارتدوا عن الوصية التي تحضهم على القداسة. وتشبه حالتهم بمثل الكلب الذي يعود إلى قيئه والخنزيرة التي بعدما اغتسلت تجد مسرتها في التمرغ في الطين بدلاً من أن تُسر باغتسالها من أوحالها. ونجد في رسالة يهوذا نفس هذه الحقائق مُطبَّقة على مسيحيين من أصل أممي، وهذه صورة للمسيحية الإسمية في ارتدادها وشرها الأدبي الذي انتشر في الأيام الأخيرة.

ثروت فؤاد

س ١٥٨

ما معنى الوحي اللفظي للكتاب المقدس. وما الفرق بين الوحي والإعلان؟

ج: الإعلان تم عندما أعطى الله الفكرة أو الموضوع لأذهان أواني الوحي لإعلانه للآخرين كما يكتب بولس عن الإنجيل (الأخبار السارة) في (غل ١: ١١ و١٢) "إنه ليس بحسب إنسان.. بل بإعلان يسوع المسيح"، أما الوحي فتم عندما سيطر على أقلامهم بل وعلى كل كيانهم وهم يسطرون ويُعبرون عن هذه الأفكار فقادهم في كل كلمة وكل حرف وكل نقطة؛ لذلك فالكتاب مع تنوع كتبته من حيث الزمان والمكان والوظائف لا نجد فيه أية تناقضات أو أخطاء (٢بط ١: ٢١)؛ لذلك نقرأ قول الرب في (مت ٥: ١٨) "لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس".

ثروت فؤاد

س ١٥٩

مَنْ هم الملائكة الذين سقطوا والذين قُيدوا المشار إليهم في ٢بط ٢: ٤ وفي رسالة يهوذا أيضًا؟

ج: ليس هؤلاء كل الملائكة الساقطين، وإنما هم مجموعة

ص 07.58 ,20/05/2006 54 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

أخرى بخلاف الشيطان وجنوده. ومن رسالة يهوذا نرى نوعية خطئهم ونتبين مدى خطورتهم "لم يحفظوا رياستهم" بل "تركوا مسكنهم". أرادوا أن يغيروا ترتيب الله في الخليقة، وتمردوا عليه رافضين مركزهم الرئاسي، وهجروا مسكنهم في السماء فوضعهم الله في سلاسل الظلام مقيدين طارحًا إياهم في سجن الظلمة العميق، وسلمهم محروسين للقضاء الذي ينتظرهم ليُطرحوا في بحيرة النار في النهاية.

ثروت فؤاد

س ١٦٠

مَنْ هم الذين قال الرب عنهم: "إن من القيام ههنا قومًا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة" (مر ٩: ١)؟ وكيف رأوا ملكوت الله قد أتى بقوة؟

ج: لا شك أنهم شهود حادثة التجلي وهم بطرس ويعقوب ويوحنا عندما كانوا معه على الجبل المقدس. والتجلي صورة مصغرة لما سيحدث في المستقبل لابن الإنسان عندما يظهر بمجده الملكي ويحقق مُلكه بالقوة ويُذلل أعدائه. ومن الممكن أيضًا تطبيق ذلك على يوحنا في سفر الرؤيا عندما رأى ملكوت الله قد أتى بقوة وكان ذلك من خلال الرؤيا التي أعطاها له الرب.

ثروت فؤاد

س ١٦١

"استراح الرب" (تك ٢: ٢) هل الله يتعب حتى إنه يحتاج إلى الراحة؟ ومرة أخرى يقول الكتاب "ندمَ الله" (١صم ١٥: ١١؛ إر ٤٢: ١٠) هل الله إنسان حتى يندم؟

ج: قيل عن الله أنه استراح في اليوم السابع، بعدما أكمل الخليقة في ستة أيام. وراحة الله لا تتضمن معنى الكلل والإعياء الذهني أو النفسي أو البدني، وحاشا لله أن تُنسب له محدودية وضعف وعجز الإنسان، ومعنى "استراح" أنه أصبح راضيًا تمامًا عن عمل الخليقة التي توّجها بخلق الإنسان "ورأى الله ذلك أنه حسن جدًا".

ص 07.58 ,20/05/2006 55 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

أما تعبيرات "الندم" و"التعب" وغيرها مما ينسبه الله لنفسه، فلكي نعرف مشاعر الرب الحقيقية إزاء المواقف المختلفة وما يتصادم مع قداسته وعدله. وهي مشاعر أصيلة وحقيقية تفوق كثيرًا ما للناس. فاستخدام الوحي نفس التعبيرات البشرية التي نفهمها لكي يوضح لنا مشاعر الرب تجاه المواقف المختلفة. لكن من جهة أخرى حاشا لله أن ننسب له القصور في التخطيط والقصد، فأفعاله تحكمها كمال الحكمة والمحبة والقداسة والنعمة، لكن المشكلة تكمن في شر الإنسان وفشله.

قال صموئيل لشاول عن الرب "لا يكذب ولا يندم لأنه ليس إنسانًا ليندم" (١صم ١٥ : ٢٩). قال هذا عن رفض الرب لشاول ليكون ملكًا وإعطاء المُلك لداود. وقرار الرب لا رجعة فيه لما تبرهن من حقيقة شاول.

ثروت فؤاد

س ١٦٢

ما الفرق بين نفخة الرب في تكوين ٢: ٧، ونفخته في يوحنا ٢٠: ٢٢؟

ج: الأولى نفخ الرب في أنفه نسمة حياة. فصار آدم نفسًا حية، وهذه هي الخليقة الأولى والتي سقطت في آدم الأول رأسها. من هنا كان لابد أن يأتي آدم الأخير لكي يمنح بنفخته للتلاميذ– باعتبارهم العينة الممثلة للخليقة الجديدة وهو رأسها– "روحًا محييًا" أو حياة القيامة– الحياة الجديدة في المسيح، والتي تستبعد الخليقة الأولى.

وقد نفهم أيضًا أن بالنفخة الأولى في تك ٢ أعطى الرب الخليقة الأولى نفسًا حية وهي الروح والنفس البشرية التي تفارق الإنسان لحظة الموت إما ذاهبة إلى الفردوس أو الهاوية، أما النسمة الثانية فقد أعطاها لتلاميذه بعد قيامته من الأموات ليصيروا خليقة جديدة وذلك لتهيئتهم لقبول الروح القدس الذي وعد به (يو ٧ : ٣٩).

ثروت فؤاد

س ١٦٣

"فإن كانت عينك اليمنى تُعثرك فاقلعها وألقها

عنك؛ لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم. وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك" (مت ٥: ٢٩ و٣٠) ما المقصود بالقطع هنا؟

أجاب الأخ ثروت فؤاد:

المقصود بها قطع الشر المحرك للأعضاء فهل يفيد قطع يد السارق للخلاص من داء السرقة؟ أما لو تاب من كل قلبه عن الطمع والرغبة في امتلاك ما ليس له؛ فعندئذ ينال الحرية من سلطان الخطية الذي يتحكم فيه... وهكذا لبقية الأمور، والرب يرينا نتائج العثرة بفعل العين أو اليد أو الرِجل أنها تلقي بصاحبها في جهنم. فمَنْ أراد أن يسلك في طرق الرب المستقيمة فليستبعد الأعضاء التي تدفعه للشرور. ويتكلم الرب رمزيًا عن أعضاء الشر مُعبرًا عنها بالعين واليد والرِجل ولا علاج لها إلا بقطعها كما قال بولس: "احسبوا أنفسكم أمواتًا عن الخطية" وهذا ما نراه في (رو ٦: ١١). ومن ناحية أخرى نعلم أن أعضاء جسم الإنسان هي مداخل حواسه التي تحرك رغباته الداخلية، فالعين غير المنضبطة تُحرك الغريزة الشهوانية الداخلية، وتعطي فرصة لسيطرة الشهوة على الإنسان وسقوطه في الخطية وهكذا تصبح العين معثرة للجسد. لذلك لكي نحيا الحياة الصحيحة يجب علينا ضبط تصرفات أعضاء الجسد أو قمعها وهذا هو المقصود بكلمة "اقطعها" أي افصلها عن أن تُدخل إليك أية نظرة شريرة تُحرك شهواتك. وهذا بالطبع لا يتم إلا عن طريق حصول الإنسان على الطبيعة التي يسكن فيها الروح القدس، وهكذا بالروح نستطيع أن نُميت أعمال الجسد.

ونضيف من كتاب "الموعظة على الجبل" لخادم الرب يوسف رياض تفسيرًا لهذه الآية:

ليس المقصود هو أن أقطع أعضائي حرفيًا لأنه لو قطعت يدي مثلاً فلن أدخل الحياة أقطع، ولو قلعت عيني اليمني هذا لن يحل مشكلة النظر فسوف أرى باليسرى، فالقصد هنا ليس حرفيًا بل له مغزى روحي سنتناوله بإيجاز فيما يلي: أنه يقصد إذا كانت النظرة تعثرك وتغريك على السقوط في الخطية فاقلع عينيك بمعنى لا تنظر، تصرّف كما لو كانت عينك مقلوعة ولا تقدر أن ترى بها، وأنك أصبحت أعمى لا تقدر أن ترى الأشياء التي أمامك والتي تجعلك تسقط في الخطية.

ص 07.58 ,20/05/2006 57 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

ونفس الشيء بالنسبة لليد (أي ما تعمله)، والرِجل (الأماكن التي تذهب إليها) إذا كانت يدك أو رجلك تعثرك للسقوط في الخطية، فاقلعها وألقها بعيدًا عنك بمعنى لا تفعل هذا الشيء، ولا تذهب إلى هذا المكان، تصرف كما لو كانت يدك مقطوعة فما عدت تقدر أن تفعل هذا الأمر، ولا أن تذهب إلى هذا المكان الذي يسبب لك السقوط في الخطية.

المسئولية علينا بأن نُميت كل عضو فإن كان هذا الأمر تم في الصليب (رو ٦ : ٦)، لكن من الناحية العملية علينا أن نحسب أنفسنا أمواتًا عن الخطية (رو ٦ : ١١–١٣) ويتم هذا سلبيًا عندما نمتنع عن كل ما يثير ولا نصنع تدبيرًا للجسد لأجل الشهوات، وإيجابيًا بأن ننشغل بما يرغب الروح القدس أن يشغلنا به.

من جهة أخرى ينطبق نفس الكلام على ما أمدتنا به التكنولوجيا الحديثة من أمور تؤثر سلبًا على حياتنا الروحية. إذًا فالإجابة القاطعة خير لك أن تدخل الحياة أقطع أو أعور أو أعرج، فلا تغذي الجسد بالأفلام المعثرة النجسة ولا بقراءات تقودك إلى الخطية ولو بالفكر أو التخيل، بل دعني أقول لك إن كانت أجزاء من الجرائد اليومية تؤذي حياتك الروحية فلا تقرأها، وإن لم تستطع فاستغن تمامًا عن الجرائد، فإن كان الرب قد قال اقلع عينك اليمنى وألقها عنك وأقطع يدك اليمنى وألقها عنك فأي شيء بعد ذلك ممكن أن تستبقيه إن كان يتعارض مع حياة القداسة. قد يعتبرك الناس في هذه الحالة غير مثقف ربما يكون معهم حق،

لكن لكي نصل إلى السماء قد يستلزم الأمر أن نكون معاقين ثقافيًا، فأفضل لنا أن ندخل الحياة بهذا النقص على أن نكون في منتهى اللباقة والثقافة ونجد أنفسنا في آخر المطاف في جهنم.

فأفضل لنا أن نعاني نوعًا من التخلف الثقافي في هذه الحياة عن أن نعاني من الهلاك الأبدي، فكم تكون الأبدية أهم من الزمان وكم تكون القداسة أهم من الثقافة، وأية خسارة في هذه الدنيا محتملة في سبيل أن ندخل الحياة التي هي بالحقيقة حياة.

ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd 58 20/05/2006, 07.58 ص

س ١٦٤

كانت معمودية يوحنا للتوبة ولمغفرة الخطايا (مر ١: ٤)، فلماذا اعتمد الرب؟

ج: جاء الرب من ناصرة الجليل إلى يوحنا المعمدان في الأردن ليعتمد منه. وبالطبع لم تكن لديه خطايا ليعترف بها ويتوب عنها أمام المعمدان كبقية الشعب، ولكنه في اتضاعه يضم نفسه مع البقية التائبة لتُبرر الله.

ولذلك كان من الطبيعي أن يمنعه يوحنا من ذلك قائلاً: "أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إليّ"، أجابه الرب: "اسمح الآن. لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر".. أي باعتباره الإنسان الكامل المرسل إلى العالم لا بد أن يسير في نفس الطريق الذي حدده الله سابقًا بيد يوحنا المعمدان ولابد أن يصادق على هذا العمل، فسمح له. ولئلا يسيء أحد الظن في معمودية الرب من يوحنا، فإن الآب فتح السموات له، ونزل روح الله مثل حمامة وأتى عليه، وصوت الآب من السموات قائلاً: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". وبذلك فإنه قبل خدمته الجهارية يُمسح بقوة الروح.

ثروت فؤاد

س ١٦٥

ألا ترى معي أن قول الرب لتلاميذه في متى ١٠: ٥ "إلى طريق أمم لا تمضوا" دعوة عنصرية؟

ج: "بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة" (ع ٦). كانت هذه دائرة خدمتهم أثناء وجود المسيح معهم على الأرض قبل موته. فقد ضلت الخراف بعيدًا، وجاءها الملك ليجمعها كمملكة. وكانت كرازتهم "إنه قد اقترب ملكوت السموات" (ع ٧). هذه هي الإرسالية الأولى للرسل. أما بعد رفض المسيح من اليهود وقتله، فإنه أرسلهم من الجليل بعد قيامته قائلاً: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم" (مت ٢٨ : ١٩) وهذه هي الإرسالية الثانية.

ثروت فؤاد

ص 07.58 ,20/05/2006 59 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

س ١٦٦

بولس وهو يكتب بالوحي يقول: "أقول لهم أنا لا الرب" (١كو ٧: ١٢)، هل هذه الآراء موحى بها؟

لقد أرسل الكورنثيون أسئلة بخصوص الزواج والانفصال والزواج المختلط والعزوبية. وكانت إجابة الرسول فيما يخص الزواج أنه أعاد وأكد على المبدأ الإلهي "ما جمعه الله لا يفرقه إنسان"، "ولا يترك الرجل امرأته"، مع ملاحظة المسئوليات المترتبة على ذلك. وألا تفارق المرأة رجلها، هذا ما قاله الرب، وليس من إعادة للزواج إلا عند وفاة أحدهما.

أما "الزواج المختلط" فهو ما طرأ على الزواج بعد إيمان أحد الطرفين ويقول بولس هنا: "أقول أنا لا الرب" بألا يترك المؤمن الطرف غير المؤمن طالما يرتضي بذلك. وأراد الوحي أن يسجل قول بولس في هذه النقطة بالذات لأنها مُلزمة للمؤمنين. وربما يفهم من عبارة "أقول أنا لا الرب" أن هذا الموضوع لم يتكلم عنه الرب يسوع سابقًا عندما كان على الأرض ولذا بولس ذكره وكأنه أراد أن يقول: أقول لكم الآن بحسب ما أملى عليّ الروح القدس.

أما العذارى وغير المتزوجين فيُحرضهم بولس بأن يبقوا كذلك طالما كانت لهم الموهبة ألا يتزوجوا دون أن يشعروا بالتحرق، وهذا من قبيل النصيحة لهم وهو "على سبيل الإذن، لا على سبيل الأمر" (١كو٧: ٦) وهو يعطى رأيًا كمن رحمه الرب أن يكون أمينًا (ع ٢٥)؛ لأن قوله هنا لا يُلزم الجميع بل "مَنْ أقام راسخًا في قلبه" ومع ذلك فما يقوله من آراء ونصائح للبعض إنما هو وحي الله.

ثروت فؤاد

س ١٦٧

في صموئيل الأول ٢٨ ذكر أن العرافة أصعدت صموئيل بعد موته بناء على طلب شاول الملك. هل الذي أُصعد هو صموئيل. وإن كان هو، كيف سُمح له أن يصعد بواسطة عرافة؟

٢٠٨
أسألك فتُعلّمني

ج: الحقيقة أن المرأة لم تُصعد صموئيل ولم يقل الكتاب ذلك.

ص 07.58 ,20/05/2006 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

ما قيل "فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم" (١صم ٢٨ : ١٢) **ونبرز هنا بعض الحقائق:**

أولاً: منع الرب شعبه من التعامل مع أصحاب الجان والتوابع أو مَنْ يسمعونهم ومن التعامل أيضًا مع الذين ينادون أرواح الموتى لسؤالهم (اقرأ خر ٢٢ : ١٨؛ لا ١٩ : ٣١؛ ٢٠ : ٢٧؛ تث ١٨ : ١٠ و١١؛ إش ٨ : ١٩).

ثانيًا: ليست للشياطين أو الأرواح الشريرة أية مقدرة أو سلطان على أرواح الأموات أبرارًا كانوا أم أشرارًا. فهم جميعًا تحت سلطان الله المطلق. والحقيقة أن أصحاب العرافة كاذبون في ادعائهم تحضير أرواح الموتى، فالواقع أنهم يستحضرون الأرواح الشريرة التي تتكلم فيما يخص الماضي والحاضر والمستقبل، لكي يتحول الناس إليهم ويتركوا الله وعبادته والثقة فيه، وهذه هي العبادة الوثنية.

ثالثًا: المرأة لم تُصعد روح صموئيل، بل أراد الله أن يُسيطر على الموقف ويعطي الإنذار الأخير لشاول المَلك. فأرسل روح صموئيل فعلاً ليتكلم لشاول الملك الكلمة النهائية قبل موته، ويتضح هذا من موقف المرأة فمع أنها تعرف أنها ستصعد روح صموئيل لكن نقرأ في (ع ١٢) "لما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم"، ثم نستنتج أنه ترك المكان بعد ذلك لأننا نقرأ في (ع ٢١) "ثم جاءت المرأة إلى شاول" وهذا يشرح الموقف كله فهي تعودت على إصعاد أرواح شريرة مدّعية أنها أرواح الأموات وتتكلم بلسانهم،

لكن هذه المرة حدث شيء مختلف لم تتعود عليه من قبل فقد رأت روحًا فعلية لها كرامتها ومجدها الخاص حتى إنها قالت لشاول "رأيت آلهة".

وكانت كلمات صموئيل في هذا الموقف هي كلمات القضاء "ولماذا تسألني والرب قد فارقك وصار عدوك وقد فعل الرب لنفسه كما تكلم عن يدي، وقد شق الرب المملكة من يدك وأعطاها لقريبك داود. لأنك لم تسمع لصوت الرب، ولم تفعل حمو غضبه في عماليق لذلك قد فعل الرب بك هذا الأمر اليوم. ويدفع إسرائيل أيضًا معك ليد الفلسطينيين، وغدًا أنت وبنوك تكونون معي، ويدفع الرب جيش إسرائيل ليد الفلسطينيين" (ع ١٦–١٩).

ص 07.58 ,20/05/2006 61 .قمسرقم قيباتك ةلئسأ.indd

هذه الحادثة استثناء لم يتكرر بعد ذلك في كل الكتاب المقدس، ومع أننا بعد ذلك رأينا قديسين راقدين يظهرون مع المسيح على جبل التجلي وهما موسى وإيليا، كما نجد بعد قيامة المسيح شهود من العالم الآخر يظهرون في المدينة المقدسة للبرهان على قيامته. غير أن حادثة صموئيل تنفرد برسالة قضاء لملك عصى قول الرب.

ثروت فؤاد

س ١٦٨

لا ألوم نفسي على غضبي وانفعالاتي الكثيرة أبدًا؛ لأن الكتاب قال "أعطوا مكانًا للغضب" (رو ١٢: ١٩) فهل أنا على حق في هذا؟

ج: يقول النص الكتابي: "لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء، بل أعطوا مكانًا للغضب" (رو ١٢: ١٩). إن طلب الانتقام لا يتفق مع المؤمن المسيحي، بل نُسلّم لله الذي يقضى بالعدل. ولنفسح لله المجال لكي يُجري غضبه العادل الذي يراه. وعلينا أن نتحلى بهذه الروح "إن جاع عدوك فاطعمه، وإن عطش فاسقه..." (ع ٢٠)، إن فعلنا هذا فنحن نفسح مجالاً لله ليتداخل في الأمور، فالله يريدنا أن نتعامل بالنعمة مع الآخرين كما يتعامل هو معنا تاركين له أحكام القضاء كما يراها في الوقت المناسب (٢تس١: ٦).

أما عن الغضب فلنعرف أنه أحد الغرائز الإنسانية الطبيعية ولا يمكن أن نمنع ظهورها، فهي ليست خطأ في حد ذاتها لكن الخطأ يكمن في طريقة ظهور هذا الغضب بالانفعالات المرتبطة به.

لذلك المقصود هنا ليس كبت الغضب –فهذا قد يولد مرارة داخلية– ولكن إعطاءه الفرصة للخروج والعبور بعيدًا عنا بطريقة صحيحة. متذكرين قول الكتاب في (أف٤: ٢٦) "اغضبوا ولا تخطئوا. ولا تغرب الشمس على غيظكم" وأيضًا في (يع١: ١٩ و٢٠) "ليكن كل إنسان مسرعًا في الاستماع مبطئًا في التكلم مبطئًا في الغضب لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله".

ثروت فؤاد

ص 20/05/2006, 07.58 62 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

س ١٦٩

قال الرب يسوع: "لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم" (مت ١٧: ٢٠؛ ٢١: ٢١؛ مر١١: ٢٣) هل الله يقصد أن ننقل الجبال ونغير خريطة العالم؟

ج: من ناحية التطبيق العملي نفهم من الآية مبدأ الإيمان الذي يُزيل الصعاب ولو كانت صلبة وقوية كالجبال، فقد تكون هناك أمور تبدو أنها من الثوابت وصعبة التغير لكن لنعلن إيماننا بإله لا يستحيل عليه شيء.

ومن ناحية التطبيق النبوي كانت أورشليم مدينة مبنية على جبل وكذلك كان الهيكل مُقامًا على الجبل، فالجبل يتكلم عن النظام اليهودي بأكمله. وكأن الرب يتكلم هنا عما هو مزمع أن يفعله في إزاحة اليهودية ورفضها بسبب شرورهم ورفضهم للمسيح لتغرق في بحر العالم.

ثروت فؤاد

س ١٧٠

"لأن نجمًا يمتاز عن نجم في المجد" (١كو ١٥: ٤١) هل نفهم منها أن المؤمنين سيكونون متميزين في المجد بناء على حالتهم العملية هنا؟

ج: لكي نعرف معنى جسد القيامة فإن الرسول بولس يتخذ من الطبيعة التي حولنا أنواع الأجسام فهناك جسد للناس وجسد للبهائم وجسد للسمك وجسد للطيور كما أنه توجد أجسام في مدارات الفلك وأجسام في الأرض، ولكن لا نجد نجمين ذات لمعان متساوٍ.

أما تطبيق هذا التعليم (ع ٤٢– ٤٤) فهو أن أجسادنا تُزرع الآن بالموت بما يعتريها من ضعف ومن فساد لتقوم في قوة وعدم فساد كأجساد روحانية. والنص السابق لا يؤخذ كتعليم لتمييز المؤمنين في المجد أو لتنوع أكاليلهم، بل ما يقوله بولس إن جسد القيامة له مجد خاص.

ثروت فؤاد

ص 07.58 ,20/05/2006 63 .قمسرقم قيبات ةلئسأ.indd

س ١٧١

"وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة" (مت ٢٧: ٥٢ و٥٣) مَنْ هم هؤلاء؟ ولماذا أقامهم الله؟

ج: نستطيع أن نستنتج أن الذين قاموا هم قديسون معاصرون للذين ظهروا لهم في زمان المسيح، وخرجوا من القبور **بعد قيامة المسيح من الأموات**، ودخلوا المدينة المقدسة، وظهروا لكثيرين من الأتقياء الذين كانوا يعرفونهم قبل موتهم. أما الرب يسوع الذي بيده مفتاح الموت والهاوية، فقد أقام هؤلاء كدليل على قيامته من الأموات، وأنه بقيامته أصبح لنا معه امتياز القيامة من الأموات.

ثروت فؤاد

س ١٧٢

وقال الرب لآدم وحواء "اثمروا واكثروا واملأوا الأرض". هل معنى هذا أن التناسل كان من الممكن حدوثه قبل السقوط؟

ج: قصد الله من خلق الإنسان ذكرًا وأنثي التناسل والإكثار، فالأمر غير مرتبط بالسقوط، لكنه بالطبع لم يحدث تناسل قبل السقوط وهذه حكمة إلهية حتى لا يتواجد نسلان مختلفان على الأرض نسل له طبيعة البرارة التي كانت قبل السقوط، والنسل الآخر له طبيعة التعدي التي دخلت في الإنسان بسبب السقوط.

ثروت فؤاد

س ١٧٣

نسمع أحيانًا أن سقوط الإنسان الأول كان بسبب خطية الجنس والمعبّر عنها بالأكل من الشجرة المحرمة التي كانت في وسط الجنة، والذي يؤكد لديّ هذا الفكر أيضًا صلاة داود في (مز٥١) بالخطية حبلت بي أمي- فما مدى صحة هذا؟

ص 07.58 ,20/05/2006 64 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

ج: بعض الناس يعتقدون أن الخطية التي ارتكبها آدم وحواء (تك ٣) ما هي إلا ممارسة الجنس. إلا أن كلمة الله توضح بكل جلاء أن تلك الخطية إنما كانت عصيان أمر الله بعدم الأكل من شجرة معرفة الخير والشر. وكذلك بعض الناس يفهمون خطأ ما جاء في صلاة داود الاعترافية: "هأنذا بالإثم صُورت، وبالخطية حبلت بي أمي" (مز ٥١ : ٥)، غير أن قول داود يعني أنه وُلد بطبيعة خاطئة لأنه حامل لتلك الطبيعة منذُ حُبلَ به.

إذًا هذا القول لا يسنده أي دليل كتابي وهي شطحات من الخيال. وسفر التكوين يسجل لنا الروايات لكل البدايات من الخليقة حتى رؤساء الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب ويوسف لمدة تمتد حوالي ٢٥٠٠ سنة. والروايات الواردة في هذا السفر التاريخي حرفية وليست رمزية، كذلك الأرقام والأعداد دقيقة وحرفية. وسقوط الإنسان الأول عندما أكل من شجرة معرفة الخير والشر المحرمة وهى شجرة حرفية في وسط جنة عدن كما يصفها الكتاب في الأرض. ويذكر الأنهار التي تسقيها. لا توجد تأويلات رمزية لهذه الرواية الكتابية بل بالحرى تعاليم مبنية عليها.

ولقد أقام الله مبدأ الزواج والعلاقات الزوجية من قبل السقوط في تك ١ : ٢٧ و٢٨ "فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه، ذكرًا وأنثى خلقهم. وباركهم الله، وقال لهم: أثمروا وأكثروا وأملاوا الأرض".

وأول احتفال زوجي كان في جنة عدن عندما أحضر الله حواء إلى آدم، ويُكلمنا عن أصل خلقتها، فهى واحدة من أضلاعه وكيف بناها الله امرأة. ثم معرفة آدم لها "هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من إمرء أخذت" (تك ٢ : ٢٣). ثم قول الكتاب: "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدًا واحدًا" (ع ٢٤).

لا شك أنه بعد السقوط أفسد الإنسان كل شيء أعطاه إياه الله. وأفسد الزواج بتعدد الزوجات، وبأشياء أخر كثيرة. ولكننا في المسيحية نجد المبادئ الكتابية التي تصحح وتعالج نتائج السقوط، وتأتي بنا إلى مجد الله ومعرفة المسيح.

indd.ةمسق ةيباتك ةلئسأ 65 20/05/2006, 07.58 ص

س ١٧٤

في إنجيل مت ١٨: ١٥– ٢٢، ما هو المقصود بكل من "ربحت أخاك" و "فليكن عندك كالوثني والعشار"؟ وهل يعني هذا أنني أعاتبه كلما أخطأ لكي أصلح أخطائه فلا يكررها مرة ثانية؟ وماذا إذا تمادى في الخطأ؟

هذا السؤال هام جدًا وكثيرًا ما يُساء فهم المقصود من كلام الرب هنا؛ لذلك أرجو منك أن ترافقني بهدوء في دراسة هذا الجزء من كلمة الله.

أرجو أن يكون واضحًا لديك أن الرب يتكلم هنا عن قيام أخيك (أي شخص مؤمن) بتصرف خاطئ تجاهك أنت شخصيًا، وليس بتصرف خاطئ في حياته الشخصية (هذا له علاج آخر) كما أن هذا الخطأ قد أثّر فيك وعطل شركتك معه. والآن ماذا تفعل؟

١ – اذهب إلى أخيك على انفراد وحدكما مُصليًا، وبروح الوداعة وضح له خطئه (غل ٦: ١ – ٤).

٢ – كن حريصًا واعمل كل ما في جهدك لا لتثبت حقك وخطأ أخيك، بل لكي تصحح ما حدث من خطأ ولكي يُعالَج أخوك، وأن يرفع من الوسط كل تأثيرات الخطأ السلبية حتى تعود الشركة بينكما بأحسن مما كانت عليه.

٣ – اعلم أنه إذا أصلح الأمر فالنتيجة أنك سوف تربح أخاك، أي سوف تُرد شركة المحبة الأخوية بينكما إلى وضعها الصحيح بل سوف يعود هو إلى شركته الصحيحة مع الرب وهذا هو الربح الحقيقي.

٤ – ولكن في حالة عدم استجابة أخيك لكل المحاولات والخطوات الصادقة المذكورة في كلام الرب هنا، تكون النتيجة أن يصبح عندك مثل الوثني والعشار، أي يصبح تعاملك معه مثل تعاملك مع بقية الناس خارج دائرة الإيمان فتظهر له كل الأخلاق المسيحية الصادقة الصحيحة، لكن لن تكون هناك شركة بينكما.

كذلك لا يجب عليك أن تتأثر بأي تصرف يقوم به من جهتك في المستقبل ولا تتوقع منه أي إظهار لمشاعر المودة الأخوية.

إميل رمزي، نحو الهدف العدد ٣٢

ص 20/05/2006, 07.58 66 .indd.قمسرقم قيبات ةلئسأ

س ١٧٥

هل من تعارض بين القول الوارد في (يع ١: ٢) "احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة"، وقول الرب لبطرس وللتلاميذ في (لو ٢٢: ٤٠) "صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة"؟

ج: بداية يجب أن نعرف أن هناك نوعين من التجارب، نوع من يد الرب يرسله لأولاده ويسمح به والغرض منه تزكية إيمانهم ونموهم وتمكينهم لكي يصلوا إلى حياة ناضجة، وهذا يحدث في حالة احتمالهم لهذه التجارب وخضوعهم لمعاملات الله من خلالها، وهذا واضح من خلال الأجزاء الكتابية الواردة في (يع ١: ٢– ١٢)، لكن هناك نوعًا آخر من يد إبليس والذي يقصد به أن يوقع المؤمن في فخاخه عندما يبتعد عن الله فيسقط ويفعل إرادة إبليس. وهذا ما تكلم عنه يعقوب أيضًا (١: ١٣– ١٥)، وهذا النوع من التجارب يؤدي إلى سقوط في الخطايا والشرور، وهو ليس من الله لأن الله غير مجرّب بالشرور، **وطالما الشرور ليست من طبيعته فليس من المنطقي أن يسمح بها في حياة أولاده**، وهذه التجارب هي ما حذر الرب تلاميذه منها؛ لأنه كان يرى أن التجارب مجهزة من إبليس وعندما تهيأت الظروف للتجربة سقط بطرس فعلاً وكان سقوطه مريعًا.

مما سبق، نستطيع أن نميز بين هذين النوعين من التجارب: نوع من يد الرب وهذا نفرح بسببه لأن نتائجه مباركة، ونوع آخر من يد العدو وهذا ما نصلي لكي يحفظنا الرب منه.

أنور داود

س ١٧٦

"انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار لأني أقول لكم إن ملائكتهم في السماوات كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السماوات" (مت ١٨: ١٠). ما المقصود بهذه الآية؟

ج: يقصد الرب أنه يجب أن يكون اهتمامنا بالصغار في مستوى معاملة الله لهم، فهناك ملائكة معينون لرعاية الأطفال،

ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd 67 20/05/2006, 07.58 ص

ولهم حق المثول أمام الله. ويجب أن يرتفع رنين هذه الكلمات بكل قوة في المجتمعات التي تستهين بالأطفال أو تتجاهلهم. فإذا كان لملائكتهم حق المثول أمام الله، فأقل ما نعمله هو أن نسمح للأطفال بالاقتراب منا بسهولة بالرغم من حياتنا البالغة الازدحام.

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

س ١٧٧

ما المقصود بالقول: "مَنْ سقط على هذا الحجر يترضض، ومَنْ سقط هو عليه يسحقه" (مت ٢١: ٤٤)؟

ج: الحجر هو الرب يسوع المسيح صخر الدهور (مز ١١٨: ٢٢ و٢٣؛ أف٢: ٢٠)، والبناؤون الذين رفضوه هم قادة إسرائيل بصفة خاصة، وكل شعب إسرائيل بصفة عامة: "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" (يو١: ١١)، فهو الابن الحبيب الذي أرسله الآب إليهم، ولكنهم قتلوه (مت٢١: ٣٨ و٣٩). والمقصود بقوله: "مَنْ سقط على هذا الحجر يترضض" أن مَنْ يعثر به ولا يؤمن به لابد أن يصيبه الضرر والهلاك (فهو كان لليهود ولا يزال صخرة عثرة ١بط١: ١٨)، فمَنْ يرفضه أي يعثر به لابد أن يترضض أي يتحطم في عدم إيمانه. أما القول: "مَنْ سقط هو عليه يسحقه" فيشير إلى سقوط هذا الحجر على أعدائه بالدينونة (دا ٢: ٣٤ و٣٥ و٤٥).

مجلد المراعي العاشر، ص ٦٣٨

س ١٧٨

"وقال لآخر اتبعني فقال يا سيد ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي، فقال له يسوع دع الموتى يدفنون موتاهم وأما أنت فاذهب وناد بملكوت الله" (لو ٩: ٥٩ و٦٠)، لماذا لم يسمح له الرب بأن يمضي ليدفن أباه رغم أن هذا واجب؟ وما التحريض لنا من قول الرب: "دع الموتى يدفنون موتاهم"؟

ج: يجمع بعض الشراح على أن هذا الشخص لم يمُت أبوه إنما كان في سن وفي ظروف اقترب فيها من الموت، فكان يريد

indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ 68 20/05/2006, 07.58 ص

أن ينتظر بجوار والده إلى أن يموت ويقوم بواجبه تجاهه ثم يتبع الرب بعدها. فهمنا لهذا يجعلنا ندرك لماذا لم يسمح الرب له بالذهاب لدفن أبيه. أما هذا الموقف فنستطيع أن نخرج منه بدروس هي:

- أن هذا الشخص لم يعطِ للرب الأولوية بل قال: "ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي".
- ربما عندما يؤجل الشخص الأمور الروحية لحين تغير ظروف معينة بعدها –عندما تتغير هذه الظروف– تكون أشواق هذا الشخص الروحية قد ذبلت، أو يدخل في ظروف جديدة تجعله يستمر في التأجيل.
- أما "دع الموتى يدفنون موتاهم" فنتعلم منها أنه توجد أشياء يستطيع أن يقوم بها الموتى روحيًا كما يقوم بها المؤمنون، مثل دفن الموتى حرفيًا هنا، إنما توجد أشياء أخرى لا يستطيع أن يقوم بها إلا المؤمن. فلا تُضيّع حياتك في عمل شيء يستطيع أن يقوم به سواك من غير المؤمنين. دع الموتى يدفنون موتاهم جسديًا، وأما أنت فكن رجلاً لا يُستغنى عنه في عمل ملكوت الله. فاجعل هدفك الأسمى في الحياة هو نشر ملكوت الله على الأرض.

أنور داود

س ١٧٩

ما معنى قول الرسول: "فإني إذ كنت حرًا من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين. فصرت لليهود كيهودي لأربح اليهود. وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس... وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس... صرت للضعفاء كضعيف... صرت للكل كل شيء لأُخلّص على كل حال قومًا" (١كو ٩: ١٩–٢٢)؟

ج: الحرية التي يتكلم بولس عنها هنا هي حريته في التنازل عن بعض حقوقه كرسول– أن يأكل ويشرب منهم مجانًا، ويجول بأخت زوجة كباقي الرسل وإخوة الرب وصفا. وإن كان الناموس يمنحه الحرية أن يأكل من خدمة الإنجيل حيث إنه يتعب لأجلهم ولأجل بقية الكنائس، ومع

ص 07.58 ,20/05/2006 69 .indd.ةمسقم ةيباتك ةلئسأ

ذلك تنازل عن سلطانه هذا لكي لا يجعل عائقًا أمامهم لإنجيل المسيح. ويبدو أن الكورنثيين تأثروا بالمعلمين الكذبة الذين كانوا يطعنون في رسولية بولس. ويؤكد في افتتاحية الأصحاح "ألست أنا رسولاً؟ ألست أنا حرًا؟ أما رأيت يسوع المسيح ربنا؟"– أي رآه في المجد.

أما القول "فصرت لليهود كيهودي.. صرت للكل كل شيء" فنفهم منه أن الرسول بولس لم يتبع أسلوبًا واحدًا أو نمطًا واحدًا في خدمته للنفوس. ومع أن غرضه وسعيه الدائم الوحيد هو أن "يُخلّص على كل حال قومًا" بالكرازة التي يقدمها، إلا أن تقديم الإنجيل يتطلب مراعاة فهم هذه النفوس وخلفياتها الدينية ومعتقداتها التي تُشكل الضمير والقلب والكيان الذي تؤثر فيه كلمة الله. ولا شك أن الكرازة لليهودي الذي تشكّل ضميره تحت مبادئ الناموس تختلف في تقديمها عما تكون للأممي العابد للأوثان وتسيطر عليه العادات الوثنية.

هذا التباين نجده واضحًا في خدمة الرسول، فمثلاً في خدمته لليهود في مجمعهم بأنطاكية بيسيدية (أع ١٣ : ١٦– ٤١) يعتمد على مواعيد الله لإبراهيم ونسله وتحقيق ذلك بمجيء المسيا، ويستشهد بأقوال الوحي في العهد القديم وتم قوله : "صرت لليهود كيهودي". أما في خدمته للوثنيين مثلاً في أثينا في أريوس باغوس حيث كانت المدينة مملوءة أصنامًا فاختلف خطابه ولهجته (أع ١٧ : ١٦– ٣٤)، وتم قوله "صرت للكل كل شيء".

وإذ يوحّد بولس نفسه مع الذين يتكلم إليهم لا يعني أنه يتنكر لمركزه المسيحي أو أنه يفعل ما يتعارض مع الحق المسيحي، كلا. ولكننا نرى غيرته الشديدة على النفوس الهالكة ساعيًا لخلاصها الأبدي.

ثروت فؤاد

س ١٨٠

ما هي الخطية التي للموت؟ (١يو ٥: ١٦) وهل لها علاقة بالتجديف على الروح القدس؟

ج: لاحظ أن الكتاب لا يقول "الخطية" بل "خطية" "إن رأى أحد أخاه يخطي خطية ليست للموت... توجد خطية ليست

للموت" (١يو ٥ : ١٦) فالآية لا تتكلم عن خطية معينة بالذات، لأنها ليست خطية واحدة التى يفتقدها الله بالموت دائمًا. في حالة حنانيا وسفيرة كانت خطيتهما الكذب على الله الروح القدس (أع٥ : ٣–٩)، وفي كنيسة كورنثوس كانت خطيتهم هي الأكل والشرب من عشاء الرب بدون استحقاق "من أجل هذا... كثيرون يرقدون" (١كو١١ : ٣٠)، والحق العام في الكتاب هو أنه في بعض الحالات تكون خطية المؤمن شنيعة ومحزنة ومتملكة عليه حتى إن الله (في قضائه) لا يسمح باستمرار بقائه في الأرض كشاهد لحقه. فإذا وضحت هذه الصفة للخطية لدى تمييز الإخوة الروحيين، وجب عليهم أن يكفوا عن الصلاة بخصوص شفاء الأخ. يقول الرسول: "ليس لأجل هذه أقول أن يُطلب" (١يو ٥ : ١٦).

أما عن العلاقة بين هذه الخطية التي للموت وخطية التجديف على الروح القدس فلا ارتباط بينهما، فالمقصود بخطية التجديف على الروح القدس أنه عندما أتى المسيح بالجسد إلى هذا العالم مسحه الله بالروح القدس والقوة، حتى ما تكون الآيات التي يعملها تحمل معها الدليل القاطع على أنه المسيح منتَظر الأمة وأملها. لكن الفريسيين أمام هذا الدليل الناصع الذي لم يستطيعوا الإفلات منه، فإنهم –هربًا من الوصول للقناعة بأن يسوع هو المسيح– للأسف نسبوا تلك الأعمال التي عملها المسيح بقوة الروح إلى قوة الشيطان.

خطية التجديف على الروح القدس هي إذًا أن تشاهد الأدلة على كون يسوع ابن الإنسان هو المسيح بالآيات العظيمة التي عملها بالروح القدس، فتنسب كل ذلك للشيطان.

نحن نعلم أن الروح القدس هو الذي ينشيء التوبة والإيمان في النفس؛ فماذا نتوقع بالنسبة لمن يجدف عليه؟ هل نتوقع أن يكون له أدنى أمل في الخلاص؟ إن هذا الشخص أغلق بنفسه على نفسه كل أمل للخلاص وهذا الشخص يمثل اليوم مَنْ يتاجر بالحق، والذي يعرف الضلال لكنه بإرادته يسير فيه من أجل المركز أو المغنم المادي. فخطية التجديف على الروح القدس ليست خطية ناتجة عن الجهل وعدم الإيمان، بل عن العمد وعدم الإيمان.

مجلد المراعي٩٧–٩٩ ص٢٧٨ وكتاب الروح القدس للأخ يوسف رياض ص١٦٩

ص 20/05/2006, 07.58 71 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

س ١٨١

عندما أمر الرب صموئيل أن يذهب ليمسح داود رد على الرب: "كيف أذهب؟ إن سمع شاول يقتلني، فقال الرب خذ بيدك عجلة من البقر وقل قد جئت لأذبح للرب" (١صم ١٦: ٢). هل الرب شجعه على عدم الصدق؟

ج: من كلمة الله نفهم أن الرب يُحذّر شعبه من الكذب ويحثهم على الصدق (خر ٢٣ : ٧؛ أف٤ : ٢٥)، أما عن الموقف موضع التساؤل فالرب هنا تجاوب مع مخاوف عبده صموئيل من مخاطر الواقع يقرها وهي أن شاول لو عرف السبب المباشر لمجيئه من الممكن أن يقتل صموئيل، وأمام هذا قام الرب بتكليف صموئيل بعمل آخر وهو تقديم ذبيحة وفي هذه الحالة يكون التكليف من قبل الرب لعملين وليس عملاً واحدًا وهما تقديم الذبيحة ومسح داود، وصموئيل كان صادقًا يوم أعلن عن السبب الأول لمجيئه وهو تقديم ذبيحة، لكن كونه أخفى السبب الثاني فهذا لتجنُّب خطر حقيقي مُعرض له وهذه تعتبر حكمة منه في هذا الموقف.

والتطبيق العملي لنا في هذا أنه ليس من المناسب ذكر كل الموضوعات أمام شخص ما، فقد تهمه بعضها فقط، أما البعض الآخر فقد يكون من الضرر معرفتها، لهذا يجب أن نصلي لكي يعطينا الرب حكمة لنعرف بها ماذا نقول؟ ولمن نقول؟ ومتى نقول؟

أنور داود

س ١٨٢

كيف يُقال عن الله إنه: "يُقسّي مَنْ يشاء"، مع أنه يقول في موضع آخر: "لا يشاء أن يهلك أناس، بل أن يقبل الجميع إلى التوبة"؟

ج: هناك فرق بين إرادة الله الصالحة والتي فيها لا يشاء أن يهلك أحد بل أن يُقبل الجميع إليه وبين تتميمها. هذه الإرادة لم تتحقق بسبب رفض الكثيرين لنداء الله لهم بالتوبة والحياة. ولكن الإنسان

ص 07.58 ,20/05/2006 72 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

موضوع تحت المسئولية، وهو إذ يرفض مشورة الله تجاه نفسه، فإنه يختم على قساوته، ويهلك هلاكًا أبديًا.

ويتكلم بولس في رومية٩ عن الاختيار الإلهي والمسئولية البشرية. فالاختيار هو مطلق سلطان الله "لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار" (ع١١). ويُرينا في مثل الخزاف الذي له السلطان على الطين أن يصنع من كتلة واحدة إناءً للكرامة وآخر للهوان، ما يفعله الله في اختياره إذ يُبين غنى مجده على آنية رحمة قد سبق فأعدها للمجد. ومع أنه لم يصنع مثل الخزاف آنية للهوان ولكن هذه الآنية أُفسدت وهيأت نفسها للهلاك، ومع ذلك يُظهر الله غضبه ويُبين قوته وهو يحتمل بأناة كثيرة مثل هذه الأواني.

لقد اختار الله أناسًا للخلاص، ولكنه لم يختر واحدًا للهلاك الأبدي، فالذين يهلكون هم الذين اختاروا لأنفسهم هذا المصير التعس تحت مسئوليتهم وإرادتهم الذاتية. ويُعطينا بولس فرعون كمثال على ذلك، فقد كان عدوًا لإله إسرائيل وشعبه. ولم يتجاوب على الإطلاق مع ما يقوله الرب يهوه، ولذلك أرسل الرب له أحكامه ودينوناته التي وقعت على فرعون وآلهته وشعبه وأرضه. ولعدة مرات يقول الكتاب إن: "فرعون قسّى قلبه" (خر٧: ١٤؛ ٨: ١٥ و٣٢؛ ٩: ٣٤)، وبعد ذلك ختم الرب على قساوته ورفضه للإنذارات والتحذيرات بأنه "أغلظ قلبه وقلوب عبيده" (خر١٠: ١).

لم يكن عناد فرعون وقساوة قلبه موقفًا طارئًا، ولكنها حالة ثابتة ومستمرة، ولم تستطع كل الإنذارات والتهديدات الإلهية بالقضاء أن توقف هذا العناد، وعندئذ ختم الرب على قساوة قلبه، "لأنه يقول الكتاب لفرعون إني لهذا أقمتك لكي أُظهر فيك قوتي، ولكي ينادى باسمي في كل الأرض" (انظر رو ٩: ١٧ و١٨ وكذلك رو ١١: ٧– ١٠).

ثروت فؤاد

س ١٨٣

ما المقصود بالعبارة التالية: "لماذا لا تُظلَمون بالحري. لماذا لا تُسلَبون بالحري"؟ (٢كو٦: ٧)

٢٢١
أسئلة كتابية

20/05/2006, 07.58 ص
.indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

ج: الجزء الذي يسبق هذه العبارة يتكلم عن الأحكام الكنسية، لهذا يُعطي افتراض أنها حالة قانونية وقُدمت للكنيسة. ولنفترض أن الذين تعينوا في الكنيسة لحل هذه المسألة لم يصلوا إلى ما كنت أظن أنه الحكم الصحيح (ولنفترض أن الجسد متداخل من البداية وحتى صدور حكمهم) فماذا يقول الله؟ اقبل الظلم! فالإخوة الحكماء والأمناء اتخذوا قرارهم ولنقبل ما صدر منهم. هذا هو الترتيب الإلهي.

دانيال روجر

س ١٨٤

قال صديق لي عندما كنت أرد عليه في بعض المواقف بالنصوص الكتابية: "الحرف يقتل" (٢كو ٣: ٦) وعندما سألته عن معنى ذلك قال لي لا تأخذ الكتاب بحرفيته. هل صديقي هذا على حق؟

ج: كمبدأ عام لكي نفهم المعنى المقصود من أي نص كتابي يجب الرجوع إلى الفقرة التي ورد فيها والموضوع الذي تكلم عنه، وبالرجوع إلى النص الكتابي والموضوع الذي يتكلم فيه بولس عن هذا الأمر في ٢كو ٣، نجد أن **الحرف هو كلمات الناموس** التي نُقشت على الحجارة والتي تسلّمها موسى على الجبل. ونجد الفرق الهائل بين خدمة الناموس التي تحكم بالموت أو الرجم أو القتل لمن يكسر الناموس، وبين خدمة الروح التي هي خدمة العهد الجديد والتي تأتي بالنعمة المخلّصة لكل مَنْ يؤمن. فخدمة العهد الجديد هي خدمة حياة يعملها الروح القدس داخل الإنسان، أما خدمة العهد القديم فهي خدمة حرف أي قانون مكتوب يُرينا ما هو واجب وما هو مطلوب منا، ويفترض مَنْ أعطى الناموس أننا نستطيع أن نتممه، وإن لم نتممه يحكم علينا بالموت نتيجة عجزنا، وهكذا أصبحت خدمة الناموس هي خدمة موت، وصار القول "الحرف يقتل" والمقصود به مَنْ يضع نفسه تحت أحكام الناموس الموسوي (أو أي ناموس آخر). إذًا لا يجب أن نخلط بين خدمة الناموس (أي الحرف) والذي تحررنا من نيره ودينونته، وبين نصوص الكتاب التي هي وحي الله وتحمل لنا التعاليم الإلهية لكي نتمسك بها ونطيعها.

ص 20/05/2006, 07.58 74 .قمسرقم قيبات ك ةلئسأ.indd

أما عن حرفية نصوص الكتاب فيجب أن نتمسك بها بقوة وإلا فكيف نفهمها الفهم الصحيح. والرب يسوع نفسه –تبارك اسمه– هو الذي علَّمنا أهمية كل كلمة وكل حرف في الكتاب المقدس بعهديه، القديم والجديد، عندما قال لنا بفمه الطاهر: "الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل" (مت ٥ : ١٨). قال بولس لتيموثاوس: "تمسّك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني" (٢تي١ : ١٣)، وأيضًا "إن كان أحد يُعلّم تعليمًا آخر ولا يوافق كلمات ربنا يسوع الصحيحة..." (١تي ٦ : ٣).

ثروت فؤاد

س ١٨٥

ذُكر في ١بط ٣: ١٨ و١٩ أن الرب ذهب فكرز للأرواح التي في السجن. سمعت تفسيرًا أن الرب بعد موته مباشرة نزل إلى الهاوية فكرز للأرواح التي في السجن الأبدي انتظارًا للدينونة. كما أخذ المؤمنين من العهد القديم الذين كانوا في الجحيم ودخل بهم إلى الفردوس. فما صحة ذلك؟

ج: لكي نفهم كلام الرسول بطرس بوضوح نؤكد على هذه النقاط:

- الكرازة تُقدَم للإنسان طالما يعيش على الأرض، ولا توجد كرازة بعد الموت.
- الموت يفصل الناس إلى فئتين لا ثالث لهما: الأبرار وهم الذين قبلوا كلمة الله بالتوبة والإيمان، والأشرار الذين رفضوا الله وكلمته. ومن الضروري أن تكون كل فئة متباعدة ومستقلة عن الأخرى، وكما قال إبراهيم للغني في قصة الغني ولعازر في (لو ١٦) أن هوة عظيمة تفصل بينهما.
- الحالة الحاضرة للأرواح الآن هي أن فئة الأبرار تتعزى وتنعم بالسرور، أما فئة الأشرار فإنها تتعذب بلهيب العذاب الآن، وهذا قبلما تشترك الأجساد مع الأنفس في المجد الآتي أو في الدينونة العتيدة.
- نأتي إلى النص الذي قاله بطرس "الذي فيه ذهب فكرز للأرواح التي في السجن" ونسأل الآتي:

(١) مَنْ الذي كرز؟ (٢) متى كرز؟ (٣) مَنْ الذين كُرز لهم؟

ص 07.58 ,20/05/2006 75 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

والإجابة عن هذه الأسئلة الثلاثة نجدها بوضوح تام في النص موضوع السؤال في ١بط٣: ١٩ و٢٠:

فالإجابة على السؤال (١) نجدها في ع ١١ فالذي كرز هو "روح المسيح" الذي كان يتكلم في أنبياء العهد القديم، وبالتالي كان في نوح الذي كرز، وهذا ما قاله في ٢بط٢: ٥ "حفظ نوحًا ثامنًا كارزًا للبر". فهو ليس المسيح في تجسده أو عند موته بل كان روحه متكلمًا في الأنبياء قبل التجسد.

والإجابة على السؤال (٢) نجدها في ع ٢٠ "حين كانت أناة الله تنتظر مرة في أيام نوح إذ كان الفلك يُبنى".. أي إن هذه الكرازة وقعت بالفعل في أيام نوح وليس في أيام وجود المسيح بالجسد على الأرض.

والإجابة على السؤال (٣) نجدها في نفس هاتين الآيتين، فقد كرز لتلك "الأرواح التي في السجن (أي في السجن الآن) إذ عصت قديمًا... في أيام نوح" أي إن هذه الكرازة وجهت إلى الناس الذين كان شرهم قد كثر جدًا في أيام نوح وليست لأبرار، ومن المؤسف أنه لم يستفد بها أحد منهم بل هلكوا جميعًا عدا نوح وبيته.

ثروت فؤاد

س ١٨٦

ورد في مت ١٦: ١٩ قول الرب لبطرس: "وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السماوات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات" وقول الرب للتلاميذ: "الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطًا في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء" (مت ١٨: ١٨). وأيضًا: "مَنْ غفرتم خطاياه تُغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت" (يو ٢٠: ٢٣) ما هو الفكر الإلهي من وراء هذه الآيات؟

ج: أرجو ملاحظة أننا نتكلم عن ثلاثة موضوعات وليس موضوعًا واحدًا:

ص 07.58 ,20/05/2006 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

أولاً: قول الرب لبطرس: "وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات" (مت١٦ : ١٩) هذه العبارة قالها الرب لبطر س فقط، وهى تعتبر تفويضًا شخصيًا بإعطائه مفاتيح (وليس مفتاحًا واحدًا) ليفتح أبواب الدخول لملكوت السماوات (وليس للحياة الأبدية أو السماء). ففي ذلك الوقت كان البشر فئتين بالنسبة لعلاقاتهم بالله: اليهود الذين يعبدون الإله الحقيقي الواحد، والوثنيون الذين يعبدون الآلهة الوثنية المتعددة، ومعهم السامريون الذين يخلطون في عبادتهم بين عبادة الإله الحقيقي والأوثان.

لذلك فوض الله بطرس بفتح الأبواب أمام الفئتين للدخول إلى ملكوت السموات بعد قيامته وصعوده وحلول الروح القدس على الأرض، وهذا ما تحقق فعليًا في سفر الأعمال ٢ : ١٤–٤٢ بالنسبة لليهود، وأع ٨ : ١٤–١٧ بالنسبة للسامريين، وكذلك أع ١٠ : ١٧–٤٨ بالنسبة للأمم، وهكذا أصبحت الأبواب مفتوحة إلى الآن وستظل مفتوحة إلى مجيء الرب.

ثانيًا: "فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات" (مت ١٦ : ١٩)، وتكررت العبارة مرة أخرى في (مت ١٨ : ١٨–٢٠) بالارتباط بالكنيسة المجتمعة معًا ممثله في اثنين أو ثلاثة مجتمعين برئاسة الرب. في هذه العبارة يستخدم الرب كلمات أخرى وهي الربط والحل وليس الفتح والغلق الخاصة بالمفاتيح. وهكذا نفهم أن هذه العبارة تتكلم عن شيء آخر جديد بخلاف ما قبله هنا.

ومن ذلك نفهم أن الربط والحل موضوع آخر وهو يختص بتنفيذ سياسة الله داخل الدائرة المعترفة باسمه على الأرض. وقد فوض في ذلك بطرس أولاً ثم الكنيسة المجتمعة باسمه بعد ذلك.

ومعنى الربط هو ربط خطية الشخص المخطئ عليه نتيجة عدم توبته عنها وتركها، وهكذا يوضع الشخص تحت التأديب الإلهي. ولكن إذا تاب عنها وتركها بصورة واضحة يُحل منها ويُرد، ولذلك نلاحظ أن الربط يُذكر أولاً قبل الحل، ونرى مثال لذلك في (أع ٥ : ١–١١) في حادثة حنانيا وسفيرة وإصرارهما على الكذب فوقعا تحت القضاء الإلهي بربط خطيتهما عليهما. وكذلك في (١كو ٥ : ٣–٥) عندما استخدم الرسول بولس هذا السلطان مع الكنيسة المجتمعة باسم الرب لربط خطية الزنا على الشخص

indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ 77 20/05/2006, 07.58 ص

الزاني لعدم توبته ورجوعه عنها، ثم نجد أيضًا في (٢كو ٢ : ٥–١١) حل الشخص من هذه الخطية ورده إلى الشركة مع الجماعة بعد توبته ورجوعه عنها.

ثالثًا: "مَنْ غفرتم خطاياه تُغفر له ومن أمسكتم خطاياه أُمسكت" (يو٢٠ : ٢٣) هذه العبارة تختلف عن سابقتيها فهي مرتبطة بإرسالية الرب للرسل بالبشارة بالإنجيل بعد موته وقيامته وإتمامه عمل الفداء؛ لذلك فكل مَنْ يؤمن بعمل المسيح المخلّص ستُغفر له خطاياه، ولكن كل مَنْ يرفض هذا العمل سيقع تحت دينونة الله العادلة. فهذه العبارة مرتبطة بقبول المسيح المخلص في العالم أجمع وليس لها ارتباط بموضوع الربط والحل الخاص بملكوت السماوات.

إميل رمزي

س ١٨٧

ورد في يوحنا ٦: ٥٦ "مَنْ يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه". هل معنى هذا أن مَنْ لا يكسر خبزًا ليست له الحياة الأبدية؟

ج: لا يمكن أن يكون كلام الرب لليهود عن أكله كالذبيحة كما ورد في يو ٦ له علاقة بكسر الخبز، وذلك للأسباب الآتية:

١ – دار هذا الحديث عقب معجزة إشباع الجموع من خمسة أرغفة وسمكتين وكان ذلك في منطقة كفرناحوم بالجليل. بينما العشاء الأخير كان في العلّية في أورشليم قبل تسليمه.

٢ – يو ٦ كان لم يمضِ على خدمته إلا سنة ونصف، بينما كان تأسيس كسر الخبز في نهاية خدمته أي بعد مُضي أكثر من ثلاث سنوات على خدمته.

٣ – الحديث الأول كان ليهود لم يؤمنوا به وتلاميذ لم يعودوا يمشون معه، أما الأخير فكان للرسل (مع استبعاد الإسخريوطي).

٤ – بأي منطق يكلم الرب يهودًا رافضين له لكي يكسروا الخبز بحسب الإعلان المسيحي (الذي لم يكن قد تم بعد). أنستطيع نحن أن نكلم خطاة ليأكلوا من العشاء المسيحي؟!

ص 07.58 ,20/05/2006 78 .قمسرقم قيباتك ةلئسأ.indd

مما سبق يتضح أن الكلام في يو ٦ لا ينطبق على كسر الخبز، وفيما يلي سنوضح المقصود بهذه الآية:

يقدم الرب نفسه لهؤلاء اليهود باعتباره:

١ – **الخبز الحي النازل من السماء.** فهو الآتي من عند الآب في صورة الاتضاع إنسانًا كاملاً. ولابد أن يأكلوه بمعنى أن يقبلوه بالإيمان كالمرسل من الله لتكون لهم الحياة الأبدية. وكما كان المن يتساقط حول محلة إسرائيل كذلك المسيح النازل من السماء هو طعام لشعبه.

٢ – **الباذل لجسده (على الصليب) والسافك لدمه.** وكون الدم انفصل عن الجسد فهو ذبيحة مقدمة لله. ولا يمكن الاستفادة من هذه الذبيحة إلا بالاشتراك فيها، كما كان يحدث رمزيًا لمن يشترك في ذبيحة السلامة قديمًا، فالاشتراك في أكل الجسد وشرب الدم أي التغذي على المسيح كالذبيحة وذلك بالإيمان به حتى يتم التمتع بنتائج وفوائد موت المسيح الكفاري، وذلك لنوال الحياة الأبدية، والثبات في المسيح دون تزعزع، والقيامة في اليوم الأخير.

إذا فالإيمان، والقبول، والأكل، والشرب، هي تعبيرات مختلفة لمعنى الإيمان بالمسيح في تجسده وموته وقيامته وصعوده. فذبيحة الصليب هي الحقيقة الدائمة والثابتة التي يقوم عليها خلاص الخاطئ ونواله الحياة الأبدية. أما مائدة الرب وعشاء الرب فهي الصورة والتذكار لهذه الذبيحة الواحدة التي لا تتكرر.

مما سبق يتضح لنا أن أكل جسد الرب وشرب دمه الوارد ذكره في يو ٦ يعني قبوله والإيمان به، بينما الكلام عن عشاء الرب يرتبط بذكرى موته لأجلنا (مت ٢٦ : ٢٦–٣٠؛ مر ١٤ : ٢٢–٢٦) مع ملاحظة أن عشاء الرب لم يُذكر في إنجيل يوحنا بالمرة بالرغم من ذكر تفاصيل حديث الرب في العلية مع تلاميذه في الليلة التي أُسلم فيها.

ثروت فؤاد

س ١٨٨

"لا تكن في ما بعد شراب ماء بل استعمل خمرًا

قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة" (١تي ٥: ٢٣) هل نرى في هذا مصادقة الرب على شرب الخمر؟

ج: إن أجسادنا هي أمانة لدينا من الله وعلينا أن نحفظها في الحالة الصحيحة السليمة؛ لذلك يهتم الله كثيرًا بالتنبيه على الأمور الصحيحة وخاصة في العهد القديم حيث كانت معرفة وعلم الإنسان محدودة. لذلك نجد تحذيرات الوحي كثيرة من جهة أنواع الأطعمة والشراب وخاصة التعامل مع الخمر، فنجد تحذيرًا واضحًا في (أم ٢٣: ٢٠) "لا تكن بين شريبي الخمر بين المتلفين أجسادهم" وكذلك (أم ٣١: ٤) "ليس للملوك أن يشربوا خمرًا ولا للعظماء المسكر".

ومن الناحية الأخرى يجب ملاحظة أن الكلمة المترجمة خمرًا قد تعني في الأصل عصير العنب الطازج أو المركز أو المخمر.

وهكذا يجب ملاحظة أن المادة في حد ذاتها ليست شرًا؛ لأن كل خليقة الله جيدة ولا يُرفض شيء إذا أخذ مع الشكر؛ لكن الذي يحدد التعامل مع المادة هو طريقة التعامل والغرض منها. لذلك جاءت نصيحة بولس الرسول إلى تيموثاوس ابنه المحبوب نظرًا لأمراضه الكثيرة، فهي نصيحة طبية ربما أشار بها لوقا الطبيب؛ لذلك نجده يذكر كلمة "استعمل" وليس "اشرب" ثم قليلاً أي في الحدود المطلوبة كدواء ثم يوضح السبب لأجل معدتك وأسقامك الكثيرة.

ثروت فؤاد

س ١٨٩

كيف يقال أن المؤمن قد عبرت الدينونة من عليه في (رو٨: ١)، وبعد ذلك نقرأ عن دينونة للمؤمنين (١كو١١: ٢٧ و٢٩ و٣١ و٣٢ و٣٤؛ يع ٣: ١)؟

ج: قال الرب يسوع: "الحق الحق أقول لكم إن مَنْ يسمع كلامي، ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية، ولا يأتي إلى دينونة، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة" (يو ٥: ٢٤).

لقد عبرت الدينونة **الأبدية** عن كل المؤمنين الحقيقيين، وذلك لأنها وُضعت على البديل والممثل لنا أمام الله.. ربنا يسوع المسيح

ص 07.58 ,20/05/2006 80 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

على الصليب. وعليه فقد نال المؤمن "بر الله" في المسيح، أي بارتباطه بالمسيح صار له الرضى الإلهي الكامل، الذي تَحَصل عليه المسيح بعد موته، وعندما أقامه من الأموات "أُسلم من أجل خطايانا وأُقيم من أجل تبريرنا" (رو ٤ : ٢٥). لذلك يهتف المؤمن "إذًا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع" (رو ٨ : ١).

غير أن تمتُّع المسيحي ببر الله في المسيح، وعبور الدينونة الأبدية وإفلاته منها، لا يمنع وقوع المسيحي تحت **أحكام ودينونات في الأرض زمنيًا** بحسب سياسة الله التأديبية فيُجري الآب تأديبه وتدريبه للمؤمنين عندما لا يجاهدون ضد الخطية الساكنة فيهم ولا يسلكون في القداسة (عب ١٢ : ٤–١٠). ونعود لنؤكد أننا نؤدب لكوننا بنين ولسنا نغولاً (أي أولاد غير شرعيين). ونحتاج دائمًا للتأديب والتصحيح، والتدريب والتقويم. وهو أب حكيم لنا يعرف ما يتطلبه كل موقف لنشترك في قداسته.

ولابد للمؤمن أن يدين ويحكم على ما يصدر من أقواله وأعماله ومسالكه في نور كلمة الله وفي حضرة الله حتى لا يقع تحت التأديبات الإلهية. وقد تصل التأديبات إلى حد موت الجسد كما حدث في كنيسة كورنثوس (١كو ٥ : ٥ ؛ ١١ : ٣٠) بسبب أخطاء سقطوا فيها ولكن أرواحهم قد خلصت خلاصًا أبديًا بالإيمان الحقيقي بالمسيح يسوع.

ثروت فؤاد

س ١٩٠

هل من تعارض بين ما قاله بولس عن التبرير بالإيمان في رومية وغلاطية، وبين ما قاله يعقوب عن التبرير بالأعمال؟

ج: لا يوجد أي تعارض بين الرسولين بولس ويعقوب على الإطلاق. ونحن في حاجة أن نتعلم الحق من كليهما. وبولس نفسه الذي علّمنا أن نوال بر الله بالإيمان فقط دون أعمال الناموس، يعود فيتكلم إلى تيطس "وأريد أن تقرر هذه الأمور، لكي يهتم الذين آمنوا بالله أن يمارسوا أعمالاً حسنة" (تي ٣ : ٨)، إنها الأعمال النابعة من الذين آمنوا إيمانًا حقيقيًا، فهي أعمال الإيمان. ولكي لا تختلط الأمور في أذهاننا لا بد أن نميز النقاط الآتية :

ص 07.58 ,20/05/2006 81 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

• يتكلم بولس عن أعمال الناموس، وهو ما يطلبه ناموس موسى من الذين وضعوا أنفسهم تحت مطاليبه لكي يحفظوه تمامًا، حتى يكون لهم النصيب والحياة في أرض إسرائيل "افعل هذا فتحيا". ولكن ثبت من تاريخ معاملات الله مع الإنسان تحت الناموس وخاصة اليهودي عند جبل سيناء، وثبت أيضًا من الاختبار الروحي أنه "بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه" (رو ٣: ٢٠). وهذا ما يقرره بولس فى الكتاب. ويعقوب أيضًا يؤكد على هذه الحقيقة "لأن مَنْ حفظ كل الناموس وإنما عثر فى واحدة فقد صار مجرمًا فى الكل؛ لأن الذي قال لا تزن قال أيضًا لا تقتل، فإن لم تزن ولكن قتلت فقد صرت متعديًا الناموس" (يع ٢: ١٠ و١١).

• يقرر الكتاب أن كلاً من اليهودي والأممي تحت مبدأ الخطية والموت الأبدي، وليس بمقدور الإنسان أن يفعل الصلاح ويحفظ الناموس لكي يتبرر أمام الله، إذ هو عاجز كلية. وهذه الأعمال ميتة لأنها تنبع من شخص ميت أمامه. فالتبرير لابد أن يأتيه من عمل خارج نفسه وليس منه على الإطلاق. وتكلف الله بوضع أساس التبرير الراسخ عندما قدم الكفارة بدم ابنه على الصليب وهنا ظهر "بر الله"، أما وسيلة الحصول عليه فهي "بالإيمان بيسوع المسيح" (رو ٣: ٢٢).

• هل هذا الإيمان مقدم لليهود فقط؟ كلا بل "إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون لأنه لا فرق إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (ع ٢٢ و٢٣)، هذا هو الإنجيل الذي تعلنه المسيحية "متبررين مجانًا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح، الذي قدمه الله كفارة، بالإيمان بدمه" (رو ٣: ٢٤ و٢٥). (اقرأ أيضًا غل ٣: ١٤ – ١٩).

• أما الأعمال التي يتكلم عنها يعقوب فهي أعمال الإيمان الحقيقي، أي الأعمال التي هي التعبير الصحيح عن الإيمان والتي تنتج عنه. إنها البرهان عن حيوية الإيمان وفاعليته، تمامًا مثل الأزهار والثمار للشجرة. فإذا اختفت هذه الأعمال فكيف تتبرهن حقيقة الإيمان فى صاحبه؟ لابد أن يكون إيمانه ميتًا.

ص 20/05/2006, 07.58 82 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

- إذًا يعقوب لا يخالف تعليم الإنجيل ولا يتعارض كلامه مع بولس، فالإنسان يتبرر أمام الله بالإيمان بدون أعمال الناموس. ومن الواضح أن يعقوب يكشف فى رسالته عن تزييف أدعياء الإيمان الذين لا يبرهنون على إيمانهم؛ إذ يظنون أن الإيمان هو مجرد المعتقدات الصحيحة عن الله التي يتحمسون لها كثيرًا. وإيمانهم هنا مثل إيمان الشياطين التي تؤمن بالله وتخشاه دون أن تكون فى علاقة معه. ولنذكر مَنْ كانوا مخدوعين في أنفسهم الذين قال عنهم الرب في نهاية الموعظة على الجبل "كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب.. حينئذ أُصرّح لهم إني لم أعرفكم قط" (مت ٧: ٢٢، ٢٣).
- أما الإيمان الحقيقي بتعليم النعمة، ونوال التبرير أمام الله فهو يُدلل على الولادة من الله، ونوال الطبيعة الجديدة والحياة الإلهية في المسيح. ويتبرهن ذلك بحياة القداسة والمحبة العملية تجاه شعب الله من الفقراء والمتألمين. ومن المهم جدًا أن نصغي إلى تعليم يعقوب للتمييز بين الإيمان بالمعتقدات المسيحية دون حياة إلهية، وهو مثل الجسد الميت بدون روح، وبين الإيمان القلبي الذي يُنشئ فينا الطاعة للسلوك بموجب "الناموس الكامل".. "ناموس الحرية" ويتحقق ذلك بواسطة "ناموس روح الحياة فى المسيح يسوع قد أعتقني من ناموس الخطية والموت" (رو ٨: ٢)، والذي يقودنا إلى "الناموس الملوكي" لإظهار المحبة للقريب.

إذًا بولس يتناول مسألة التبرير أمام الله، أما يعقوب فيتناولها أمام الناس وهاتان الزاويتان تُكمل إحداهما الأخرى.

ثروت فؤاد

س ١٩١

أحيانًا أشعر أن هناك تناقضات في الكتاب المقدس وسمعت هذا من كثيرين أيضًا.. وأنا متحير؛ فهل هذا صحيح؟

ج: بالطبع هذا غير صحيح بالمرة، وللأسف يا صديقي فإنك شعرت وسمعت مع أن أمرًا خطيرًا كهذا لا يؤخذ بالشعور ولا ينفع معه مجرد السمع، بل يحتاج إلى دراسة عميقة متأنية. وأود أن أوضح لك أن

ص 07.58 ,20/05/2006 83 indd.ةمسق ةمي ب ات ك ةلئسأ

مَنْ يقول لك إن في الكتاب المقدس تناقضات هو واحد من اثنين، إما قارئ سطحي للكتاب يقرأه قراءة الصحف، أو شخص شرير مغرض يبغي مهاجمة المسيحية. ولقد حاول الكثيرون على مر العصور إثبات هذا، فثبت فقط أنهم ينطحون الصخر، فتحطمت رؤوسهم وبقي الكتاب شامخًا. بل إنهم قدموا خدمة للمؤمنين الحقيقيين إذ حفزوهم ليدرسوا بعمق تلك الموضوعات التي ادعوا إنها تناقضات، فاكتشفوا أنها هي نفسها ذات مواضع الكمال والجمال في كلمة الله؛ فازداد تعلقهم بكلمة إلههم.

وإليك مثال على هذا: لقد ادّعى البعض ممن قرأت لهم مؤخرًا أنه يوجد تناقض بين ثلاثة من كتبة الوحي هم: متى ومرقس ويوحنا، عند سردهم لحادثة سكب الطيب على الرب يسوع (ليتك تقرأ هذه الحادثة في مت ٢٦: ٦– ١٣؛ مر ١٤: ٣– ٩؛ يو ١٢: ١– ٧) فمثلاً قالوا: إن متى يذكر أنها سكبت القارورة بينما مرقس يقول إنها كسرت القارورة. والحقيقة واضحة، فمتى لم يقل إنها سكبت القارورة بل سكبت الطيب لأن القارورة لا تسكب بل الطيب هو الذي يُسكب، ومرقس كان واضحًا إذ قال كسرت القارورة وسكبت الطيب. ويقولون أيضًا إن متى ومرقس قالا إنها سكبته على رأسه، بينما يوحنا يقول إنها سكبته على قدمي يسوع. أليس هذا تناقضًا؟ وبالطبع هذا جهل منهم وليس تناقضًا في الكتاب؛ لأن يوحنا لم يقل إنها سكبته على قدميه بل دهنت قدمي يسوع بالطيب.

فإذا شغّل الإنسان عقله لن يجد صعوبة في أن يفهم أنها كسرت القارورة وسكبت الطيب على رأسه، كما يذكر متى ومرقس، ثم دهنت بالطيب قدمي يسوع كما ذكر يوحنا. ويمكننا أن نكتفي بذلك قانعين أنه لا تناقض. لكن إن تعمقنا أكثر سنكتشف جمالاً وروعة في كلمة الله لا تبصرها إلا العين البصيرة، ولا يفهمها إلا القلب المحب للمسيح. فإذا قرأنا هذه الأناجيل الثلاثة من بدايتها إلى نهايتها سنجد أن متى يقدم الرب يسوع باعتباره الملك لإسرائيل.

وابتداءً من أصحاح ١١ سنجد أن خاصته لم تقبله وشعب إسرائيل رفضه وقال: "لا نريد أن هذا يملك علينا"، لكن بينما الأمة كلها رافضة إياه كالملك. هناك بقية بسيطة ضعيفة تمثلها مريم أخت لعازر أحبت الرب، وقبلته كالملك، وعبرت عن هذا بسكب الطيب على رأسه كما حدث

ص 07.58 ,20/05/2006 84 indd.قمسرقم قيباتك ةلئسأ

مع داود (انظر ١صم ١٦ : ١٣). كذلك مرقس يقدم لنا الرب يسوع كالنبي والخادم العظيم الذي أتى ليكرز بالإنجيل، لكن اليهود رافضي الأنبياء وقاتليهم قد رفضوه كعادتهم. لكن هناك بقية قليلة أحبته وقبلت إرسالية خدمته وعبّرت عنهم مريم أخت لعازر بأن سكبت الطيب على رأسه كما كان يُمسح أنبياؤهم قديمًا (انظر ١مل ١٩ : ١٦).

أما يوحنا فيتكلم عن الرب من بداية الإنجيل وحتى نهايته باعتباره ابن الله الأزلي الذي كان في البدء، والذي كل شيء به كان والذي كوّن به العالم، لكن للأسف يعلن لنا أن العالم لم يعرفه بل وأبغضه، لكن هناك بقية قليلة عرفت أنه الله نفسه وأحبته؛ وإذ ملأ جلاله الإلهي قلوبهم فإنهم دهنوا قدميه بالطيب مُقدّرين سعي هاتين القدمين الإلهية في الأرض الملعونة بسبب خطايانا، وعبّرت مريم نيابة عنهم عن هذا الحب والتقدير، ولم يكن يليق إطلاقًا أن يسكب الإنسان الطيب على رأس الإله، لذلك كان في تمام التوافق أن تدهن به قدميه فقط. والآن هل رأيت معي إن ما يقولون عنه تناقضًا هو عين الروعة والجمال في كلمة الله. هلم الآن ادرس الكتاب باجتهاد وعمق، طالبًا إرشاد الرب ومعونته. وإن وجدت شبهة تناقض اجتهد لحلها.

ماهر صموئيل، نحو الهدف العدد ١٢

س ١٩٢

العلماء يقولون إن عمر الأرض يُقدّر بملايين السنين، ومن كلمة الله نفهم أنه منذ أن خلق الله آدم والكائنات إلى الآن هذه الفترة تُقدر بستة آلاف سنة فقط، هل هناك تعارض؟

ج: من تك ١ : ١ نعرف أن "في البدء خلق الله السموات والأرض"، هذا البدء ربما يرجع فعلاً إلى ملايين السنوات كما يقول العلماء بتحليلهم لبعض الحفريات والصخور، لكن من (تك ١ : ٢) نفهم أن الأرض صارت خربة، وفي الغالب أن الشيطان بسقوطه (إش ١٤ : ١٢) –الذي حدث قبل خليقة الإنسان والكائنات بفترة– نزل إلى الأرض وخربها، وما حدث في تكوين أصحاح ١ أن الله أعاد تجديد الخليقة على مدار ستة أيام زمنية، وبحساب الزمن من بداية خلق آدم في اليوم السادس إلى الآن عن طريق

ص 07.58 ,20/05/2006 85 ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ.indd

تلاحق الأجيال بحسب أعمارهم المدونة في كلمة الله (اعتبارًا من تكوين ٥) نفهم أن الفترة من آدم وحتى ميلاد الرب يسوع كانت أربعة آلاف سنة، والفترة من ميلاد الرب وحتى الآن كما هو واضح من التاريخ ألفي عام، فبالتالي لا تعارض بين ما يقوله العلماء وما تقوله كلمة الله.

أنور داود

س ١٩٣
لماذا لا تُجرى الآيات والمعجزات كما كانت في العصر الرسولي؟

ج: لقد كانت الآيات برهانًا على إقامة تدبير جديد، فظهرت في ثلاث فترات مميزة: أيام موسى ويشوع، ثم إيليا وأليشع، ثم أيام المسيح والرسل. في الثلاث فترات كان هناك إعلان من الله لكي يلفت النظر إليه ويُثبّت الكلام بالآيات التابعة. في **الفترة الأولى** كان الله مزمعًا أن يعطي الناموس بموسى ويؤسس شريعة استمرت ١٥٠٠ سنة، فكان لابد لإدخال هذه الشريعة الجديدة أن تتثبّت بالآيات. في **الفترة الثانية** أيام إيليا وأليشع: كان هناك إعلان جديد من الله، وهو إجراء القضاء على الشعب وقت الشر، واستُخدم فيه إيليا، وكان هناك إعلان آخر وهو النعمة الجارية من قلب الله لإرجاع الشعب، واستُخدم في هذا الإعلان أليشع، وكلا الإعلانين تأيد من قِبل الله بالآيات التابعة. وفي **الفترة الثالثة** أيام المسيح والرسل: أراد الله أن يبرهن أن نجار الناصرة هو ابن الله وأن يسوع هو المسيح (أع ٢: ٢٢)، وأراد الله أن يؤيد شهادة وكرازة الرسل وذلك بالآيات التابعة. ولكن في الفترات البينية لهذه الفترات لم يتوقف الله عن صُنع معجزات لشعبه، ولكن دون منح سلطان معجزي لأي من أنبيائه.

ولقد أظهر مخلصنا الآيات التي تبرهن أمام إسرائيل أنه المسيا حسبما جاء عنه في النبوات، مع أنهم لم يؤمنوا به. كما أظهر الرسل الآيات بقوة الروح القدس للبرهان على حقيقة شخص المسيح وعمله وتأسيس الكنيسة، وأمكن لبولس أن يقول "آيات الرسول صنعت بينكم".

ولا شك أن المواهب المعجزية التي امتلكها بعض الأشخاص قد

ص 07.58 ,20/05/2006 86 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

توقفت لعدم ضرورتها الآن، بعدما استقر تأسيس الكنيسة بتعليم الرسل وأنبياء العهد الجديد، وبعدما اكتملت كتابة أسفار الوحي للعهد الجديد. ومع ذلك فالمعجزات التي يعملها الرب بنفسه لا يمكن أن تتوقف مع شعبه وخليقته بحسب المقتضى الذي يراه في مطلق سلطانه وفي مجده وطبقًا لتعاملاته السياسية مع الناموس.

ففي مر ١٦: ١٧و١٨ نجد الآيات التي تتبع المؤمنين، وفي (ع٢٠) يتحقق ذلك "وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان، والرب يعمل، ويثبت الكلام بالآيات التابعة". كذلك في ١كو ١٢ نجد المواهب المعجزية ومنها مثلاً الألسنة ومواهب الشفاء وغرضها الإظهارات الروحية، ولكن بعد ذلك لا نجد في رسالة يعقوب مواهب الشفاء بل الشفاء كنتيجة لصلاة الإيمان. في البداية تبرز الحاجة إلى المواهب المعجزية وليس كما في يعقوب إلى استخدام الزيت كدواء للعلاج. فموهبة الشفاء تعتمد على مَنْ له الموهبة وليس على إيمان مَنْ يُشفى ورفع التأديب عنه بعد الحكم على ذاته والاعتراف بخطئه في حضور شيوخ الكنيسة ورد نفسه واستمرار علاجه بالأدوية، الأمر الذي لا نجده في بداية العصر الرسولي.

نستطيع أن نقول إن المعجزات باقية أما المواهب المعجزية فقد انتفى الغرض من وجودها بعد مرحلة التأسيس. والاحتياج الشديد لا إلى آيات الرسل بل إلى تعليم الرسل الذي نجده في رسائلهم لتثبيت القديسين في الحق. **ولكي نعطي حكمًا صحيحًا لما يُجرى الآن علينا أن نلاحظ الآتي:**

١ – الآيات كان مصدرها الله ولم تُعطَ بناء على طلب إنسان.

٢ – لم تكن الدليل الأساسي على الإيمان أو على نوع مميز منه، حيث إن يوحنا المعمدان كان عظيمًا ولكنه لم يصنع آية واحدة (يو ١٠: ٤١).

٣ – الآيات ليست ضرورية لخلاص النفوس، فالناس لم تتُب رغم الآيات (مت ١١: ٢٠)، وفي يو ٢: ٢٣ و٢٤ لم يؤمنوا رغم أنهم رأوا آيات.

٤ – الله لم يقصد من وراء الآيات إثبات مصداقية الشخص بل مصداقية الكلام (مر ١٦: ٢٠)، فإذا كان الكلام قد تثبّت (عب ٢: ٣) فلا حاجة للآيات لتثبيته.

٥ – عدم وجود الآيات لا يقلل من قدرة الله، فقدرة الله بقوة

ص 07.58 ,20/05/2006 87 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

الكلمة والروح القدس أكبر عامل للتغيير، ففي يوم الخمسين الذي غيّر القلوب هو عمل الروح القدس، والتأثير كان تأثير الكلام وليس تأثير الألسنة المنقسمة كأنها من نار (قارن ١تس ١ : ٥).

٦ – الآيات ليست هي المجال الوحيد لممارسة الإيمان، فموسى هو واحد من رجال الإيمان عندما أشار إليه أصحاح الإيمان (عب ١١) لم يقل الكتاب إنه بالإيمان موسى ألقى عصاه فصارت حية، بل قال "بالإيمان ترك مصر" أي إن الإيمان الحقيقي يظهر في التكريس وهو أروع من ظهوره في الآيات.

الرد على بعض العبارات الكتابية التي قد يُساء فهمها:

• **"هذه الآيات تتبع المؤمنين"** (مر ١٦ : ١٧و١٨) ذكر الوحي خمس آيات تتبع المؤمنين. ولكن نجد بعض الأشخاص يتكلمون عن ثلاث آيات ويُسقطون آيتين.

الآيات التي يركزون عليها: التكلم بألسنة، وإخراج شياطين، وأنهم يضعون أيديهم على المرضى فيبرأون. وإذا سألناهم عن شرب سم مميت، أو حمل حية يكون ردهم إذا حدث فالرب يُنجي. ونقول هنا: إذا كان الرب يُنجي فأين الآية؟ فإنقاذ الرب هو في كل مكان وكل زمان. ونقطة أخرى: بحسب رأيهم الآيات أُعطيت للبعض، لكن الوحي يذكر هنا أنها تتبع المؤمنين أي جميع المؤمنين، فلم يذكر الكتاب نوعية وحالة هؤلاء المؤمنين. إذًا ماذا عن التفسير الصحيح لهذه العبارة؟ إن هذه الآيات الخمس كانت لتثبيت الكلام، والكلام قد تثبت. إذًا عندما يتحقق الغرض من وجودها ينتهي دورها.

• **"يسوع المسيح هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد"** (عب ١٣ : ٨)، يقولون طالما أن شخص المسيح لم يتغير إذًا الآيات التي حدثت بالأمس من الممكن أن تحدث اليوم. ونحن نقول لماذا أخذتم جزءًا من آيات الأمس فقط وليس الكل، فبالأمس كان هناك "مَنّ" يتساقط من السماء، وكانت هناك صخرة تُضرب لترويهم فلماذا لا نطلب هذا الآن؟ ونقطة الخطأ هنا أنهم لم يميزوا بين الشخص وأعماله، فالعبارة السابقة (عب ١٣ : ٨) تتكلم عن الشخص غير المتغير، ولم تشِر قط إلى أعماله. وأما عن الرب يسوع المسيح فهو لازال يصنع المعجزات كل يوم، ولكنه ليس محتاجًا إلى إنسان يُعاونه في صنعها.

ص 07.58 ,20/05/2006 88 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

• **ما جاء في (إش ٥٣ : ٥) "بحبره شفينا".** الفهم الخاطيء لهذه العبارة أنه لا يجب أن نمرض، ولكن بطرس اقتبس نفس النص في (١بط ٢ : ٢٤) "بجلدته شفيتم" (حسب الترجمة السبعينية). والكلام عن آلام المسيح الكفارية، "الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة"، أما نتيجة هذه الآلام المباركة "لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر"، أي إننا لا نتحرر فقط من سلطان الخطية بل إننا نسلك بالبر العملي. وهذه هي الحرية التي يتمتع بها المؤمن. ويؤكد على ذلك "بجلدته شفيتم"، والشفاء هنا هو شفاء من الخطية وأمراضها الأدبية المزمنة.

أما القول بأن هذا الجزء يتكلم بالتحديد عن شفاء الجسد من الأمراض الآن، فالأمر سيتحقق مستقبلاً في فداء الأجساد في القيامة الأولى.

• **خطية التجديف على الروح القدس** (مت ١٢ : ٣١)، يقولون إذا قاومت هذه الآيات فأنت تُجدف على الروح القدس. الرد: بالرجوع إلى القرينة التي ورد الكلام فيها عن هذه الخطية في مت ١٢، نفهم أن خطية التجديف على الروح القدس ارتبطت فقط بأيام وجود الرب في الجسد على الأرض، وذلك عندما كانوا ينسبون الآيات التي يصنعها أنها ببعلزبول رئيس الشياطين. أما الآن فلا توجد هذه الخطية بعد غيابه بالجسد عنا.

ثروت فؤاد، وبعض الافكار من فرصة روحية بعنوان إلى الشريعة وإلى الشهادة للأخ ماهر صموئيل

س ١٩٤

ما هو رأي الكتاب فيما يُشاهَد على القنوات الفضائية، خاصة من آيات ومعجزات وقوات، وهل هذه كلها صحيحة؟ وكيف نميّز بين ما هو صحيح وما هو غير صحيح؟ وإن كانت صُنعت في العصر الرسولي لتثبيت الكرازة، فهل الكرازة الآن تحتاج إلى تثبيت، خصوصًا أن بعض الأفراد يفتخرون أنهم يعملون المعجزات أكثر من غيرهم؟

ج: انتشرت القنوات الفضائية المسيحية في الآونة الأخيرة بشكل كبير، بل أصبحت أكثر الوسائل انتشارًا لتوصيل الأفكار للآخرين. ونشكر الرب لأجل استخدامه لهذه التكنولوجيا الحديثة للوصول بكلمته إلى النفوس.

ص 07.58 ,20/05/2006 89 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

أما بخصوص سؤالك عما هو صحيح وغير صحيح فيما يُعرَض فيها، فسأجيب عنه في النقاط التالية:

أولاً: كلمة الله وقوتها: كلمة الله التي تُعرَض عن طريق القنوات الفضائية وغيرها، هي الوسيلة الوحيدة التي تُغيِّر الأشخاص وبها تولد النفوس من فوق «مولودين ثانية... بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد» (١بط ١: ٢٣). وهذه الكلمة، الوحي المكتوب، تحوي إنجيل المسيح. والرسول بولس يؤكد لنا أنه «قوة الله للخلاص لكل مَنْ يؤمن» ليس لأنه مصحوب بالآيات، بل لأن الله نفسه أعلن عن ذاته في هذا الإنجيل؛ فهو يتحدث فيه، ولأن فيه مُعلَن بر الله (رو ١: ١٦، ١٧).

كما أن كلمة الله هي الشيء الوحيد الصحيح في الحياة. ونحن نقيس كل الأمور عليها، ما هو مطابق لها فهو صحيح، وما غير مطابق لها فهو غير صحيح مهما كان شكله أو مَنْ يقومون به.

ثانيًا: الآيات وضرورتها: من الكتاب المقدس نفهم أنه في أيام الرسل لم يكُن الوحي قد اكتمل ولم تكن كلمات الإنجيل مكتوبة، لكنها كانت كلمات شفوية يتكلم به رُسل وأنبياء العهد الجديد، وكان الله يثبت للآخرين صدق هذا الكلام بأن أعطاهم مواهب معجزية لكي يثبِّت (ليس الكتاب) بل الكلام الشفوي بالآيات. «شاهدًا الله معهم بآياتٍ وعجائب وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس، حسب إرادته» (عب ٢: ٤). وهو هنا لا يثبِّت إيمان الذين يؤمنون، بل كلام الذين يتكلمون ليؤكد للمستمع أن الذي ينطق به المتكلم هو كلمة الله، سواء قبلها المستمع أو رفضها. وهذا نفسه كان يحدث في بداية كل مرحلة جديدة في معاملات الله مع الإنسان. فحدث عندما أرسل موسى وهارون لفرعون أنه أعطاهم آيات ليُثبِّت بها لفرعون صدق كلامه. ثم لا نقرأ عن الآيات زمانًا طويلاً إلى أن جاء عصر الأنبياء في بداية جديدة، حيث أعطى الرب لإيليا وأليشع أن يصنعوا آيات. ثم لا نقرأ عن الآيات حتى مجيء المسيح في الجسد ثم بداية العصر الرسولي. وهكذا كان يتميز بها بداية كل عصر، بعدها تكون كلمة الله المكتوبة تحوي في ذاتها الدليل والقوة وتختفي الآيات.

ص 07.58 ,20/05/2006 90 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

لا نقرأ في كل الكتاب أن الآيات تؤدي إلى الإيمان الحقيقي أو أنها تجعل الإنسان يولد من فوق، وهناك كثير من الأدلة على ذلك:

١ – الآيات في أيام موسى وهارون لم تجعل فرعون يؤمن، حتى الشعب نفسه لم يسمع لموسى وهارون رغم الآيات التي رأوها (خر ٦ : ٩).

٢ – كذلك في أيام إيليا وأليشع لم يؤمن أخآب الملك أو غيره نتيجة الآيات.

٣ – عندما كان الرب يسوع على الأرض نقرأ أن المدن التي صنع فيها أكثر قواته لم تتُب (مت ١١ : ٢٠)، وحتى الذين قيل عنهم: «آمن كثيرون باسمه، إذ رأوا الآيات التي صنع. لكن يسوع لم يأتمنهم على نفسه، لأنه كان يعرف الجميع» (يو ٢ : ٢٣، ٢٤). فلم يكن إيمانهم حقيقيًا.

٤ – الآيات قد تؤدي إلى ما يسمى إيمان الاندهاش والإعجاب بالجو العام وهو ما حدث مع سيمون الساحر في أعمال ٨ الذي قيل عنه إنه آمن، ثم اعتمد لكن الرسول بطرس يقول له: «أراك في مرارة المر ورباط الظلم... تُب عن شرك» فهو أيضًا إيمان غير حقيقي لم يُغيّر حياته.

ثالثًا: ما يحدث ونتائجه: إننا نثق أن إله المعجزات موجود، ويُجري معجزات يومية، ولكنها ليست آيات مبنية على مواهب مُعطاة لأناس معينين، لكنها استجابة لصلاة أي مؤمن بسيط.

إن ما يُعرَض على بعض القنوات الفضائية، أو ما يُسمى بالآيات الخارقة، نتيجة مواهب غير عادية عند البعض، إنما يُعظِّم الإنسان فقط، ويثير المشاعر الملتهبة، التي تجعل الذين يتعلقون بهذا الجو يدمنونه ويتبعون البشر وليس المسيح، ويُسرون بالجو الانفعالي العام وليس الإيمان البسيط. فهذا الجو سيخدعهم وسيؤدي بهم إلى مزيد من القساوة مستقبلاً وليس الإيمان الحقيقي.

لسنا مسئولين عن تفسير ما يحدث، فقد يكون له تفسيرات كثيرة متنوعة طبية ونفسية وغيرها. نحن نعرف صوت الراعي وأي صوت غيره هو صوت غريب يجب أن نبتعد عنه (يو ١٠ : ٤)، ونحن نحكم في ضوء كلمة الله: هل هذا مطابق لها أم لا.

ص 07.58 ,20/05/2006 91 .قمسرقم قيبات ك ةلئسأ indd

رابعًا: القنوات الفضائية واستخدامها: وإن كنا نشكر الرب على استخدامه للقنوات الفضائية، لكن ليس معنى ذلك أنه يصادق على كل ما فيها. وعلينا أن نتعامل معها بحذر لأنها:

١ – تجعل المؤمن يميل إلى السلبية والتلقين السلبي فيبتعد عن الاجتهاد في درس كلمة الله وكذلك في علاقته الشخصية مع الرب.

٢ – هناك كثير من الأفكار البشرية الخاطئة وأيضًا الممارسات الخاطئة تُعرَض مع عرض الكلمة والمُشاهد يستقبل هذا وذاك. قليل من الحنطة مع كثير من التبن، وأحيانًا السموم الضارة؛ لذلك يجب أن نمتحن كل ما نستقبله في ضوء كلمة الله هل هذه الأمور هكذا أم لا؟

٣ – تُريح الضمير وتُقنع الشخص بأن هذه هي المصادر الروحية الصحيحة، وبالتالي يكون من المؤذي جدًا الاكتفاء بها كمصدر للأفكار الروحية.

٤ – تمنع الشخص من الذهاب للاجتماعات الكنسية مُكتفيًا بسماع كلمة الله في البيت.

٥ – تُخاطب نفس المؤمن وليس روحه. وتجعله يحيا حياة نفسية، ويُدمن جو الانفعال والانقياد إلى ما له بريق، ويفقد تدريبه الروحي وقبوله للكلمة في بساطتها.

٦ – ربما هي أكثر فائدة للذين لهم ظروف خاصة، وفي بلاد ليس فيها اجتماعات كتابية ناجحة، وأيضًا يرفضون الذهاب إلى الأماكن التي تُقدّم فيها كلمة الله.

عصام عزت

س ١٩٥

وماذا عن التكلم بألسنة؟

ج: إن كلمة الألسنة في الأصل تعني لغات وهذا واضح تمامًا من حادثة يوم الخمسين، حيث نرى القول: "فبُهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين، فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي وُلد فيها... نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله". وعن الألسنة لنا بعض الملاحظات:

ص 07.58 ,20/05/2006 92 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

١ – آية لغير المؤمنين من الشعب اليهودي وليس للمؤمنين (١كو ١٤ : ٢٢).

٢ – ألسنة قضاء: الأمة تميزت عن الشعوب بسير الرب معهم كأفراد والتكلم معهم باللسان العبري فقط، وفي يوم الخمسين نزع منهم الله هذا الشرف وصاروا أمة مثل بقية الأمم، فسمعوا كثيرين يتكلمون بعظائم الله بلغات مختلفة (١٥ لغة)، فعندما أتت الألسنة يوم الخمسين كان لسان الرب على فم بطرس "اخلصوا من هذا الجيل الملتوي"، فالألسنة تعني أن الله عتيد أن ينزع هذه الأمة، ويبني كيانًا جديدًا وهو الكنيسة من كل أمم العالم.

٣ – "أما الألسنة فستنتهي" (١كو ١٣): ستنتهي بانتهاء إعلانها وهو القضاء على الأمة وبناء الكيان الجديد، ونتذكر قول الرب: "هوذا بيتكم يُترك لكم خرابًا". وهذا ما تم حرفيًا سنة ٧٠ على يد تيطس الروماني عندما هدم وأحرق الهيكل.

٤ – الألسنة تخدم الله: عندما كانوا يتكلمون بألسنة كان هذا بمثابة جرس إنذار لليهود، أسرعوا واتركوا أمة سيهوي عليها القضاء، فالذين سمعوا وخرجوا نجوا، وأما الذين بقوا وقع عليهم القضاء في أيام هدم الهيكل.

اعتراض:

١ –الألسنة لغة سماوية "إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة"؟

الرد: في البداية نقول هناك تباين في الموقف بين (أع٢؛ ١كو١٤) فالألسنة الواردة في أعمال٢ كانت لغات شعوب يذكرها الوحي (حوالي١٥ لغة). ولقد وصلت أخبار الإنجيل إلى كل ألسنة العالم الآن. ومَنْ كان يمتلك هذه الموهبة وقتها كان بمقدوره أن يتكلم بإعلانات النعمة في دقائق محدودة بلغة لم يعرفها من قبل ولم يسمع عنها أمام الناطقين بهذه اللغة، مما سبّب تعجب وتحير السامعين، فقالوا: "أتُرى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين، فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي وُلد فيها" (أع ٢ : ٧ و٨). أما في كورنثوس فنطقوا بلغات مختلفة بحسب الموهبة المعطاة لهم، وتطلب وجود مترجمين ليفهم الكورنثيون.

فالأمر اختلف عن يوم الخمسين.

أما القول بأن الألسنة هي لغة الملائكة (١كو ١٣ : ١)،

ص 07.58 ,20/05/2006 93 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

فالصحيح أن اللغات ترتبط بالبشر، ففي حادثة بناء برج بابل وحدوث التمرد على الله، أرسل قضاءه ببلبلة الألسنة، ومع ذلك فإن النعمة وصلت إلى هؤلاء الناس بلغاتهم ليؤمنوا ويخلصوا.

ولا نقرأ في الكتاب أن للملائكة لغة يتخاطبون فيها مع الله أو مع بعضهم البعض، ولكنهم عند مخاطبتهم للناس الذين يرسلهم الله إليهم، كانوا يتكلمون بلغة الناس. أما قول بولس "إن كنت أتكلم بألسنة الملائكة" فالحال أنه يستخدم أسلوب المبالغة وهي حالة افتراضية غير موجودة لبيان عظمة المحبة التي تفوق كل المواهب ومن بينها مواهب اللغات.

٢ – ما جاء في (١كو١٤: ٢١) "إني بذوى ألسنة أخرى وبشفاه أخرى سأكلم هذا الشعب"

الرد: يقتبس بولس هذا القول من (إش ٢٨: ١١و١٢) "إنه بشفة لكناء وبلسان آخر يكلم هذا الشعب.. ولكن لم يشاءوا أن يسمعوا". وكان هذا القول تحذير من الرب لهذا الشعب اليهودي الثقيل الآذان وهم لا يريدون أن يسمعوا، فيجعل الغرباء يتكلمون بأمور الله بلغات أجنبية برهانًا على القضاء الإلهي عليهم ومذلتهم بسبب عصيانهم وعنادهم. ويستخدم بولس نفس القول للتدليل على طفولة الكورنثيين في الفهم والإدراك، لأنهم رفضوا موهبة النبوة التي تبني الكنيسة وتحولوا إلى موهبة اللغات دون مترجم لكي يفتخروا ويتعاظموا بها.

ولكن الرسول لا يقلل من شأن الألسنة (وقت وجودها) متى استُخدمت في مكانها وفي وقتها الصحيح كآية لغير المؤمنين، أما إدخالها للمؤمنين فهو بلا نفع لهم.

ثروت فؤاد، وبعض الافكار من فرصة روحية بعنوان إلى الشريعة وإلى الشهادة للأخ ماهر صموئيل

س ١٩٦

لست أجد في نفسي القدرة على الاحتفاظ بالخلاص؟

ج: الخلاص والحياة الأبدية ليست مسئوليتك أنت بل تعطى لك نتيجة الثقة في قدرة الله ومحبته، والمسألة ليست ما إذا كنت أنت تستطيع أن تحتفظ بهما بل هل يستطيع المسيح أن يحفظك؟

ص 07.58 ,20/05/2006 94 .قمسرقم قيباتك ةلئسأ indd

"لهذا السبب أحتمل هذه الأمور أيضًا لكنني لست أخجل لأنني عالم بمَنْ آمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم" (٢تي١ : ١٢).

عندما تصبح واحدًا من أولاد الله تأخذ طبيعة جديدة يكون في طاقتها –بعمل الروح القدس– ومن حقها وامتيازها أن تجعلك تتصرف كابن لله "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه" (يو ١ : ١٢).

واعرف أن المسيح ليس فقط "الباب" إلى الله "أنا هو الباب إن دخل بي أحد فيخلُص ويدخل ويخرج ويجد مرعى" (يو١٠ : ٩)، بل أيضًا هو "الطريق"، "قال يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي" (يو ١٤ : ٦)، وإذا كنت قد دخلت بالباب فهو الطريق أمامك، لذلك كل الموارد جاهزة لك.

"قوتي في الضعف تكمل" (٢كو ١٢ : ٩)
"قادر أن يحفظ" (٢تي١ : ١٢)
"المسيح يحيا فيّ" (غلا٢ : ٢٠)
"بقوة الله محروسون" (١بط ١ : ٥)
"القادر أن يحفظكم" (يه ٢٤)

رسالة الشباب، ديسمبر ٨٩

س ١٩٧

ما المقصود بالقول: "اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات" (يع ٥: ١٦)؟

ج: المقصود بها أن يعترف كل منا بخطئه لمن أخطأ إليه.

مجلد المراعي العاشر، ص ٢٢٠

س ١٩٨

هل هناك ما يسمى بموهبة إخراج الشياطين (الديمونات)؟

ج: عندما جاء الرب يسوع إلى العالم كان إخراج الديمونات من الناس يمثل جانبًا هامًا من عمله، وكانت طريقته هي أن يأمر

ص 07.58 ,20/05/2006 95 .indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

الشياطين بكلمة فتخرج. **وبهذا أظهر سلطانه على هذه الديمونات وإليك بعض الملاحظات:**

١ – إن في هذا دليلاً على أن شيئًا جديدًا دخل إلى المشهد، لم يكن من قبل (مت٩ : ٣٣؛ مر١ : ٢٧). لقد أتى "التقي الأقوى" المتنبأ عنه أنه يهزم القوي (أي الشيطان) (مز ٨٩ : ١٩).

٢ – ولم يكن هذا التقي سوى المسيا ابن داود، أمل الأمة، والذي عنه أتت الوعود (مت١٢ : ٢٢ و٢٣؛ أع٢ : ٢٢؛ ١٠ : ٣٧– ٣٩).

٣ – وبالتالي كان هذا معناه أن ملكوت الله قد أقبل عليهم (لو١١ : ٢٠). لقد أوضح الرب أن تلك الديمونات مملكة كبيرة منظمة، رئيسها الشيطان، لكن المسيح أتى ممثلاً لمملكة أعظم يرأسها الله.. ملكوت الله. ولهذا فإن الرب كان يأمر تلك الديمونات فتخرج في الحال. عن هذا قال الرسول بطرس: "يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة. الذي جال يصنع خيرًا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه" (أع١٠ : ٣٨). لقد كان هو الممثل لملكوت الله. وهذا هو معنى قوله الوارد في لوقا ١١ : ٢٠ "إن كنتُ بإصبع الله أُخرج الشياطين فقد أقبل عليهم ملكوت الله".

٤ – ولهذا فإن الرب عندما أرسل تلاميذه، سفراء الملك، حاملين بشارة الملكوت زودهم بنفس السلطان (مت١٠ : ٥–٨؛ مر٣: ١٤ و١٥؛ لو٩: ١ و٢)، ثم كرره عندما أرسل سبعين آخرين (لو١٠ : ١–١٩). ثم لما رفضوا الملك وقتلوا مسيح الله جاءت الإرسالية الجديدة بعد القيامة لا إلى إسرائيل فقط بل إلى العالم أجمع، وأعطى الرب معها الدليل على صحتها إذ "كان الرب... يُثبّت الكلام بالآيات التابعة" (مر١٦ : ١٧ و٢٠). وكان من ضمن تلك الآيات: إخراج الشياطين.

٥ – ونلاحظ أن سلطان إخراج الشياطين لا يدرج ضمن قائمة المواهب المعطاة من الرب للكنيسة سواء تلك الواردة في رومية١٢ أو ١كورنثوس ١٢ أو أفسس ٤، فهي ليست موهبة مستمرة مع الكنيسة بل هي سلطان للرسل المؤسسين في عصر التأسيس يفيد بداية تأسيس

ص 07.58 ,20/05/2006 96 indd.قمسرقم قيبات ةلئسأ

الملكوت على الأرض. كما أنها كانت من ضمن الآيات التي تبعت المؤمنين في البداية لتثبيت الكلام الشفاهي قبل إتمام الوحي المكتوب، وانتهت طبعًا بنهاية العصر الرسولي شأن كل الآيات الأخرى (مر١٦ : ١٧ و٢٠؛ عب ٢ : ٣ و٤). ولقد ترك الرب بين يدي الكنيسة لا آيات ومعجزات بل شيئًا أعظم بكثير هو كلمة الله (انظر تث١٣ : ١–٣؛ لو١٦ : ٣٠ و٣١؛ أع٢٠ : ٣٢). إن ما يجب أن يميز الكنيسة الآن، في توافق مع ذاك "القدوس الحق" في زمن الارتداد عن كلمته والتشويش والفوضى الذي نعيشه، ليس القوات فقط بل الأمانة للرب والطاعة لكلمته (رؤ٣ : ٨). نعم لقد كانت الآيات ومن ضمنها إخراج الشياطين، لازمة في بداية تأسيس الكنيسة لإثبات أن الرسل يمثلون ملكوت الله. لكن هل خدمة الكنيسة في العالم هي إخراج الشياطين؟ هل تركنا الله في هذا العالم لنطهره من الأرواح النجسة؟ هناك حادثة إخراج شياطين وردت في سفر الأعمال١٦ تلقي ضوءًا هامًا على هذا الموضوع عندما اتبعت الرسول بولس جارية بها روح عرافة، وكانت تصرخ وراء بولس وسيلا. ومع أن الرسول بولس كان يمتلك فعلاً سلطانًا إلهيًا بإخراج الشياطين إلا أنه لم يمارس سلطانه هذا لا أول يوم ولا ثاني يوم، واستمر الحال على هذا المنوال "أيامًا كثيرة". وأخيرًا، عندما ضجر بولس منها التفت إلى الروح (وكأنه لم يكن قد التفت إليه من قبل مجرد التفاتة) وبكلمة واحدة قال له: "أنا آمرك باسم يسوع المسيح أن تخرج منها". فخرج في تلك الساعة!

٦ – ملايين النفوس لا تسكنها أرواحًا شريرة ومع ذلك فهم مستعبدون للشيطان، وذاهبون إلى الهلاك الأبدي. ماذا فعلنا مع هؤلاء؟ إننا لو أضعنا طاقتنا في مسألة إخراج الشياطين فنحن الخاسرين؛ لأن الشياطين لو خرجت من إنسان فستدخل غيره. بل إن هذا الإنسان الذي خرج منه الشيطان، ما لم يُسلّم حياته للرب يسوع لن يفيد شيئًا، بل قد تصير له الأواخر أشر من الأوائل (مت١٢ : ٤٥). فهذا مضيعة للوقت الأمر الذي انزلق إليه البعض بالأسف. أما إذا أحسسنا بإرشاد الله أننا نريد مساعدة شخص واقع تحت سيطرة تلك الديمونات، فإننا لسنا معدومي الوسيلة. لقد أعطانا الرب وسيلة تتناسب مع القوة اليسيرة التي تُميز الأمناء في الوقت

ص 07.58 ,20/05/2006 97 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

الحاضر (رؤ ٣ : ٨)، عندما قال لتلاميذه: "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم" (مت ١٧ : ٢١). فإنه إذ يشعر المؤمنون بضعفهم الذاتي (ويُعبّرون عن ذلك بالصلاة)، وبعدم أحقيتهم إلى شيء على الإطلاق (ويُعبرون عن ذلك بالصوم) فإن الرب يستجيب لهم ويمد يده لينقذ (مز١٠٧ : ٦ و١٣ و١٩ و٢٨). أما ما نسمعه عن اجتماعات تُعقد فقط لإخراج الشياطين، وأشخاص عندهم موهبة إخراج الشياطين فهذا غريب تمامًا عن كلمة الله. ومثله تمامًا ما يحدث في مثل هذه الفرص من محادثات مع الأرواح الشريرة. فنحن لا نقرأ في كل الكتاب المقدس عن محادثة للرب أو للرسل مع الشياطين سوى مرات محدودة فقط مثلما حدث عندما سأل الرب مجنون كورة الجدريين "ما اسمك؟"، وكان قصد الرب من ذلك أن يكشف لنا الستار لنعرف شيئًا عن ذلك العدو الذي سكن في إنسان مسكين بفرقة كاملة من الديمونات، وكيف سيطر عليه ودمّر شخصيته وسلبه إرادته حتى لم يعطِه فرصة للكلام، بل تكلم نيابة عنه. أما كحالة عامة فلا نقرأ أن المسيح سمح للديمونات أن تتكلم أو أن أحد الرسل دخل في مناقشة معهم (حادثة العرافة في فيلبي أع١٦ : ١٦–١٨). أما ضرب الملبوسين أو إطلاق البخور وكتابة الطلاسم أو أحجبة من سفر المزامير أو غيرها... إلخ لإخراج الشياطين فهي كلها أساليب شيطانية يؤسفنا أن تقترن أحيانًا باسم المسيح، والمسيح منها بريء.

٧ – وفي هذه المناسبة نذكر ما ختم به الرب له المجد عظة الجبل الشهيرة في متى٥–٧ عندما قال: "كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب أليس باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ فحينئذ أُصرّح لهم إني لم أعرفكم قط، اذهبوا عني يا فاعلي الإثم" (مت٧ : ٢٢ و٢٣). لقد حيَّرت هذه الآية الكثيرين. فكيف يمكن أن أناسًا تابعين للشيطان يُخرجون الشياطين؟ هل انقسم الشيطان على نفسه؟ لقد أوضح الرب نفسه أن هذا محال (مت١٢ : ٢٦). إذًا فكيف أمكن لأشرار يقودهم الشيطان أن يُخرجوا شياطين؟ ألا نستنتج من هذا أن الأمر كله كان تمثيلية شيطانية متقنة. لقد ذكرنا فيما سبق أن الشياطين أحيانًا كثيرة تخرج من ضحاياها بمطلق إرادتها ودون أن يُخرجها أحد (مت١٢ : ٤٣ و٤٥). فليست هناك مشكلة أنها تخرج بواسطة هؤلاء الأشرار بل

ص 07.58 ,20/05/2006 98 indd.قمسرقم قيباتك قلئسأ

وأن تترك ضحاياها بعد أن تعطي الانطباع أنها أُجبرت على ذلك. ثم تعود بعد فترة إلى نفس الشخص أو إلى أشخاص آخرين. لكن ما الذي تستفيده تلك الديمونات من وراء هذه التمثيلية؟ استفادتها في رأيي هي تلك المناقشات التي تُجرى بين أولئك المعزمين وبين الأرواح الشريرة. لقد عرفنا أن غلطة حواء في البداية هي أنها ناقشت الحية. وهكذا فإن تلك الديمونات الماكرة تعرف كيف تدس الكذب في كلامها بمهارة شديدة وسط حقائق ناصعة، وأن تحول القلوب عن المسيح لا بأسلوب مفضوح بل بخبث شيطاني. إن الفائدة الكبرى في نظر الديمونات من وراء هذه التمثيليات التي يبدو فيها أنها أُجبرت على الخروج أن تنال فرصة للتحدث إلى البشر لتضلهم عن الحق، إنها لعبة أكبر منا. ولم يدعنا الرب إلى الدخول فيها، بل نحن فقط مدعوون لأن نشهد عن المسيح وعن حقه وسط عالم فاسد شرير.

يوسف رياض، كتاب الشيطان ص ٩٩–١٠٣

س ١٩٩

ما معنى القول: إن "يومًا واحدًا عند الرب كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد" (٢بط ٣: ٨)؟

ج: الآية المذكورة في ٢بط٣: ٨ "لكن لا يخف عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحباء أن يومًا واحدًا عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد" فهي كثيرًا ما أسئ فهمها. فهي لا تعني أن الرب متى قال ألف سنة فهذا يعني يومًا واحدًا، ولا أنه إذا قال يومًا فهو يقصد ألف سنة. بل إن قوة العبارة أن مقاييس البشر مختلفة عن مقاييس الله. فألف سنة في نظر البشر وهي طبعًا فترة كبيرة جدًا بالنسبة للإنسان الذي يعيش حياته سبعين سنة وإن كانت مع القوة فثمانين، هي في نظر الله الأزلي الأبدي كيوم واحد، بل وبلغة موسى في المزمور كهزيع من الليل. كما أن يومًا واحدًا عند البشر وهي فترة طبعًا قصيرة للغاية، هي في نظر الله الذي لا حدود للمسافات عنده ويقول للشيء كن فيكون، هي فترة طويلة جدًا. لذلك يقول الرسول بطرس: "أن يومًا واحدًا عند الرب" ويقول موسى: "لأن ألف سنة في عينيك" فهذا التقدير هو عند الرب وفي عينيه.

يوسف رياض، مختصر سفر الرؤيا ص ١٧١

ص 07.58 ,20/05/2006 99 indd.ةمسرقم ةيباتك ةلئسأ

س ٢٠٠

"ولا تحزنوا روح الله القدوس" (أف٥: ٣٠)، "لا تطفئوا الروح" (١تس٥: ١٩). ما الفارق بين إحزان الروح وإطفاء الروح؟

ج: هذا يمكن توضيحه من إيراد بعض الأمثلة عما يحزن الروح القدس وعما يطفئه.

فلا شك أن روح الله يحزن من:

- سلوك القديسين المفديين بالدم سلوكًا عالميًا بحسب الجسد. فنحن مدعوون لأن نكون قديسين كما أن الرب هو قدوس (١بط ١ : ١٦).
- عدم انتباه المؤمنين واجتهادهم في أن يحفظوا وحدانية الروح برباط السلام (أف ٤ : ٣). إن الانقسامات والخلافات والمرارة بين أعضاء جسد المسيح، لا يمكن إلا أن تُحزن الروح القدس.

أما الروح فيُطفأ من:

- إهمال توصيل الشهادة عن عمل المسيح للنفوس المسكينة التي تقابلنا في عبور الطريق.
- إذا تراجعنا عن الصلاة عندما يدفعنا الروح إليها أو إذا غللنا أيدينا عن العطاء لمساعدة عمل الرب في ناحية ما، عندما يكون قد وضع في قلوبنا مشغولية من جهة هذا الأمر.

تقويم الرب قريب ٢٠٠٦

ةمسق م ةيباتك ةلئسأ.indd 100 20/05/2006, 07.58 ص